سُورَةُ سَبَأٍ

مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمن

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) سَنَّمَالْ سَوَيْهُوصَّيَنْ اَللهُ اَتِّيسَتَّحَقَّنْ واللام في الْحَمْدُ لاستغراق جنس المحامد أي الحَمْد على تَنَوُّعِهِ هُو لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ جميع جهات الفكرة (الَّذِي) دِي (لَهُ) اَسْتِيلاَّ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) اَوَتِّيلَّنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) دَوَتِّيلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ مُلْكا وخَلْقا وعَبِيدا فكان حقيقا بأن يُحمد سرًّا وجهراً (وَلَهُ الْحَمْدُ) اِيلاَّسْتُو اَكُوضَا (فِي الْآخِرَةِ) ضَغْ اَلاَخِرَةْ ضَغْ تَنَقِيبَلاَ نَ اَلنِّعْمَتينْ شِينْ تَاوَكْفَنينْ كَلْ اَظَكْطَانْ اَمَّكْ اَسْ دَاسْتِيلاَّ ضَغْ اَلدَّنيتْ أي كما له الحمد في الدنيا إذ النعم في الدارين هو مُوليها والمُنعم بها غير أن الحمد هنا واجب لأن الدنيا دار التكليف وثَمَّ لاَ لأن الدار دار التعريف لا دار التكليف (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الْحَكِيمُ) اَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ أي الْحَكِيمُ في أفعالِهِ (الْخَبِيرُ) نَمُوصَنْ ضَغْ اَوَيْكَّنْتَلَنْ دَوَيْنَفَالَلَنْ (١) (يَعْلَمُ) اِيصَّانْ (مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ) اَوَيْتَاكَّزَنْ ضَغْ اَمَضَالَ زُونْ ءَامَانْ اَدْ كَنْدَ اَدْ نَمَّطَّانْ دَاوَرَمُوصَنْ مِنَ الْكُنُوزِ وَالدَّفَائِنِ وَالْأَمْوَاتِ (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) دَوَضِيّكَامَّضَنْ ضَغَسْ زُونْ اَلنَّبَاتْ اَدْ نَمَّطَّانْ اَسْ دَنْكَرَنْ أي من النبات وجواهر المعادن وغيرِ ذلك مما لا يعلمهُ إلاّ هُوَ (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) دَوَدِّيتَازَبّين ضَغْ جَنَّاوَنْ زُونْ اَلرَّزَغْ دَاوَرِيمُوصْ من الأمطار وأنواع البركات (وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) دَوَيْتَاكَظَّايَنْ ضَغْسَنْ ضَغْ اَمَازَالْ دَاوَرِيمُوصْ أي ويعلمُ ما يصعدُ فيها مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ (وَهُوَ الرَّحِيمُ) اَنْتَ اَمَهّينَنْ اَيْمُوصْ بإنزال ما يحتاجون إليه (الْغَفُورُ) نَنَصّيرَفْ

بما يجترئون عليه قاله النسفي (٢) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنَّنْ وِنْدِي
اَكْفَرْنينْ (لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) وَرَانَادُوزَاطَاصُو اَلسَّاعَةْ وَرْزَاتَكُو ءَامَضَالْ
(قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَلَى وَرَبِّي) أَوَلاَّ تَاهُوضَيْ
سَمَلِينِينْ (لَتَأْتِيَنَّكُمْ) ءَارْ اَكَنْدُوطَاصُو (عَالِمُ الْغَيْبِ) اَنْتَ اَللهُ اَمُوصَنْ
اَيْمُوصْ ضَغْ اَوَيْكَّنْتَلَنْ دَوَيْنَفَالَلَنْ (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) وَرِيكَمَّضْ فَلْ مَصْنَتْ
نيتْ (مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) أُوكْدَانْ دَ اَلْوَزَنْ نَّ اَلذَّرَّة أَيْ قَدْرُ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ (فِي
السَّمَاوَاتِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَلَا فِي الْأَرْضِ) وَلاَ ضَغْ اَمَضَالْ وخصَّ الذرَّةَ
بالذِّكر لأنَّها أصغرُ شيءٍ يدخلُ في أوهامِ البَشَرِ وهذا مَثَلٌ لأنه سُبْحَانَهُ لا
يخفَى عليه ما هو دُونَ الذرةِ (وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ) وَلاَ أُوكَرَنْ تَمَّضْرِيتْ
ءَادِي (وَلَا أَكْبَرُ) وَلِيتُّوكَرَنْ تَزَّوَّرْتْ (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) ءَارْ اِيلَّيْ ضَغْ
اَلْكَتَّابْ اِينِيفَالَلَنْ اَتِّمُوصَنْ اَللَّوْحُ الْمَحْفُوظْ (٣) (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا)
تَاهُوضَيْ ءَارْ اَضُوطَاصُو اَلسَّاعَةْ فَلْ اَدِيرَزْ ضَغَسْ اَللهُ اِيوِنْدِي اَظَّكْظَنّيْنْ
(وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنينْ سَ اَلْجَنَّةْ (أُولَئِكَ)
وِنْدِي يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) اِلاَّسَنْتُو اَصُورَفْ لِذُنُوبِهِمْ (وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ) دَاَلرَّزَغْ اِيهُوصَّيَنْ وهو الجنة (٤) (وَالَّذِينَ) وِنْدِي (سَعَوْ) أُوزَلْنينْ
(فِي آيَاتِنَا) ضَغْ اَكَمَايْ نَّ اَلْبُطْلاَ نَّ اَلاَيَتِينِينْ (مُعَاجِزِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ
كَامَّيَنْ اَدْظَرَكّينْ ضَغِي فَلْ مَرْدَانَّسَنْ ءَاسْ وَرْتُوتَلاَّ تَنَكْرَ وَلاَ اَلْعَذَابْ
(أُولَئِكَ) وِنْدِي (لَهُمْ عَذَابٌ) اِلاَّسَنْتُو اَلْعَذَابْ (مِنْ رِجْزٍ) اِيمُوَصْنْ اَلْعَذَابْ
(أَلِيمٍ) نَمَصّيصْنَنْ والرِّجْزُ أسْوَأُ الْعَذاب (٥) (وَيَرَى) هَانَّيَنْ اَصَّانَنْ (الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ) وِنْدِي تَوَكْفَنينْ مَصْنَتْ هم الصحابةُ أو من أسلم من أهل
الكتاب أو على العموم (الَّذِي) ءَاسْ اَرَطْ وَدِي (أُنْزِلَ إِلَيْكَ) اَدّيتَوَزَزَبّينْ
سَرَكْ (مِنْ رَبِّكَ) غُورْ اَمَلِينَّكْ يعني القرآن (هُوَ الْحَقَّ) اَنْتَ اَلْحَقْ اَيْمُوصْ

(وَيَهْدِي) اِيصَانَارْ (إِلَى صِرَاطِ) اَسْ طَارَّيْتْ نَ اَللهُ أَيْ يَهْدِي الْقُرْآنُ إِلَى طَرِيقِ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ دِينُ اللَّهِ (الْعَزِيزِ) دِيمُوصَنْ اَمّصَّرْنَيْ فَلْ اَوَصِيرَ اِيكِينّيتْ (الْحَمِيدِ) دِينَّمَتَّوَدَوَ غُورْ اَلْوَلِيتَنّيتْ (٦) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنّْ وَنْدِي اَكْفَرْنِينْ اِينَّا اَدِيسْ نَسَنْ يَدِيسْ أي قال الكُفَّارُ على وجهِ التَّعَجُّب والإنكار أي قال بعضُهم لبعضٍ (هَلْ نَدُلُّكُمْ) اَوَاكْ اَنْكِمْ اَكَوَنَّصَّنَرْ (عَلَى رَجُلٍ) فَلْ ءَالَسْ أي إِلَى رَجُلٍ يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قصدوا بالتنكير السخرية قاتلهم الله تعالى (يُنَبِّئُكُمْ) اَدَاوَنْ زِيتَامَكِّرَادَنْ ءَاسْ كَوَنَيْ (إِذَا مُزِّقْتُمْ) ءَامَرْ تَمَكَنْكَضمْ (كُلَّ مُمَزَّقٍ) اَكُولُّو نَّمَكَنْكَضْ اِبَاتَمَيَّمَيْتْ نَوَنْ أي إذا بَلِيتُمْ وتقطَّعَتْ أجسامُكم وانْدَرَسَتْ آثارُكم (إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ) ءَاسْ اِلّكَنَاسْ كَوَنَيْ اَتُوتَمَلَمْ ضَغْ تَخْلَكْ اِيَّتْ (جَدِيدٍ) اَدُوتَيْنَايَتْ (٧) (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) اَوَاكْ ءَاكْلَظْ اَدِيكَا فَلْ اَللهُ بَاهُو حين زَعَمَ أَنَّا نُبْعَثُ بعدَ الموتِ (أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) مِييكْ اَلْجَيْنْ اَطِّيهَنْ فردَّ اللهُ عليهم مقالَتَهم بقوله (بَلِ الَّذِينَ) بَاتَّارْ وِنْدِي (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) وَرْنَظَّكّظَنْ سَ اَلاَخِرَةْ دِي تَصنَّرْضَتْ فَلْ طَنَكْرَ دَالْعَذَابْ (فِي الْعَذَابِ) وِنْدِي اَتَّمَلَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ (وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) دَخْرُوكْ اِيكُّوكَنْ فَلْ اَلْحَقْ ضَغْ اَلدَّنيتْ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ هُوَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَمَنْ يُنْكِرُ الْبَعْثَ فَهُوَ غَدًا فِي الْعَذَابِ وَالْيَوْمَ فِي الضَّلَالِ عَنِ الصَّوَابِ (٨) ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي قَدَرَ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ وَعَلَى تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ لَهُمْ فَاسْتَدَلَّ بِقُدْرَتِهِ عَلَيْهِمْ بقوله (أَفَلَمْ يَرَوْا) اَوَاكْ ءَانَايْ ءَاوَرْ تَكِّينْ (إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) اَوَادَاتْسَنْ (وَمَا خَلْفَهُمْ) دَوَادَفَّرْسَنْ (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ اَكِينْ اَلدَّلِيلْ سَرَسْ فَلْ طَرْنَانِينْ دِيتَغْلَبَتْ طَرْنَاوِينْ (إِنْ نَشَأْ) اَصَرِيغَادِي (نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ) اَتَنَظَّلْمَظَا

يَمضَالْ (أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا) مَدي اَصَرْطَكَاضُو فَلاَّسَّنْ اَبَرْكِزْ (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلّكَنَاسْ اِيلَّيْ ضَغَادِي اَدِيتَّمَلَنْ اَدِّي (لَآيَةً) تَجَاجَبْتْ تَصِيّنَرَتْ فَلْ تِيشِيتْ نَ اَللهُ غَاسْنيتْ (لِكُلِّ عَبْدٍ) يَكُّولُو نَكْلِي (مُنِيبٍ) نَمُوغَلْ سَمَلِينّيتْ أي إنّ فيما ذُكِرَ من مَنيعهِ وقدرتهِ وفيما تَرونَ من السَّماء والأرضِ لَعلامة تدلُّ على قُدرةِ اللهِ تعالى على البعثِ وعلى مَن يشاءُ من الخسفِ بهم لكلِّ عبدٍ أنابَ إلى الله ورجعَ إلى طاعتهِ وتأمَّلَ ما خلقَ (٩) بَيَّنَ لِمُنْكِرِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ إِرْسَالَ الرُّسُلِ لَيْسَ أَمْرًا بِدْعًا بَلْ أَرْسَلْنَا الرُّسُلَ وَأَيَّدْنَاهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ وَأَحْلَلْنَا بِمَنْ خَالَفَهُمُ الْعِقَابَ بقوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَكْفى دَاوُودْ (مِنَّا) غُورِي (فَضْلًا) مَكَّتْ اَرَانْ مَّانْ أي مزية خُصّ بها على سائر الأنبياء وهو ما جمع له من النبوة والمُلك والصوت الحسن وإلانة الحديد (يَا جِبَالُ) اَنّي يَضْغَاغَنْ يَا اِضْغَاغَنْ أَيْ وَقُلْنَا يَا جِبَالُ (أَوِّبِي مَعَهُ) اَقَّلَتْ دَّرْ دَاوُدْ اَتَّتَاسَبَّاحَمْ سَتَّسْبِيحْنيتْ أي سَبحِي معهُ إذا سَبَّحَ فكان داودُ عليه السلام إذا سَبَّحَ سَبَّحَتِ الجبالُ معه حتى يُسمَعَ صوتُ تسبيحِها (وَالطَّيْرَ) اَدْ كَضَاضْ اَنْتَنَيْدَ اَغْرِيقَّنْ سَ اَلتَّسْبِيحْ دَرَسْ (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) اَصَّلْمَضَغَاسْ تَظُولِي أي جعلنَا له الحديدَ لَيِّناً يضربهُ كيفَ شاءَ من غيرِ نارٍ ولا مِطرَقَةٍ (١٠) (أَنِ اعْمَلْ) اُومَرَقُّو ءَاسْ اَكُو ضَغْ طَظُولِيدِي (سَابِغَاتٍ) اَلدَّرَعَنْ اَنْدَانينْ أي قُلنا له اعْمَلْ دُرُوعاً واسعاتٍ تامَّاتٍ يجرُّها لابسُها على الأرضِ (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) تَصَصَّوهى ضَغْ تَظَطَيْ نَدَّرَعَنْ سَتَّظِينَمِيهِيظَا شِيوِينَاسْ أي اجْعَلْ حِلَقَ الدِّرعِ متتابعةً مُتناسقةً بعضُها إلى بعضٍ على مقدارٍ مَعلُومٍ لا يتفاوتُ على وجهٍ ولا تنفذُ فيه السِّهامُ ولا السِّنانُ (وَاعْمَلُوا) تَمَّازَلَمْ يَا اَغْلاَكْ اَنْ دَاوُودْ (صَالِحًا) اَمَازَالْ اِيهُوصَّيَنْ

أي عملا

أَيْ عَمَلًا صَالِحًا وَهَذَا خِطَابٌ لِدَاوُدَ وَأَهْلِهِ كَمَا قَالَ "اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً" (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) اِلْكَنَاسْ نَكْ هَانَّيَا اَوَاتَتَامَازَالَمْ من شُكرٍ وطاعةٍ (١١) (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) اَصَلْمَضَا اِيسُلَيْمَانْ ءَاضُو (غُدُوُّهَا شَهْرٌ) اَدِكَلْشَانّيتْ تَالّيتْ (وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) ايدْوَانّيتْ تَالّيتْ أي وسَخَّرنَا لسليمانَ الرِّيحَ كانت تحملُ سَرِيرَهُ فتذهبُ في الغُدُوِّ مسيرةَ شَهرٍ وترجعُ في الرَّواحِ مسيرةَ شَهرٍ (وَأَسَلْنَا لَهُ) اَسَّنْكِيَغَاسْ (عَيْنَ الْقِطْرِ) مَرْمَرَوْ اَنْ ضَارُوغْ أي أذبْنَا له عَينَ النُّحاسِ فسَالَتْ له ثلاثةَ أيَّامٍ كما يسيلُ الماءُ وإنَّما انتفعَ الناسُ بما أخرجَ الله لسُليمانَ وكان قبلَ سُليمان لا يذوبُ والقِطْرُ هو الرَّصَاصُ (وَمِنَ الْجِنِّ) اِيلّيْ ضَغْ اَلْجَيْنَنْ مَدي اَصَلْمَضَغَاسْ ضَغْ اَلْجَيْنَنْ «مَنْ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْ وَسَخَّرْنَا لَهُ مِنِ الْجِنِّ فَرِيقًا يَعْمَلُ أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الِابْتِدَاءِ أَوِ الْفَاعِلِ أَيْ وَلَهُ مِنَ الْجِنِّ فَرِيقٌ يَعْمَلُ (مَنْ يَعْمَلُ) اِيشْغَالَنْ (بَيْنَ يَدَيْهِ) دَاتَسْ مِنَ القُصُور والبُنيانِ (بِإِذْنِ رَبِّهِ) سَ اَلاَمَرْ نَمَلِينّيتْ (وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ) اِيفْرَغَنْ ضَغْسَنْ (عَنْ أَمْرِنَا) فَلْ اَلاَمَرْ وَدَاسَكِي اَسْتَلِيلْتْ اَنْ سُلَيْمَانْ (نُذِقْهُ) اَتُوظَكَّظَنْكِيظَى (مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ اَنْ تَمْسَيْ أي مِن عذاب النَّار الموقَدَةِ (١٢) (يَعْمَلُونَ لَهُ) تَاكَّنَاسْ (مَا يَشَاءُ) اَوِيْرَ أي يعملونَ لسُليمانَ ما يشاءُ (مِنْ مَحَارِيبَ) ضَغْ كَرُّوصَنْ وِينَتْكَلْنِينْ اَسِيتَاكِظَّايْ سَرْسَنْ أي مَسَاجِدَ كان هو والمؤمنونَ يُصَلُّونَ فيها ويقالُ أراد بالْمَحَارِيب الغُرَفَ والمواضعَ الشريفةَ يقالُ لأشرفِ موضعٍ في الدار مِحْرَابٌ (وَتَمَاثِيلَ) اَدْ فُوتُوتَنْ اَمُوصَنِينْ اَلنُّوعَنْ أي تَماثيلَ كلِّ شيءٍ يعني صُوَراً من نُحاسٍ وزُجاجٍ ورُخامٍ كانت الجِنُّ تعمَلُها وكانوا يصوِّرُون له الأنبياءَ والملائكةَ في المسجدِ ليَرَاهَا الناسُ فيزدادوا عبادةً وهذا يدلُّ على أن التصويرَ كان مُباحاً في ذلكَ الزمانِ ثُم

صارَ حَرَاماً في شَريعةِ نبيّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم كما رُوي في الحديثِ "إنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتاً فِيْهِ صُورَةٌ" (وَجِفَانٍ) اَدْ تَّظَوَاطينْ الْجِفَانُ جمع جُفْنَةٍ وهي القَصْعَةُ الكبيرةُ من الصُّفْرِ (كَالْجَوَابِ) اَمُوصَنينْ زُونْ تَدَنْكَرِينْ أي كالحِيَاضِ العِظَامِ فهي كحِيَاضِ الإبلِ (وَقُدُورٍ) اَدْ شِينينْ (رَاسِيَاتٍ) اَتِّيتَيْنينْ ضَغْ اَمضَالْ وَرْتَمطَكْوِينَتْ أي ثابتاتٌ عِظَامٍ من الْحَجَرِ كالجبالِ لا تُرْفَعُ مِن أماكِنها ولكن يوقدُ تحتَها حتى ينطَبِخَ ما فيها من الأطعمةِ فيأكلُ منها الأُلوفُ (اعْمَلُوا) اَتِّيغَاسَنْ مَازَلَتْ (آلَ دَاوُودَ) يَا اَغْلاَكْ اَنْ دَاوُدْ اَسْ تَلِيلْيتْ (شُكْرًا) فَلْ اَكُوضَا يَ اَللهُ فَلْ اَوكَونيكْفَا (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ) دَرُوسْ ضَغْ ايكْلاَنينْ (الشَّكُورُ) وَيْمُوصَنْ اَمكُّوضِي نَ اَنِعْمَةْ أي قليلٌ مِن عبادِي مَن يَشْكُرُ لِي لأنّ الشَّاكِرِينَ وَإنْ كَثُرُوا فقَليلٌ في جَنْبِ مَن لَم يشكُرْ (١٣) (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) اَسحْكَمَا فَلاَّسْ اَسْ طَمطَّانْتْ اِيبْدَدْ اِظْضَاغْ فَلْ طَالاَّقْنيتْ اَوطَيْ وذلك أنَّ سُليمانَ عليه السلام كان يعتادُ طُولَ القيامِ في الصّلاة وكان إذا أعْيَا اتَّكَأَ على عَصاهُ فاتَّكَأَ ذاتَ يومٍ على عصاهُ ، فقَبَضَ اللهُ رُوحَهُ فبَقِيَ على تلكَ الحالةِ سَنَةً والعَمَلَةُ في أعمَالِهم يعملونَ كما هم ولَم يَجتَرِئ أحدٌ أن يَدْنُو منه هيبةً لَهُ (مَا دَلَّهُمْ) وَرْتَنيصَّنَرْ (عَلَى مَوْتِهِ) فَلْ طَمطَّانْتْنيتْ (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) ءَارْ تَدَّابَّاتْ تَنْ طَطّيْ نّيشْكَانْ اَتَتمُوصَنْ تَمَادَيْ دابَّةُ الأرضِ هي الأَرَضَةُ التي تأكلُ الخشبَ (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنيتْ طَطَاطُّو طَالاَّقْنيتْ أي عصاهُ التي كان يَتَّكِئُ عليها (فَلَمَّا خَرَّ) اَصَّغَا اَضُوضَا اَبَاتُو أي فلمَّا سَقَطَ سليمانُ لتَآكُلِ الْمِنْسَأَةِ (تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ) اِينَفَالَلْ يَلْجَيْنَنْ تبيَّنَ الجِنُّ للإنسِ أي ظَهَرُوا أنَّهم وقيل معناه عَلِمَتْ وأيقَنَتِ الجنُّ (أَنْ لَوْ كَانُوا) ءَاسْ اَنَّارْ تَلاَّنْ (يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) اَصَّانَنْ ضَغْ اَلْغَيْبُ (مَا لَبِثُوا) وَرْزَظْضَغَنْ (فِي الْعَذَابِ

الْمُهِينِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ اَتَنِيزِيزَلَّنْ أي في العذاب مِن أعمالِهم الشاقَّة التي كانوا يعملونَها في بناءِ بيتِ المقدس وغيرِهِ فلمَّا عَلِمُوا بموتهِ لسُقوطِ العصَا ترَكُوا الأعمالَ وكان الإنسُ قَبْلَ هذا يظنُّونَ أن الشَّياطينَ يعلمونَ السِّرَّ يكون بين اثنَينِ فظَهَرَ لَهم يومئذٍ أنَّهم لا يعلمونَ ذلكَ (١٤) (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْتِيلاً اِيسَبَا والمرادُ بسَبَأ القبيلةُ الذين هُم مِن أولادِ سَبَأ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بن قَحطَانَ (فِي مَسَاكِنِهِمْ) دَا غَوْنَاتَنْ نَّسَنْ ضَغْ اَلْيَمَنْ (آيَةٌ) تَجَاجَبْتْ تَّصِينَرَتْ فَلْ طَرْنَا نَ اَللهُ دِيتْكَلَنْ أي علامة تدلُّ على قُدرةِ اللهِ ثُم فسَّر تلكَ الآيةَ فقالَ (جَنَّتَانِ) اَتَمُوصَنْ صَنَاطَتْ تَّفَرْكَاتِينْ أَيْ هِيَ جَنَّتَانِ بُسْتَانَانِ (عَنْ يَمِينٍ) اِيَّتْ طُوَارْ اَكِّنَا وَنْ اَكَلاَ نَّ اَلْوَادِي (وَشِمَالٍ) اِيَّتْ طُوَارْ اَكِّنَا وَنْ طَمَصْنَا أَيْ عَنْ يَمِينِ الْوَادِي وَشِمَالِهِ (كُلُوا) اَنّيغَاسَنْ اَتْشَتْ أَيْ وَقِيلَ لَهُمْ كُلُوا (مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ) ضَغْ اَلرَّزَغْ نَمَلِينَّوَنْ يَعْنِي مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّتَيْنِ (وَاشْكُرُوا لَهُ) تَكُّوضِيمَاصْ فَلْ اَوَدَاوَنِيرْطَغْ ضَغْ اَلنِّعْمَةْ أَيْ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْمَعْنَى اعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ) اَكَالْ اِيظُوضَنْ وَرَهِينْ زُولاَكْ وَلاَ تَدَاسْتْ وَلاَ اَلْبَرَاغِيثْ أَيْ أَرْضُ سَبَأٍ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ لَيْسَتْ بِسَبْخَةٍ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ لَمْ يَكُنْ يُرَى فِي بَلْدَتِهِمْ بَعُوضَةٌ وَلَا ذُبَابٌ وَلَا بُرْغُوثٌ وَلَا عَقْرَبٌ وَلَا حَيَّةٌ (وَرَبٌّ غَفُورٌ) دَمَلِي تَنَصّيرَفْ قَالَ مُقَاتِلٌ وَرَبُّكُمْ إِنْ شَكَرْتُمُوهُ فِيمَا رَزَقَكُمْ رَبٌّ غَفُورٌ لِلذُّنُوبِ (١٥) (فَأَعْرَضُوا) سَكَّامَيَنْ فَلْ اَكُوضَا يَاسْ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) اَزُّوزَلاَ فَلاَّسَّنْ (سَيْلَ الْعَرِمِ) ءَانْكِي ءَانْ سَكُّبُوتَنْ قال ابنُ الأعرابيِّ الْعَرِمُ السَّيْلُ الَّذِي لاَ يُطَاقُ (وَبَدَّلْنَاهُمْ) سَمَّسْكَلَغَاسَنْ (بِجَنَّتَيْهِمْ) ضَغْ اَدَكْ اَنْ تَفَرْكَاتِينْ نَّسَنْ (جَنَّتَيْنِ) شِيَّاضْ شِيفَرْكَاتِينْ سَنَاطَتْ أي بدَّلنَاهم بالجنَّتَين اللَّتين أهلكنَاهما جنَّتين (ذَوَاتَيْ أُكُلٍ) اَمُوصَنِينْ

مَّصَّاوَطيصْ نَشَتْشَوْ (خَمْطٍ) كَظْبَرَنْ الأُكُلُ اسمٌ لِمَا يؤكَلُ والْخَمْطُ شَجَرُ الأرَاكِ وَثَمَرُهُ يُقَالُ لَهُ الْبَرِيرُ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسّرِينَ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالزَّجَّاجُ كُلُّ نَبْتٍ قَدْ أَخَذَ طَعْمًا مِنَ الْمَرَارَةِ حَتَّى لَا يُمْكِنَ أَكْلُهُ فَهُوَ خَمْطٌ (وَأَثْلٍ) دَاشَكْ وَنْ اَلأَثْلُ ومِنْهُ اتُّخِذَ مِنْبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلأَثْلِ أُصُولٌ غَلِيظَةٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْأَبْوَابُ وَورَقُهُ كَوَرَقِ الطَّرْفَاءِ الواحدة أَثْلَة والجمع أثَلات (وَشَيْءٍ) دَرَطْ (مِنْ سِدْرٍ) ضَغْ اَجَيْنْ (قَلِيلٍ) دَرُوسَنْ قَالَ قَتَادَةُ بَيْنَمَا شَجَرُ الْقَوْمِ مِنْ خَيْرِ شَجَرٍ إِذْ صَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرِّ الشَّجَرِ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَهْلَكَ أَشْجَارَهُمُ الْمُثْمِرَةَ وَأَنْبَتَ بَدَلَهَا الْأَرَاكَ وَالطَّرْفَاءَ وَالسِّدْرَ (١٦) (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَسَمَّسْكَلْ (جَزَيْنَاهُمْ) اَرزَغَاسَنْ سَرَسْ (بِمَا كَفَرُوا) سَسَّبَابْ اَنْ تَكَادِيلْتْ نَسَنْ اَلنِّعْمَةْ أي جَزَينَاهُمْ ذلك التَّبديلِ والتَّخريب بكُفْرِهم بنِعَمِ اللهِ تعالَى (وَهَلْ يُجَازَي) اَوَاكْ اِيتَاوَرَازْ مَارُوزَتْ تَاوَرْنُوليغْ (إِلَّا الْكَفُورَ) ءَارْ يمَكّيدَّلْ نَ اَلنِّعْمَةْ (١٧) (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) اَكِي كِرْ كَلْ سَبَا اَهَانينْ اَلْيَمَنْ (وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي) اَكِي كِريسَّنْ اَطَّغَرْمَاتينْ شِنْدِي (بَارَكْنَا فِيهَا) اَسَكِي اَلْبَرَاكَا ضَغَسْنَتْ اَتَنَطِيمُوصَنْ اِيغَرْمَانْ وَنْ اَلشَّامْ أي جعَلنا بين أهلِ سَبَأ وبين قُرَى الأرضِ التي بارَكْنا فيها وهي الأرضُ المقدَّسة (قُرَى) شِيغَرْمَاتينْ كُويَاتَنْ (ظَاهِرَةً) أُوصَاغْنينْ أي قرى متقاربةً متَّصِلةً إذا خرجَ الرجلُ من واحدةٍ من القُرَى ظهرَتْ له الأُخرى فكانوا لا يحتاجُونَ في سَيْرِهم إلى الشَّامِ إلى زادٍ (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) اَقَّدَّرغَاسَنْ اَشِيكَلْ ضَغَسْنَتْ اَسْ طَلْمَطْتْ أي جعلنا القُرَى مُواصَلَةً بقدر السَّير المتَّصلِ على قدر الْمَقِيْلِ والمبيتِ مِن قريةٍ إلى قريةٍ أنعَمْنا عليهم في مَسِيرِهم كما أنعَمْنا عليهم في مسَاكنِهم فقُلنَا لَهم (سِيرُوا فِيهَا) شِيكَلَتْ ضَغَسْنَتْ (لَيَالِيَ) اِيهَضَاوَنْ (وَأَيَّامًا) اَدْ جِيلاَنْ أي إنْ شِئْتُم باللَّيالِي

وإنْ شِئتُمْ بالأيَّامِ (آمِنِينَ) تَقْلَسَمْ وَرْ تَكْصُوضَمْ ضَغْ اَهَضْ وَلاَ ضَغْ اَزَلْ مِن الظُّلمِ والجوعِ والعطشِ وعن جميع ما يُخَافُ في الطريقِ (١٨) ثم إنَّهم بطَرُوا النعمةَ وسألُوا أن تكونَ القُرَى والمنازلَ بعضُها أبعدَ من بعضٍ (فَقَالُوا) اَنَّنْ اَصَّغَا اَدَكَّدَّلَنْ اَلنِّعْمَةْ (رَبَّنَا) اَمَلِيتَّنَا (بَاعِدْ) سَنَّمَكَّكْ (بَيْنَ أَسْفَارِنَا) كَرْشِيكِيلَنْ تَنَّا سَ اَلشَّامْ اَكَانَا زَانْكُوتَنْ أي اجعَلْ بيننا وبين الشَّامِ فَلَوَاتٍ وَمفَاوزَ لنركَبَ عليها الرَّواحِلَ ونَتَزَوَّدَ الأَزْوَادَ (وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) اَضْلَمَنْ اِيمَانَّسَنْ سَ اَلْكَفَرْ اَدْتَّكَادِّيلْتْ نَ اَلنِّعْمَةْ يعني بتَرْكِ الشُّكرِ والطاعةِ وَقِيْلَ بالكُفرِ (فَجَعَلْنَاهُمْ) اَكِيقَّنْ (أَحَادِيثَ) اِيمَيَّنْ اَسْ تَامَكْرَادَنْ وِنْ دَفَّرْسَنْ يتحدَّثون بأمرِهم وشأنِهم ولَم يبقَ منهم ولا مِن ديارهم أثرٌ (وَمَزَّقْنَاهُمْ) زَبَّزِيقَّنْ (كُلَّ مُمَزَّقٍ) اَكُولُّو نَزَبَّزِّي أي فرَّقناهم في البلادِ المختلفة كلَّ تفريقٍ وذلك أنَّهم شُرِّدُوا في البلادِ وصَارُوا بحيث يتمثَّلُ بهم العربُ يقولون تفرَّقَ القومُ أيدِي سَبَأَ وأيادِي سَبَأ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلْكَنَاسْ اِيلَّيْ ضَغَادِي اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي أي فيما فُعِلَ بسَبأ (لآيَاتٍ) شِيظَابَاظِينْ نَّ اَلْمَاعِظَا لَعِبَر ودلالاتٍ (لِكُلِّ صَبَّارٍ) يَكُولُّو نَّمظَظَّيْضَرْ فَلْ شِيَّتْ اَنْ تَمَازْرِيتْ عنِ معاصي اللهِ (شَكُورٍ) نَمَكُّوضِي لأَنْعُمِهِ (١٩) (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اِيكَا اِبْلِيسْ تِيدَتْ فَلاَّسَّنْ (ظَنَّهُ) ضَغْ تُورْدَانِّيتْ أي ظنَّ فيهم ظنّاً حيثُ قال "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" "وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" فصدَّقَ ظنَّهُ وحقَّقهُ بفعلِهِ ذلك واتِّباعِهم إيَّاه (فَاتَّبَعُوهُ) اَلِيلَنْتُو الكمناس الضمير في «عليهم» لكُفَّار سَبَأٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يعود عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ (إِلَّا فَرِيقًا) اَنْدَبَازَ اَلْجَمَاعَةْ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) تَانْ مُّومَنَنْ وِنْدِي غَاسْ اَدَاسْ وَرْنَلْكِيمْ (٢٠) (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ) وَرَاسْتِيمِيلْ فَلاَّسَّنْ (مِنْ سُلْطَانٍ) اَيْمُوصَنْ اَكَصْطَنْ أي تسلط واستيلاء بالوسوسة

والاستغواء (إِلَّا لِنَعْلَمَ) ءَارْ فَلْ اَدَصَّنَا مَصْنَتْ تَنْ اَنَفِيلاَلْ (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ) وَيْظَّكْظْنَنْ سَ اَلاَخِرَةْ (مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ) ضَغْ وَاسْ اَنْتَ اِيلِّيْ ضَغْ اَلشَّكْ ضَغَسْ والمعنى ما سَلَّطْنَاهُ عليهم إلاّ لنعلمَ إيْمانَ المؤمنِ ظَاهراً وكُفْرَ الكافرِ ظَاهِراً وقد يذكرُ العلمُ ويراد به الإظهارُ وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا عِنْدَهُ بِالْغَيْبِ (وَرَبُّكَ) اَمَلِينَّكْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) اَنَاحْفِيظْ نَمَاوَالْ اَيْمُوصْ فَلْ اَكُولُّو نَّرَطْ أي عالِمٌ بكلِّ شيء مِن الإيْمَانِ وشَكٍّ وغيرِ ذلك (٢١) (قُلِ) اَنُّو أي لكُفَّار مكَّة يا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ادْعُوا الَّذِينَ) اَغْرِيوَتْ وِنْدِي (زَعَمْتُمْ) اَسْتَدَّعَمْ ءَاسْ اَمُوصَنْ اِيمَلاَنْ أنَّهم آلهةٌ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ يَكَوَنَنْفِينْ وَفِي الْآيَةِ حَذْفٌ أَيِ ادْعُوهُمْ لِيَكْشِفُوا الضُّرَّ الَّذِي نَزَلَ بِكُمْ فِي سِنِي الْجُوعِ ثُمَّ وَصَفَهَا فَقَالَ (لَا يَمْلِكُونَ) وَرَفْرِيكَّنْ (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) أُوكْدَانْ دَ اَلْوَزَنْ نَّ اَلذُّرَّة ضَغْ طَنْفَا وَلاَ طَكْمَا (فِي السَّمَاوَاتِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَلَا فِي الْأَرْضِ) وَلاَ ضَغْ اَمَضَالْ أي لَم يخلقُوا زنَةَ ذرَّة في السَّموات ولا في الأرضِ فمِن أينَ يستَحقُّون العبادةَ (وَمَا لَهُمْ) وَرَاسَنْتِيلاً (فِيهِمَا) ضَغْ جَنَّاوَنْ دَمَضَالْ (مِنْ شِرْكٍ) اَيْمُوصَنْ تَادْرُوتْ دَّرْ اَللهُ (وَمَا لَهُ مِنْهُمْ) وَرَاسْتِيلاً ضَغْسَنْ (مِنْ ظَهِيرٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَادْهَالْ أي وما اللهُ تعالى منهم من مُعِينٍ فيما خَلَقَ (٢٢) (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ) وَرْزَنْفِينَطْ طَّنَاغِينْ أَيْ شَفَاعَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَغَيْرِهِمْ (عِنْدَهُ) غُورْ اَللهُ أَيْ عِنْدَ اللَّهِ تعالى (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) اَنْدَبَا وَسِيسَّرَكْ اَللهُ ضَغْ اَضَاغُو شِينَاغِينْ مَدِي تَوِيغِينَتَاسْ أي ولا تنفعُ شفاعةُ مَلَكٍ مقرَّبٍ ولا نَبيّ ولا أحدٍ حتى يأذنَ اللهُ له في الشَّفاعةِ وهذا تكذيبٌ مِن الله لَهم حيثُ قالُوا هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ(حَتَّى إِذَا فُزِّعَ) هَارْ ءَامَرِينُّولَمْ اِبَاتِّيكِّي (عَنْ قُلُوبِهِمْ) فَلْ وَلَّنْ اَنْمّيغَانْ اَنْ تَنَاغِينْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خُلِّيَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْفَزَعُ وَالْمَعْنَى

أَنَّهُ إِذَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الشَّفَاعَةِ وَوَرَدَ عَلَيْهِمْ كَلَامُ اللَّهِ فَزِعُوا لِمَا يَقْتَرِنُ بِتِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْأَمْرِ الْهَائِلِ وَالْخَوْفِ أَنْ يَقَعَ فِي تَنْفِيذِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِيهِ تَقْصِيرٌ فَإِذَا سُرِّيَ عَنْهُمْ (قَالُوا) اَضَنِّينْ أي قَالُوا لِلْمَلَائِكَةِ فَوْقَهُمْ وَهُمُ الَّذِينَ يُورِدُونَ عَلَيْهِمُ الْوَحْيَ بِالْإِذْنِ (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) مَيْنَّا اَمِلِينَّوَنْ أَيْ مَاذَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ (الْحَقَّ) طَنَّا طَمُوصَتْ اَلْحَقْ اَيْنَّا هو أَنَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الشَّفَاعَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الْعَلِيُّ) اَمَتْكُولْ اَيْمُوصْ اِلَآنْ دَنْكٍْ تَخَلَاَّكْنيتْ اَسْ تَدَانْكِيتْ (الْكَبِيرُ) اَزَّوَّرْ اَكيتْنيتْ فَلَهُ أَنْ يَحْكُمَ فِي عِبَادِهِ بما يريد وَفِي الْكَلَامِ إِضْمَارٌ أَيْ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ فَفَزِعَ لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِذْنِ تَهَيُّبًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَجَابَ بِالِانْقِيَادِ وَقِيلَ هَذَا الْفَزَعُ يَكُونُ الْيَوْمَ لِلْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ تَعَالَى أَيْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمُ الْيَوْمَ فَزِعُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ تَعَالَى دُونَ الْجَمَادَاتِ وَالشَّيَاطِينِ وَفِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا قَضَى اللَّهُ فِي السَّمَاءِ أَمْرًا ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهَا سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ- قَالَ- وَالشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ" قَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٢٣) لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ آلِهَتَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِمَّا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَرَّرَ ذَلِكَ فَقَالَ (قُلْ) اَنَّاصَنْ أي قُل يا مُحَمَّد لكُفَّار مكَّة (مَنْ يَرْزُقُكُمْ) مَنِي وَدَاوَنِيرَاظَّغَنْ (مِنَ السَّمَاوَاتِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ المطرَ (وَالْأَرْضِ) دَمضَالْ النباتَ والثمرَ (قُلِ) اَنَّاصَنْ (اللَّهُ) اَللهُ اَكَونيهَاكَّنْ اَلرَّزَغْ اَزْ دَاكُّوَّورَنِّين أَيْ إِنْ لَمْ يَقُولُوا ثُم أمرَ بأنْ يُخبرَهم أنَّهم على الضَّلالِ بعبادةِ غيرِ الله تعالى بقولِه تعالى (وَإِنَّا) اِلَّكَنَاس نَكَّنَيْ (أَوْ إِيَّاكُمْ) مَدي كَوَنَيْ اِيَّنْ ضَغْ اَلْفَرِيقَنَا

حوب

(لَعَلَى هُدًى) اِيلَّيْ فَلْ تَنُورَيْ (أَوْ فِي ضَلَالٍ) مَدي اِيلَّيْ ضَغْ اَخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِينِيفَالَلَنْ (٢٤) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لَا تُسْأَلُونَ) وَرْزَاتَتَوصَصْطَنَمْ (عَمَّا أَجْرَمْنَا) فَلْ اَوَانَخْشَدْ فَلْ بَكَّاضَنْ وِنَّكَا أي اكتسبنا (وَلَا نُسْأَلُ) نَكَّنَيْدَ وَرْزَانَتَوصَصْطَنْ (عَمَّا تَعْمَلُونَ) فَلْ اَوَاتَمُّوزَلَمْ فَهَذِهِ آيَةُ مُهَادَنَةٍ وَمُتَارَكَةٍ وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ بِالسَّيْفِ (٢٥) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) اَدِيشَّيدُو كِرينَا دَرْوَنْ اَمَلِينَّنَا اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا) دَفَّرَادِي اِحْكَمْ كِرينَا دَرْوَنْ أي يحكم والفتاح الحاكم (بِالْحَقِّ) سَ اَلْحَقْ سَدِيزُّوكِزْ وِنَطَّفْنِينْ اَلْحَقْ اَلْجَنَّةْ اِيزُّوكِزْ وِنَطَّفْنِينْ بَاطِيلْ تِيمْسَيْ (وَهُوَ الْفَتَّاحُ) اَنْتَ اَيْحَاكَّمَنْ سَوَصِيرَ (الْعَلِيمُ) نَمُوصَنْ ضَغْ اَوَسِيحَاكَّمْ (٢٦) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَرُونِيَ) صَكْنِيوَطِي (الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ) وِنْدِي تَشَشَّاوَضَمْ اَللهُ (شُرَكَاءَ) تِكِمَاسْتَنْ اِمَادْرَاوَنْ صَكْنِيوَطِي اَوَاكْنَنْ فَلْ اَنَّصَّنْ سِيتَحَقَّنْ اَلْعِبَادَ مي (كَلَّا) كَلاَ وَرْتِيلاً اَمَادْرَاوْ يَ اَللهُ (بَلْ هُوَ اللَّهُ) بَاتَّارْ اَنْتَ اَللهُ (الْعَزِيزُ) اَنَاغْلِبْ فَلْ طَالْغَانَّيتْ اِتَاكِّنْ اَوَصِيرَ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَادَبَّارْ اِيتَخَلاَّكْنِيتْ فأنّى يكونُ له شريكٌ في مُلْكِهِ (٢٧) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) وَرْكَيْدَزُّوزَلاَ (إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) ءَارْ سَيْتِيدَنْ كِيتْنَسَنْ مَدي وَرْكَيْدَزُّوزَلاَ ءَارْ اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَكْ تَشَّيدَوَ اَيْتِيدَنْ كُولْ ضَغْ اَشَشَّيوَضْ أي ما أرسلنَاكَ يا مُحَمَّدُ إلاّ للناس كافَّة أي كلّهم أحمَرِهم وأسوَدِهم الآية إعْلاَمٌ من الله تعالى بأنّه بعث محمّدا صلى الله عليه وسلّم إلَى جَمِيعِ العَالَمِ وَهِي إحْدَى خَصَائِصِهِ الَّتِي خُصَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الأَنْبِياءِ (بَشِيرًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَكْ تَمُوصَا اَنَبِّيشَّرْ بالخيرِ لِمَن أطاعَ الله (وَنَذِيرًا) نَمَاوَاتْ نَكُورَيْ أي ومُخَوِّفاً بالنار لِمَن كَفَرَ باللهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) مِيشَانْ اَلأَكْثَرْ نَيْتِيدَنْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرَصّينَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَكَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَدَدًا (٢٨)

(وَيقُولُونَ) كَانِّينْ فَلْ شَكَّليكَاشْ اَدْ سَكَّرْيَاضْ (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) اَمَيْدْزَكُو وَادَ اَرْكَوَالْ تَمَّالَمْدَا (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُوتُوتَلاَّمْ تَدِيتَيمْ فِي مَقالَتِكم (٢٩) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ) اِلاَّوَنْتُو صِيهَارْ اَزَّكِينْ ضَغْ اَزَلْ (لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ) اَسْ وَرْزَاتَوَخَّرَمْ فَلاَّسْ (سَاعَةً) وَليلاَّفْ اَنْشَطْ (وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) وَرَازَّاتِيزَارَمْ ضيغينْ أي قُل لِبَعثِكُم وعَذابكم ميقاتُ يَوْمٍ لا يؤخَّرُ عن وقتِ الوَعْدِ ولا يُقَدَّمُ وهو يومُ القيامةِ (٣٠) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنَّنْ وِنْدِي اَكْفَرْنينْ ضَغْ كَلْ مَاكَطْ (لَنْ نُؤْمِنَ) وَرْظَانَظَّكْظَنْ (بِهَذَا الْقُرْآنِ) اَسْوَادَ اَلْقُرَانْ (وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وَلاَ اَسْوَدِي اِيلَّنْ دَاتَسْ ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ وَقِيلَ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَالُوا لِلْمُشْرِكِينَ صِفَةُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِنَا فَسَلُوهُ فَلَمَّا سَأَلُوهُ فَوَافَقَ مَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي أُنْزِلَ قَبْلَهُ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ بَلْ نَكْفُرُ بِالْجَمِيعِ ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ حَالِهِمْ فِيمَا لَهُمْ فَقَالَ (وَلَوْ تَرَى) اَلنَّارْ طَهَانَّيَا يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذِ الظَّالِمُونَ) اَدِّي ءَاسْ اِيكُوفَارْ (مَوْقُوفُونَ) اَطِّيوَغَنْ اَزِّيكّينْ أَيْ مَحْبُوسُونَ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) اِيصُوغُولْ اَديسْ نَسَنْ يَديسْ (الْقَوْلَ) اَلْجُوَابْ أي يَتَرَاجَعُونَ الْكَلَامَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِاللَّوْمِ وَالْعِتَابِ وَجَوَابُ" لَوْ" مَحْذُوفٌ أَيْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا هَائِلًا فظيعا اَلنَّارْ تَنَايَا ءَادِي اَتَّنِيَا طَالْغَا سَكْصَضَتْ (يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) اَدْكَانَّنْ وِنْدِي تَوصَرْكَمْنينْ (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) اِيونْدِي اَزَّزْوَرْنينْ اِيمَاتَّصَنْ اَتنِمُوصَنْ اَلرَّؤَسَا (لَوْلَا أَنْتُمْ) اَنْدَبَا كَونَيْ اَدَانُوغْنينْ فَلْ اَظَكّظَانْ ودعَاوُكم إيَّانا إلى الكُفرِ (لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) اَتُونَمَلْ نَظِّيكْظَنْ كغيرِنا بل أنتُم منعتُمونا وصدَدتُمونا عنِ الإيْمانِ (٣١) فأجَابَهم رؤسَاؤُهم على وجهِ الإنكار (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) اَنّينْ وَنْدِي اَزَّزْوَرْنينْ

إيمَانَّصَنْ (لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) إيونْدِي تَوصَرْكَمْنينْ (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ اَكَونِيوغَنْ (عَنِ الْهُدَى) فَلْ تَنُورَيْ (بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ) دَفَّرْ اَسْكَوَنْدُوطُوصَا كَلاَ وَرِيكَادِي (بَلْ كُنْتُمْ) بَاتَّارْ تَلاَّمْتُو كَلاَدَا (مُجْرِمِينَ) تَمُوصَمْ إيكُوفَارْ ضَغْ مَانَّوَنْ دَا أي باختياركم الكُفرَ على الإيْمانِ (٣٢) (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) اَنِّينْ وِّنْدِي تَوصَرْكَمْنينْ (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) إيونْدِي اَزَّرْوَرْنينْ إيمَانَّصَنْ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بَاتَّارْ تَاغْدَرْتْ اَدَانَاتِكَمْ ضَغْ اَهَضْ دَّزَلْ تَكْدَلَمَانَا اَظَكْظَانْ المعنى أن المستضعفين قالوا للمستكبرين بل مكركم بنا في الليل والنهار سبب كفرنا (إِذْ تَأْمُرُونَنَا) اَدِّي اَدَانَاتَتَامَرَمْ (أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) سَنَّكْفَرْ سَ اَللهُ (وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا) نَكَاسْ إيمَادْرَاوَنْ ثم حصل الندم حيث لم ينفع كما قال تعالى (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ) سَكَّنْتَلَنْ تَمَاكْرِيظْتْ فَلْ شِيَّتْ نَظَكْظَانْ مَدي سَنَّفِيلَلَنْتَتْ أي أخفوها في نفوسهم وقيل أظهروها فهو من الأضداد يقالُ أسَرَّ إذا كَتَمَ وأسَرَّ إذا أظهَرَ والضَّمِيرُ في أَسَرُّوا عَامٌّ لِجَمِيعِهِم مِن المستضعفين والمستكبرين (لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) اَصَّغَا اَدْزَنِينْ اَلْعَذَابْ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ) اَكِي إيغَنْغَلَنْ (فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ضَغْ رَاوَنْ اَنْوِّنْدِي اَكْفَرْنينْ ضَغْ تَمْسَيْ إيمُوصْ ءَادِي اَشِيتِي فَلْ اَزَعَذَّبْ نَسَنْ (هَلْ يُجْزَوْنَ) اَوَاكْ إيتِيوَرْزَاسَنْ (إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ءَارْ مَارُوزَتْ نَوَسْتَلَّنْ اَمْوزَلَنْتُو من الشِّركِ في الدُّنيا (٣٣) (وَمَا أَرْسَلْنَا) وَرْدَزُّوزَلاَ (فِي قَرْيَةٍ) ضَغْ طَغْرَمْتْ ءَاتَّقَّلْ (مِنْ نَذِيرٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ (إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) ءَارْ اَنَّانْ زُوَّارَنِّيتْ وِينَتَّفْلَيْنينْ فِيلَضْلَضَنْ يعني أهل الغنى والتنعيم في الدنيا وهم الذين يبادرون إلى تكذيب الأنبياء (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) إِلْكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَكْفَارْ سَوَسْدُوتَتَوَزَازَلَمْ دَرَسْ مِن الإيْمانِ والتَّوحِيدِ والقصد بالآية تسلية النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم على تكذيب أكابر قريش له (٣٤) (وَقَالُوا) اَنِّينَاصَنْ (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا) نَكَّنَيْ نُوكِّرْ اِيكِّتْ اَنْهَرْوَانْ (وَأَوْلَادًا) دَارَاطَنْ نُوكَرْتَنْ اِيوِينَظَّكْظَنِّينْ اَلنَّارْ وَرِيرْضَا اَللهُ سَوَسْتُونَلاً فَلاَّسْ وَرَانَقَّنْ زَكْفُو افتخَرَ مُشْرِكُوا مكَّة على رسولِ الله والمؤمنينَ بأموَالِهم وأولادِهم وظَنُّوا أنَّ اللهَ إنَّما خوَّلَهم المالَ والولدَ كرامةً لَهم عندَهُ فقالوا (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وَرْتُونَلاً اَنَّتَوَعَذَّبْ فقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبيِّهِ عليه السلام (٣٥) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنَّ رَبِّي) اِلِّكَّنَاسْ اَمَلِينِينْ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) اِيشَالُو اَلرَّزَغْ (لِمَنْ يَشَاءُ) اِيوَصِيرَ امْتِحَاناً (وَيَقْدِرُ) اِيظَاكْرَاظْتُو فَلْ وَصِيرَ أَيْ يُقَتِّرُ فلا يدل شيء مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا فِي الْعَوَاقِبِ فَسعَةُ الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا لَا تَدُلُّ عَلَى سَعَادَةِ الْآخِرَةِ فَلَا تَظُنُّوا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ تُغْنِي عَنْكُمْ غَدًا شَيْئًا ولا يدلُّ البسطُ على رضَا اللهِ تعالى ولا التضييقُ على سَخَطِهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) مِيشَانْ اَلأَكْثَرْ نَيْتيدَنْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرَصّينَنْ ضَغَادِي أُورْدَنَاسَ اَسَرُودْ نَ اَلرَّزَغْ دَظَكْرَظْنيتْ اِلْكَامْ اِيطَرَضَوْتْ نَ اَللهُ دُكْيَاضْنيتْ (٣٦) ثُمَّ قَالَ تَأْكِيدًا (وَمَا أَمْوَالُكُمْ) وَرْتَلِّينْ هَرْوَانْ نُّوَنْ (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) وَلاَدَا ءَارَاطَنْ نُّوَنْ أي ليست كَثْرَةُ أموَالِكم ولا أولادِكم (بِالَّتِي) اَمُوصَنْ اَرطَنْ وِّنْدِي (تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا) أَكَوَنْ ظَظَّهَظْنينْ غُورِي (زُلْفَى) اَظَهَظْ وَقَالَ الْأَخْفَشُ أَيْ إِزْلَافًا وَهُوَ اسْمُ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ بالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا تَقْرِيْباً (إِلَّا مَنْ آمَنَ) مِيشَانْ وَيْظَّكْظَنْ (وَعَمِلَ صَالِحًا) اِيمُّوزَلْ اَمَازَالْ وَيْهُوصَّيَنْ استثناء من «كم» في تُقَرِّبُكُمْ يعني أن الأموال لا تُقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي يُنفقها في سبيل الله والأولاد لا تُقرب أحداً من الله إلا مَن علَّمهم الخير وفقَّهَهم في الدين وأرشدهم للصلاح والطاعة فإنَّ عملهم يجري عليه بعد موته (فَأُولَئِكَ) وِنْدِيزَ (لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ) تَلاَّسَنْتُو مَارُوزَتْ تَّنِّيطْفَصَتْ وَبِهَذِهِ

الْآيَةِ اسْتَدَلَّ مَنْ فَضَّلَ الْغِنَى عَلَى الْفَقْرِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ غَنِيًّا تَقِيًّا أَتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ بِهَذِهِ الْآيَةِ (بِمَا عَمِلُوا) سَسَّبَابْ نَوَامُّوزَلَنْ ضَغْ مَازَالَنْ وِينْ هُوصَّيْنِينْ (وَهُمْ) اَنْتَنَيْ (فِي الْغُرُفَاتِ) اَلاَنْتُو ضَغْ نَانْ وِينْ نَّفَلاً ضَغْ اَلْجَنَّةْ (آمِنُونَ) اَفْلَسَنْ أَيْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَوْتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَحْزَانِ (٣٧) (وَالَّذِينَ) وِنْدِي (يَسْعَوْنَ) تَازَلْنِينْ (فِي آيَاتِنَا) ضَغْ اَلاَيَتِينِينْ كَامَّيَنْ اَلْبُطْلاَ نَّسْنَتْ أي يسعون فِي إِبْطَالِ أَدِلَّتِنَا وَحُجَّتِنَا وَكِتَابِنَا (مُعَاجِزِينَ) اَغِيلَنْ اَفْرَاكِنْ اَدْظَرَكِّينْ ضَغِي يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَفُوتُونَنَا بِأَنْفُسِهِمْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) اَتُّوَسَمَكِّنِينْ ضَغْ اَلْعَذَابْ أي مَحبُوسُونَ في جهنم (٣٨) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنَّ رَبِّي) اِلْكَّنَاسْ اَمْلِينِينْ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) اِيسَارَّدْ اَلرَّزَغْ (لِمَنْ يَشَاءُ) اِيوَصِيرَ (مِنْ عِبَادِهِ) ضَغْ ايكْلاَنِّيتْ (وَيَقْدِرُ لَهُ) اِيظَاكْرَاظْتُو دَفَّرْ اَسَرُودِّي فَلْ وَصِيرَ الآية كررت لاختلاف القصد فإن القصد بالأول على الكفار والقصد هنا ترغيب المؤمنين بالإنفاق (وَمَا أَنْفَقْتُمْ) ءَاتَنْفَقَمْ (مِنْ شَيْءٍ) اِمُوصَنْ اَرَطْ اَيَقَّلْ ضَغْ تَلِيلْتْ (فَهُوَ) وَدِيزَ اَنْتَ اَللهُ (يُخْلِفُهُ) اَكَونَكْفُو تَزَرْيِتْنِيتْ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (خَيْرُ الرَّازِقِينَ) اَنْتَ طُوفُوتْ اَنْ وِينْ هَاكَّنِينْ اَلرَّزَغْ (٣٩) (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) طَكْطَاتَمَلاَ اَزَلْ وَتَنْدُوزَشَّيدُوَ (جَمِيعًا) كِيتْنَسَنْ أي المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله (ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ) دَفَّرَادِي اَنَّا يَنْكَلُوسَنْ (أَهَؤُلَاءِ) اَوَاكْ وِينْ دَغْدَا اِيكُوفَارْ (إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) كَوَنَيْ اَسْتَلَّنْ اَعْبَادَنْ كَوَنْ يعني أنتم أمرتم عبادي أن يعبدوكم وهذا سؤال توبيخ كقوله لعيسى عليه السلام أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي الآية (٤٠) (قَالُوا) اَنِّينَاصْ اَنْكَلُوسَنْ (سُبْحَانَكَ) تَنِيمَكَّا دَوَدَرْوَرْطَهُورَا (أَنْتَ وَلِيُّنَا) كَيْ اَمَارَايْ سَرْنَا (مِنْ دُونِهِمْ) سَاضَغَاسَنْدُو وَرَتِيلاً اَلْمَوَالاَ كِرِينَا دَرْسَنْ (بَلْ

كَانُوا) بَاتَّارْ اَلاَنْتُو (يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) اَعْبَادَنْ اَلْجِيْنَنْ اَلشَّيَاطِينَ اَنْتَنِيْ
اَتَنْسَاخْرَاكْنِينْ لاَكَّمْنَاسَنْ أَيْ يُطِيعُونَ إِبْلِيسَ وَأَعْوَانَهُ (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ
مُؤْمِنُونَ) اَلأَكْثَرْ نَسَنْ اَظِّيكْظَنَنْ سَرْسَنْ وَفِي التَّفَاسِيرِ أَنَّ حَيًّا يُقَالُ لَهُمْ بَنُو
مُلَيْحٍ مِنْ خُزَاعَةَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْجِنَّ تَتَرَاءَى لَهُمْ
(٤١) ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تعالى (فَالْيَوْمَ) اَزَلاَ (لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ) وَرِيفْرِيكْ
اَدِيسْ نَوَنْ يَدِيسْ (نَفْعًا) اَيْمُوصَنْ طَنْفَا اَدَازَّكُو (وَلَا ضَرًّا) وَلاَ طَكْمَا
اَفَلاَّرِّيرْغَمْ (وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) اَنَّغْ اِيونْدِي اَكْفَرْنِينْ (ذُوقُوا) كَظَنْكِيظَطَتْ
(عَذَابَ النَّارِ) اَلْعَذَابْ اَنْ تَمْسَيْ (الَّتِي) تَدِي (كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ
تَسِيبَهَوَمْتَتْ تَسِيبَهَوَمْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ ضَنَّاضْ ءَاسْ اَتَّكُو (٤٢) (وَإِذَا تُتْلَى
عَلَيْهِمْ) ءَامَرْ تَوَغْرَنَتْ فَلاَّسَّنْ (آيَاتُنَا) اَلاَيَتِينِينْ اَلْقُرَانْ دِيصَّنَرَنْ فَلْ
تِيشِيتِّينْ غَاسِينْ (بَيِّنَاتٍ) نِيفَاللْنِينْ (قَالُوا) اَدَنِّينْ (مَا هَذَا) وَرِيمُوصْ وَا
(إِلَّا رَجُلٌ) ءَارْ ءَالَسْ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ) اِيرَانْ
(أَنْ يَصُدَّكُمْ) اَكَونِيوَغْ (عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ) فَلْ اَوَسْتَلَّنْ مَّرْوَنَّوَنْ
اَعْبَادَنْتُو (وَقَالُوا) اَنِّينْ (مَا هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا إِفْكٌ) ءَارْ ءَاكْلَظْ
(مُفْتَرًى) اَدِّيتِيوَكْلَظَنْ فَلْ اَللهُ يَعْنُونَ الْقُرْآنَ أَيْ مَا هُوَ إِلَّا كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنَّنْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (لِلْحَقِّ) يَ اَلْحَقْ (لَمَّا جَاءَهُمْ)
اَصَّغَا اَتَنْضُوصَا (إِنْ هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) ءَارْ اَلسَّحَارْ
اِينِيفَاللَنْ فَتَارَةً قَالُوا سِحْرٌ وَتَارَةً قَالُوا إِفْكٌ (٤٣) (وَمَا آتَيْنَاهُمْ) وَرْتَنَكْفِى
(مِنْ كُتُبٍ) اَيْمُوصَنْ اَلْكَتَّابَنْ (يَدْرُسُونَهَا) غَارَّنْ (وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ)
وَرْدَزُّوزَلاَ سَرْسَنْ دَاتَكْ (مِنْ نَذِيرٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَاوَاتْ نَكُورَىْ مَنِيزَ اَوَفَلْ
كَيْ سَابَهَاوَنْ فَلَيْسَ لِتَكْذِيبِهِمْ وَجْهٌ يُتَشَبَّثُ بِهِ وَلَا شُبْهَةٌ (٤٤) ثُم خَوَّفَهم
وأخبرَ عن عاقبةِ مَن كذب قبلَهم فقال (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) سَبَّهَوَنْ

وِنْدِي دَاتِسَنْ اَلنَّبِيتَنْ نَّسَنْ (وَمَا بَلَغُوا) وَرِيوِيضَنْ وِينْ ضَغْدَا أَيْ مَا بَلَغَ أَهْلُ مَكَّةَ (مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) اَلْعَشُرْ نَوتَنَكْفِى ضَغْ اَلْقَوَّةْ اَدْ تَّزَّكِّرَتْ اَنْ تَغْرَسْتْ دِيكِّتْ نَـهَرَىْ دَاوَرِيوِيغْ ءَادِي ءَاهْلُوكْ فَلاَّسَّنْ (فَكَذَّبُوا رُسُلِي) سَبَّهَوَنْ اِينَمُّوزَالِينْ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْ تِيمَلْ مُوشَكَتِينْ يَاسَنْ ءَادِي سَ اَلْعَذَابْ وَدَاسَنَكِّى ءَادِيًّا اِيكًّا ضَغْ اَدِكّْنِيتْ (٤٥) (قُلْ) اَنَّاصَنْ تَمَّ اللهُ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَيْ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ) اِلّكَّنَاسْ أُومَارَقُّونْ (بِوَاحِدَةٍ) سِيَّدًا آمُرُكُمْ وَأُوصِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَيْ بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ بَيَّنَ تِلْكَ الْخَصْلَةَ فَقَالَ (أَنْ تَقُومُوا) اَتِمُوصَنْ اَتَّبْدَدَمْ (لِلَّهِ) فَلْ تَدَمِيلْتْ نَ اَللهُ لِأَجْلِ اللَّهِ (مَثْنَى) تَمُوصَمْ اَلشِّينْ اَلشِّينْ أَيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (وَفُرَادَى) مَدِي تَمُوصَمْ اِيَّنِيِيَّنْ أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) دَفَّرَادِي تَصَمَّضْرَنَمْ كِيتْنَوَنْ تَصَنَّمْ أَيْ تَجْتَمِعُونَ فَتَنْظُرُونَ وَتَتَحَاوَرُونَ وَتَنْفَرِدُونَ فَتُفَكِّرُونَ فِي حَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِكُمْ) ءَاسْ وَرْتِيلاً ضَغْ اَمِيدِينُّوَنْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنْ جِنَّةٍ) اَيْمُوصَنْ اَلْجِيْنْ أي جُنُونٍ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْقِيَامِ الْقِيَامَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْجُلُوسِ (إِنْ هُوَ) وَرِيمُوصْ اَنْتَ (إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ) ءَارْ اَمَاوَاتْ نَكُورَىْ يَاوَنْ (بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) دَاتْ اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ أي بين يدي القيامةِ لكي تُخَلِّصُوا أنفُسَكم من عذاب اللهِ بالتَّلافِي والتَّوبةِ (٤٦) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (مَا سَأَلْتُكُمْ) اَدَغْ وَنَكّمَيَا (مِنْ أَجْرٍ) اِيمُوصَنْ تِيفِيرْتْ أي أيّ شئ سألتكم من أجر على الرسالة (فَهُوَ لَكُمْ) وَدِي اِيلاَّوَنْتُو أُويِّي غَاوَنْتُو (إِنْ أَجْرِيَ) وَرْتُوتَلاً تَفِيرْطِينْ (إِلَّا عَلَى اللَّهِ) ءَارْ فَلْ اَللهُ أي ما ثَوابي إلاَّ على اللهِ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) اَمَكِّي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُولُّو نَرَطْ أَيْ رَقِيبٌ وَعَالِمٌ وَحَاضِرٌ لِأَعْمَالِي وَأَعْمَالِكُمْ لَا يَخْفَى عليه شيء فهو يجازي

ربع

الجميع /

الجميع (٤٧) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إنَّ رَبِّي) اِلّكَنَاس اَمَلِينِينْ (يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) اِيكَّارْ بَاطِّيلْ سَ اَلْحَقْ اِيظَطُّو وَالْقَذْفُ الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ وَالْحَصَى وَالْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَبِالْوَحْيِ يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَقْذِفُهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ (عَلَّامُ الْغُيُوبِ) اِيمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ كَنْتُولَنْ (٤٨) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (جَاءَ الْحَقُّ) أُوصَضْ اَلْحَقْ اَتَّمُوصَنْ اَلإِسْلاَمْ يَعْنِي الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ (وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ) بَاطِّيلْ وَرِيلاَ اَنَطِّي (وَمَا يُعِيدُ) وَرِيلاَ ضِيغِينْ لَكُّومَتْ وَرِيلاَ اَدرِيزْ وَلِيَّنْ اَصَّغَا اَضُّوصَا اَلْحَقْ اِيقَّلْ تَمَّتَمِّينْ أَيْ ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يُبْدِئُ شَيْئًا أَوْ يُعِيدُ وقال قتادةُ الْبَاطِلُ إِبْلِيسُ أيْ مَا يَخْلُقُ إِبْلِيسُ أَحداً وَلاَ يَبْعَثُهُ ويجوزُ أن يكون هذا اسْتِفْهَاماً كأنَّهُ قالَ وأيُّ شيءٍ يُبدِئُ الباطلُ وأيُّ شيء يعيدهُ أيْ ذهبَ الباطلُ بحيثُ لا يبقَى له بقيَّة لا إقبالٌ ولا إدبارٌ ولا إبداءٌ ولا إعادة كما قَالَ تَعَالَى "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ" ويقالُ فلانٌ ظهرَتْ عليه الحجَّة فما يُبدِئُ وما يعيدُ (٤٩) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنْ ضَلَلْتُ) كُودَخْرَاكَا فَلْ اَلْحَقْ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ قَالُوا تَرَكْتَ دِينَ آبَائِكَ فَضَلَلْتَ فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم إِنْ ضَلَلْتُ كَمَا تَزْعُمُونَ (فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) ءَادِيزَ اِلّكَنَاس كَافَا نَّخْرُوكِينْ اِيقَّالْدُ اِيمَانِينْ (وَإِنِ اهْتَدَيْتُ) كُودَنَرَا سَ اَلْحَقْ (فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) ءَادِيزَ اَكْرَوَا ءَادِي سَسَّبَابْ نَ اَلْوَحِي وَسَرِيدِيكَا اَمَلِينِينْ (إِنَّهُ) اِلّكَنَاس اَنْتَ اَللهُ (سَمِيعٌ) اِيسَالُّو اِيوَدَغَسِيكَامَّيَنْ (قَرِيبٌ) اِيهُظْطُو ضِيغِينْ أَيْ سَمِيعٌ مِمَّنْ دَعَاهُ قَرِيبُ الْإِجَابَةِ (٥٠) (وَلَوْ تَرَى) اَلنَّارْ طَهَانَّيَا يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِيكُوفَارْ (إِذْ فَزِعُوا) اَدِّي اَدْزَرْمَغَنْ أي حين فزعوا عند صيحة البعث جوابه محذوف أي لرأيت أمراً فظيعاً هائلاً (فَلَا فَوْتَ) وَرَاسَنْتِيلاً اَظَرَكِّي أي لا مهرب لهم (وَأُخِذُوا) اَطَّرْمَصَنْضُو (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) ضَغْ

اَدَكْ اِيهُوظَنْ اَتِّمُوصَنْ اِيظَكْوَانْ نَّسَنْ يعني من الموقف إلى النار إذا بعثوا أو من ظهر الأرض إلى بطنها إذا ماتوا (٥١) (وَقَالُوا) اَنِّينْ عندَ رُؤيَةِ العذاب (آمَنَّا بِهِ) نَكَّنَيْ نَظِّيكْظَنْ اَسْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ) مَنِي دَاسنَتيلاً اَدفَنْدُوفِينّيتْ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) اَنْتَ اِيهَا ايدَكْ اِكُّوكِّنْ اَتِّمُوصَنْ اَلدَّنيتْ اَنْتَ اَلدَّنيتْ طُوكَيْ تَزْكِّرْ أي أينَ لَهم تَنَاوُلُ ما أرادُوا بُلُوغَهُ مِن مكانٍ بعيد يعني مِن الآخرةِ وقد تركوهُ في الدُّنيا وَعِبَارَةُ الوَاحِدِيّ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ أي كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ التَّوْبَةَ وَقَدْ بَعُدَتْ عَنْهُمْ قال ابنُ عبَّاس يَتَمَنَّوْنَ الرَّدَّ حِيْنَ لاَ رَدَّ (٥٢) (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اِيكَّاسْ اَكْفَارَنْ سَرَسْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتَوَا هَرْوَاَهَانْ اَلدَّنيتْ قبلَ ما عايَنُوا مِن العذاب وأهوالِ القيامةِ (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ) اَكَّارَنْ ضَغْ شِيَّايْ أي يَنْسِبُونَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم إلى السِّحرِ والجنونِ والكَهَانَةِ رَجْماً منهم بالغَيْب (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) اَلأَنْتُو ضَغْ اَدَكْ اِيكُّوكِّنْ ضَغْ تِيشِيتْ اَنْ تِيدَتْ اَدِّي اَدْ كَّاتَّنْ ضَغْ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاعر كاهن ساحر (٥٣) (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) اِيتَوَلَّمْ كَّرِيسَّنْ دَرَطْ وَارَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْقَبُولْ نَظَكّْظَانْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ (كَمَا فُعِلَ) زُونْ اَوَيْتُوكَّنْ (بِأَشْيَاعِهِمْ) بِيمِيدَاوَنْ نَّسَنْ أي كما فُعِلَ بنُظَرَائِهِم أو أشيَاعِهِم ومَن كان على مِثْلِ حالِهِم من الكفَّار (مِنْ قَبْلُ) دَاتْسَنْ أي قَبْلَ هؤلاءِ أَيْ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمُ الإيمَانُ وَالتَّوْبَةُ فِي وَقْتِ الْيَأْسِ (إِنَّهُمْ كَانُوا) اِلْكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ اَلأَنْتُو (فِي شَكٍّ) ضَغْ اَلشَّكْ أَيْ مِنْ أَمْرِ الرسل والبعث والجنة والنار (مُرِيبٍ) اَتَيِيسِيكَّلاَكَّلَنْ أَيْ يُسْتَرَابُ بِهِ (٥٤) خُتِمَتِ السُّورَةُ وَالْحَمْدُ لله رب العالمين

سُورَةُ فَاطِرٍ

أَرْبَعُونَ وَخَمْسُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) سَنَّمَالْ سَوَيْهُوصَّيَنْ اَللهُ اَتِّيسَتَّحَقَّنْ (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ) دِنَّمَاخْلاَكْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ فَلاَوَرْ نَمُوصْ اَلْمِتَالْ اَدْزَّارَنْ أي خالِقُهما وَمُبْدِعُهما عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ) دِنَّمَكِّي نَنْكِّلُوسَنْ (رُسُلًا) اِينَمُّوزَالْ سَ اَلنَّبِيتَنْ (أُولِي أَجْنِحَةٍ) اَمَّصَّاوَصْ نَفْرُوطَنْ (مَثْنَى) اَمُوصْنَينْ اَلشِّينْ اَلشِّينْ (وَثُلَاثَ) اَدْ كَرَاضْ كَرَاضْ (وَرُبَاعَ) اَدْ وِينَمُوصْنَينْ مَّصَّاوَصْ نَكُّوطْ اَكُّوطْ (يَزِيدُ) اِيشَاتُو (فِي الْخَلْقِ) ضَغْ تَخْلَكْ يَنْكِّلُوسَنْ دَاوَرَمُوصَنْ أي يزيد في خلق الأجنحة وغيره (مَا يَشَاءُ) اَوَصِيرَ فمِنهُم من له مائةُ ألفِ جَناحٍ ومنهم من له أكثرُ (إِنَّ اللَّهَ) اِلْكَّنَاسْ اَللهُ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولُو نَّرَطْ مِنَ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ (١) (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ) اَلضُّورَ اَللهُ اُولَمْتِيدْ (لِلنَّاسِ) يِيْتِيدَنْ «مَا» شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِيَفْتَحْ (مِنْ رَحْمَةٍ) اِمُوصَنْ اَلرَّحْمَةْ تَبْيِينٌ لِـ «مَا» (فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) وَدِي وَرْتِيلاً اِيفْرَاكَّنْ اَطِيطَّفْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ عَلَى حَبْسِهَا (وَمَا يُمْسِكْ) اَوَيْطَّفْ فَلاَّسَّنْ (فَلَا مُرْسِلَ لَهُ) وَرْتِيلاً اِيفْرَاكَّنْ اَتِيدِيزُّوزَلْ (مِنْ بَعْدِهِ) دَفَّرَسْ أي مِنْ بَعْدِ إِمْسَاكِهِ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الْعَزِيزُ) اَنَاغْلِبْ فَلْ طَالْغَاتِّيتْ اَوَيَرَ اَيْتَاكُّو (الْحَكِيمُ) نَمَظْلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ (٢) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يَاوِنْدَغْ اَيْتِيدَنْ خطاب لقريش وهو متجه لكل كافر (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) اَكْطَتْ اَلنِّعْمَةْ نَ اَللهُ فَلاَّوَّنْ وذكّرهم تعالى بنعمة الله عليهم في خلقهم وإيجادهم (هَلْ مِنْ خَالِقٍ) اَوَاكْ تُورْدَمَاسْ اِيلَّي اِيمُوصَنْ اَمَاخْلاَكْ (غَيْرُ اللَّهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ (يَرْزُقُكُمْ) اَدَاوَنِيرَاظَّغَنْ (مِنَ السَّمَاءِ)

ضَغْ جَنَاوَنْ بالمطر (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ بأنواع النبات كَلاَ وَرْتِيلاًّ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِيلاًّ اَمتَّوَعْبَادْ سَ اَلْحَقْ ءَارْ اَنْتَ (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) مَنِيسْ اَدكِّنْ كِرَّانَّوَنْ (٣) (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) كُوكَيْ سَبَّهَوَنْ ضَغْ تِيشِيتْ نَ اَللهُ غَاسْنيت (فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) ءَادِيزَ اِيكَّاسْ تِيوَسَبَهَوَنْ نَمُّوزَالْ دَاتَكْ زَظِّيضَرْ اَمَّكْ اَسْ ظَظَّيْضَرَنْ (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) اَللهُ اَزَّقَّلْنَتْ طَّالْغِوينْ اَنْ تَخَلاَّكْ اِيرَزْ اِيوِينْ سَبَّهَوْنينْ اِينْصَرْ اِينَمُّوزَالْ (٤) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يَا وِنْدَغْ اَيْتيدَنْ (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) اِلِّكَنَاسْ اَرْكَوَالْ وَيكَّا اَللهُ (حَقٌّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَكَوَنْ وَرْتَغْدَرْ تَمدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنيتْ فَلْ اَظَكّْظَانْ سَرَسْ دَسَمُّوتَكّْ يَاسْ (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ) أَكَوَنْ وَرِيغْدَرْ (بِاللَّهِ) اَسْ زَّمّيرَتْ نَ اَللهُ (الْغَرُورُ) اَلشَيْطَانْ دِنَّمَاغْدَارْ اِيكَّانَّاوَنْ اَكّتْ ءَادِي اَللهُ اَنَزْمُورْ أَكَوَنْ وَرِيغْدَرْ ءَادِي (٥) (إِنَّ الشَّيْطَانَ) اِلِّكَنَاسْ اَلشَّيْطَانْ (لَكُمْ عَدُوٌّ) اَزَنْكّوْ نَّوَنْ (فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) اَكّيوَتُّو كَوَنَيْدَ اَزَنْكّوْ نَّوَنْ أي احتَرِزُوا من كَيدِهِ (إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ) اِلِّكَنَاسْ اِيغَارُّو اَلْجَمَاعَةْ نيتْ (لِيَكُونُوا) فَلْ اَتَّمَلَنْ (مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) ضَغْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ أي لِيَسُوقَهم إلى النار فَهَذِهِ عَدَاوَتُهُ (٦) ثُمَّ بَيَّنَ حَالَ مُوَافِقِيهِ وَمُخَالِفِيهِ فَقَالَ (الَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنينْ (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) اِيلاَّسَنْتُو اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) وِنْدِي اَظَّكّْظَنّينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنينْ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) اِيلاَّسَنْتُو اَصُورَفْ أَيْ لِذُنُوبِهِمْ (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) دَرُوزْ زُوَّرَنْ وَهُوَ الْجَنَّةُ (٧) (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ وَسِيتَوَدْلَكّْ (سُوءُ عَمَلِهِ) اَنَلاَّبُوسْ نَمَازَالْنيتْ بأنْ غَلَبَ هواه على عقله وجهلُه على علْمه حتى انعكس رأيُه (فَرَآهُ) اِيهَاتَّيْطُو (حَسَنًا) اِيمُوصْ اَرَطْ اِيهُوصَّيَنْ فرأى الباطل حقًّا والقبيح حسناً تُورْدَامَاسْ أُولاَ اَدْ وَيْصَّنَرْ اَللهُ (فَإِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَنَاسْ اَللهُ

(يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) اِيصَاخْرَاكْ وَصِيرَ (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) اِيصَانَارْ وَصِيرَ
فمَن أضله رأى الباطل حقًّا فتبعه ومَن هداه رأى الباطل باطلاً فاجتنبه
والحق حقًّا فاتبعه (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ) اَكَيْوَرَكْمَضَنْ مَّاتَّكْ فَلاَّسَّنْ
(حَسَرَاتٍ) فَلْ تَمَغَالْشِيتْ نِبَاتَّظَكْظَانْ نَّسَنْ (إِنَّ اللَّهَ) اِلّكَنَاسْ اَللهُ (عَلِيمٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ) اِيصَّانْ اَوَاتَامَازَالَنْ دَاسَنِيرَزْ فَلاَّسْ (٨) (وَاللَّهُ الَّذِي) اَللهُ اَنْتَ
دِّي (أَرْسَلَ الرِّيَاحَ) اَدِيزُّوزَلَنْ ءَاضُوطَنْ (فَتُثِيرُ سَحَابًا) اَصَّنْكَرَنْضُو
شِيكْنَاوِينْ (فَسُقْنَاهُ) ءَاوِيقَّنَتْ (إِلَى بَلَدٍ) سَكَالِيَّنْ (مَيِّتٍ) اَمّينْ لا نبات فيه
(فَأَحْيَيْنَا بِهِ) اَسُّودَرَادُو سَامَانْ اَنْ تَكْنَاوِينْدِي (الْأَرْضَ) اَمَضَالْ (بَعْدَ
مَوْتِهَا) دَفَّرْ تَغَارْتْنِيتْ (كَذَلِكَ النُّشُورُ) اَمَّكْ اَدِّيدَازَ اَدَرْتُولاَ تَنَكْرَانُّوَنْ ضَغْ
ظَكْوَانْ (٩) (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ) اِيتّيلاَّنْ أُوَطَاصْ اَظُّوِي أي الشرف
والْمَنَعَة على الدوام في الدنيا والآخرة (فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) ءَادِيزَ اَظُّوِي
اِيلَّيْ يَ اَللهُ كِيتْنِيتْ اَكْمِيتُو ضَغَسْ اَنْتَ اَتِّيفْرَكَنْ ثم ذكر ما يطلب به العز
وهو العمل المقبول بقوله (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ) اَللهُ اَنْتَ اَسْ طَاكَظَّيْنَتْ
تَّاوَالِينْ (الطَّيِّبُ) شِينْ هُوصَّيْنِينْ قيل يعني لا إله إلا الله واللفظ يعم ذلك
وغيره من الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم فالعموم أولى
(وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) اَمَازَالْ وَيْهُوصَّيَنْ كالعبادة الخالصة (يَرْفَعُهُ) اِيدَاكَّلْتُو
اِيقَابَّلْتُو يَرْفَعُهُ الله تعالى أي يقبله ثم ذكر سبب الذل في الدارين فقال
(وَالَّذِينَ) وِنْدِي (يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ) تَاكَرْصَاطْنِينْ اَكَّرْصُوتَنْ وِنْلَّبَاسْنِينْ يَ
اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَغْ اَكَادِيرْ وَنْ اَلنَّدْوَة (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)
اِيلاَّسَنْتُو اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ (وَمَكْرُ أُولَئِكَ) تَكَارْصَيْ اَنُونْدِي (هُوَ يَبُورُ) اَنْتَ
اَتَّبَّنْ وَرْزَاتَخْشَدْ وَلاَ أي يفسد ويبطل دون مكر الله بهم (١٠) (وَاللَّهُ
خَلَقَكُمْ) اَللهُ اَنْتَ اَكَوَنْدِخْلَكَنْ (مِنْ تُرَابٍ) ضَغْ اَمَضَالْ أي خلق أصلكم

وأبَاكم آدمَ من ترابٍ (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) دَفَّرَادِي اِخْلَكَّوَنْدُو ضَغْ شِيطّيبْتْ (ثُمَّ جَعَلَكُمْ) دَفَّرَادِي اِيكِيوَنْ (أَزْوَاجًا) اَظَّنَفَنْ يَيَّنْ اَدْ تَّنْتَاوِينْ يعني ذُكرَاناً وإنَاثاً (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى) وَرْزَاتَحْمَلْ تَنْتَيْ (وَلَا تَضَعُ) وَرْزَاتَسَّهُو ضيغينْ (إِلَّا بِعِلْمِهِ) ءَارْ تَمِيسَلْسَا اَدْ مَصنْنَتْ نَ اَللهُ (وَمَا يُعَمَّرُ) وَرْزِيتَوَشِيتُو ضَغْ تَغْرَسْتْ (مِنْ مُعَمَّرٍ) اَنْ وَزَّكْرَتْ يتْ تَغْرَسْنيتْ (وَلَا يُنْقَصُ) وَرْزِيتَوَفْنَظْ (مِنْ عُمُرِهِ) ضَغْ تَغَرَّاسْنِيتْ مَدي تَاغْرَسْتْ نِيتْ (إِلَّا فِي كِتَابٍ) ءَارْ اِيلِّيْ ضَغْ اَلْكَتَّابْ اَنَ اَللَّوْحْ اَلْمَحْفُوظْ التعمير طول العمر والنقص قصره (إِنَّ ذَلِكَ) اِلّكَّنَاسْ ءَادِي (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) اِيلَمّيضَنْ فَلْ اَللهُ أي كتابةُ الآجالِ والأعمالِ وحِفظُها من غيرِ كتابةٍ على الله هيّنٌ (١١) (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) وَرُولِينْ كِرْوَانْ ءَانْ اَلشّيِنْ (هَذَا عَذْبٌ) وَازَا ءَامَانْ اَظُوضْنِينْ (فُرَاتٌ) اَكْنَانِينْ شِيطّاضَا أي شديد العذوبة (سَائِغٌ شَرَابُهُ) اَسْ لَمّيضْ اَلْمَاظْ نَسَنْ (وَهَذَا) وِينْ ءَامَانْ (مِلْحٌ) اِيصَمُومْنِينْ (أُجَاجٌ) اَكْنَانِينْ تَكَّظْبَرْتْ شديد الملوحة (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ) تطَاطِّيمْ ضَغْ اَكُّولُّو نّيَّنْ ضَغْسَنْ (لَحْمًا طَرِيًّا) اِيصَّانْ كَفَيْنِينْ اَتَنِمُوصَنْ كِيفِيتَنْ يعني الحوت (وَتَسْتَخْرِجُونَ) تَصَاكّمَاضَمْضُو ضَغْسَنْ (حِلْيَةً) أُوغَنْ (تَلْبَسُونَهَا) تلاَسَّمْ يعني الجوهر والمرجان (وَتَرَى الْفُلْكَ) تَنَايَا شِغْلاَلِينْ (فِيهِ) ضَغْ اَكُّولُّو نّيَنْ ضَغْ كِرْوَانْ دِي (مَوَاخِرَ) زَازَرَّاتْنَتْ ءَامَانْ تَجْرِيَانِ بريحٍ وَاحِدَةٍ (لِتَبْتَغُوا) فَلْ اَتَّكّمِيَمْ (مِنْ فَضْلِهِ) ضَغْ مَكّتْنِيتْ أي لتطلبُوا من رزقِهِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) دَنْكَمَاكْ كَّوَنَيْ اَطّكّوضِيَمْ اَلنِّعْمَةْ نيتْ أي فَعَلَ ذلك لتعلَمُوا أنَّ هذه النعَمَ من اللهِ ولكي تشكرونَهُ عليها (١٢) (يُولِجُ اللَّيْلَ) اِيزِيكُوزْ ايهَضْ (فِي النَّهَارِ) ضَغْ اَزَلْ اَدِيتِيتّي اَزَلْ (وَيُولِجُ النَّهَارَ) اِيزِيكُوزْ ايزَلْ (فِي اللَّيْلِ) ضَغْ اَهَضْ اَدِيتِيتّي اَهَضْ (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ)

إِيتْشْقَّاوِنْ

اِشَيشَنْغَلاَوَنْ طَفُوكْ (وَالْقَمَرَ) اَدْ تَلِّيتْ ذللهما لِمَا يُراد منهما (كُلٌّ) اَكُولُّو
نِيَّتْ ضَغَسْنَتْ (يَجْرِي) تُوزَالْ ضَغْ اَلْفَلُكْ نيتْ (لِأَجَلٍ مُسَمًّى) هَارْ
تَمَاصْطَانْتْ تَيِّمَلَتْ اَتَمُوصَنْ أَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (ذَلِكُمُ) وَدِيدَ اِيكَنْ ءَادِي
(اللَّهُ) اَللهُ اَتَّمُوصَنْ (رَبُّكُمْ) اَمَلِينَّوَنْ (لَهُ الْمُلْكُ) اَنْتَ غَاسْ اَسْتُوتَلاَّ تَغْمَرْ
أي له التصرف التام (وَالَّذِينَ) وِنْدِي (تَدْعُونَ) تَعْبَدَمْ أي تعبدونهم (مِنْ
دُونِهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ من الأصنام (مَا يَمْلِكُونَ) وَرَفْرِيكَنْ (مِنْ قِطْمِيرٍ) وَلاَ
أُوكْدَانْ اَتَّفَرَنْكَا تَكَبْ ضَغْ طَنْفَا وهي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة
كما أن النقير النقطة في ظهره وهما كنايتان عن حقارة الشيء وتصغيره
(١٣) (إِنْ تَدْعُوهُمْ) كُوتَنْتَغْرَمْ أي الأصنام (لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) وَرْزَسْلِينْ
اِيتَغَرِيْنَّوَنْ لأنهم جماد (وَلَوْ سَمِعُوا) كُدَاسَّالَّنْ دَا على سبيل الفرض (مَا
اسْتَجَابُوا لَكُمْ) وَرَاوَنْ زَكَّوَنَنْ لأنهم لا يدّعون ما تدّعون لهم من الإلهية
بل يتبرؤون منها (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (يَكْفُرُونَ) اَدَكْفَرَنْ
(بِشِرْكِكُمْ) سَسَدْرُو وَتَنْتَكَمْ دَرْ اَللهُ ضَغْ اَلْعِبَادَ (وَلَا يُنَبِّئُكَ) وَرَاكْ زَمَكْرَدْ
سَرَطْ اَيْقَّلْ (مِثْلُ خَبِيرٍ) تُولاَتْ نَامَكْرَدْ اَدَاكْ زَكُو سَرَسْ وَتَيِصَّنَنْ اَتَّمُوصَنْ
اَللهُ (١٤) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يَا وِنْدَغْ اَيْتِيدَنْ (أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) كَوَنَيْ
ءَامُوصْنِينْ اِيمَضَّرَنْ (إِلَى اللَّهِ) سَ اَللهُ أي الْمُحتَاجُونَ إليه وإلى نِعَمِهِ
ومغفرتِهِ (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ) اَللهُ اَنْتَ اَلْغَنِي اَيْمُوصْ فَلْ تَخَلاَّكْنِيتْ أي عن
إيمانِكم وطاعتكم (الْحَمِيدُ) نَمَتَّوَدَوَ غُورْ اَلْوَلِيتَنِّيتْ أي المحمودُ في أفعالِهِ
عند خَلقِهِ وإنَّما أمرَكم بطاعتهِ لتنتَفِعوا بها لا حاجةَ به إليها (١٥) ولمّا
ذكر افتقارهم إلى نعمة الإيجاد ذكر افتقارهم إلى نعمة الإمداد بقوله (إِنْ
يَشَأْ) كُدْيرَ ءَادِي (يُذْهِبْكُمْ) اَكَوَنِيكَّصْ أي إنْ يشأ يهلككم (وَيَأْتِ) ءَاصَضَّو
(بِخَلْقٍ) اَتَّخْلَكْ اِيَّتْ ضَغْ اَدَاكْ نَوَنْ (جَدِيدٍ) تَيْنَايَتْ وَرْ تَمُوصَمْ أطوعَ منكم

نصف

(١٦) (وَمَا ذَلِكَ) وَرْتِيلاً ءَادِي (عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) اِيمُوصْ اَرْطْ اِيظّوينْ فَلْ اَللهُ(١٧) (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ) وَرْزَاتَاوِي تَنَصْبَكَّاتْ (وِزْرَ أُخْرَى) اَبَكَّاضْ نِيَّتْ تَنَصْبَكَّاتْ أي ولا تحمل نفس آثمة إثمَ نَفْسٍ أخرى (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ) كُودْتَّغْرَا طَمِينْتْ تُوظَّيتْ اَسْ بَكَّاضَنْ مَدى طَنَّا اِيوَارْ اَظُوكْ اَنْ بَكَّاضَنْ (إِلَى حِمْلِهَا) سِيدَاسْتَنيوَيَنْ مَدي ءَاوِيَاسْ اَرْطْ ضَغْسَنْ (لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) وَرَازَّاوِي ضَغْسَنْ وَلاَ (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) وَلاَغَاس اِيقَّلْ مَشّيسْ اَنْ تَنِيهَظْتْنِيتْ أَيْ وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ ذَا قَرَابَةٍ لَهُ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَوْ أَخَاهُ ثم بيّن مَن ينتفع بالإنذار بقوله (إِنَّمَا تُنْذِرُ) اِلّكَّنَاسْ اَسْ تَهَاطَنْفَا اَكُورَيْنَّكْ (الَّذِينَ) وِنْدِي (يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) اَكْصُوضْنينْ اَمَلِينَّسَنْ (بِالْغَيْبِ) ضَغْ اَكَنْتُولْ وَرْتُوهَنِّيَنْ مَديَ اِكّيِنْتَلِينْ فَلْ اَيْتيدَنْ أي يخشون ربهم غائبين عنه أو يخشون عذابه غائباً عنهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) زَظَّلاَلَغْنْ ءَامُودْ (وَمَنْ تَزَكَّى) اِيزَدّيكَنْ ضَغْ اَلْكَفَرْ اَدْ تَمَازْرِيينْ أي تطهّر بفعل الطاعات وترك المنهيات (فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى) ءَادِيزَ اِلّكَّنَاسْ طَنْفَا اَنْ تَزْدَكْنيتْ (لِنَفْسِهِ) تَقَّالْدُو اِيمَانّيتْ (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) اَللهُ اَزَّاتَكُو تُوكَارْتْ اَنْ تَخَلاَّكْ أي إليه يرجعُ الخلق كلُّهم في الآخرةِ فيجازيهم على تزكيتهم (١٨) (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى) وَرْصَوَا اَمَضّيرْغَلْ اَتّمُوصَنْ اَكَافَرْ (وَالْبَصِيرُ) اَدْ وَيْهَانَّيَنْ اَتّمُوصَنْ اَمُومَنْ (١٩) (وَلَا الظُّلُمَاتُ) وَرْصَوَا شِيَّايْ كالكفر والجهل (وَلَا النُّورُ) دَ اَلنُّورْ كالإيمان والمعرفة (٢٠) (وَلَا الظِّلُّ) وَرْصَوَا تيلَيْ كنعيم الجنان (وَلَا الْحَرُورُ) اَدْ تُوكَصَيْ كأليم النيران والحَرور الريح الحارّ كالسموم إلا أن السموم يكون بالنهار والحرور يكون بالليل والنهار قاله الفرّاء (٢١) (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ) وَرْصَوَا وِنَدّرْنينْ (وَلَا الْأَمْوَاتُ) اَدْ وِينَمّوطْنينْ تمثيل آخَرُ للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ولذلك كرر

سورة فاطر قل من يرزقكم

الفعل وقيل للعلماء والجهال وزيادة «لا» في الجميع للتأكيد (إِنَّ اللَّهَ) اِلّكَّنَاسْ اَللهُ (يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) اِيسَاسْلُو وَصِيرَ اَصَنَرْنِيتْ أَكَّوَنْ يَظَكّظَانْ (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ) وَرْتُوتَلّى تَفْرَاكَا اَتَّسَّنْلاَ (مَنْ فِي الْقُبُورِ) وِينْ تَلّنِينْ ضَغْ ظَكْوَانْ اَلْكَفَرْ شِيلاَتْ نَنَبَالْ ضَغْ اَظَكَّا اَيْمُوصْ (٢٢) (إِنْ أَنْتَ) وَرْتَمُوصَا (إِلَّا نَذِيرٌ) ءَارْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ وَرْتِيلاًّ فَلاَّكْ ءَارْ اَشَشّيَوضْ أي ما عليك إلا التبليغ والإنذار (٢٣) (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَقَّيْدُو (بِالْحَقِّ) دَ اَلْحَقْ اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَكْ تَطَّافَا اَلْحَقْ (بَشِيرًا) تَمُوصَا اَنَبّيشَّرْ سَ اَلْجَنَّةْ اِيوَيكَّوَنَنْ يَ اَلْحَقْ أي لمَن آمن (وَنَذِيرًا) تَمُوصَا اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ اِيوَدَاسْوَرْنَكُّوَنْ أي لمَن كفر (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ) وَرْتُوتَلاًّ تَمَتَّيْ من الأمم الماضية (إِلَّا خَلَا فِيهَا) ءَارْ اِيكّلاً ضَغَسْ (نَذِيرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ معناه أن الله قد بعث إلى كل أمة نبياً يقيم عليهم الحجة (٢٤) ثم سلّى نبيه لأنه لمّا أنذر قومه قابلوه بالتكذيب فقال (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) كُوكَيْ سَبَّهَوَنْ فلستَ بأوَّلِ رسولٍ كُذِّبَ (فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ) فَلاَسْ اِيكَّاسْ سّيبهَوَنْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ اِينَمُّوزَالْ نَسَنْ (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ) أُوصَنْطَنْدُو نَمُّوزَالْ نَسَنْ (بِالْبَيِّنَاتِ) اَدْ تّلْمُعْجِيزَاتِينْ أَيْ بِالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَالشَّرَائِعِ الْوَاضِحَاتِ (وَبِالزُّبُرِ) أُوصَنْطَنْدُو ضِيغِينْ اَدْشِيرَ اَكْتَابْنِينْ أَيِ الْكُتُبِ الْمَكْتُوبَةِ (وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) أُوصَنْطَنْدُو دَ اَلْكَتَّابَنْ مّيلَوْلَوْنِينْ أي الواضح وكرر الزبر والكتاب وَهُمَا وَاحِدٌ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ وَقِيلَ يَرْجِعُ الْبَيِّنَاتِ والزبر والكتاب إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكُتُبِ (٢٥) (ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) دَفّرَادِي اَبَظَا وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ سَسَبَّهُونَّسَنْ اِينَمُّوزَالْ نَسَنْ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ مُوشَكَتِينْ يَاسَنْ اَسَبَّهُو نَّسَنْ اِينَمُّوزَالْ اَسْتَنَهْلَكَا ءَادِيَّا اِيكَا دَغْ اَدَكّنِيتْ (٢٦) ثم ذكر دلائل قدرته على

إهلاك من خالف أمره فقال (أَلَمْ تَرَ) اَوَاكْ وَرْكِى تَصَّانَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ (أَنَّ اللَّهَ) ءَاسْ اَللهُ (أَنْزَلَ) اِيزَزَّبَدُّو (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (مَاءً) ءَامَانْ يعني المطرَ (فَأَخْرَجْنَا بِهِ) اَصَكْمَضَاضُو سَرْسَنْ هُوَ مِنْ بَابِ تَلْوِينِ الْخِطَابِ (ثَمَرَاتٍ) تِينَاوِينْ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) اَسَمِّيزْرَيَنْ لَّمَاوَنْ نَّسْنَتْ أي أجناسها كالرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يُحصى (وَمِنَ الْجِبَالِ) اِيلِّيْ ضَغْ اَضْغَاغَنْ (جُدَدٌ) طَارِّين أي طُرق مختلفة اللون جمع جُدَّة كمُدَّةٍ ومُدَدٍ والجُدة الطريقة تكون في الجبل تخالف لون ما يليها (بِيضٌ) شِيَّاضْ شِيمَلُّولْنِينْ (وَحُمْرٌ) شِيَّاضْ شِيظَكَّاغْنِينْ (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) اَسَمِّيزْرَيَنْ لَّمَاوَنْ نَّسْنَتْ (وَغَرَابِيبُ سُودٌ) شِيَّاضْ شِيكَوَالْنِينْ اَكْنَانِينْ تَكَّوَلْتْ أي ومن الطرق سود غرابيب جمع غربيب وهي الذي أبعد في السواد وأغرب ومنه الغراب (٢٧) (وَمِنَ النَّاسِ) اِيلِّيْ ضَغْيْتِيدَنْ (وَالدَّوَابِّ) دَ اَلدَّوَابَنْ (وَالْأَنْعَامِ) اَدْ تَمْنَاصْ (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) اَلنُّوعْ اَسَمِّيزْرَيَنْ لَمَاوَنِّيتْ أي فيهم الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك وكل ذلك دليل على صانع مختار (كَذَلِكَ) زُونْ اَمْزِرِي وَادَادِّيتَّمَلَنْ دَا ضَغْ تِينَاوِينْ اَدْ طَّارِّيينْ ولمّا كان النظر في هذه المصنوعات إنما يكون بالعلم ذكر أهله فقال عز وجل (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ) اِلّكَّنَاسْ اَيْطِيكْصَاضَنْ اَللهُ (مِنْ عِبَادِهِ) ضَغِيكْلَانِيّتْ (الْعُلَمَاءُ) وِينْ تَصَّنِّينْ لأنهم هم الذين يتفكرون في عجائب مصنوعاته ودلائل قدرته فيعرفون عظمته وكبرياءه وجلاله وجماله ويتفكرون فيما أعد الله لمَن عصاه من العذاب ومناقشة الحساب وفيما أعد لمَن خافه وأطاعه من الثواب وحسن المآب فيزدادون خشية ورهبة ومحبة ورغبة في طاعته وموجب رضوانه دون مَن عداهم من الجهّال قال ابن عطاء الله في «الحِكم» العلم النافعُ هُو الذي يَنْبَسِط في

- الصدر

الصدر شعاعُه ويُكْشَفُ به عن القلبِ قناعُه خَيرُ العلم ما كانت الخشيةُ مَعَه والعلم إن قارَنَتْهُ الخشيةُ فَلَكَ وإلا فَعَلَيْكَ (إِنَّ اللَّهَ) اِلْكَّنَاسْ اَللهُ (عَزِيزٌ) اَمَصَّرْنَيْ اَيْمُوصْ اِيتَاكِّنْ اَوَصِيرَ(غَفُورٌ) نَنَصَّيرَفْ لذنوب المؤمنين (٢٨) ولمّا ذكر العلماء ذكر حملة القرآن فقال (إِنَّ الَّذِينَ) اِلْكَّنَاسْ ونْدِي (يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) غَارَّنِينْ اَلْكَتَّابْ نَ اَللهُ يعني القرآنَ في الصَّلاةِ وغيرِها (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) زِيظَلُولُوغَنْ ءَامُودْ المفروضةَ (وَأَنْفَقُوا) نَافَّقَنْ (مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) ضَغْ اَوَتَنَكْفِي (سِرًّا وَعَلَانِيَةً) ضَغْ اَكَنْتُولْ دَنَفِيلاَلْ (يَرْجُونَ تِجَارَةً) ونْدِي أُورْدَانْ ءَارُوزْ اَنْ تَتِيكِّيرْتْ والتجارة طلب الثواب بالطاعة (لَنْ تَبُورَ) وَرْزَانَبْخَسْ والمعنى يرجون بفعلهم هذا تجارة لن تفسُد ولن تَهْلِكَ ولن تَكْسُد (٢٩) (لِيُوَفِّيَهُمْ) فَلْ اَدَاسنَستَّنْدُو اَللهُ تَتَعَلَّقُ بِيَرْجُونَ وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ أَيْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُوَفِّيَهُمْ (أُجُورَهُمْ) مَارُوزَتْ اَنْ مَّازَالَنْ تَّسَنْ (وَيَزِيدَهُمْ) اِشْيَتَاسَنْ (مِنْ فَضْلِهِ) ضَغْ مِكّْتْنيتْ (إِنَّهُ) اِلْكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (غَفُورٌ) اَنَصّيرَفْ لِلذُّنُوبِ (شَكُورٌ) نَمكُّوضِي اَنْتَلِيلْتْ يَقْبَلُ الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ الْخَالِصِ وَيُثِيبُ عَلَيْهِ الْجَزِيلَ من الثواب (٣٠) (وَالَّذِي) اَرِطْ وَدِي (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) اَدُوسَكَّنْتَلاَ سَرَكْ (مِنَ الْكِتَابِ) ضَغْ اَلْقُرَانْ (هُوَ الْحَقُّ) اَنْتَ اَلْحَقْ اَيْمُوصْ لا مرية فيه (مُصَدِّقًا) اَلْحَالْ اَنّميلْنيتْ اِيسِيدَتَّتْ (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) اَوَيْلَّنْ دَاتَسْ ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ لأن كتبَ اللهِ تعالى كلُّها دالَّة على توحيدهِ وإنِ اختلفتْ بالشرائعِ (إِنَّ اللَّهَ) اِلْكَّنَاسْ اَللهُ (بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ دَ اَلظَّاهِرْ نيكْلاَنّيتْ (بَصِيرٌ) اِيهَاتَّيْتَنْ ضيغِينْ أي خبيرٌ بأقوالِهم وأفعالِهم ونيَّاتِهم فيَجزِيهم بما يستحقُّون (٣١) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ) اَكْفَى اَلْكَتَّابْ اَتّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) ونْدِي اَفْرَنَا (مِنْ عِبَادِنَا) ضَغِيكْلاَنِينْ اَتنمُوصَنْ

تَمَتَّيْنَّكْ يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) اِيلَّيْ ضَغْسَنْ اِيضْلاَمَنْ اِيمَانّيتْ وَسَغْلَبَنْ بَكَّاضَنّيتْ اِيمَرْكيدَنّيتْ (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) اِيلَّيْ ضَغْسَنْ اِيكِيرَيْكَرَيَنْ اِيمّوزَلْ سَرَسْ ضَغْ اَلْغَالِبْ نَلْوَقَنّيتْ اَغْلَبَنْ مَّرْكيدَنّيتْ اِيبَكَّاضَنّيتْ (وَمِنْهُمْ) اِيلَّيْ ضَغْسَنْ (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) وُوكَيَنْ ضَغْ مَازَالَنْ اَنْ تَلِيلْتْ اِيصَّرْطَيْ اَمَازَالْ اَسْ مَصْنَتْ دَصُوصَنّيتْ وَرِيتَوَقِّيعْ ضَغَسْ اَبَكَّاضْ ضّيغينْ (بِإِذْنِ اللَّهِ) سَاطَّاصْ نَ اَللهُ وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له» (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ طيهَكَّيْ نَّ اَلْكَتَّابْ (هُوَ الْفَضْلُ) اَنْتَ مَكَّتْ (الْكَبِيرُ) تَازُوَّرَتْ (٣٢) (جَنَّاتُ عَدْنٍ) اَلْجَّنتينْ نَّغْلُولْ (يَدْخُلُونَهَا) اَتَنَتَكَّزَنْ ضمير الفاعل يعود على الظالم والمقتصد والسابق على القول بأن الآية في هذه الأمة (يُحَلَّوْنَ) تَاوَدْلاَكَنْ (فِيهَا) ضَغْ اَلْجَنَّتينْ دِي (مِنْ أَسَاوِرَ) سَلْكَزَنْ (مِنْ ذَهَبٍ) اَكَّانينْ ضَغُورَغْ (وَلُؤْلُؤًا) اَدْتَّلُولُّوتينْ (وَلِبَاسُهُمْ) اِيسَلْسَانَّسَنْ (فِيهَا) ضَغْ اَلْجَنَّتينْ دِي (حَرِيرٌ) اَلْحَرِيرْ لما فيه من اللذة والزينة (٣٣) (وَقَالُوا) اَنّينْ أي يقولون بعدَ دُخولِهم الجنَّةَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) اَكُوضَا اِيلَّيْ يَ اَللهُ (الَّذِي) دِي (أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) اِيكَّصَنْ فَلاَّنَا تَمَغَالْشِيتْ كيتْنيتْ (إِنَّ رَبَّنَا) اِلّكَنَاسْ اَمَلِينَّنَا (لَغَفُورٌ) اَنصّيرَفْ اَنْبَكَّاضَنْ أي للمذنبين (شَكُورٌ) اَمَكُّوضِي اَنْ تَلِيلْتْ للمطيعين (٣٤) (الَّذِي) دِي (أَحَلَّنَا) اَدَانَغِيزَزَّبّينْ أَنْزَلَنَا (دَارَ الْمُقَامَةِ) اَكَّادِيرْ وَنَّغْلُولْوهي الجنةُ (مِنْ فَضْلِهِ) فَلْ مَكَّتْنيتْ بتفضُّلِهِ لا بالأعمالِ (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا) وَرَانَغِيضيصْ ضَغَسْ (نَصَبٌ) اَيْمُوصَنْ اِيضُوظْ أَيْ لَا يُصِيبُنَا فِيهَا عَنَاءٌ وَمَشَقَّةٌ (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا) وَرَانَغِيضيصْ ضَغَسْ (لُغُوبٌ) اَيْمُوصَنْ اَكَرِيِّي إِعْيَاءٌ مِنَ التَّعَبِ (٣٥) لَمَّا ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَحْوَالَهُمْ وَمَقَالَتَهُمْ ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ

وَأَحْوَالَهُمْ وَمَقَالَتَهُمْ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنين (لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ) تَلاَّسَنْتُو تَمْسَيْ ءَانْ جَهَنَّمَ أي الذين كفروا بمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم والقُرآنِ لَهم في الآخرةِ نارُ جهنم (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ) وَرِيتَوَحْكِيمْ فَلاَّسَّنْ اَسْ طَمَطَّانْتْ (فَيَمُوتُوا) اَنْكِمْ اَمّينْ فلا يُقضى عليهم بمَوتٍ فيستريحونَ من العذاب (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ) وَرْيتَوَسفْصِيصْ فَلاَّسَّنْ (مِنْ عَذَابِهَا) ضَغْ اَلْعَذَابْنيتْ طرفةَ عَينٍ (كَذَلِكَ) اَمَّكَادَا اَسَرَزَا اِيونْدِي (نَجْزِي) اَسَرَّازَ (كُلَّ كَفُورٍ) يَكُّولُّو نَمِيكِّتْ نَ اَلْكَفَرْ (٣٦) (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَنْتَنَيْ صِيكَارَيَنْ (فِيهَا) ضَغْ تَمْسَيْ كَانّينْ أي يستَغِيثُونَ في الناريقولون (رَبَّنَا) اَمَلينَّنَا (أَخْرِجْنَا) اَكَّصَانَا ضَغْ تَمْسَيْ من النار (نَعْمَلْ صَالِحًا) اَنَّمَازَلْ اَمَازَالْ اِيهُوصَّيَنْ (غَيْرَ الَّذِي) وَرْنَمُوصْ وَدِي (كُنَّا نَعْمَلُ) اَسْتُونَلاَّ نَتَامَازَالْتُو ضَغْ اَلدَّنيتْ أي غيرَ الشِرْكِ فوبَّخَهم اللهُ تعالى فقالَ (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) اِيطَونَّاصَنْ اَوَاكْ وَرْكِي اَكْفيقَّونْ ضَغْ تَغْرَسْتْ (مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) اَرَطْ ايوَاضَنْ اَدغَسَابَظْ اَلْمَاعِظَا وَتِّيطَابَظَنْ اَمَّازَلْ اَسْ مَصْنَتْنيتْ (وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) أُوصِيوَنْضُو ضيغينْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ دَاوَرَاسْتَكَّوَنَمْ قال جمهورُ المفسّرين يريدُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم (فَذُوقُوا) كَظَنْكِيظَطَتْ اَلْعَذَابْ (فَمَا لِلظَّالِمِينَ) وَرْتِيلاً يَ اَلظَّالِيمَنْ (مِنْ نَصِيرٍ) اَيمُوصَنْ اَمَانْصَارْ اِرْغَمَنْ اَلْعَذَابْ فَلاَّسَّنْ (٣٧) (إِنَّ اللَّهَ) اِلَّكَّنَاسْ اَللهُ (عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ) اَمُوصَنْ اَيمُوص ضَغْ اَوَيْكَّنْتَلَنْ فَلاَّنَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي عالِمُ سِرِّ أهلِ السمواتِ والأرض (إِنَّهُ) اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) اَمُوصَنْ اَيمُوصْ ضَغْ اَوَيْهَنْ ايوَلَّنْ بخفايا القلوب (٣٨) (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (جَعَلَكُمْ) اَكَونيكَّنْ (خَلَائِفَ) اَلْخَلِيفَتينْ خلائف جمع خليفة (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ تَتِيمَزْزْرِيَمْ أي يخلف بعضكم بعضاً

سورة فاطر قل من يرزقكم

في تملك الأرض والتمتع بخيراتها (فَمَنْ كَفَرَ) وَيْكْفَرَنْ (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) وَدِي اِيلّيْ فَلاَّسْ اَلْكَفَرْنيتْ أَيْ عَلَيْهِ وَبَالُ كُفْرِهِ (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ) وَرِيشِيتُو يِيكُوفَارْ (كُفْرُهُمْ) اَلْكَفَرْ نَسَنْ وَرَاسَنِيشِيتُو (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ (إِلَّا مَقْتًا) ءَارْ أُوكْيَاضْ أَيْ بُغْضًا وَغَضَبًا (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ) وَرِيشِيتُو يِيكُوفَارْ (كُفْرُهُمْ) اَلْكَفَرْ نَسَنْ (إِلَّا خَسَارًا) ءَارْ تَغَاسِّيرْتْ صَغْ اَلاَخِرَةْ أي خسراناً (٣٩) ثم ردّ على مَن كفر بالشرك فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَرَأَيْتُمْ) مَكْرِدَتِي مَاطَنَّمْ (شُرَكَاءَكُمُ) اِيمَادْرَاوَنْ نَّوَنْ (الَّذِينَ) وِنْدِي (تَدْعُونَ) تَعْبَدَمْ أي تعبدونهم (مِنْ دُونِ اللَّهِ) سَاضَغْدُو يَ اَللهُ ما سندكم في عبادتهم (أَرُونِي) صَكْنَطِي (مَاذَا خَلَقُوا) اَوَدَّخْلَكَنْ (مِنَ الْأَرْضِ) صَغْ اَمَضَالْ أيّ جزء من الأرض استبدُّوا بخلقه حتى استحقُّوا العبادة بسبب ذلك (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) ميغَنْتَا تَلاَّسَنْتُو تَدْرُوتْ دَرْ اَللَهُ (فِي السَّمَاوَاتِ) صَغْ اَخْلُوكْ اَنْ جَنَّاوَنْ أي في خَلْق السموات حتى استحقُّوا أن يُعبدوا (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا) ميغَاكْ اَلْكَتَّابْ اَتَنَكْفى أم معهم كتاب من عند الله ينطق بأنهم شركاؤه (فَهُمْ) اِيمُوصَاصْ اَنْتَنَيْ (عَلَى بَيِّنَتٍ) اَلاَّنْتُو فَلْ اَلدَّتُّو دَلْهِيكَّا (مِنْهُ) صَغْ اَلْكَتَّابْ دِي صَغَاسْ تَلاَّسَنْتُو تَدْرُوتْ دَّرِي كَلاَ وَرِيكَّا صَغَادِي وَلاَ (بَلْ) بَاتَّارْ (إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ) وَرْ سَسَرْدِينْ كُوفَارْ وهم الرؤساء (بَعْضُهُمْ بَعْضًا) ايديسْ نَسَنْ يَديسْ وَرَاسَنْ تَكِّينْ صَغَرْكَوَالْ (إِلَّا غُرُورًا) ءَارْ اَرْكَوَالْ اِيمُوصَنْ بَاهُو إلاّ خِداعاً وأباطيلَ وهو قولهم هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ(٤٠) ثم ذكر من يستحق العبادة وحده فقال (إِنَّ اللَّهَ) اِلّكَّنَاسْ اَللهُ (يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ) اِيطَّافْ اِيجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (أَنْ تَزُولَا) اِكْدَالاَسَنْ اَضَكْمَضَنْ اِيدَكَّنَّسَنْ مَدي اِيبَاتَنْ أي مَنَعهما من الزَّوالِ والذهاب (وَلَئِنْ زَالَتَا) تَاهُوضَيْ اَضَكْمَضَنْ (إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ) كُتّيلاً وَلِيَّنْ

ربع

آتّيكيغ

سورة فاطر ص ١٩٥ قام بزرقهم

اَتَنِيطَّفَنْ وَرْنَمُوصْ اَللهُ (مِنْ بَعْدِهِ) دَفَّرْ اَسْ تَنِيكَّصْ ضَغْ دَكَّنْ نَّسَنْ مَدي
دَفَّرْ اَسْ تَنِيكَّصْ ءَامَضَالْ (إِنَّهُ) اِلَكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (كَانَ حَلِيمًا) اِيلَّيْ
اِيمُوصْ اَنَزْمُورْ أي حَليماً عن مقالةِ الكفَّار (غَفُورًا) تَنَصّيرَفْ لِمَن تابَ
منهم (٤١) (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ) اَهَضَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ)
تَرَرْزَتْ اَنْ تَهُوضَاوِينْ نَّسَنْ أي حَلَفَ كفارُ مكَّةَ باللهِ غايةَ أَيْمانِهم قبلَ أنْ
يأتيهم مُحَمَّدا صلى الله عليه وسلم (لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) ءَارْ اَتَنْضُوصَا
اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ اِيمُوصَنْ اِيَّنْ ضَغْسَنْ أي رسولٌ (لَيَكُونُنَّ) ءَارْ اَتَّمَلَنْ
(أَهْدَى) أُوكَّرَنْ طَانُورَيْ (مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) ضَغْ اَكُولُّو نِيَّتْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ
أي ليكونُنَّ أسرعَ إجابةً وأصوبَ دِيناً من إحدَى الأُمم اليهود والنصارَى
والصَّابئين وغيرهم (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) اَسْ تَنْضُوصَا اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ
يعني مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم (مَا زَادَهُمْ) وَرَاسَنِيشُّوتَا أَيْ مَا زَادَهُمْ
مَجِيئُهُ (إِلَّا نُفُورًا) ءَارْ اَضَكَّاكْ عن الحقِّ وتباعداً عن الهدى (٤٢)
(اسْتِكْبَارًا) فَلْ زَرْوَارْ اَنْمَّانْ أَيْ عُتُوًّا عَنِ الإِيمَانِ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ
اَمَضَالْ (وَمَكْرَ السَّيِّئِ) دِيكِيِنَّسَنْ اِيمَازَالَنْ وَرْنُولِيغْ اَتَنِمُوصَنْ اَكَّرْصُو نَّسَنْ
يَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ) اَنْتَ وَرْتَتَزَبِّيتْ
مَارُوزَتْ نَمَازَالْ وَالبَاسَنْ (إِلَّا بِأَهْلِهِ) ءَارْ ضَغْ مَصَّاوَصْ أي لا يحيط ولا
يَنْزِلُ وبالُ المكر السيء إلا بمن مكره ودبّره وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ" مَنْ حَفَرَ
لِأَخِيهِ جُبًّا وَقَعَ فِيهِ مُنْكَبًّا" (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) اَوَاكْ اَسِيكَّدَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ
(إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ) ءَارْ اِيطَارَّيْتْ نَ اَللهُ ضَغْ وِينَزَّارْنِينْ أي إلا طريقتنا مع
الأولين وهي تعذيبهم وقت تكذيبهم (فَلَنْ تَجِدَ) وَرِنْ زَاطَاكَّطَا (لِسُنَّتِ اللَّهِ)
اِيطَارَّيْتْ تَنْ اَللهُ (تَبْدِيلًا) اَيْمُوصَنْ ءَامَسْكَلْ (وَلَنْ تَجِدَ) وَرِنْ زَاطَاكَّطَا
ضِيغِنْ (لِسُنَّتِ اللَّهِ) اِيطَارَّيْتْ تَنْ اَللهُ (تَحْوِيلًا) اَيْمُوصَنْ اَبَرْكُّولْ أي لا

يقدرُ أحدٌ أن يُحوّلَ العذابَ عنهم إلى غيرِهم (٤٣) (أَوَلَمْ يَسِيرُوا) اَوَاكْ
اَشِيكَلْ ءَاوَرَكِينْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ (فَيَنْظُرُوا) اَنِينْ (كَيْفَ كَانَ)
اَمَّكْ وَفَلْتُوتَمَلْ (عَاقِبَةُ الَّذِينَ) تَنَلْكُومْتْ اَنْ وَنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ عند
تكذيبهم الرسُلَ كيف فعلَ اللهُ بهم (وَكَانُوا) اَنْتَ اَلاَنْتُو (أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)
أُوكِرَنْ اَصَّاهَطْ ضَّغْسَنْ اَنْ تَغُورَادْ ضَغْ اِهْلَكَّنْ اَللهُ سَسَّبَابْ نَسَبَّهُو نَّسَنْ
اِينَمُّوزَالْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ) وَرْتِيلاَّ اَللهُ (لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) اَدَغَسْ اِيظَرَكَّطْ
اَتِّيلاَّنْ أي لن يُعجزَهُ أحدٌ من الخلقِ (فِي السَّمَاوَاتِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَلَا فِي
الْأَرْضِ) وَلاَ ضَغْ اَمَضَالْ (إِنَّهُ كَانَ) اِلّكَنَاسْ اَنْتَ اِيلَّيْ (عَلِيمًا) اِيمُوصْ
اَمُوصَنْ بأحوالهم (قَدِيرًا) نَمَرْنِي على أخذهم (٤٤) (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ) اَنَّارْ اِيطَابَظْ اَللهُ اَيْتِيدَنْ (بِمَا كَسَبُوا) سَوَدَّكْرَزَنْ مِنَ الْجَرَائِمِ (مَا
تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا) كُودُويَّا فَلْ اَلظَّاهِرْ نَمَضَالْ (مِنْ دَابَّةٍ) اَيْمُوصَنْ تَدَّابَّاتْ
كَمَا كَانَ فِي زَمَانِ نُوحٍ أَهْلَكَ اللَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي
سَفِينَةِ نُوحٍ (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ) مِيشَانْ اَلتَّاخِيرْ اَدَاسَنِيكَا بفضلِهِ (إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى) هَارْ تَمَاصْطَانْتْ تَتِيمَلَتْ إلى وقتٍ معلوم يعني يوم القيامة (فَإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ) ءَامَرُوطُوصَا تَمَاصْطَانْتْ نَسَنْ فإذا جاءَ ذلك الوقتُ (فَإِنَّ اللَّهَ)
ءَادِيزَ اِلّكَنَاسْ اَللهُ (كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا) اِيلَّيْ اِيهَاتّيْ ايكْلاَنّيتْ اَدَا سَنِيرَزْ
اَسْ مَازَالَنْ يفعلُ به ما يستحقُّونَهُ خُتِمَتْ سُورَةُ" فَاطِر" وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(٤٥)

سُورَةُ يس

ثَمَانُونَ وَثَلَاثُ آيَاتٍ

وهي مكية

وهي مكيّة بإجماع وورد في فضل يس آثار عديدة فعن معقل بن يسار أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال «قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدّار الآخرة إلّا غفر له اقرؤوها على موتاكم» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم في «المستدرك» وهذا لفظ النسائي وهو عند الباقين مختصر انتهى من «السّلاح» وورد عن أبي الدرداء أو أم الدرداء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "ما من ميت يقرأ عليه سورة يس إلا هوّن الله عليه" وقال يحيى بن أبي كثير من قرأ سورة يس ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح ويصدق ذلك التجربة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يس) مَشِيّنَا اَيْصَّنَنْ اَوُوطَصْ سَرَسْ والله أعلم بمراده به (١) (وَالْقُرْآنِ) تَاهُوضَيْ سَ اَلْقُرَانْ (الْحَكِيمِ) دِيتَوَزَظَلاَلَغَنْ سَنَجّيجَبْ نَكَفَاصْ اَدْ مَتَّوَسَنَفَاكَِنْ نَلْمَعْنَاتَنْ (٢) (إِنَّكَ) ءَارْ اِلّكَّنَاسْ كَيْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمِ (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) تَلّيقُّو ضَغْ وِنْدُو تَوَزَازَلْنينْ جواب القسم وهو رد على الكفار (٣) (عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فَلْ طَارَّيْتْ تَاتَظلاَلَغَتْ (٤) ثم فسّر القرآن المقسم به فقال (تَنْزِيلُ) اَنْتَازَ اَلْقُرَانْ اَمَتَّوَزَزَبَّا اَيْمُوصْ (الْعَزِيزِ) غُورْ اَمَصَّرْنَيْ ضَغْ تَغْمَرْنيتْ في مُلكهِ (الرَّحِيمِ) نَمَهّينَنْ اِيتَخَلاَّكْنيتْ بخلقهِ (٥) (لِتُنْذِرَ) فَلْ اَتَّوَتَا اَكُورَيْ سَرَسْ متعلق ب تَنْزِيل (قَوْمًا) اِيميدَّنْ (مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) اَسْ وَرِيتَّوَتْ اَكُورَيْ يِيمَرْوَنَّسَنْ (فَهُمْ غَافِلُونَ) فَلاَدِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ اَغْفَالَنِينْ فَلْ اَظَكّظَانْ اَدْ طَنُّورَيْ (٦) (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تَزّيبَّتْ طَنَّا تَانْ اَلْعَذَابْ (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) فَلْ اَلأَكْثَرْ نَسَنْ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) فَلاَدِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ وَرْزَظَّكْظَنَنْ بِإِنْذَارِكَ وَهَذَا

تمس

فِيمَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَمُوتُ عَلَى كُفْرِهِ (٧) ثم مثّل تصميمهم على الكفر بقوله (إِنَّا جَعَلْنَا) اِلّكَنَاسْ نَكْ اَكِي (فِي أَعْنَاقِهِمْ) ضَغْ رَاوَنْ نَّسَنْ (أَغْلَالًا) اِيغَنْغَلَنْ اَقَّانَنْ فَصَّنْ نَّسَنْ ضَغ رَاوَنْ نَسَنْ جمع غُلّ ويَكُونُ الغُلّ في الأعناق والقيد في الأيدي (فَهِيَ) اَنْتَنَيْ اِيفَصَّنْ نَّسَنْ (إِلَى الْأَذْقَانِ) تِيوَصَهَكِين غُورْ طَمَرّينْ نَّسَنْ (فَهُمْ) فَلَادِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ (مُقْمَحُونَ) سِيهَاكِينْ اِيغَفَاوَنْ نَّسَنْ وَرَفْرِيكِّنْ اَصَرَسْ نَسَنْ مرتفعة رؤوسهم لا يستطيعون تحريكها لضيق الغل وتحكمه عند أذقانهم (٨) (وَجَعَلْنَا) اَكِي (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) داتسن (سُدًّا) اَبيرْبيرْ اَدَاسَنِيكْدَالَنْ اَطَكْطَانْ (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) اَكِي دَفَّرْسَنْ ضيغينْ (سُدًّا) اِيَّنْ اَبيرْبيرْ (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) اَسَّلَسا اِيصَوَاضَنْ نَّسَنْ اَكِيلْميسْ (فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فَلَادِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ وَرْهَنِّيَنْ اَلْحَقْ (٩) (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) صَوَا فَلَاسَّنْ (أَأَنْذَرْتَهُمْ) اَدَاسَنْ تَوَاتَا اَكُورَيْ (أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) دَدَاسَنْتُو وَّرْتَويتَا (لَا يُؤْمِنُونَ) وَرَاسَنْتِيلاً اَطَكْطَانْ إذ لا هادي لمَن أضلّه الله (١٠) ثم ذكر مَن ينفعه الإنذار فقال (إِنَّمَا تُنْذِرُ) اِلّكَنَاسْ اَيْنْفَا اَويتْنَكْ اَكُورَيْ (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) وَيْلِّيلَنْ اَلْقُرَانْ يعني مَن قَبِل الموعظة وسمع القرآن (وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ) اِكْصُوضْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (بِالْغَيْبِ) ضَغْ اَكَنْتُولْ دَاوَرْطِيهَنِّي أي وخاف من اللهِ بحيث لا يراهُ (فَبَشِّرْهُ) وَدِيزَ بَشَّرَاسْ (بِمَغْفِرَةٍ) سَصُورَفْ وهو العفو عن ذنوبه (وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) دَرُوزْ اِلِيلّينْ الجنة وما فيها (١١) (إِنَّا نَحْنُ) اِلّكَنَاسْ نَكُّو (نُحْيِ الْمَوْتَى) اَدَسَّودَرَ اِينَمَّطَّانْ (وَنَكْتُبُ) كَاتَّبَا (مَا قَدَّمُوا) اَوَدَّزوزَرَنْ ضَغْ اَلْخيرْ دَ اَلشَّرّ أي ما أسلفوا من الأعمال الصالحات وغيرها (وَآثَارَهُمْ) كَاتَّبَا اِيدَرْزَانْ نَّسَنْ أي ما تركوه بعدهم من آثار حسنة كعِلْم علَّموه أو كتاب صنَّفوه أو حُبْس حبّسوه أو رباط أو مسجد صنعوه أو

آثار

آثار سيئة كبدعة ابتدعوها في الإسلام أوْظِيفَةٍ وَظَّفَهَا بَعْضُ الظَّلَّامِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ) اكُولُو نَّرَطْ اَحْفَاظَقُو (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) ضَغْ اَلْكَتَّابْ اِينِيفَالَلَنْ اَتِّمُوصَنْ اَللَّوْحُ الْمَحْفُوظْ أي وكلَّ شيءٍ من الأعمالِ أثبتناهُ في اللوحِ المحفوظِ (١٢) (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا) اَكُو اِيمِيدَّنَّكْ اَلْمَثَلْ الضمير لقريش (أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) مَصَّاوَصْ اَنْ طَغْرَمْتْ أَنْطَاكِيَّةُ أي اذكر لهم قصة عجيبة والقرية أنطاكية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) اَدِّي اَتَتِينُوصَنْ نَّمُّوزَالْ اَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ هم من الحواريين (١٣) (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ) اَدِّي اَدَّزُّوزَلاَ سَرْسَنْ أي أرسل عيسى بأمرنا (اثْنَيْنِ) اَلشِّينْ أي إذ بعثنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ بعثهما عيسى عليه السلام وهما يوحنا وبولس أو صادقاً وصدوقاً أو غيرهما (فَكَذَّبُوهُمَا) سَبَّهَوَنْتَنْ أي فكذّب أصحابُ القرية المرسلين (فَعَزَّزْنَا) زَظَّويقَّنْ أي قوينا الاثنين (بِثَالِثٍ) اَسْ وَانْكَرَاضْ أي برسول ثالث شمعون (فَقَالُوا) اَنَّنَاصَنْ أي الثلاثة لأهلِ القرية (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) اَلَّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اِينَمُّوزَالْ سَرْوَنْ أي من عند عيسى الذي هو من عند الله (١٤) (قَالُوا) اَنَّنَاصَنْ (مَا أَنْتُمْ) وَرْتَمُوصَمْ (إِلَّا بَشَرٌ) ءَارْ اَيْتِيدَنْ (مِثْلُنَا) تُولاَتْنَنَا ولا مزية لكم علينا (وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ) وَرْدِيزَزَّبَّتْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (مِنْ شَيْءٍ) ءَاتِّيلاَّنْ (إِنْ أَنْتُمْ) وَرْتُوتَلِّيمْ (إِلَّا تَكْذِبُونَ) ءَارْ تَكَّامْ بَاهُو ضَغْ اَوَاتَكَّانَّمْ أي فيما تدعون من الرسالة (١٥) (قَالُوا) اَنَّنَاصَنْ نَّمُّوزَالْ (رَبُّنَا) اَمَلِينَّنَا (يَعْلَمُ) اِيصَّانْ جارٍ مجرى القسم في التأكيد وكذلك قولهم شَهِد الله وعَلِمَ اللهُ (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) ءَارْ اِلَّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اِينَمُّوزَالْ ءَانَمُوصْ سَرْوَنْ (١٦) (وَمَا عَلَيْنَا) وَرْتِيلاَّ فَلاَّنَا (إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ءَارْ اَشَشِّيوَضْ نَوَنْ اِيكَّانْ سَ اَلدَّلِيلَنْ نِّيفَالَّلنينْ (١٧) (قَالُوا) اَنَّنَاصَنْ (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) اِلَّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَكَّا اَرْكَارِيدْ سَرْوَنْ فَلْ اَغْتَسْ

نَكُونَاكْ فَلاَّنَا سَسَّبَابْ نَوَنْ أي تشاءمنا بكم (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا) تَاهُوضَيْ
اَدْوَرْتَرِيزَمْ (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) ءَارْ اَكَوَنَّنْقُو لنقتلنكم بالحجارة (وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا)
وَلاَرْ اِيضَصْ كَوَنْ ضَغْنَا (عَذَابٌ أَلِيمٌ) اَلْعَذَابْ نَمَصَّيصَنَنْ (١٨) (قَالُوا)
اَنَّنَاصَنْ نَّمُوزَالْ (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) اَرْكَارِيدْ نَوَنْ اِيلَّيْ دَرْوَنْ سَسَّبَابْ نَلْكَفَرْ
نَوَنْ أي إنما الشؤم الذي أصابكم بسبب كفركم لا بسببنا (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ)
ءَادِيسْ اَوَاكْ فَلْ اَزْدَاوَنِيتَوَكَّا اَلْمَاعِظَا اَنْتَ اَفَلْ تَتَاكَّمْ اَرْكَارِيدْ سَرْنَا أي إنْ
ذُكِّرْتُمْ وَوُعِظْتُمْ بِاللَّهِ تَطَيَّرْتُمْ بِنَا (بَلْ أَنْتُمْ) بَاتَّارْكَوَنَيْ (قَوْمٌ) مِيدَّنْ
ءَاتَمُوصَمْ (مُسْرِفُونَ) أُوكَيْنِين تَسَابْدَتْ ضَغْ اَلْكَفَرْ (١٩) (وَجَاءَ) أُوصَضَّو
(مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ) ضَغْ اَكِنَّا نَّغْرَمْ وَّيِنْسِينْ (رَجُلٌ) ءَالَسْ (يَسْعَى) أُوزَالَنْ
وهو حبيب بن إسرائيل النجار (قَالَ) اِنَّاصَنْ (يَا قَوْمِ) يَا مِيدَّنِينْ (اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ) اِيلاَلَتْ اِينَمُّوزَالْ (٢٠) (اتَّبِعُوا) اِيلاَلَتْ (مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا)
وِنْضَغْوَنْ وَرْنَكِمِّي طِيفِيرْتْ فَلْ اَشَتّيوَضْ نَوَنْ اَمَازَالْ (وَهُمْ) اَنْتَنَيْ
ضِيغِينْ وِنْضَغْوَنْ وَّرْنَكِمِّي طِيفِيرْتْ اَدِّي (مُهْتَدُونَ) اَنَارَنْ (٢١) فقالوا
تبرّأْتَ عن ديننا واتبعْتَ دين غيرنا فقال (وَمَا لِيَ) اَنَّسْ طَاغَرَانِينْ (لَا
أَعْبُدُ الَّذِي) اَسْ وَرْزَعْبَدَا وَدِي (فَطَرَنِي) اَدِيدْخْلَكَنْ أي خلقني (وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ) اَنْتَ اَزَّاطَقَّلَمْ نَكْ دَرْوَنْ اِيرَزَاوَنْ سَ اَلْكَفَرْ نَوَنْ (٢٢) فقالوا له
ارجع إلى ديننا فقال حبيب (أَأَتَّخِذُ) ءَادِيسْ اَدْكَا (مِنْ دُونِهِ) سَاضَغْدُو يَ
اَللهُ (آلِهَةً) اِيمَلاَنْ اِيَاضْ (إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) اَنْتَ كُودِيُوطَصْ اَمَاكَايْ
نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (بِضُرٍّ) اَسْ طَكْمَا يعني ببلاء وشدة إذا فعلت ذلك (لَا
تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ) وَرْزَرْغَمْنَتْ فَلِّي طَنَاغِينْ نَّسَنْ (شَيْئًا) ءَاتِّيلاَّنْ يعني
لا تقدر الآلهة أن يشفعوا لي (وَلَا يُنْقِذُونِ) وَرَفْرِيكَنْ اَسَغْلَسِينْ (٢٣)
(إِنِّي) اِلَّكَنَاسْ نَكْ (إِذًا) اَدِّي اَدَعْبَدَا اِيوَرْنَمُوصْ اَللهُ (لَفِي ضَلَالٍ) اَتَّمَلاَ

ضَغْ اَخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِينِيفَالَلَنْ (٢٤) (إِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ)
اَظِّيكْظَنَا سَمَلِينَّوَنْ (فَاسْمَعُونِ) سَصَمَطْ اِيطَنَّانِينْ خطاب لقومه أي اسمعوا
قولي واعملوا بنصيحتي قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَطِئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ
قَصَبُهُ مِنْ دُبُرِهِ وَقَالَ الْحَسَنُ خَرَقُوا خَرْقًا فِي حَلْقَةٍ فَعَلَّقُوهُ بِسُورٍ مِنْ سُورِ
الْمَدِينَةِ وَقَبْرُهُ بِأَنْطَاكِيَةَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ حَيٌّ فِيهَا يُرْزَقُ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنَّهُمْ قَتَلُوا الرُّسُلَ الثَّلَاثَةَ (٢٥) (قِيلَ) اِيطَونَّاسْ غُورْ طَمَطَّانْتْ نيتْ (ادْخُلِ
الْجَنَّةَ) اَكَّزْ اَلْجَنَّةْ (قَالَ) اِينَّا (يَا لَيْتَ قَوْمِي) دِيرَانِينْ اَدِمُوصَاصْ ميدَّنِينْ
(يَعْلَمُونَ) اَصَّانَنْ (٢٦) (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) ضَغْ اَصُورَفْ اَدِيِيكَا اَمَلِينِينْ
(وَجَعَلَنِي) دِيكِي اَدِيكَا (مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ضَغْ وِنْتَوَسَلَتَّنِينْ تمنّى أن يعلم
قومُه بغفران الله له على إيمانه فيؤمنون (٢٧) ثم ذكر هلاك قومه فقال
(وَمَا أَنْزَلْنَا) وَرُوزَزَّبَى (عَلَى قَوْمِهِ) فَلْ ميدَّنِيتْ (مِنْ بَعْدِهِ) دَفَّرْ طَمَطَّانِيتْ
مَدِي دَفَّرْ اَمْتَكَلْنِيتْ اِيدَّارْ اَسْ جَنَّاوَنْ أي من بعد قتله أو رفعه (مِنْ جُنْدٍ)
اَيْمُوصَنْ اِيكَنْ نَنْكَلُوسَنْ (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ يَهْلُوكْ نَسَنْ (وَمَا كُنَّا
مُنْزِلِينَ) وَرْتَلَّى زَازَبِّيدُو اَنْكَلُوسَنْ يَهْلُوكْ اَنْ وَّلِيَّنْ وما كان يصح في
حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم جنداً من السماء كما فعلنا معك يوم بدر
والخندقِ لحظوتك عندنا (٢٨) ثم بيَّن اللهُ تعالى كيف كانت عقوبتُهم
وعذابُهم فقالَ تعالى (إِنْ كَانَتْ) وَرِيمُوصْ اَهْلُوكْ نَسَنْ (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
ءَارْ تَزْرَيَّاتْ اِيَّدَّا اَدَاسَنِيكَا جِبْرِيلْ (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) اِهْنِينْ اِهَاكَدُو ءَاسْ
اَنْتَنَيْ رِيكَمّينْ أي ميّتون لا يتحرَّكُ منهم أحدٌ ولم يُسمَعْ لهم حِسٌّ كالنار
إذا طُفِئَتْ (٢٩) (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ) أَوَانْ تَزْرَيَامَاتْ اَدْ تَكَلَّمَاتْ تَزِّيبَّتْ
فَلْ اِيكْلَانْ (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ) اَدُووَّرُوصَا اَيْمُوصَنْ اَنَمَّازُولْ (إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ءَارْ اَلْأَنْتُو شِيكَلُوكُوشَنْ سَرَسْ (٣٠) ثم خوّف المشركين

حزب

بمثل عذاب الأمم الخالية ليعتبروا فقال (أَلَمْ يَرَوْا) اَوَاكْ وَرْكِى اَصَّانَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (كَمْ أَهْلَكْنَا) ءَاسْ اِيكِّتْ اَوَاهْلَكَا أي ألم يعلموا كثرة من أهلكنا (قَبْلَهُمْ) دَاتْسَنْ (مِنَ الْقُرُونِ) ضَغْ طَارِّيينْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ شِينَهْلَكْنينْ (أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) اَصَّنَنْ ءَاسْ اَنْتَنَيْ وَرْتَنْدَقِّيلَنْ اَبَطَنْ اَلْمَاعِظَا سَادِي (٣١) ثم بين سبحانه رجوع الكل إلى الحشر بعد بيان عدم الرجوع إلى الدنيا فقال (وَإِنْ كُلٌّ) اِلْكَّنَاسْ طَالْغَا اَتِتمُوصَنْ ءَاسْ اَكُّولُّو نَيِّنْ ضَغْ تَخَلَّاكْ (لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا) اَدِيدَّاوَنْ غُورِي اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (مُحْضَرُونَ) تَوَسَمَكّْنِينْدُو (٣٢) ثم وعظَ اللهُ كفارَ مكَّة ليعتَبروا فقالَ تعالى (وَآيَةٌ لَهُمُ) تَجَاجَبْتْ اَيْمُوصْ اِيكَلْ مَاكَطْ أي وعلامةٌ لَهم تدلُّهم على التوحيدِ والبعث (الْأَرْضُ) اَمَضَالْ (الْمَيْتَةُ) اَمّينْ اليابسةُ التي لا نباتَ فيها ولا شجرَ (أَحْيَيْنَاهَا) اَدُوزَسُّودَرَا بإخراجِ الأشجار والزُّروعِ (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا) اَصَّكّْمَضَاضُو ضَغَسْ (حَبًّا) طَابْطَطْتْ يَعْنِي الْحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ وَمَا أَشْبَهَهُمَا (فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) ءَاسْ اَنْتَ ءَاطَاطِّينْ اَدَّارَنْ سَرَسْ (٣٣) (وَجَعَلْنَا فِيهَا) اَكَّا ضَغْ اَمَضَالْ دِي (جَنَّاتٍ) شِيفَرْكّاتينْ بَسَاتِينَ (مِنْ نَخِيلٍ) اَكَّانينْ ضَغْ تَلَظْضَغينْ (وَأَعْنَابٍ) دَلْعِينَبَنْ (وَفَجَّرْنَا فِيهَا) اَسَّنْكّيَا ضَغَسْ أي فِي الْأَرْضِ (مِنَ الْعُيُونِ) ضَغْ مَرْمَرْوَتَنْ «من» زائدة عند الأخفش وعند غيره المفعول محذوف أي ما تتمتعون به من العيون (٣٤) (لِيَأْكُلُوا) فَلْ اَطَّاطَّنْ (مِنْ ثَمَرِهِ) ضَغْ تِينَاوِينْ اَنْ تَلَظْضَغينْ دِي دَلْعِينَبَنْ دِي (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) وَرْتَنَتَمُّوزَلَنْ فَصَّنْ نَّسَنْ تِينَاوِينْ دِيأي ليأكلوا من ثمره ويأكلوا مما عملته أيديهم كالعصير والدبس ونحوهما وكذلك ما غرسوه وحفروه وعالجوه على أن "ما" موصولة وقيل هي نافية والمعنى لم يعملوه بل العامل له هو الله عز وجل (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) اَوَاكْ وَرْزَكُّوضِينْ يَ اَللهُ

اَلنِّعْمَتْينيتْ (٣٥) (سُبْحَانَ الَّذِي) اِينِيمَكَّڭْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ وَدِي (خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) اَدِّيخْلَكَنْ اَظَّنَفَنْ (كُلَّهَا) كيتْنَسَنْ أَيِ الْأَصْنَافَ (مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) اَڭَانينْ ضَغْ اَوَدِّيصَاڭْمَاضْ اَمَضَالْ الثِّمَارَ وَالْحُبُوبَ (وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ) اَدْ ضَغْ مَانَّصَنْ ضَغْ يِيَّنْ اَدْ تَنْتَاوينْ يَعْنِي الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ (وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) اَدْضَّغْ اَرَطْ وَرَصّينَنْ مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (٣٦) (وَآيَةٌ لَهُمُ) تَجَاجَبْتْ اَيْمُوصْ يَاسَنْ تَدَلُّ عَلَى قُدْرَتِنَا (اللَّيْلُ) ايهَضْ (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) اَسْدُو زِيزَلَبّى ضَغَسْ ايزَلْ وَالسَّلْخُ الْكَشْطُ وَالنَّزْعُ يُقَالُ سَلَخَهُ اللَّهُ مِنْ دِينِهِ ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْإِخْرَاجِ (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) اِيهِينِينْ اِيهَاڭْدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ اَڭَانَتْ فَلاَّسَّنْ شِيَّايْ أي دَاخِلُونَ فِي الظُّلْمَةِ (٣٧) (وَالشَّمْسُ) تَجَاجَبْتْ اِيَّتْ تَّفُوكْ (تَجْرِي) تُوزَالَتْ (لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) هَارْ طَاوَضْ اَهَنْسَادْرَرْنيتْ وَدَاسِيتَوَقَدَّرَنْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أَيْ إِلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا أَيْ إِلَى انْتِهَاءِ سَيْرِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَقِيَامِ السَّاعَةِ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي أي ذلك الذي سبقَ ذِكرهُ (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) اَلتَّقْدِيرْ نَ اَللهُ دِيمُوصَنْ اَمَصَّرْنَيْ ضَغْ تَغْمَرْنيتْ (الْعَلِيمِ) نَمُوصَنْ ضَغْ تَخْلَكْنيتْ الذي لا يخفَى عليه شيءٌ (٣٨) (وَالْقَمَرُ) تَالِّيتْ (قَدَّرْنَاهُ) اَقَّدَّرَ اَشِيكَلْنيتْ (مَنَازِلَ) ضَغْ اَلْمَنَازِلَنْ وِينْ ضَغْ تَشَاكَالْ تَمُوصْ اِيَّتْ تَّجَاجَبْتْ (حَتَّى عَادَ) هَارْ تَقَّلْ ضَغْ وَيْلْكَمَنْ ضَغْ اَلْمَنَازِلَنّيتْ أي في آخر منازله في رأى العين (كَالْعُرْجُونِ) زُونْ اَلْوَڭْ اَنْ تَلَظْضَقْ (الْقَدِيمِ) اِيرُوَنْ اِيكْرَمْ اِيقَّلْ تڭَانْزَيْ العرجون هو غصن النخلة شبه القمر به إذا انتهى في نقصانه (٣٩) (لَا الشَّمْسُ) وَرْتُوتَلاَّ تَفُوكْ (يَنْبَغِي لَهَا) اِيمِّيگَّنَاسْ أي لا يصح ولا يمكن للشمس (أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) اَطَّاوَضْ تَّالِّيتْ اِيدَوْنَتْ يعني أنَّ الشمسَ أبطأُ مَسِيراً من القمرِ فلا تدركهُ (وَلَا اللَّيْلُ) وَرْتِيلاَّ اَهَضْ ضّيغينْ (سَابِقُ

النَّهَارِ) اَدِيزَارْ يَزَلْ أَيْ هُمَا يَتَعَاقَبَانِ بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ لَا يَجِيءُ أَحَدُهُمَا قَبْلَ وَقْتِهِ (وَكُلٌّ) اَكُولُّو نِيَّنْ ضَغْ تَفُوكْ اَدْ تِلِّيتْ ديطْرَانْ أي كلٌّ من الشمسِ والقمرِ والنُّجومِ الغَارِبَةِ والطَّالعةِ (فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) اَشُّوكَلَنْ ضَغْ اَلْفَلُوكَنْ نَّسَنْ تِيمَغْلَلِّيِينْ ضَغْسَنْ (٤٠) (وَآيَةٌ لَهُمْ) تَجَاجَبْتْ اَدَاسَنِيمُوصْ (أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهُمْ) ءَاسْ نَكْ ايوَيَا اِيمَرْوَنْ نَسَنْ واسم الذرية يقع على الآباء والنسوة والصبيان (فِي الْفُلْكِ) ضَغْ تَغْلاَلْتْ ءَانْ نُّوحْ (الْمَشْحُونِ) تَطْكَارَتْ أَيْ الْمَمْلُوءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ نَسْلِ مَنْ حُمِلَ مَعَ نُوحٍ وَكَانُوا فِي أَصْلَابِهِمْ (٤١) (وَخَلَقْنَا لَهُمْ) اَخْلَكَغَاسَنْدُو (مِنْ مِثْلِهِ) ضَغْ تُولاَتْنيتْ (مَا يَرْكَبُونَ) ءَاكَّانَنْ (٤٢) (وَإِنْ نَشَأْ) اَصَرِيغَادِي (نُغْرِقْهُمْ) اَتَنَظَّلْمَظَا ءَامَانْ (فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ) وَرْتِيلاً اَمَاكَّاظْ يَاسَنْ أي فلا مُغِيثَ لَهم (وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) وَرْتَلِّينْ اَتَّوَسَغَلَّسَنْ ضَغْ اَطَلْمَظْ أي ولا هم يُخَلَّصُون من الغرقِ (٤٣) (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا) مِيشَانْ سَاغَلاَّسَقَّنْ فَلْ اَلرَّحْمَةْ اَدِيتَّفَالَتْ (وَمَتَاعًا) اَدْ سَتَّمْتَعَ يَاسَنْ (إِلَى حِينٍ) هَارْ اَلْوَقْ وَنَّرِيزْ اَنْ تَمَاصَطَانِينْ نَسَنْ (٤٤) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ) ءَامَرَاسَنِيطَونَّا (اتَّقُوا) اِكْصَاضَطْ (مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) اَوِيلَّنْ دَاتْوَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلدَّنِيتْ (وَمَا خَلْفَكُمْ) دَوِيلَّنْ دَفَّرْوَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلاَخِرَةْ (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) اَنْكِّمَاكْ اَدَاوَنِيتَوَهُونَانْ ءَامَرَاسَنِيطَونَّا ءَادِي اَدْسَكُّومِينْ وجوابُ "إذا" محذوفٌ تقديرهُ إذا قيلَ لهم هذا أعرضوا (٤٥) (وَمَا تَأْتِيهِمْ) وَرْتَنْدُوزَاطَاصُو (مِنْ آيَةٍ) اَيْمُوصَنْ تَجَاجَبْتْ (مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) ضَغْ تَجُوجَابْ نَمَلِينَّسَنْ من عِبرَةٍ ودلالةٍ تدلُّ على صدقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم (إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) ءَارْ اَلاَنْتُو سِيكَامَيَنْ فَلاَّسْ (٤٦) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) ءَامَرَاصَنَنَّنْ مَكَّنْظَا نَّ اَلصَّحَابَاتَنْ (أَنْفِقُوا) اَنْفَقَتْ فَلاَّنَا (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) ضَغْ اَوَكَونِيكْفَا اَللهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَضَنِّينْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ

ثمن

اسْتِهْزَاءً (لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيونْدِي اَظَّكِّنَيّنْ (أَنُطْعِمُ) اَوَاكْ ءَادِيسْ اَنَّشَاتَشُو (مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ) وَاسْ اَلنَّارْ اِيرَ اَللهُ ءَادِي (أَطْعَمَهُ) اَشَّتَشَيْ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لِكُفَّارِ مَكَّةَ أَنْفِقُوا عَلَى الْمَسَاكِينِ مِمَّا زَعَمْتُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَنَّهُ لِلَّهِ وَهُوَ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ حُرُوثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ قَالُوا أَنُطْعِمُ أَنَرْزُقُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ رَزَقَهُ ثُمَّ لَمْ يَرْزُقْهُ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ فَنَحْنُ نُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَلَا نُطْعِمُ مَنْ لَمْ يُطْعِمْهُ اللَّهُ وَهَذَا مِمَّا يَتَمَسَّكُ بِهِ الْبُخَلَاءُ يَقُولُونَ لَا نُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ اللَّهُ وَهَذَا الَّذِي يَزْعُمُونَ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ أَغْنَى بَعْضَ الْخَلْقِ وَأَفْقَرَ بَعْضَهُمُ ابْتِلَاءً فَمَنَعَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَقِيرِ لَا بُخْلًا وَأَمَرَ الْغَنِيَّ بِالْإِنْفَاقِ لَا حَاجَةً إِلَى مَالِهِ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ الْغَنِيَّ بِالْفَقِيرِ فِيمَا فَرَضَ لَهُ فِي مَالِ الْغَنِيِّ (إِنْ أَنْتُمْ) وَرْتُوتَلّيمْ ضَغَادِي (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ءَارْ ضَغْ اَخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِينِيفَالَّنْ يحتمل أن يكون من بقية كلامهم خطاباً للمؤمنين وأن يكون من كلام الله خطاباً للكافرين(٤٧) (وَيَقُولُونَ) كَاتِّينْ اسْتِهْزَاءً (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) اَمَّيْدْ زَكُّو وَادَ اَرْكَوَالْ اَنْ تَنَكْرَادَا أي وعد البعث والقيامة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُتُوتَلَّامْ تَدِّيتّيمْ ضَغَسْ أي فيما تقولون (٤٨) قال تعالى (مَا يَنْظُرُونَ) وَرَسَّكِّدَنْ أي ما ينتظرون (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) ءَارْ اِيتَزَرَيَّاتْ اِيَدَّا تَمُوصَتْ طَّصَوَتْ تَاتَزَّارَتْ وهي نفخة إسرافيل في الصور وهذه النفخة هي الأولى وهي نفخة الصعق التي يموت بها من كان موجوداً على وجه الأرض (تَأْخُذُهُمْ) اَتَنْزَاطَابَطَتْ (وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَمِيصْطَنَنْ اَمِّيظَغَنْ ضَغْ اَشَّغَلَنْ نّسَنْ أي يختصمون في ذات بينهم في البيع والشراء ونحوهما من أمور الدنيا ويتكلمون في الأسواق والمجالس وفي متصرفاتهم فتأتيهم الساعة أغفل ما كانوا عنها وقد صح هذا في الأحاديث الصحيحة (٤٩) (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وَرْزَفْرَكَّنْ (تَوْصِيَةً) اَنصَمَطَارْ

كِريسَّنْ فَلْ ءَارَاطَنْ نَّسَنْ اَدْ هَرْوَانْ نَّسَنْ أي لا يستطيع بعضهم أن يوصي إلى بعض بما له وما عليه أو لا يستطيع أن يوصيه بالتوبة والإقلاع عن المعاصي بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم (وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) وَرْتَلِّينْ اَضَقَّلَنْ اَسْ غَلاَكَنْ نَّسَنْ أي إلى منازلهم التي ماتوا خارجين عنها بل يموتون حيث يسمعون الصيحة لأن الساعة لا تمهلهم بشيء (٥٠) وهذا إخبار عما ينزل بهم عند النفخة الأولى ثم أخبر سبحانه عما ينزل بهم عند النفخة الثانية فقال (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) اِتَوَصَوَاضْ ضَّغْ اَصَكْ تَصَوَطْ تَّانْ صَنَاطَتْ تَانْ تَنَكْرَ وهي النفخة التي يبعثون بها من قبورهم وما بين النفختين أربعون سنة (فَإِذَا هُمْ) اِهِينِينْ اِيهَاكِّدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ (مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) أُوزَالَنْدُو ضَغْ ظَكْوَانْ نَّسَنْ سَمَلِينَّسَنْ أي يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ أَحْيَاءً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ نَسْلٌ لِخُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أمه (٥١) (قَالُوا) اَتِّينْ وِينَمُوصَنِينْ اِيكُوفَارْ ضَغْسَنْ عند بعثهم من القبور بالنفخة (يَا وَيْلَنَا) اَوَانْهَلُوكْ نَكِّيْ (مَنْ بَعَثَنَا) مَدَانَادِيصَنْكَرَنْ أي مَن أنشرنا (مِنْ مَرْقَدِنَا) ضَغْ اَدَكْ نيطَصْ نَنَا مضجعنا (هَذَا) اَتِّينْ وَادَغْ اَرَطْ (مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ) اَنْتَ وَدَانَغِيرْكُوَلْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ هذا مبتدأ وما بعده خبر (وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) اَدِيتِّينْ ضَغَسْ نَمُّوزَالْ (٥٢) ثم ذكر النفخة الثانية (إِنْ كَانَتْ) وَرْتَمُوصْ تَصَوَطْ دِّي (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) ءَارْ تَزَرِيَّاتْ اِيَّدَا (فَإِذَا هُمْ) اِيهِينِينْ اِيهَاكِّدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ (جَمِيعٌ) تِيوَشَادَوَنْ كِيتْنَسَنْ (لَدَيْنَا) غُورِي (مُحْضَرُونَ) تِيوَسَمَكِّنِينْ هذا في النفخةِ الثانية أي ما كانت نفخةُ البعثِ إلاّ صيحةً واحدةً لا تُثَنَّى فإذا هم الأَوَّلُون والآخرون في عرصَات القيامةِ مُحضرَون (٥٣) (فَالْيَوْمَ) اِيطَوَنَّاصَنْ اَزَلاَ (لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ) وَرْزَاتَتَوَضْلَمْ ءَاتَقَّلْ طَمِينْتْ (شَيْئًا) سَاتِيلاَّنْ أي لا ينقصُ من

حسناتِ أحدٍ ولا يُزادُ على سيِّئات أحدٍ (وَلَا تُجْزَوْنَ) وَراوَنْزِيتَوَرَزْ (إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ءَارْ مَارُوزَتْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو ضَغْ اَلدَّنيتْ (٥٤) (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) اِلِّكَّنَاسْ مَصَّاوَصْ نَ اَلْجَنَّةْ (الْيَوْمَ) اَزَلاَ (فِي شُغُلٍ) اَلاَّنْتُو ضَغْ اَمَشْغَلْ فَلْ اَوَسْتَلَّنْ ضَغَسْ كُوفَارْ (٥٥) (هُمْ) اَنْتَنَيْ (وَأَزْوَاجُهُمْ) اَتَّنَرَاكِينْ نَّسَنْ (فِي ظِلَالٍ) اَلاَّنْتُو ضَغْ تَالِيوينْ أي هُم وحَلائِلُهم في ظِلَالِ أشجار الجنَّة (عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) اَلْحَالْ اَتَّميلْ نَسَنْ سِيهَدَّنْ فَلْ كَرَغَاتَنْ أي ذَوُو اتِّكَاءٍ علَى السُّرُور فِي الْحِجَال وَاحِدَتُهَا أَرِيكَةٌ (٥٦) (لَهُمْ فِيهَا) اِيلاَّسَنْتْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ دِّي (فَاكِهَةٌ) اِيظَظَاضْ اَوَارَنْ مَّانْ نَّسَنْ (وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) اِيلاَّسَنْتُو ءَاسَدَّارَنَنْ أي مَا يَتَمَنَّوْنَ وَيَشْتَهُونَ (٥٧) (سَلَامٌ) اَلسَّلاَمْ (قَوْلًا) اِيكَّانْ سَاوَالْدَا (مِنْ رَبٍّ) اِيفَالْدُو سَرْسَنْ اَمَلِي (رَحِيمٍ) نَمَهّينَنْ أي لهم سَلامٌ يسمعونَهُ من اللهِ ويُعْلِمُهم بدوامِ الأمنِ والسلامة مع سُبوغِ النعمة والكرامةِ (٥٨) (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ) اَنُّو اَللهُ دِيتْكَلَنْ اَقَّبَدُّو اَزَلاَ (أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) يَا وِينْدَا اَلْمُجْرِمَنْ ومعنى الآيةِ أنه يقالُ للمُجرِمين تَمَيَّزُوا عنِ المؤمنين وذلك أنَّ الخلقَ كلَّهم يُحشَرون مختلطِين (٥٩) (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) اَوَاكْ وَرْكِي أُومَارَقَّوَنْ أي أَلَمْ آمُرْكُم وأُوصِ إليكم (يَا بَنِي آدَمَ) يَامَدَّانَسْ نَادَمْ (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) ءَاسْ اَدْوَرْتِيلاَلَمْ اَلشَّيْطَانْ (إِنَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ اَلشَّيْطَانْ (لَكُمْ عَدُوٌّ) اَزَنْكَوْ نَّوَنْ اَيْمُوصْ (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَزَّنْكُونّيتْ يَاوَنْ أخرجَ أبوَيكم من الجنَّة (٦٠) (وَأَنُ اعْبُدُونِي) دَاسْ سَوَحَّدَتِي تِيلاَلَمِي نَكْ غَاسْ أي أَطِيعُونِي وَوَحِّدُونِي (هَذَا) وَادَ اَرَطْ (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) اَنْتَ طَارِّيْتْ تَّاتَظَلاَلَغَتْ يعني دينَ الإسلامِ (٦١) (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَّاسْ اِصِيخْرَكْ اَلشَّيْطَانْ ضَغْوَنْ (جِبِلًّا) تَاخْلَكْ (كَثِيرًا) تَكِّيتْ أَيْ أَغْوَى "جِبِلًّا كَثِيراً" أَيْ خَلْقًا كَثِيرًا (أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)

ربع

اَوَاكْ وَرْتُوتَلّيمْ تَڮْرَامِينْ ءَاسْ شِيمَاتِّيوينْ شِينَلّيلْنين اَلشَّيْطَانْ اَهْلَكْنَتْ (٦٢) (هَذِهِ) اِيطَوَنَّاصَنْ تَادَغْدَا حين دَنَوا من النار (جَهَنَّمُ) اَنْتَ جَهَنَّمْ (الَّتِي) تَدِي (كُنْتُمْ) اَسْتُوتَلَّمْ (تُوعَدُونَ) تَتِيوَدَمَمْ ءَاسْ اَتَتَڮَّزَمْ ضَنَاضْ ضَغْ اَلدَّنيتْ (٦٣) (اصْلَوْهَا) اَڮِّزَتَّتْ أي ادْخُلُوهَا (الْيَوْمَ) اَزَلاَ يعني يومَ القيامةِ (بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) سَسَّبَابْ نَلْكَفَرْ نَوَنْ وقَاسُوا حرَّها والعياذ بالله (٦٤) (الْيَوْمَ) اَزَلاَزَ (نَخْتِمُ) اَدَهَرَا (عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) فَلْ مَاوَنْ نَّسَنْ وذلك أنَّهم يُنكِرُون الشّرِكَ فيقولون واللهِ ربنا ما كُنَّا مُشرِكين فيختِمُ اللهُ على أفواهِهم (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) اَشِّيوَلَنْ سَرِيِ فَصَّنْ نَّسَنْ وتكلَّمت جوارحُهم فشَهِدَتْ عليهم بما عَمِلوا (وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ) اَڮِّيينْ ضَارَنْ نَّسَنْ (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) سَوَسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ (٦٥) (وَلَوْ نَشَاءُ) اَلنَّارْ اَريغَادِي (لَطَمَسْنَا) اَدْسَمَّلَمَّالِى (عَلَى أَعْيُنِهِمْ) فَلْ شِيطَّاوينْ نَّسَنْ سَضَرّْغَلَقَّنْ والمعنى ولو نشاءُ لأعمَيناهُم في أسواقِهم ومجالسِهم بتكذيبهم إيَّاكَ يا مُحَمَّدُ كما فعَلنَا بقومِ لُوطٍ حين رَاوَدُوهُ عن ضَيفهِ (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) زَمَّزَڮَنْ اَسْ طَارَّيْتْ (فَأَنَّى يُبْصِرُونَ) مَنِيدْ زَنِينْ طَارَّيْتْ اَنْتَنَيْ اَضِّيرْغَلَنْ فكيف يُبصرون حينئذ لو فعَلنا ذلك بهم (٦٦) (وَلَوْ نَشَاءُ) اَلنَّارْ اَريغَادِي (لَمَسَخْنَاهُمْ) سَبَّدِيقَّنْ (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) ضَغْ دَڮَّنْ نَّسَنْ أي في منازلهم فصيَّرناهم قردةً وخنازيرَ وحجارةً ليس فيها روحٌ (فَمَا اسْتَطَاعُوا) وَرَفْرِيڮَنْ اَدِّي (مُضِيًّا) تيكْلَيْ اَسْ تُومَغْلاَوينْ نَّسَنْ (وَلَا يَرْجِعُونَ) وَلاَدَا طيوَغْلَيْ أي لا يقدِرُون على ذهابٍ ومجيءٍ (٦٧) (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ) اِيكْفى طَاغْرَسْتْ (نَنكُسْهُ) اَتَّصُّوغَلاَ اَلَقَّامْ (فِي الْخَلْقِ) ضَغْ تَخْلَكْنيتْ والتنكيس جعل الشيء أعلاه أسفله مِنْ نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ فَانْتَكَسَ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) اَوَاكْ وَرِنْ زَاتَڮِّرِيمْ ءَاسْ وُورْنَنْ فَلاَدِي أُورْنَا فَلْ اَصَنْكَرْ نَوَنْ (٦٨) ولما قال

كفار مكة إن القرآن شعر وإن محمداً شاعر رد الله عليهم بقوله (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ) وَرْتَصُّوصَنَا اِيكِي اَنْتَسِيوَايْ أي ما يتسهَّل له ذلك قال المفسرون ما كان يَتَّزن له بيتُ شِعر (وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) وَرَاسِيمَّكَّنْ أي وما يليق بحاله ولا يتأتى له لو طلبه ولَمَّا نفى للقرآن أن يكون من جنس الشعر قال (إِنْ هُوَ) وَرِيمُوصْ اَلْقُرَانْ (إِلَّا ذِكْرٌ) ءَارْ اَلْمَاعِظَا اِيتَخَلاَّكْ الإنس والجن (وَقُرْآنٌ) اِيمُوصْ اَمَتَّوَغْرَا (مُبِينٌ) اِينِيفَالَلَنْ أي كتاب سماوي يُنال بتلاوته والعملِ به أعلا الدرجات فكم بينه وبين الشعر الذي هو من همزات الشيطان (٦٩) أنزلناه إليك (لِتُنْذِرَ) فَلْ اَتَّوَتَا سَرَسْ اَكُورَيْ (مَنْ كَانَ حَيًّا) اِيوَتِّيلَّنْ اِيدَّارْ (وَيَحِقَّ الْقَوْلُ) تَزَّبَّتْ طَنَّا تَنْ اَلْعَذَابْ أي وتجب الحجَّةُ بالقرآنِ (عَلَى الْكَافِرِينَ) فَلْ كُوفَارْ (٧٠) (أَوَلَمْ يَرَوْا) اَوَاكْ وَرْكِي اَصَّانَنْ أي أعموا ولم يعلموا وَلَم يُشاهدوا (أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ) ءَاسْ نَكْ اَخْلاَكَغَاسَنْدُو (مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) ضَغْ اَوَدَّخْلَكَا ضَغْ تَخَلاَّكِينْ دَاوَلاَ اَمَادْرَاوْ وَلِيَّنْ أي مما أبدعناه وعملناه من غير واسطة ولا شركة وذِكْر الأيدي وإسناد العمل إليها استعارة تُفيد مبالغة في الاختصاص والتفرُّد بالإيجاد (أَنْعَامًا) شِيمِينِيسِينْ مفعول خلقنا وهي جمع نعم وهي البقر والغنم والإبل (فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) انتني اَلاَنْتَنَتْ اَشِّيشْغَلَنْتَنَتْ أي ضابطون قاهرون يتصرفون بها كيف شاؤوا (٧١) (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) اَصَّلْمَضَغَاسَنْتَنَتْ أي وصيَّرناها منقادة لهم لا تمتنع مما يريدون منها من منافعهم حتى الذبحِ ويقودها الصبي فتنقاد له ويزجرها فتنزجر وإلا فمَن كان يقدر عليها لولا تذليلُه وتسخيره لها (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) فَلاَدِي ءَاسْ اِيلَّيْ ضَغَسْنَتْ شَينَكَّانَنْ (وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) طَاطِّينْ ضَغَسْنَتْ أي يأكلون من لحمها (٧٢) (وَلَهُمْ فِيهَا) اِيلاَّسَنْتُو ضَغَسْنَتْ أي لهم في الأنعام بقسميها

(مَنَافِعُ) طَنْفَاوِينْ أي مِن أصوافِها وأوبارها وأشعارها ونسلِها (وَمَشَارِبُ) اَدْ طَّصَصْ أي و لهم فيها مشارب مما يحصل من ألبانها (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) اَوَاكْ وْرْزَكّْوضِيَنْ اِيوَيْنْعَمَنْ فَلاَّسَّنْ سَرطَنْ دِي أي على هذه النعم ويوحدونه ويخصونه بالعبادة (٧٣) ثم ذكر سبحانه جهلهم واغترارهم ووضعهم كفران النِّعَم موضع شكرها فقال (وَاتَّخَذُوا) اَكّْنْ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) صَاضَغْدُو يَ اَللهُ (آلِهَةً) اَلصَّنَمَنْ اَعْبَادَنْ (لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ أُورْدَانَاسْ اَتَنَنْصَرَنْ ضَغْ اَلدَّعْوَانَّسَنْ كَلاَ وَرِيكّا ءَادِي (٧٤) فنفَى اللهُ نصرَهم بقولِهِ (لَا يَسْتَطِيعُونَ) وَرَفْرِيكَنْ اَلصَّنَمَنْ نَّسَنْ (نَصْرَهُمْ) اَلنَّصَارَانَّسَنْ أي لا تقدرُ آلِهتُهم أن تمنعَهم من العذاب وجمعهم بالواو والنون جمع العقلاء بناء على زعم المشركين أنهم ينفعون ويضرون ويعقلون (وَهُمْ) اَنْتَنَيْ اَلصَّنَمَنْ نَّسَنْ (لَهُمْ جُنْدٌ) اِيمَادْهَالَنْ نَّسَنْ ءَامُوصَنْ ضَغْ اَلدَّعْوَانَّسَنْ (مُحْضَرُونَ) تِيوَسَمَكّْنِينْ دَرْسَنْ ضَغْ تَمْسَيْ فلا يدفع بعضهم عن بعض وقيل معناه وهذه الأصنام لهؤلاء الكفار جند الله عليهم في جهنم لأنهم يلعنونهم ويتبرأون منهم (٧٥) ثم سلى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال (فَلَا يُحْزِنكَ) اَكَيْ وَرِيشَمَّغَلْشَتْ (قَوْلُهُمْ) طَنَّا نَّسَنْ يَاكْ كَّيْ وَرْتَمُوصَا اَنَمَّازُولْ أي فلا يُهمنّك تكذيبهم وأذاهم (إِنَّا نَعْلَمُ) اِكّنَاسْ نَكْ اَصَّا نَا (مَا يُسِرُّونَ) اَوَاسَاكَنْتَالَنْ في نُفوسِهم من تكذيبهم ومَكرِهم وخيانتِهم (وَمَا يُعْلِنُونَ) دَوَاسِينَفِيلِيلَنْ لكَ من العداوةِ بألسِنَتهم فنجازيهم عليه (٧٦) ثم أبطل دعوى من أنكر البعث فقال (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ) اَوَاكْ ءَانَايْ اَوَرِيتَكّْ اَوِيدَنْ (أَنَّا خَلَقْنَاهُ) ءَاسْ نَكْ اَخْلَكَقّيدُو (مِنْ نُطْفَةٍ) ضَغْ شِيطّيبْتْ نَ اَلْمَنِي مَذِرة خارجة من الإحليل الذي هو قناة النجاسة (فَإِذَا هُوَ) اِهِينِينْ اِيهَاكّدُو ءَاسْ اَنْتَ (خَصِيمٌ)

اَنَمّيصْطَنِينْ (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَمَصْطَنّيتْ ضَغْ اَلنُّكْرَ اَنْ تَنَكْرَ بيّن الخصومة (٧٧) (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا) اِيكِي اَلْمَثَلْ اَدّي اَدِقّيَسْ طَرْنَا تَانِينْ فَلْ تَانْ تَخَلاَّكْ بالعَظْم البالي حين فتَّه بيده وتعجّب ممن يقول إن الله يُحْيِيه (وَنَسِيَ خَلْقَهُ) اِيطّوِينْ اَتَوخْلاَكْنيتْ ضَغْ اَلْمَنِي أي تَرَكَ النَّظَر في خَلْق نفسِه إذ خُلق من نطفة (قَالَ) اِينَّا (مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ) مَنِي وَدُوزِيصَّنْكَرَنْ اِيغَسَانْ (وَهِيَ رَمِيمٌ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَنْتَنَيْ اَرْكَانْ اَمِّينْدَنْ أي بالية (٧٨) (قُلْ) اَنَّاصْ (يُحْيِيهَا) اَتَنْدِيسّودَرْ اِيغَسَانْ دِي (الَّذِي) وَدِي (أَنْشَأَهَا) اَتَنْدِخْلَكَنْ أي خلقها (أَوَّلَ مَرَّةٍ) ضَغْ تَمَرَّهَلْتْ تَاتَزَّارَتْ أي ابتداء (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) اَنْتَ اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَكُولُو نَّوَدّيخَالَّكْ لا تخفى عليه أجزاؤه وإن تفرقت في البر والبحر فيجمعه ويعيده كما كان (٧٩) ثم ذكر برهان إحيائه الموتى بقوله (الَّذِي) دِي (جَعَلَ لَكُمْ) اَدَاوَنِيكّنْ (مِنَ الشَّجَرِ) ضَغيشْكَانْ (الْأَخْضَرِ) دَالاَتْنِينْ كالمَرخ والعَفَار (نَارًا) تيمْسَيْ (فَإِذَا أَنْتُمْ) اِهِينِينْ اِهَاكّدُو ءَاسْ كَوَنَيْ (مِنْهُ تُوقِدُونَ) تَصَارْغِيمْ ضَغْسَنْ تيمْسَيْ وذلك أن الشجر المعروف بالمرخ والشجر المعروف بالعفار إذا قطع منهما عودان مثل السواكين وضرب أحدهما على الآخر انقدحت منهما النار وهما أخضران (٨٠) ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم من الإنسان خلقاً فقال (أَوَلَيْسَ الَّذِي) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ وَرْتِيلاً وَدِي (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) اَدّخْلَكَنْ اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ مع كبر جرمهما وعظم شأنهما (بِقَادِرٍ) أُورْنَا (عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) فَلْ اَدّخْلَكْ تُولاَتْ نَيْتيدَنْ اَكّانينْ تَمَّضْرِتْ ءَاكّنْ مثل أجسامهم في الصِّغر والحقارة بالإضافة إلى السموات والأرض (بَلَى) أَوَلاًّ اَنْتَ اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلاَدِي كُولْ أي قُل بلى هو قادر على ذلك (وَهُوَ الْخَلَّاقُ) اَنْتَ اَمِيكَتْ اَنْ تَخْلَكْ اَيْمُوصْ أي كثير الخلق والاختراع (الْعَلِيمُ)

نهى

نَمُوصَنْ ضَغْ اَكُولُو نَّرَطْ (٨١) (إِنَّمَا أَمْرُهُ) اِلِّكَنَاسْ طَالْغَانّيتْ اَتَمُوصَنْ ءَاسْ (إِذَا أَرَادَ شَيْئًا) ءَامَرُوطَصْ ءَاخْلُوكْ نَرَطْ أي إنما شأنه سبحانه إذا تعلقت إرادته بشيء من الأشياء (أَنْ يَقُولَ لَهُ) اَضَاصَنُّو (كُنْ) اَمَلْتُو أي احْدث (فَيَكُونُ) اِيمَلْتْ اَدِّيدَا فيحدث من غير توقف على شيء آخر أصلاً وهو تمثيل لتأثير قدرته في الأشياء بأمر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف من غير أن يحتاج إلى كاف ولا نون وإنما هو بيان لسرعة الإيجاد كأنه يقول كما لا يثقل عليكم قول «كن» فكذلك لا يصعب على الله إنشاؤكم وإعادتكم (٨٢) ثم نزه سبحانه نفسه عن أن يوصف بغير القدرة فقال (فَسُبْحَانَ) اِينِيمَكِّكْ دَوَدَرْوَرِيهُورْ (الَّذِي) وَدِي (بِيَدِهِ) اَسْتِيلاً ضَغْ طَرْنَانّيتْ (مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) اَلتَّصْرِيفْ ضَغْ اَكُولُو نَّرَطْ أي ملك كُلِّ شَيْءٍ والتصرّفُ فيه على الإطلاق أي مالك كلّ شيء وكل من أنكر البعث فإنما أنكره لجهله بقدرة الله سبحانه وتعالى (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) اَنْتَ اَزَّاتَقَّلَمْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ بالبعث للجزاء والحساب (٨٣)

سورة الصافات

مائة واثنتان وَثَمَانُونَ آيَةً مَكِّيَّةً

وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات" أخرجه النسائي والبيهقي في سننه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَالصَّافَّاتِ) تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْتَاكِّنِينْ اَلصَّفْ يِمَانَّصَنْ ضَغْ اَلْعِبَادَ مَدي وِينْ تَاكِّنِينْ اَلصَّفْ سَفْرُوطَنْ نَّسَنْ ضَغْ اَلْهَوَى اَسِيكِّدَنْ يَوْزَّاتَوِيمَرَنْ أَقْسَمَ تعالى في هذه الآية بأشْيَاءَ مِنْ مخلوقاتِه (صَفًّا) اَلصَّفْ مفعول

مطلق مؤكد (١) (فَالزَّاجِرَاتِ) دَفَّرَادِي ضيغينْ تُولَسْ تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْرَاقَّمْنينْ شِكْنَاوينْ زَارَكَازَنْتَنَتْ سَدَكْ وَصِيرَ اَللهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ تَزْجُرُ السَّحَابَ وَتَسُوقُهُ إلى الموضعِ الذي أُمِرُوا به (زَجْرًا) اَرَغَامْ وانتصاب صفاً وزجراً على المصدرية لتأكيد ما قبلهما (٢) (فَالتَّالِيَاتِ) دَرَادِي ضيغينْ تَاهُوضَيْ اَسْ وِينْ غَارَّنينْ (ذِكْرًا) تيغَرَيْ يعني الملائكة وهو جبريل يتلو القرآن على الأنبياء ويقال هم المؤمنون الذين يقرءون القرآن وقيل هم الصبيان يتلون في الكتاب من الغدوة إلى العشية كان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق ما دامت تصعد هذه الأربعة إلى السماء أولها أذان المؤذنين والثاني تكبير المجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب (٣) والمُقْسَمُ عليه قولهُ (إِنَّ إِلَهَكُمْ) ءَارْ اِلِّكَنَاسْ اَمَلِينَّوَنْ (لَوَاحِدٌ) اِيَّنْدَا اَيْمُوصْ (٤) (رَبُّ السَّمَاوَاتِ) مَشِّيسْ اَنْ جَنَّاوَنْ خبر بعد خبر (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أَيْ خَالِقُهُمَا وَمَالِكُهُمَا" (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَيْلَّنْ كِريسَّنْ أي من المخلوقات والكائنات (وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) اِيمُوصْ مَشِّيسْ اَنْ دَنَّكِنْ اَدْ طَّرْمَانْ اَنْ تَفُوكْ أَيْ مَالِكُ مَطَالِعِ الشَّمْسِ (٥) (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) اِلِّكَنَاسْ نَكْ اَدْلَكَا اِيجَنَّاوَنْ وِينْ ضُورَيْنينْ أي زيّنا السماءَ التي هي أدنَى إليكم (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) سَدْلُوكْ اِيمُوصَنْ ايطْرَانْ أي بزينة هي الْكَواكِبُ والإضافة للبيان (٦) (وَحِفْظًا) اَحْفَظَقَّنْ اَلْحِفَاظَا اَسْ مَمَّلَنْ مصدر أي حفظناها حفظا (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ) ضَغْ اَكُولُّو نَّ اَلشَّيْطَانْ (مَارِدٍ) اِصِيصَاكَيَنْ فَلْ اَلْحَقْ خارج عن الطاعة فيُرمي بالشهب وَالْمَارِدُ الْعَاتِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ شَيْطَانًا (٧) (لَا يَسْمَعُونَ) وَرْ رَّقَّدَنْ وَرْسَلِّينْ كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم (إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى) يَ اَلْجَمَاعَةْ تَاتَتْكَلَتْ أى الملائكة لأنهم يسكنون السموات

والإنس والجن هم الملأ الأسفل لأنهم سكان الأرض (وَيُقْذَفُونَ) تَاوَكَارَنْدُو
اَسْ مَمَّلَنْ أَيْ يُرْمَوْنَ بِالشُّهُبِ (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) ضَغْ اَكُولُو تَكَنَّا ضَغْ تَسَدَاكِ
اَنْ جَنَّاوَنْ أي من جميع جوانب السماء من أي جهة صعدوا للإسترقاق
(٨) (دُحُورًا) تَاوَزَاكِنْدو اَتَوزَاكِ مَصْدَرٌ لِأَنَّ مَعْنَى" يُقْذَفُونَ" يُدْحَرُونَ
(وَلَهُمْ) اِيلاَّسَنْتُو ضَغْ اَلاَخِرَةْ (عَذَابٌ وَاصِبٌ) اَلْعَذَابْ اِغْلاَلَنْ أي دائم لا
ينقطع (٩) (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) اَنْدبَازَ وَدُوزِيبَتَنْ طَفِيرَتْ اِيَّدَا مَدي
صَنَاطَتْ ايبيتْ اِيَّنْدَا استثناء من واو يسمعون و«مَنْ» بدل منه والخطف
الاختلاس أي لا يتسمّع الشياطين إلاَّ منِ اختلسَ الكلمةَ من كلامِ الملائكة
مُسَارَقَةً (فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ) ءَاوَطِيضْ اَمَمَّلْ أي لَحِقَهُ وتبعه شهاب وَجَمْعُ
شِهَابٍ شُهُبٌ (ثَاقِبٌ) اَتُوظِيرْضَغَنْ والثاقب النافذ الذي يثقب أي يثقبه أَوْ
يَحْرِقُهُ أَوْ يُخْبِلُهُ وربما لا يحرقه فيُلقي إلى إخوانه ما خطفه (١٠)
(فَاسْتَفْتِهِمْ) صَصْطَنْطَنْ اِيمَانْكَارَنْ اَنْ طَنَكْرَ اَدِّي اَدَدَّعَنْ ءَاسْ اَلْمُحَالْ
اَيْمُوصْ اَدَّنْكَرَنْ أي اسأل الكفار المنكرين للبعث (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) اَوَاكْ
اَنْتَنَيْ اُوكِرْنينْ اَصَّاهَطْ اَدْ تَكِّرْمَمَتْ نَتَوَخْلاَكْ (أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) ميغَنْتَا وِنْدِي
اَدَّخْلَكَا ضَغْ اَنْكِلُوسَنْ اَدْ جَنَّاوَنْ اَدْ مَصْلاَنْ اَنْتَنَيْ اُوكِرْنينْ تَكِّرْمَمَتْ
نَتَوَخْلاَكْ اَلنَّارْ تِيلاَّ ءَاكِرْمَمَنْ فَلْ اَللهُ وَنَظِيرُ هَذِهِ "لَخَلْقُ السَّماواتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" وتكتب "أم" مفصولة مِن "مَنْ" في هذا
الموضع ثم ذكر خلق الإنسان فقال (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) اِكَّنَاسْ نَكْ اَخْلَكَقَّنْدُو أي
في ضمن خلق أبيهم آدم (مِنْ طِينٍ) ضَغْ طَلاَقْ (لَازِبٍ) تَمِيضَقِّيتْ
طَلاَطَّغَتْ اَقُوصْ أي لاصق باليد والمعنى في الآية أن هؤلاء كيف
يستبعدون الْمَعَاد وهم مخلوقون من هذا الخلق الضعيف ولم ينكره من
هو مخلوق خلقاً أقوى منهم وأعظم وأكمل وأتم (١١) ثم أضرب سبحانه

عبد الكريم

عن الكلام السابق فقال (بَلْ عَجِبْتَ) بَاتَارْ كَيْزَ تَتَاجَبَا ضَغْ اَسَبَّهُو وَكِّيْ أَكِّنْ أي من تكذيبهم إيَّاك وإنكارهم البعث (وَيَسْخَرُونَ) اَنْتَنَيْ صَاكَرْيَاضَنْ ضَغْ اَجُوجَبْ وَكَيِيكَا اَلنُّكْرَانَّسَنْ أي وهم يسخرون منك ومن تعجُّبك (١٢) (وَإِذَا ذُكِّرُوا) ءَامَرَاسَنِيتَوَكَّا اَلْمَاعِظَا سَ اَلْقُرَانْ (لَا يَذْكُرُونَ) وَرْزَبْظَنْ اَلْمَاعِظَا وإذا وُعِظُوا بالقرآنِ لا يتَّعظون (١٣) (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً) ءَامَرَنَيَنْ تَجَاجَبْتْ اِيَّتْ زُونْ اَصَارُّو اَنْ تَلِّيتْ (يَسْتَسْخِرُونَ) اَدْصَاكَرْيَاضَنْ شِيكَلُوكُوشَنْ (١٤) (وَقَالُوا) اَنِّينْ أي وقالوا أيضاً على وجهِ الإنكار (إِنْ هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) ءَارْ اَلسَّحَارْ اِينِيفَالَلَنْ (١٥) (أَإِذَا مِتْنَا) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ ءَامَرْ نَمُّوطْ (وَكُنَّا تُرَابًا) نَقَّلْ اَمَضَالْ أي صِرْنا (وَعِظَامًا) اَدْ غَسَانْ بَالِيَةً (إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) ءَادِيسْ اِلْكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اَدُونَتَوَصَنْكَرْ أي أنُبعَثُ بعدَ الموتِ (١٦) (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) نَكَّنَيْ اَدْ مَرْوَنْ نَّنَا وِينْ اَزَّارْنِينْ الذين مضَوا قبلَنا(١٧) ثم أمر الله سبحانه رسوله بأن يجيب عنهم تبكيتاً لهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (نَعَمْ) أَوَلَّا اَدُوتَتَوَصَنْكَرَمْ كلكم مبعوثون (وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ كَوَنَيْ تَزِّيلَّمْ أي صاغرون ذليلون (١٨) ثم ذكر سبحانه أن بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال (فَإِنَّمَا هِيَ) اِلْكَّنَاسْ اَنْتَ تَصَوَطْ تَانْصَنَاطَتْ (زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) تَغَرِيتْ اِيَّدَّا اَزَّكُو اِسْرَافِيلْ (فَإِذَا هُمْ) اِيهِينِينْ اِيهَاكْدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ (يَنْظُرُونَ) اَدَّارَنْ اَسِّيكِّدَنْ يَوَدَاسَنْزِيتَوَكِّينْ أَيْ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقِيلَ الْمَعْنَى يَنْتَظِرُونَ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ (١٩) فلما عايَنُوا البعثَ ذكَرُوا قولَ الرسُلِ في الدُّنيا أنَّ البعثَ حقٌّ فدعَوا بالويلِ (وَقَالُوا) اَنِّينْ (يَا وَيْلَنَا) اَوَانْرْكَنَايْ نَّنَا (هَذَا) وَادَ اَزَلْ (يَوْمُ الدِّينِ) اَنْتَ اَزَلْ وَانْمَّارُوزَتْ دَّ اَلْحِسَابْ (٢٠) فتقول الملائكة (هَذَا) اَنِّينَاصَنْ اَنْكِّلُوسَنْ وَادغْدَا (يَوْمُ الْفَصْلِ) اَنْتَ اَزَلْ وَنْ

اَزَمَّزِي كِرْ تَخَلاَّكْ أي يوم القضاء الذي يُفْصَل فيه بين المحسن والمسيء (الَّذِي) وَدِي (كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ تَسِيبَهَوَمْتُو (٢١) ويقول الله عزّ وجلّ يومئذ للملائكة (احْشُرُوا الَّذِينَ) شِيدُوَدُّو وِنْدِي (ظَلَمُوا) اَضْلَمْنِينْ اِيمَانَّصَنْ سَ اَلْكَفَرْ (وَأَزْوَاجَهُمْ) اَنْتَنَيْ اَدْ مِيداوَنَّسَنْ ضَغْ اَلشَّيَاطِينَنْ وأشباهَهم فيُحشر عابد الصنم مع عبدة الأصنام وعابد الكواكب مع عبدتها أو نساءهم الكافرات أو قرناءهم من الشياطين (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ) دَوَسْتَلَّنْ اَعْبَادَنْتُو (٢٢) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ من الأصنام والشياطين والآدميين الذين كانوا يرضون بذلك (فَاهْدُوهُمْ) سَنَرَطَّنْ تَزَّرْكِزَمْتَنْ (إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) اَسْ طَارَّيْتْ تَانْ تَمْسَيْ أي دلوهم إلى طريقِ جهنم (٢٣) (وَقِفُوهُمْ) تَوَغَمْتَنْ غُورْ اَلصِّرَاطَ أي احبسوهم في الموقف (إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) اِلّكَنَاسْ اَنْتَنَيْ اَتَّوَصَصْطَنْ دَغْرُودْ اَنْ مَّازَالَنْ نَّسَنْ اَدْ طَنَّاوِينْ نَّسَنْ وهذا سؤالُ توبيخٍ (٢٤) اِيطَوَنَّاصَنْ (مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ) مَكَوَنِكْرَوَنْ اَسْ وَرْتَتَنَمَنْصِيرَمْ كِرِيوَّنْ اَزْلاَ اَمَّكْ اَسْ تَتِينَمَنْصِيرَمْ ضَنَاضْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ أي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً الآن كما كنتم تتناصرون في الدنيا (٢٥) اِيطَوَنُّو ضَغْ طَالْغَانَّسَنْ (بَلْ هُمُ الْيَوْمَ) بَاتَّارْ اَنْتَنَيْ اَزْلاَ (مُسْتَسْلِمُونَ) اَكَارَنْ اَسَالْوَايْ اَزِّيلَّنْ أي مُنقَادُون خاضِعون لِمَا يرادُ بهم (٢٦) (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) اِيسَتَّقَبْلَدُّو اَديسْ نَسَنْ فَلْ اَديسْ أيِ الرُّؤَسَاءُ وَالْأَتْبَاعُ (يَتَسَاءَلُونَ) تِينَمَسَكْنِينْ تَامَصْطَانَنْ يعني يتلاومون ويَتَخَاصَمُونَ (٢٧) (قَالُوا) اَنِّينْ وِينَلْكَمْنِينْ اِيوِينَسَلْكَمَنْ أَيِ الْأَتْبَاعُ لِلرُّؤَسَاءِ (إِنَّكُمْ) اِلّكَنَاسْ كَوَنَيْ (كُنْتُمْ) تَلَّامْتُو (تَأْتُونَنَا) تَتَاصِيمَانَاضُو (عَنِ الْيَمِينِ) ضَغْ تَسَدَكْ اَسْتُونَلاً نَفْلَسْ كَوَنْ ضَغَسْ فَلْ تَهُوضَيْ نَّوَنْ يَانَا ءَارْ اِلّكَنَاسْ كَوَنَيْ تَلاَّمْتُو فَلْ اَلْحَقْ واضطرب المُتَأَوِّلُون

نص

في معنى

في معنى قولهم عَنِ الْيَمِينِ قَالَ بَعْضُهُمْ كان الرؤساء يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّ مَا يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ "تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ" أَيْ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَيْمَانِ الَّتِي كُنْتُمْ تَحْلِفُونَهَا فَوَثِقْنَا بِهَا وَقِيلَ الْمَعْنَى تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ الَّتِي نُحِبُّهَا وَنَتَفَاءَلُ بِهَا لِتُغْرُونَا بِذَلِكَ عَنْ جِهَةِ النُّصْحِ وَالْعَرَبُ تَتَفَاءَلُ بِمَا جَاءَ عَنِ الْيَمِينِ وَتُسَمِّيهِ السَّانِحَ وتطيّروا بالبارح وهو الذي يأتي من ناحية الشمال (٢٨) (قَالُوا) اَنِينَاصَنْ يَعْنِي الرُّؤَسَاءَ لِلْأَتْبَاعِ (بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) بَاتَّارْ وَرْتُوتَلِّيمْ تَظِّيكِّظَنَمْ أي لَمْ تَكُونُوا عَلَى الْحَقِّ فَنُضِلَّكُمْ عَنْهُ أَيْ إِنَّمَا الْكُفْرُ مِنْ قِبَلِكُمْ (٢٩) (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ) وَرَانَقِّيلاً فَلاَّوَّنْ (مِنْ سُلْطَانٍ) اَيْمُوصَنْ اَكَصْطَنْ دَ اَلْقَوَّةْ اَنْكِمْ نَدَّنْكَيْكَوَنْ أَيْ مِنْ حُجَّةٍ (بَلْ كُنْتُمْ) بَاتَّارْ تَلاَّمْتُو (قَوْمًا) تَمُوصَمْ مَيدّنْ (طَاغِينَ) صِيصَاكَيْنِينْ اَخْرَاكَنْ اَوَادَانَكِّا نَكَّنَيْدَا أَيْ ضَالِّينَ مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ (٣٠) (فَحَقَّ عَلَيْنَا) تَزَّبَّتْ فَلاَّنَا (قَوْلُ رَبِّنَا) طَنَّا نَّمَلِينَّنَا سَ اَلْعَذَابْ أي فوجبَ علينا جَميعاً كلمةُ ربنا بالعذاب والسّخط وهي قَوْلُهُ تَعَالَى "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ" (إِنَّا لَذَائِقُونَ) اِلّكَنَاسْ نَكَّنَيْ دَرْوَنْ اَنَّكَظَنْكِيظَتْ اَلْعَذَابْ أَيْ إِنَّ الضَّالَّ وَالْمُضِلَّ جَمِيعًا فِي النَّارِ (٣١) (فَأَغْوَيْنَاكُمْ) نَصَّخْرَكَّوَنْ فَأَضْلَلْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى وَدَعَوْنَاكُمْ إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) فَلاَسْ اِلّكَنَاسْ نَكَّنَيْدَا نَلَّيْ نَخْرَاكْ ضالين مضلين (٣٢) قال الله تعالى (فَإِنَّهُمْ) اِلّكَنَاسْ اَنْتَنَيْ (يَوْمَئِذٍ) اَزْلْدِي (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) اَدْرَاوَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ أي لا ينفعُهم التنازعُ والتخاصمُ وكِلاَ الفريقين مشتركون في العذاب (٣٣) (إِنَّا) اِلّكَنَاسْ نَكْ (كَذَلِكَ) زُونْ اَوَادَا اَكِي اِيوِينْدَا (نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) ءَاتَامَازَالاَ يَ اَلْمُجْرِمَنْ وِينْ وَّرْنَمُوصْ وِينْدَا أي هكذا نُعاقِبُ المشركين (٣٤) (إِنَّهُمْ) اِلّكَنَاسْ اَنْتَنَيْ (كَانُوا) اَلاَّنْتُو (إِذَا قِيلَ لَهُمْ) ءَامَرَاسَنِيطَوَنَّا (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَرْتِيلاً اَمَتَّوَعْبَادْ سَ اَلْحَقْ

ءَارْ اَللهُ (يَسْتَكْبِرُونَ) اَدَزْزُورَنْ اِيمَانْصَنْ فَلْ طَنَّاتِيتْ أي إنّهم كانوا يستكبرون عن كلمةِ التوحيد (٣٥) (وَيَقُولُونَ) كَانِّينْ (أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ اَنَّيُّو اِيمَلاَنَّنَا وِينَّعْبَدْ أي التي نعبدها وآباؤنا من قبلنا (لِشَاعِرٍ) فَلْ طَنَّا نَّ اَلشَّاعِرْ (مَجْنُونٍ) نَمسْكيلْ يعنون سيد الفضلاء والعقلاء محمدا صلى الله عليه وسلم نَسَبوهُ إلى الشِّعرِ والجنون وما هو بشاعر ولا مجنون بل خاتم الأنبياء وخيرُ أهلِ الأرضِ والسماء "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ" (٣٦) فأكذبَهم اللهُ تعالى بقولهِ (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ) بَاتَّارْ اَلْحَقْ اَدَرْضُوصَا يعني القرآن المشتمل على التوحيد والوعد والوعيد (وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ) اِيسِيدَتَّتْ اِينَمُّوزَالْ وِينْ ضُوصَنِينْ دَاتَسْ الذين كانوا قبلَهُ أي أتَى بما أتَوا بهِ من الأيمانِ وقول الحقِّ ولم يخالفهم ولا جاء بشيء لم تأت به الرسل قبله (٣٧) (إِنَّكُمْ) اِلْكّنَاسْ كَوَنَيْ بسبب شرككم وتكذيبكم (لَذَائِقُو الْعَذَابِ) اَتَّكَظَنْكِيظِيمْ اَلْعَذَابْ (الْأَلِيمِ) وَنَّمَصّيصْنَنْ أي الشديد (٣٨) (وَمَا تُجْزَوْنَ) وَرَاوَنْ زِيتَوَرَزْ في الآخرةِ (إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ءَارْ مَارُوزَتْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو في الدُّنيا من الشِّرك (٣٩) ثُم استثنَى فقال (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ) اَنْدبَازَ ايكْلاَنْ نَّ اَللهُ (الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوَفْرَنِّينْ (٤٠) (أُولَئِكَ) وِنْدِيدَ اَلْمُخْلَصُونْ (لَهُمْ) اِيلاَّسَنْتُو ضَغْ اَلْجَنَّةْ (رِزْقٌ) اَلرَّزَغْ يرزقهم الله إياه (مَعْلُومٌ) اِتِيوَصَّنَنْ في حسن منظره وطيبه ولذته ورائحته وطعمه وعدم انقطاعه (٤١) ثم فسّره بقوله (فَوَاكِهُ) اِيمُوصَنْ اِيسَكّرَادْ اِيظَظَاضْ (وَهُمْ مُكْرَمُونَ) اَنْتَنَيْ اِيمَتَّوَسَلَّلاً ءَامُوصَنْ غُورْ اَللهُ في محل نصب على الحال (٤٢) (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ ءَانْ تَنَافْلِيتْ (٤٣) (عَلَى سُرُرٍ) اَلاَّنْتُو فَلْ كَرَغَاتَنْ فَلَكْرَاصَنْ وَرْوَرَنْ اَدْلاَكّنِينْ (مُتَقَابِلِينَ) نِيمَصْوَضَنْ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ (٤٤)

ثم ذكر سبحانه صفة أخرى لهم فقال (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) غَالَّيَنْ فَلاَّسَّنْ مَشَّغَلَنْ نَّسَنْ (بِكَأْسٍ) اَدْكَصَّنْ اَطْكَارْنينْ (مِنْ مَعِينٍ) صَغُوسَمَدْ صفة لكأس قال الزجاج أي من خمر تجري كما تجري العيون على وجه الأرض ظاهرة تراها العيون (٤٥) (بَيْضَاءَ) اِكْنَان تَمَلَّىْ (لَذَّةٍ) اِكْنَا شِيطَاضَا (لِلشَّارِبِينَ) اِيوِنْتُوصَاصَّنينْ صفتان لكأس (٤٦) ثم وصف هذه الكأس من الخمر بغير ما يتصف به خمر الدنيا فقال (لَا فِيهَا غَوْلٌ) وَرْتِيلاً ضَغَسْ اَظِّينْكَفَنْ اِيتَيْتوينْ نَّسَنْ أَيْ لَا تَغْتَالُ عُقُولَهُمْ وَلَا يُصِيبُهُمْ مِنْهَا مَرَضٌ وَلَا صُدَاعٌ (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) وَرْتَلِّينْ تَامَسْوَادَنْ فَلْ تَدميلْتْ اَنْ تَصَّيْنِّيتْ أي يسكرون (٤٧) (وَعِنْدَهُمْ) اَلاَّنَتْ غُورْسَنْ (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) شِينْ اَكَّاغْنينْ اِيصَوَاضَنْ نَّسْنَتْ فَلْ نَرَاكَّنْ نَّسْنَتْ وَرْطِيكِيَنْ اِينَرَاكَّنْ نَّسْنَتْ أي نساء حَابِسَاتُ الْأَعْيُنِ غَاضَّاتُ الْجُفُونِ قَصَرْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ (عِينٌ) اَسيلْوَانَتْ شِيطَّاوينْ نَسْنَتْ كَوَالاَ أي عظام العيون جمع عيناء وهي الواسعة العين (٤٨) (كَأَنَّهُنَّ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنْتَيْ (بَيْضٌ) شِيكَكَاتينْ نَّضَغْضَغُو جَمْعُ الْبَيْضَةِ (مَكْنُونٌ) اَغْبَارْنينْ وَرِينِّى اَكُّوضْرَارْ مَصُونٌ مَسْتُورٌ (٤٩) (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ) اِيستَّقَبْلَدُّو اَديسْ اَنْ كَلْ اَلْجَنَّةْ (عَلَى بَعْضٍ) فَلْ اَديسْ (يَتَسَاءَلُونَ) تِيمَصَصْطِينَنْ فَلْ اَوَيْزْكِّرَنْ فَلاَّسَّنْ صَغْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنيتْ أي يتحدَّثون في الجنةِ عن أمُور الدُّنيا (٥٠) (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) اَنُّو اَمَنِّى صَغْ كَلْ اَلْجَنَّةْ (إِنِّي) اِلْكَّنَاسْ نَكْ (كَانَ لِي قَرِينٌ) اِيلِّيتُو اَمِيدِي اِيهَانْ تيمْسَيْ أي كان لِي صاحبٌ في الدُّنيا يُنْكِرُ الْبَعْثَ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ شَيْطَانًا وَقَالَ الْآخَرُونَ كَانَ مِنَ الْإِنْسِ وقيل كانا أخوين ففيه التحفُّظ من قرناء السوء (٥١) (يَقُولُ) اَدِيكَّانَّنْ صَغْ اَلدَنيتْ أي قرين السوء لقرينه المؤمن في الدنيا (أَإِنَّكَ) ءَادِيسْ كَيْ (لَمِنَ

ثمن

الْمُصدّقِينَ) تلّيقّو ضَغْ وِينْ سَدَّتّنينْ طَانَكْرَ بِالْبَعْثِ (٥٢) (أَإِذَا مِتْنَا) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ ءَامَرْ نَمّوطْ (وَكُنَّا تُرَابًا) نَقّلْ اَمضَالْ (وَعِظَامًا) نَقّلْ اِيغَسَانْ باليةً (إِنَّا لَمَدِينُونَ) ءَادِيسْ نَكّنَيْ اَدُونَتَوَصَنْكَرْ هَارَانَغِيتَوَرَزْ أي لَمَجزِيّون محاسَبون كأنه يقول إنَّ هذا الأمر ليس بكائنٍ (٥٣) (قَالَ) اَنّو يِيشَقّاغَنْ نّيتْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ أي يَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِإِخْوَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ) اَوَاكْ اِيمِيّكَنْ دَرْوَنِيدَاوَا اَدِينّاكّو فَلْ كَلْ تَمْسَيْ فَلْ اَدنِيَا اَلْحَالْ نَمِيدِينِينْ أي لِنَنْظُرَ كَيْفَ مَنْزِلَةُ أَخِي فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنْتَ أَعْرَفُ بِهِ مِنَّا (٥٤) (فَاطَّلَعَ) اَكّلُو اِيمَاتّيطْ ءَاكّينْ فَلاّسْ ضَغْ اِيّتْ ضَغْ تَصَغْصَغِيتِينْ نَ اَلْجَنَّةْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ كُوًى يَنْظُرُ أَهْلُهَا مِنْهَا إِلَى النَّارِ فَاطَّلَعَ هَذَا الْمُؤْمِنُ (فَرَآهُ) اِينِيتُو (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) ضَغْ اَمّاصْ اَنْ تَمْسَيْ فَرَأَى قَرِينَهُ فِي وَسَطِ النَّارِ يُعذبُ بألوانِ العذاب (٥٥) (قَالَ) له اَنّاصْ (تَاللَّهِ) تَاهُوضَيْ سَ اَللهُ (إِنْ كِدْتَ) ءَارْ تَهُوظَغِينْ (لَتُرْدِينِ) اَدِيتَهْلَكَا أي وَاللَّهِ لَقَدْ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي كهلاكِ الْمُتَرَدّي من الشَّاهقِ (٥٦) (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي) اَنْدَبَا اَلنِّعْمَةْ نَمَلِينِينْ فَلّي سَظَكّظَانْ أي رَحْمَتُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ (لَكُنْتُ) اَتّمَلاَ (مِنَ الْمُحْضَرِينَ) ضَغْ وِينْ تَوَسَمَكّنَتْنِينْ دَرَكْ ضَغْ تَمْسَيْ أي مَعَكَ فِي النَّارِ (٥٧) وقال الكلبيّ "ثُمَّ يُؤْتَى بالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّار وَيُنَادِي مُنَادٍ بأَهْلِ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ وَبأَهْلِ النَّار خُلُودٌ فلاَ مَوْتَ" فيقولُ هذا القائلُ لأصحابهِ على جهة السُّرور (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ) ءَادِيسْ نَكّنَيْ وَرَانَغِيلْكِيمْ اَنّمُوطْ في هذه الجنّة أبدأبميتين (٥٨) (إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى) ءَارْ طَمَطّانْتْ نَنْا تَاتَزّارَتْ تّانَكّا ضَغْ اَلدّنيتْ التي كانت في الدّنيا (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وَرْتُونَلاّ اَنّتَوَزَعَذّبْ أبداً فيقالُ لَهم لاَ فيقولون (٥٩) (إِنَّ هَذَا) اِلّكّنَاسْ وَادَغْ اَرَطْ أي التنعم الخالد (لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

اَنْتَ ءَاكْلاَفْ وَامَقَّرَنْ فوزنَا بالجنَّة ونَعيمها ونجاتنا من النار وجحيمِها (٦٠) (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) اَمَّازَلَنيتْ وِينْ تَامَازَالْنينْ يَكَّمَايْ اَنْتُولاَتْ اَنْوَادَغْ اَرَطْ أي لمثلِ هذا النَّعيمِ الْمُقيمِ والْمُلكِ العظيمِ فليعملِ العاملون في الدُّنيا فإن هذه هي التجارة الرابحة لا العمل للدنيا الزائلة وهذا من تمام كلامه وقيل إن هذا من قول الله سبحانه قاله ابن عباس وقيل من قول الملائكة والأول أولى وأخرج ابن مردويه عن أنس قال "دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مريض يجود بنفسه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون" (٦١) قال الله تعالى (أَذَلِكَ) اَوَاكْ ءَادِي اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي ضَغْ تَنَافْلِيتْ أي الذي ذكره من نعيم الجنة (خَيْرٌ) اَنْتَ أُوفَنْ (نُزُلًا) ضَغْ تِيشِيتْ نَمَكَّارُو و«نزُلاً» تمييز والنزُل ما يعد لإكرام الضيف (أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) ميغَنْتَ تَاشَكْ ءَانْ اَلزَّقُّومْ ءَاتُوفَطْ دِّي تَتَوَسَمَكْنيتْ يِي كُوفَارْ التي حاصلها الألم والغم (٦٢) (إِنَّا جَعَلْنَاهَا) اِلَكَّنَاس نَكْ اَكِيقَّتْ أي جعلنا ذكر هذه الشجرة وأنها «تخرج في أصل الجحيم» (فِتْنَةً) اَلْفِتْنَةْ جَرَّبَا (لِلظَّالِمِينَ) يِي كُوفَارْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ يَكُونُ فِي النَّارِ شَجَرَةٌ وَالنَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ (٦٣) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّهَا) اِلَكَّنَاسْ اَنْتَ (شَجَرَةٌ) تَاشَكْ (تَخْرُجُ) اَدُوطَكَّامَّضَتْ (فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ) ضَغْ اَدَنْكَّايَا اَنْ تَمْسَيْ أي قَعْرِ النَّارِ (٦٤) (طَلْعُهَا) تَجِيكَّيْنِّيتْ أي ثَمَرُهَا سُمِّيَ طَلْعًا لطلوعه (كَأَنَّهُ) زُونْ غَاسْ اَنْتَ في تناهي قبحه وهوله وشناعة منظره (رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) اِيغَفَاوَنْ اَنْ مَّلُولَنْ وِّينْ صَكْصُوضْنينْ وشبه برؤوس الشياطين مبالغة في قبحه وكراهته لأنه قد تقرر في نفوس الناس كراهتها وإن لم يروها ولذلك يقال للقبيح المنظر وجه شيطان (٦٥) (فَإِنَّهُمْ) اِلَكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ اِيكُوفَارْ (لَآكِلُونَ) اَدَتْشِينْ (مِنْهَا) ضَغْسْ دَرْ

تَلاَّبَسْنيتْ أي من الشجرة (فَمَالِئُونَ مِنْهَا) اَطْكَرْنْ ضَغَسْ (الْبُطُونَ) شِيدُوسينْ وذلك أنهم يُكرهون على أكلها حتى تمتلىء بطونهم (٦٦) (ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ) دَفَّرَادِي اِلّكَّنَاسْ اِيلاَّسَنْتُو (عَلَيْهَا) فَلاَّسْ على أكلها أي بعد ما شَبِعوا منها وغلبهم العطش (لَشَوْبًا) ايقَّارْ الشَّوْبُ الخلط (مِنْ حَمِيمٍ) اِيمُوصَنْ ءَامَانْ مَّرْغَانْ أي مزاجاً من ماء حار (٦٧) (ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ) دَفَّرَادِي اِلّكَّنَاسْ طيوَغْلَيْ نَّسَنْ بَعْدَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وأكل الزقوم (لَإِلَى الْجَحِيمِ) تيمْسَيْ اَزَّاتكُو وَرْكِى اكِّمَاضْنيتْ قِيلَ إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا حِينَ أَكَلُوا الزَّقُّومَ فِي عَذَابٍ غَيْرِ النَّارِ (٦٨) ثم ذكر سبب عذابهم فقال (إِنَّهُمْ) اِيكِّرَوْتَنْ زَادِي فَلاَسْ اِلّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ) أُوكَّظَنِينْ اِيمَرْوَنَّسَنْ أي وجدوا (ضَالِّينَ) اَخْرَاكَنْ (٦٩) (فَهُمْ) اَنْتَنَيْ (عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) أُوزَالَنْ ضَغْ ءَاكّّايْ اَنْ دَرْزَانْ نَّسَنْ يُسْرِعُونَ أي من غير أن يتدبروا أنهم على الحق أوْلاَ (٧٠) (وَلَقَدْ ضَلَّ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَّاسْ اِخْرَاكْ (قَبْلَهُمْ) داتسن أي قبل هؤلاء المذكورين (أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ) اَلأَكْثَرْ اَنْ وّنَزَّارْنينْ ضَغْ تَمَاتّيوينْ شِينَكّْلَنينْ من الأمم الماضية بالتقليد ورفض الدليل وترك النظر (٧١) (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَّاسْ دَزُّوزَلاَ ضَغْسَنْ (مُنْذِرِينَ) اِيمَاوَاتَنْ نَّكُورَىْ يخوّفونهم بالعذاب على ترك الإيمان (٧٢) (فَانْظُرْ) اَصْوَضْ تَّنِيَا يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَيْفَ كَانَ) اَمَّكْ وَفَلْتُوتَمَلْ (عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) تَنَلْكُومْتْ اَنْ وّينَسِيتَّوَتْ اَكُورَىْ اَتَمُوصَنْ ءَاهْلُوكْ أي الذين أُنذِرُوا فكذبوا الرسُلَ (٧٣) (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ) اَنْدَبَازَ ايكْلاَنْ نَّ اَللهُ (الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوَفْرَنّينْ وِنْدِيزَ اَدَقَّلَّسَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ أي إلا الذين آمنوا وأخلصوا دينهم لله أو أخلصهم الله لدينه على القراءتين (٧٤) (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَّاسْ دِيغْرَ نُوحْ أي

ولقد دعَانا نوحُ على قومهِ بالإهلاكِ حين يَئِسَ من إيمانِهم وقال "أَنّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ" وقال "رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً" (فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) أَوَانْ تَرَزْتْ نَمَكَّوَنْ اَمُوصَغَاسْتُو أي نِعْمَ الْمُجِيبُونَ فأجَبناهُ وأهلكنا قومَهُ الكافرين (٧٥) (وَنَجَّيْنَاهُ) سَغَّلَّصَقُّو (وَأَهْلَهُ) اَنْتَ دَغَلاَكْنيتْ ومَن آمَنَ به (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) ضَغْ شِيرْمِيتْ ءَامَقَّرَتْ وهو الغرقُ (٧٦) (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ) اَكِى اَلذُّرِّيَاتّيتْ (هُمُ الْبَاقِينَ) اَنْتَنَيْ ءَاغْلَلْنينْ ضَغْ اَلدَّنيتْ أهل الأرض كلهم من ذرية نوح لأنه لما غرق الناس في الطوفان ونجا نوح ومن كان معه في السفينة تناسل الناس من أولاده الثلاثة سام وحام ويافث (٧٧) (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ) أُويّى فَلاَّسْ سَنَّمَالْ اِيهُوصَّيَنْ (فِي الآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنينْ معناه أبقينا عليه ثناء جميلاً في الناس إلى يوم القيامة (٧٨) (سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ) اَلسَّلاَمْ اَدّيكْمَاضَنْ ضَغِي اِيلَّيْ فَلْ نُوحْ (فِي الْعَالَمِينَ) ضَغْ تَخَلاَّكْ اَنْكِلُوسَنْ دَيْتيدَنْ دَلْجَيْنَنْ هذا التسليم من الله على نوح عليه السلام (٧٩) (إِنَّا كَذَلِكَ) اِلّكَنَاسْ نَكْ اَمَّكْ اَسْ دَاسَرَزَا (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَسَرَّازَا اِيوِينْ سِيهُوصِّينينْ يِمَانْ نَّسَنْ أي كما جَزَينا نُوحاً وأنعَمْنا عليه فكذلكَ نجزِي الْمُحسِنين في القولِ والعملِ (٨٠) (إِنَّهُ) اِلّكَنَاسْ اَنْتَ نُوحْ (مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) اِيلَّيْ ضَغيكْلاَنِينْ وِنْ مُّومَنَنْ تعليل لكونه من المحسنين بخلوص عبوديته وكمال إيمانه (٨١) (ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ) دَفَّرَادِي اَطَّلْمَطَا ءَامَانْ وِينْ هَضَطْنينْ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ اَنْ مّيدَّنّيتْ أي المغايرين لنوح وأهله وهم كفار قومه أجمعين (٨٢) ثم ذكر سبحانه قصة إبراهيم وبيّن أنه ممن شايع نوحاً فقال (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ) اِلّكَنَاسْ اِيلَّيْ ضَغْ وِينَلْكَمْنين اِينُوحْ ضَغْ اَلأَصَلْ نَ اَلدّينْ أَيْ أَهْلِ دِينِهِ وَسُنَّتِهِ (لإِبْرَاهِيمَ) إبْرَاهِيمْ الضمير عائد على نوح والمعنى أن

ربع

إبراهيم كان من أتباعه في أصل الدين وإن اختلفت فروع شرائعهما أو كان بين شريعتهما اتفاق كلي أو أكثري وإن طال الزمان أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين وكان بين نوح وإبراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة وما كان بينهما إلا نبيَّان هود وصالح حَكَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ والذين قبل نوح ثلاثة إدريس وشيث وآدم فجملة من قبل إبراهيم من الأنبياء ستة (٨٣) (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ) اَدِّي اَصُّوصَا اَمِلِينّيتْ (بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) دَوَلْ اِيسْلاَمَنْ ضَغْ اَلشَّكْ قال المفسرون يريد من الشرك والشك وجميع النقائص التي تلحق قلوب بني آدم كالغل والحسد والكبر ونحوه (٨٤) (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) اَدِّي اَضِينًّا يَابَّانّيتْ وَهُوَ آزَرُ (وَقَوْمِهِ) اَدْ ميدَّنّيتْ (مَاذَا تَعْبُدُونَ) مَيْمُوصْ اَوَاتَعْبَدَمْ هذا استفهام توبيخ كأنه وبَّخهم على عبادة غير الله (٨٥) (أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) اَوَاكْ طَرَا ءَاتِكَمْ فَلْ اَكْلَظْ اَتِّكِيمْ اِيمَلاَنْ اِيَّاضْ صَاضَغْدُو يَ اَللهُ انتصاب "إفكاً" على أنه مفعول لأجله (٨٦) (فَمَا ظَنُّكُمْ) مَنِي اَواتُورْدَمْ (بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) يَمَلِي اَنْ تَخَلاَّكْ اَدِّي اَتَّعْبَدَمْ اِيوَرِيمُوصْ تُورْدَامَاسْ وَرْكَوَنْزَعَّذَّبْ إذ لقيتموه وقد عبدتم غيره أتظنون أنه تارككم بغير حساب وعقاب (٨٧) اَنَّنْ يِي اِبْرَاهِيمْ اَكِّمَصْ دَرْنَا سَ اَلْعِيدْ (فَنَظَرَ) اِيصُوَصْ اِبْرَاهِيمْ (نَظْرَةً) تَصَوَاطْ (فِي النُّجُومِ) ضَغِيطْرَانْ اِيكِّمَايْ سَادِي اَطَّفْرَنَنْ ءَارْدِينَاسْ اَسَهَّدِي أَيْكَا فَلاَّسَنْ وذلك أن قومه كانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم بما يعلمون لئلا ينكروا عليه تخلّفه وكانو يقولون إذا طلع سهيل مقابل الزهرة سَقِمَ مَن نظر إليه فاعتلّ عليهم لأنه نظر إليه ليتركوه وذلك أنه كان لهم من الغد عيد ومجمع (٨٨) فلما نظر إلى النجوم (فَقَالَ) اِنَّاصَنْ (إِنِّي سَقِيمٌ) نَكْ اَرِينَا اِيرِينْ اَوَلِينْ فَلْ اَلْعِبَادَ وَاتِكَمْ اَلصَّنَمَنْ مَديغَاكْ اَضِيرَانَا أي إني مشارف

للسقم- وهو الطاعون وكان أغلب الأسقام عليهم وكانوا يخافون العدوى ليتفرقوا عنه فهربوا منه إلى عيدهم وتركوه في بيت الأصنام ليس معه أحد ففعل بالأصنام ما فعل (٨٩) (فَتَوَلَّوْا عَنْهُ) بَرِكْوِلَنْ فَلاَّسْ أُويَّنْتُو اَكَّنْ اَلْعِيدْ نَسَنْ فتركوهُ وذهبوا إلى عِيدهم (مُدْبِرِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ اَكْفَانْتُو شِيغَرْدِينْ اَكْلَنْ (٩٠) (فَرَاغَ) اِفْرَغِينْ ضَغْ اَكَنْتُولْ (إِلَى آلِهَتِهِمْ) اَسْ مَلاَنَّسَنْ وِينْدَا أي مَالَ إِلَيْهَا مَيْلَةً فِي خُفْيَةٍ (فَقَالَ) اِنَّاصَنْ فَلْ شَكَّليكَاشْ اسْتِهْزَاءً بِهَا (أَلَا تَأْكُلُونَ) اَوَاكْ وَرْزَاتَتْشِيمْ يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ (٩١) (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ) مَكَوَنكِرَوَنْ اَسْوَرْ تَلَقَّضَمْ (٩٢) (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ) اِفْرَغِينْ سَرْسَنْ ضَغْ اَكَنْتُولْ (ضَرْبًا) اَتَنِيكَّاتْ تيوتَيْ (بِالْيَمِينِ) تَكَّاتْ سَصَّاهَطْ أَيْ كَانَ يَضْرِبُهُمْ بِيَدِهِ الْيُمْنَى لِأَنَّهَا أَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الشِّمَالِ وَقِيلَ بِالْيَمِينِ أَيْ بِالْقُوَّةِ فجعلَ يضربُهم بالفأسِ حتى جعلَهم جُذاذاً ثم جعلَ الفأسَ على عاتقِ كبيرِ الأصنام (٩٣) (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ) اَكَّنْطِيضْ ميدَّنِيتْ (يَزِفُّونَ) أُوزَالَنْدُو أي أقبلَ المشركون إليه بعدَ رجُوعِهم من عيدِهم يُسرِعون في المشيِ (٩٤) قال المفسّرون بلغهم ما صنع إبراهيم فأسرعوا فلمّا انتهَوْا إليه (قَالَ) اِنَّاصَنْ لَهم محتجّاً عليهم (أَتَعْبُدُونَ) اَوَاكْ اَتَّعَابَّدَمْ (مَا تَنْحِتُونَ) اَرَطْ اَدُوتَتَازَفيمْ كَوَنَيْدَا بأيدِيكم (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) اَنْتَ اَللهُ اَنْتَ اَكَوَنْدِخْلَكَنْ (وَمَا تَعْمَلُونَ) كَوَنَيْ دَوَاتَتَمَازَالَمْ بِأَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ (٩٦) فلمّا غلبهم بالحُجَّة تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ (قَالُوا) اَنَّنْ (ابْنُوا لَهُ) اَكْرَصَطَاصْ (بُنْيَانًا) اَكَرُّوص طَطْكَرَمْتْ ايشْكَانْ تَكِيمْ ضَغَسْ تيمْسَيْ أي تَمْلَئُونَهُ حَطَبًا فَتُضْرِمُونَهُ (فَأَلْقُوهُ) تَكِرَمْتُو (فِي الْجَحِيمِ) ضَغْ تَمْسَيْ دِي وهي النارُ العظيمة (٩٧) قال تعالى (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) أُوطَصَنْ يِي إِبْرَاهِيمْ اَتَّهْلَكَنْ سَادِي وَالْكَيْدُ الْمَكْرُ أَيِ احْتَالُوا لِإِهْلَاكِهِ (فَجَعَلْنَاهُمُ

الْأَسْفَلِينَ) اَكِيقَّنْ اَنْتَنَيْ ءَارَصْنينْ تِيوَغْلَبَنْ أي الْمَقْهُورِينَ الْمَغْلُوبِينَ فنجَّاهُ اللهُ تعالى وجعلَ النارَ عليه بَرْداً وسَلاماً لم يُؤذِهِ منها شيءٌ ولا أحرقَتْ شيئاً من ثيابهِ (٩٨) (وَقَالَ) اِنَّاصَنْ يَعْنِي إِبْرَاهِيمُ (إِنِّي) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ (ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) اَدهُّوجَرَ سَدَكْ وَسْدِيُومَرْ اَمَلِينِينْ أَيْ مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي وَالْمَعْنَى أَهْجُرُ دَارَ الْكُفْرِ وَأَذْهَبُ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّي قَالَهُ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ (سَيَهْدِينِ) شِيتَكِّتْ اَدِيصَّنَرْ سَدَكْ وَسْدِيُومَرْ أي إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَهُوَ الشَّامُ (٩٩) قَالَ مُقَاتِلٌ فَلَمَّا قَدِمَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ سَأَلَ رَبَّهُ الْوَلَدَ فَقَالَ (رَبِّ) اَمَلِينِينْ (هَبْ لِي) تَكْفيغِي ءَارَا (مِنَ الصَّالِحِينَ) اَتِّيلَّنْ ضَغْ اَلصَّالِحَنْ أي ولَداً صَالحاً (١٠٠) واستجابَ اللهُ دعاءَهُ بقولهِ (فَبَشَّرْنَاهُ) اَبَّشَّرَغَاسْ (بِغُلَامٍ) اَسْ بَرَارْ (حَلِيمٍ) نَنزْمُورْ قال الكلبيُّ هُوَ إِسْمَاعِيلُ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَقَ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً (١٠١) (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) اَصَّغَا وَضيوَضْ ايدَكْ وَنَّدِيشَاقَّلْ دَرَسْ قال ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ يَعْنِي الْمَشْيَ مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ وَالْمَعْنَى بَلَغَ أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعَهُ وَيُعِينَهُ فِي عَمَلِهِ وَاخْتَلَفُوا فِي سِنِّهِ قِيلَ كَانَ ابْنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ كَانَ ابْنَ سَبْعِ سنين (قَالَ) اِنَّاصْ (يَا بُنَيَّ) يَا بَرَارِينْ (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَنَايَا ضَغِيطَصْ (أَنِّي أَذْبَحُكَ) ءَاسْ تِيوَامَرَ سَكَيكْزَمَا أي رأيتُ في المنامِ رُؤيا تأويلُها أنِّي أذبَحُكَ (فَانْظُرْ) اَصْوَضْ (مَاذَا تَرَى) مَاطَنِّي يَادِي أي مِن الرأيِ فيما ألقيتُ إليكَ (قَالَ) اِينَّاصْ (يَا أَبَتِ) يَا اَبَّانِينْ (افْعَلْ) مَازَلْ (مَا تُؤْمَرُ) اَوَسْتَتَوَامَرَ به من ذبحِي (سَتَجِدُنِي) شِيتَكَّتْ اَدِنْطَاكِّظَا (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) كُوذْ اِيرَ اَللهُ (مِنَ الصَّابِرِينَ) ضَغْ وِينْظَظَّيْضَرْنِينْ على بَلائهِ وقد اختلف أهل العلم في الذبيح هل هو إسحق وذهب إليه بعض الصحابة وَعَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أو إسماعيل عليهما السلام وأيد

ﺯﻛﺎ

كلا القولين أقوام ولكل فريق أدلة ساقها ومراجع ذكرها وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن الفؤاد يرتاح إلى أنه إسمعيل لا إسحق (١٠٢) (فَلَمَّا أَسْلَمَا) اَصَّغَا اَدكَرَنْ اَسَالْوَايْ يَّ اَلاَمَرْ نَ اَللهُ تعالى أي فلمَّا انقادَا وخضعا لأمرِ الله تعالى ورَضِيَا به (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) اِيبْضَقُّو فَلْ تَكُومَسْنيتْ اِيصَّخْتَا ضَغَسْ اَلْمُوشِي أَيْ صَرَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ قَتَادَةُ كَبَّهُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَجَوَابُ" لَمَّا" مَحْذُوفٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ تَقْدِيرَهُ "فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" فَدَيْنَاهُ بِكَبْشٍ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْجَوَابُ "نَادَيْنَاهُ" وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ مُقْحَمَةٌ (١٠٣) (وَنَادَيْنَاهُ) اَغْرِيقُّو قال المفسرون نودي من الجبل (أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) اَنِّيغَاسْ يَا اِبْرَاهِيمْ (١٠٤) (قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) اِيكَّاسْ تَسِيدَتِّي تَارْكِّتْ أي عزمت على الإتيان بما رأيته ووفَّيتَ بما أُمِرتَ به في المنامِ دَعِ ابنكَ وخُذِ الكبشَ الذي ينحدرُ إليكَ من الجبلِ المشرفِ على مسجدِ مِنَى تَمَّ الْكَلَامُ هَاهُنَا ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ (إِنَّا كَذَلِكَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَمَّكْ اَسْدَاكْ اَرزَا (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَسَرَّازَ اِيونْ صَهَّاصَّيْنينْ أي هكذا نجزِي كلَّ مُحسِنٍ ممن سلكَ طريقَهما في الانقيادِ لأمر الله وجميلِ الصبر على ابتلائـهِ (١٠٥) (إِنَّ هَذَا) اِلِّكَّنَاسْ وَادَ اَكِّزَامْ اَسْ تَتَوَامَرَادَا (لَهُوَ الْبَلَاءُ) اَنْتَ اَلْبَلاَ اَيْمُوصْ (الْمُبِينُ) اِينِيفَالَّنْ أي الاختبار البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم (١٠٦) (وَفَدَيْنَاهُ) اَفْدِيقِّيدُو وَسِيتَوَامَرْ سَكِّزَامْنيتْ (بِذِبْحٍ) اَسْ تَنَاكِّزَامْتْ الذِّبْحُ اسْمُ الْمَذْبُوحِ (عَظِيمٍ) مَقَّرَتْ ضخم الجثة سمين قال ابن عجيبة والجمهور على ما قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أنه لَمَّا أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِذَبْحِ ابْنِهِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُخْرَى فَرَمَاهُ

بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ثُمَّ مَضَى إِبْرَاهِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فبقيت سُنَّةً في الرمي ورُوي أنه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر فقال الذبيح لا إله إلا الله والله أكبر فقال إبراهيم الله أكبر ولله الحمد فبقيت سُنَّةً صبيحة العيد (١٠٧) (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ) أُويّي فَلاَّسْ سَّنَمَالْ اِيهُوصَّيَنْ (فِي الْآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنِينْ أَيْ تَرَكْنَا لَهُ فِي الْآخَرِينَ ثَنَاءً حَسَنًا فِي الْأُمَمِ بَعْدَهُ فَمَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا تُصَلِّي عَلَيْهِ وتحبه (١٠٨) (سَلَامٌ) اَلسَّلَامْ نَ اَللهُ (عَلَى إِبْرَاهِيمَ) اِيلَّيْ فَلْ إِبْرَاهِيمْ أَيْ سَلَامًا مِنَّا وَقِيلَ سَلَامَةٌ لَهُ مِنَ الْآفَاتِ مثل "سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ" حسب ما تقدم (١٠٩) (كَذَلِكَ) اَمَّكْ اَزْدَاسَرَزَ (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَسَرَّازَ اِيوِينْ صَهَّاصَّيْنِينْ (١١٠) (إِنَّهُ) اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ (مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) اِيلَّيْ ضَغْ ايكْلاَنِينْ وِينْ مُّومَنَنْ أَيْ مِنَ الَّذِينَ أَعْطَوُا الْعُبُودِيَّةَ حَقَّهَا حَتَّى اسْتَحَقُّوا الْإِضَافَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (١١١) (وَبَشَّرْنَاهُ) اَبَشَّرَغَاسْ (بِإِسْحَاقَ) سِي اِسْحَاقْ (نَبِيًّا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ تَتِيوَقَدَّرْ تِيشِيتْنِيتْ اَلنَّبِي (مِنَ الصَّالِحِينَ) اَتِيلَاَّنْ ضَغْ ايكْلاَنْ نَّ اَللهُ وِينَكْمَلْنِينْ فَمَنْ جَعَلَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بَشَّرَهُ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا جَزَاءً لِطَاعَتِهِ وَمَنْ جَعَلَ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ قَالَ بُشِّرَ إِبْرَاهِيمُ بِنُبُوَّةِ إِسْحَاقَ (١١٢) (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ) اَكِى اَلْبَرَاكَا فَلاَّسْ بتكثير ذريته من المؤمنين وجعل ملته خير الملل (وَعَلَى إِسْحَاقَ) اَكِيقُّو فَلْ إِسْحَاقْ أي وباركنا أيضاً على ولده إسحاق بأن جعلنا من نسله أكثر الأنبياء (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا) اِيلَّيْ ضَغْ اَلذُّرِّيَانَّسَنْ (مُحْسِنٌ) اِيصِيهَاصَّيَنْ يِمَانِّيتْ (وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) اِيلَّيْ ضَغْسَنْ وَيْضْلَمَنْ اِيمَانِّيتْ (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَلْكَفَرْنِيتْ الْمُحسِنُ هو المؤمنُ والظالِمُ المبينُ هو الكافرُ (١١٣) ولما فرغ سبحانه من ذكر إنجاء الذبيح من الذبح وما منّ عليه بعد ذلك من النبوة ذكر ما منّ به على موسى وهرون

تمّ

فقال (وَلَقَدْ مَنَنَّا) تاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَمِّيكِّي (عَلَى مُوسَى) فَلْ مُوسَى (وَهَارُونَ) اَدْ هَارُونْ اَسْ تَنَّبُوو أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمَا بِالنُّبُوَّةِ (١١٤) (وَنَجَّيْنَاهُمَا) سَغَّلَّصَقَّنْ (وَقَوْمَهُمَا) اَنْتَنَيْ اَدْ مِيدَّنْ نَّسَنْ (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) ضَغْ شِيرْمِيتْ مَقَّرَتْ اَتَتِمُوصَنْ اَسَكَّلِي وَتَنِيكَا فرعون (١١٥) (وَنَصَرْنَاهُمْ) اَنْصَرَقَّنْ عَلَى الْقِبْطِ (فَكَانُوا) اَمَلَنْتُو (هُمُ الْغَالِبِينَ) اَنْتَنَيْ ءَاغْلَبْنِينْ بعدَ ما كانوا مغلُوبين (١١٦) (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ) اَكْفِيقَّنْ اَلْكَتَّابْ (الْمُسْتَبِينَ) اِينِيفَالَلَنْ أي أعطيناهُما الكتابَ البيّنَ وهو التوراةُ (١١٧) (وَهَدَيْنَاهُمَا) اَلصَّنَرَقَّنْ (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) اَسْ طَارِّيْتْ تَانْ تَمَطَّلِيلَقْ وهو دينُ الاسلامِ (١١٨) (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا) أُوِيّي فَلاَّسَّنْ سَنَّمَالْ اِيهُوصَّيَنْ (فِي الْآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنِينْ (١١٩) (سَلَامٌ) اَلسَّلَامْ اَدِّكِمَاضَنْ ضَغِي (عَلَى مُوسَى) اِيلِّيْ فَلْ مُوسَى (وَهَارُونَ) اَدْ هَارُونْ (١٢٠) (إِنَّا كَذَلِكَ) اِكَّنَاسْ نَكْ اَمَّكْ اَسْدَاسَنَرَزَ (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَسَرَّازَ اِيوِينْ صَهَّاصَّيْنِينْ (١٢١) (إِنَّهُمَا) اِكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) اَلأَنْتُو ضَغِيكْلَانِينْ وِينْ مُّومَنَنْ وِينَكْمَلْنِينْ ضَغْ اَطَّكِّظَانْ (١٢٢) (وَإِنَّ إِلْيَاسَ) اِكَّنَاسْ اِلْيَاسُ (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) اِيلِّيْ ضَغْ نَمُّوزَالْ وقيل إن إلياس والخضر حيان يلتقيان كل سنة بالموسم فيأخذ كل واحد من شعر صاحبه قيل إن إلياس وُكِّلَ بالفيافي والخضر وُكِّلَ بالبحار (١٢٣) (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ) اَدِّي اَضِينَّا اِيمِيدَّنِّيتْ (أَلَا تَتَّقُونَ) اَوَاكْ وَرْزَاطِكْصَاضَمْ اَللهُ تِكِرَمْ اَسَالْوَايْ يَّ اَلاَوَامِرَنِّيتْ تَسْلَكِمْ اَلنَّوَاهِيتَنِّيتْ أي ألا تخافون عقابَ اللهِ بعبادة غيرِ الله (١٢٤) ثم أنكر عليهم بقوله (أَتَدْعُونَ بَعْلًا) ءَادِيسْ ءَاطَرَمْ اَلتَّعْبَادَمْ بَعْلٌ هو اسم لصنم كانوا يعبدونه أي أتعبدون صنماً وتطلبون الخير منه (وَتَذَرُونَ) تُوِيّمْ (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) اَلْعِبَادَ اَنْ وُوفَنْ اِيمَاخْلَاكَنْ أي تتركون

عبادة أحسن من يقال له خالق (١٢٥) (اللّهُ رَبُّكُمْ) اَللهُ اَيْمُوصَنْ اَمِلِينَّوَنْ (وَرَبَّ آبَائِكُمُ) اِيمُوصْ ضيغينْ اَمَلِي اَنْ مَّرْوَنَّوَنْ أي خالقُكم وخالقُ آبائكم (الْأَوَّلِينَ) وِينَزَّارْنينْ (١٢٦) (فَكَذَّبُوهُ) سَبَّهَوَنْتُو (فَإِنَّهُمْ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (لَمُحْضَرُونَ) اَتَّوَسَمَكِّنينْ ضَغْ تَمْسَيْ أي لِمُحضَرون في النار والعذاب بتكذيبهم (١٢٧) (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ) اَنْدَبَازَ ايكْلَانْ نَّ اَللهُ (الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوْفَرْنّينْ مِنْ قَوْمِهِ فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْعَذَابِ (١٢٨) (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ) أُويّي فَلاَّسْ سَنَّمَالْ اِيهُوصَّيَنْ (فِي الْآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنينْ يريدُ إلياسَ ومَن آمنَ معه (١٢٩) (سَلَامٌ) اَلسَّلَامْ اَدِكّمَاضَنْ ضَغِي (عَلَى إِلْ يَاسِينَ) اِيلَّيْ فَلِي اِلْيَاسُ دَغَلاَكْنيتْ (١٣٠) (إِنَّا كَذَلِكَ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَمَّكْ اَسْ دَاسَرَزْ (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَسَرَّازَ اِيوِينْ صَهَّاصَّيْنينْ (١٣١) (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ (مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) اِيلَّيْ ضَغيكْلاَنينْ وِينْ مُّومَنَنْ وِينَكْمَلْنينْ ضَغْ اَطَكّطَانْ (١٣٢) ثم ذكر لوطا عليه السّلام فقال (وَإِنَّ لُوطًا) اِلّكَّنَاسْ لُوطْ (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) اِيلَّيْ ضَغْ نَمُّوزَالْ أي من جُملة المرسَلين (١٣٣) (إِذْ نَجَّيْنَاهُ) تَمَلاَ اَدِّي اَتُوسَغَّلَّسَا أي واذكر إذ نجيناه (وَأَهْلَهُ) اَنْتَ دَغلاَكْنيتْ (أَجْمَعِينَ) كيتْنَسَنْ (١٣٤) (إِلَّا عَجُوزًا) اَنْدَبَازَ تَاغْمَارْتْ تَانْ تَنَرَاكْنيتْ (فِي الْغَابِرِينَ) تَدِي تَمَلْتُو ضَغْ وِينْ دَقِّيمْنينْ ضَغْ اَلْعَذَابْ يعني امرأتَهُ المنافقةَ تخلَّفت في موضعِ العذاب في جُملة الباقين لأنها شاركتهم في عصيانهم فحقّ عليها العذاب مثل ما حقّ عليهم (١٣٥) (ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ) دَفَّرَادِي اَهْلَكَا وِينْ هَضَطْنينْ أي أهلَكنَاهم بعذاب الاستئصال (١٣٦) (وَإِنَّكُمْ) اِلّكَّنَاسْ كَونَيْ (لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ) تَزَاكّرَمْ فَلْ دَرْزَانْ نَّسَنْ ضَغْ شِيكِيلَنْ نَّوَنْ أي عَلَى آثَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ (مُصْبِحِينَ) ضَغْ اَلْوَقْ وَدَغْ تيوَيَمْ ايزَلْ أي داخلين في الصباح (١٣٧) (وَبِاللَّيْلِ) اَدْ ضَغْ اَهَضْ يُرِيدُ

تَمُرُّونَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ عَلَيْهِمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى أَسْفَارِكُمْ وَرَجَعْتُمْ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) اَوَاكْ وَرِينْ زَاتَكِّرِيمْ اَوَيْزَّبِّينْ ضَغْسَنْ تَظَّكِّظَنَمْ يَا اِيكُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (١٣٨) (وَإِنَّ يُونُسَ) اِلَّكَّنَاسْ يُونُسْ (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) اِيلَّيْ ضَغْ نَمُّوزَالْ أي مِنْ جُمْلَةِ رُسُلِ اللَّهِ يُونُسُ هُوَ ذُو النُّونِ وَهُوَ ابْنُ مَتَّى وَهُوَ ابْنُ الْعَجُوزِ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا إِلْيَاسُ فَاسْتَخْفَى عِنْدَهَا مِنْ قَوْمِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيُونُسُ صَبِيٌّ يَرْضَعُ (١٣٩) (إِذْ أَبَقَ) اَدِّي اَدِيضَرَّكْ (إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) اَسْ تَغْلَالْتْ تَتْكَارَطْ أي هرب إلى السفينة المشحون المملوء وسبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا وقيل إنه أخبرهم أن العذاب يأتيهم في يوم معين حسبما أعلمه الله فلما رأى قومه مخايل العذاب آمنوا فرفع الله عنهم العذاب فخاف أن ينسبوه إلى الكذب فهرب (١٤٠) (فَسَاهَمَ) اَكِّنْ كَلْ تَغْلَالْتْ دِي شِيشَغِيرِينْ فَقَارَعَ وَالْمُسَاهَمَةُ إِلْقَاءُ السِّهَامِ عَلَى جِهَةِ الْقُرْعَةِ (فَكَانَ) اِيمَلْتُو يُونُسْ (مِنَ الْمُدْحَضِينَ) ضَغْ وِينْ تَوَغْلَبْنِينْ اَتْكَلْنَتِّيدْ تَشَغِيرِينْ اِيتَوَكَّرْ ضَغْ اَكَّرَوْ أي المغلوبين (١٤١) (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) اِيلْمَظْطُو اَلْكَمَّنْ أي فابتلعه (وَهُوَ مُلِيمٌ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَنْتَ اِيكَّا اَرَطْ اَسِيتَاوَسَكْنُو فَلاَّسْ أي أتى بما يستحقُّ عليه اللَّومَ (١٤٢) (فَلَوْلَا أَنَّهُ) اَنْدَبَاسْ اَنْتَ (كَانَ) اِيلَّيْ (مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) ضَغْ وِينْ تَاسَبَّاحْنِينْ اللهُ اَطَّافَنْ اَلذِّكَرْ نيتْ أي مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ وَقِيلَ "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ" فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَعْنِي قَوْلَهُ "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" (١٤٣) (لَلَبِثَ) اَدِيظْضَغْ (فِي بَطْنِهِ) ضَغْ تَدِيسْتْ نَلَكَمَّنْ دِي (إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) هَارْ اَزَلْ وَدُوزَاطَوَصَنْكَرَنْ اَيْتِيدَنْ أي لَصَارَ بَطْنُ الْحُوتِ لَهُ قَبْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١٤٤) (فَنَبَذْنَاهُ) اَكَّرَقِّيدْ ضَغْ تَدِيسْتْ نَلَكَمَّنْ اي أَلْهَمْنَا الحوتَ أن يطرحَهُ حزب

(بِالْعَرَاءِ) اَسْ فَكَوْ ايلْوَانْ وَرِيهَا اَلنَّبَاتْ ضَغْ طَمَا نَّكِرَوْ يَعْنِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْعَرَاءُ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ عَنِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ (وَهُوَ سَقِيمٌ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَنْتَ اِيرِينْ زُونْ اَكَرَطْ اِيزَارَنْ أي عَلِيلٌ كَالْفَرْخِ الْمُمَعَّطِ (١٤٥) (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ) اَصَّكِمَضَاضُو فَلاَّسْ أَيْ فوقه وقيل لَهُ وَقِيلَ عِنْدَهُ (شَجَرَةً) ءَاشَكْ اَلْمَعْنَى اَلنَّبَاتْ (مِنْ يَقْطِينٍ) اِيمُوصَنْ اَلْيَقْطِينْ ايسَبْ نَ لْكَاسْ اِيكَاسْ تيلَيْ اَتِيدْ تَّطَاصُو طَنيرْتْ اِيصَاصُّو ضَغْ اَخْنيتْ اَغُورَ تَادْوِيتْ هَارْ اِيصُّوهَتْ الجمهور على أنه الدباء «القرع» وفائدته أن الذباب لا تجتمع عنده وأنه أسرع الأشجار نباتاً وامتداداً وارتفاعاً وأن ورقه باطنها رطبة (١٤٦) ثم أرسلَهُ اللهُ بعدَ ذلك وهو قولهُ (وَأَرْسَلْنَاهُ) اَزُّوزَلَقِّيدُو دَفَّرَادِي شِيلاَ نَّزُوزَلْ وَادَ اَدَاسْدَكِي دَاتَادِي اَزُّوزَلَقِّيدُو اَسْ ميدَّنْ اِيَّاضْ ضَّغْ نِينِيوَى اَمَضَالْ نَ اَلْمَوْصِلْ (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ) اَسْ تَميضَيْ نَّكِيمْ نَوَيْدَنْ المراد به القوم الذين بُعث إليهم قبل الالتقام فتكون «قد» مضمرة أَيْ وَقَدْ أَرْسَلْنَاهُ وقيل وأرسلناه بعد الالتقام إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ (أَوْ يَزِيدُونَ) بَاتَّارْ أُوكَرَنْ ءَادِي قيلَ أو هنا بمعنى بل وقيل هي للابهام وقيل المعنى أن البشر إذا نظر إليهم يتردد فيقول هم مائة ألف أو يزيدون (١٤٧) (فَآمَنُوا) اَظَّكِظَنَنْ غُورْ اَنَايْ نَّسَنْ اَلْعَلاَمَتينْ نَّ اَلْعَذَابْ يَعْنِي الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ يُونُسُ بَعْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ (فَمَتَّعْنَاهُمْ) سَتَّمْتَعَغَاسَنْ سَصَّاهَطْ نَسَنْ اَدْ تَّنَافْلِيتْ نَسَنْ (إِلَى حِينٍ) هَارْ اَلْوَقْ وَنَّريزْ اَنْ تَمَاصَنْطَانينْ نَّسَنْ أي إِلَى انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ (١٤٨) لَمَّا ذَكَرَ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ وقبائل من العرب فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ (فَاسْتَفْتِهِمْ) سَصْطَنْ اِيكُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ اَسَصْطَانْ وَنْ اَلتَّوْبِيخْ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَإِنْ تَبَاعَدَتْ بَيْنَهُمُ الْمَسَافَةُ أَيْ فَاسْأَلْ

يَا مُحَمَّدُ أَهْلَ مَكَّةَ وَهُوَ سُؤَالُ تَوْبِيخٍ (أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ) ءَادِيسْ اَمِلِينِّكْ ايشّيسْ اَيْلاَ اَنْ تَنْتَاوِينْ اللاتي هن أوضع الجنسين (وَلَهُمُ الْبَنُونَ) اَنْتَنِيْ اَلاَنْ ءَارَاطَنْ وِينْ يَيَّنْ الذين هم أرفعهما فإن ذلك مما لا يقول به من له أدنى شئ من العقل (١٤٩) ثم زاد في توبيخهم وتقريعهم فقال (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ) ميغَاكْ اَسْ دَخْلَكَا اَنْكِلُوسَنْ (إِنَاثًا) دَغَخْلاَكَقَنْدُو اَمُوصَنْ تَنْتَاوِينْ مَعْنَاهُ أَخَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا (وَهُمْ شَاهِدُونَ) اَنْتَنِيْ اَمِيكْنِينْ يَادِي أَيْ حَاضِرُونَ لِخَلْقِنَا إِيَّاهُمْ إِنَاثًا (١٥٠) (أَلَا) اَيْكِنَاسْ (إِنَّهُمْ) اِكَّنَاسْ اَنْتَنِيْ (مِنْ إِفْكِهِمْ) فَلْ تَدميلْتْ نَكْلَظْ نَسَنْ وَهُوَ أَسْوَأُ الْكَذِبِ (لَيَقُولُونَ) كَاتَّنْ (١٥١) (وَلَدَ اللَّهُ) اِيلاَ اَللهُ ءَارَ (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) اِكَّنَاسْ اَنْتَنِيْ اَكَانْ بَاهُو ضَغَادِي في إضافةِ الأولادِ إلى اللهِ تعالى (١٥٢) وتمام الكلام" كاذبون" ثم يبتدى" أَصْطَفَى" عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ كَأَنَّهُ قَالَ وَيْحَكُمْ (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ) اَوَاكْ طَافِرَنْتْ اَيْكَا اَللهُ اَلْبَنَاتْ (عَلَى الْبَنِينَ) فَلْ بَرَارَنْ أَيِ اخْتَارَ الْبَنَاتِ وَتَرَكَ الْبَنِينَ (١٥٣) (مَا لَكُمْ) مَكَوْنِيكْرَوْنْ (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) مَانَمَّكْ نَسْتَحَاكَّمَمْ اَسْ وَادَ اَلْحَكُمْ اِفْسَدَنَا هذا توبيخٌ لهم أي كيف ترضون لله ما لا ترضون لأنفُسِكم (١٥٤) (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) اَوَاكْ وَرِينْ زَاتَكِّرِيمْ تَكْطِيمْ ءَاسْ اَللهُ سُبْحَانَهُ اِينِيمَكَّكْ اَتَّلاَنَّارَا أي أفلاَ تتّعظُون فتمتنعون عن مقالتكم (١٥٥) (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ) ميغَنْتَ اَلدَّلِيلْ اَدَاوَنْتِيلَّنْ (مُبِينٌ) اِينِيفَالَلَنْ فَلْ اَوَاتَكَانّمْ اَدّي أي بُرْهَانٌ بَيِّنٌ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا (١٥٦) (فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ) ءَاصِيوَضُّو دَ اَلْكَتَّابْ نَوَنْ وَيْهَا ءَادِي أي الَّذِي لَكَمْ فِيهِ حُجَّةٌ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُوتُوتَلاَّمْ تَدّيتّيمْ ضَغْ اَوَاتَكَانَّمْ (١٥٧) (وَجَعَلُوا) اَكِنْ اَلْمُشْرِكَنْ (بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ) كَرْ اَللهُ دَنْكِلُوسَنْ (نَسَبًا) اَلنَّسَبْ اَسْ طَنَّانَّسَنْ اَنْكِلُوسَنْ بَنَاتُ اللهِ قال أكثر المفسرين إن المراد بالجِنة هنا

الملائكة سُمُّوا جِنَّةً لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ) تَاهُوضَيْ
ءَارْ اِيكَّاسِ اَصَّانَنْ اَنْكَّلُوسَنْ (إِنَّهُمْ) ءَارْ اِلّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ وِينْ اَنَّنِينْ ءَادِي
يَعْنِي قَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ (لَمُحْضَرُونَ) اَتَّوَسَمَكْنِينْ ضَغْ تَمْسَيْ أي في النار
(١٥٨) ثُمَّ نَزَّهَ الله تعالى نَفْسَهُ عَمَّا قَالُوا فَقَالَ (سُبْحَانَ اللَّهِ) اَوَانَّنَمَكَّاكْ
اِيكَّيْ اَللهُ (عَمَّا يَصِفُونَ) فَلْ اَوَسْتُو طَاوَصَّافَنْ كُوفَارْ ضَغْ تَلاَنَّارَا أي عمَّا
يصِفُونَهُ ويُضِيفُونَهُ إليه (١٥٩) (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ) ءَارْ ايكْلاَنْ نَّ اَللهُ
(الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوَفْرَنّينْ وِنْدِيزَ سِينَمَكِّيكَّنْ اَللهُ فَلْ اَوَسْتُوطَاوَصَّافَنْ
وِينْدَغْدَ اَلْمُشْرِكَنْ أي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصون بَرَاء من أن
يصفوه به (١٦٠) ثم بيّن أنَّ الأمور كلَّها بيد الله هداية وإضلالا فقال
(فَإِنَّكُمْ) اِلّكَّنَاسْ كَوَنَيْ أيها المشركون (وَمَا تَعْبُدُونَ) دَوَاتَعْبَدَمْ ضَغْ
اَلصَّنَمَنْ أي ومعبوديكم (١٦١) (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) وَرْتُوتَلّيمْ تَفْرَاكَّمْ
اَتَّفْتَنَمْ وَلِينْ فَلْ اَلْعِبَادَ نَّ اَللهُ تَكّدَلَمَاسْتُو أي فإنكم وآلهتكم التي تعبدون من
دون الله لستم بفاتنين على الله بإفساد عباده وإضلالهم (١٦٢) (إِلَّا مَنْ
هُوَ) اَنْدَبَا وَدِي ءَاسْ اَنْتَ (صَالِ الْجَحِيمِ) اُوطَاصْ اَللهُ اَدِيكَّزْ تيمْسَيْ وَدِي
غَاسْ اَسْ تَفْرَكَّمْ اَفْتَانّيتْ وحذفت الياء في الرسم اكتفاء بالكسرة والمعنى
إنكم لستم تضلُّون أحداً إلا أصحاب النار الذين سبق في علمه أنهم
يستوجبون بأعمالهم النار (١٦٣) ثم رجع إلى الكلام على الملائكة فقال
(وَمَا مِنَّا) وَرْتِيلاًّ ضَغْنَا نَكَّنَيْ اَلْجَمَاعَةْ نَنْكَّلُوسَنْ وَلِيَّنْ في الكلام حذف
والتقدير وما منا أحد أو وما منا مَلَك (إِلَّا لَهُ مَقَامٌ) ءَارْ اِيلاَّسْتُو اَدَكّْ
(مَعْلُومٌ) اِيتِيوَصَّنَنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ وَرْ زِيزْكَّرْ فَدَّا في السموات نعبد الله فيه
أو في القُرْب والمُشاهدةِ لا نتعداه ولا نترقى عنه إلى غيره ففيه تنبيه
واعتراف بافتقارهم لمخصصهم القاضي بحدوثهم وفي اعترافهم بذلك ردّ

على زعم

على زعم الكفار أنهم بنات الله أو شركاء له (١٦٤) (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَتَاكِْ اَلصَّفْ يِيطَفَرَانْ نَّنَا ضَغْ اَمُودْ مَدي نَتَاكِْ اَلصَّفْ يَفْرُوطَنْ نَنَا نَسِّيكِدْ يَوَزَّانَتَوِيمَرْ أي نصفّ أقدامنا في الصلاة أو نصفّ حول العرش داعين للمؤمنين (١٦٥) (وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَتَاسَبَّاحْ اَللهُ نَسِينَمَكِّيكُّو دَوَدَرْ وَرِيهُورْ أَيْ الْمُصَلُّونَ الْمُنَزِّهُونَ اللَّهَ عَنِ السُّوءِ (١٦٦) ثم عاد إلى الإخبار عن المشركين فقال (وَإِنْ كَانُوا) اِلِّكَّنَاسْ اَلاَنْتُو كُوفَارْ ءَانَ مَّاكَطْ (لَيَقُولُونَ) كِّاتِّينْ إنْ هي المخفّفة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة بين النفي والإيجاب أي إن الشأن كانت قريش تقول (١٦٧) (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا) اَلنَّارْ تِيلاَّ غُورْنَا (ذِكْرًا) اَلْكَتَّابْ (مِنَ الْأَوَّلِينَ) ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ اَنْ تَمَاتِّيوِينْ شِينَكِّلَنِينْ أي لو جاءَنا ذِكرٌ كما جاءَ غيرَنا من الأوَّلِين من الكتُب كالتوارة والإنجيل (١٦٨) (لَكُنَّا) اَتُونَمَلْ (عِبَادَ اللَّهِ) نَمُوصْ ايكْلاَنْ نَّ اَللهُ (الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوَفْرَنِّينْ مَدي وِينْ دَاسْ اَزَّرْدَكِّنِينْ اَلْعِبَادَ أي لأخلَصْنا العبادةَ لله وهذا كما قالُوا لو أنَّا أُنزِلَ علينا الكتاب لكُنَّا أهدَى منهم (١٦٩) فلما جاءهم الذكر الذي هو سيد الأذكار والكتاب الذي هو مهيمن على الكتب (فَكَفَرُوا بِهِ) اَكْفَرَنْ سَ اَلْكَتَّابْ وَتَنْضُوصَنْ أُوكِّرَنْ ءَاتْكُولْ وِينْ دَاتَسْ اَتِّمُوصَنْ اَلْقُرانْ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) شِيتَكِّتْ اَدصَّنَنْ تَسَلْكَمْتْ نَ اَلْكَفَرْ نَسَنْ أي عاقبة تكذيبهم وما يحلّ بهم من الانتقام (١٧٠) ثم بشَّر رسولَه بالنصر والعز فقال (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ دُوتَزَّارْ اَلْكَلِمَتِينْ سَ اَلنَّصَارَ (لِعِبَادِنَا) يِيكْلاَنِينْ (الْمُرْسَلِينَ) وِينْ نَّمُوزَالْ أي وعَدْناهم بالنصر والغلبة يعني بالكلمةِ قَوْلُهُ تَعَالَى "كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي" (١٧١) وقيل الكلمةُ هي قوله (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)

اَتَمُوصَنْ ءَاسْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ ءَازَاتَوَنْصَرْنينْ أَيْ سَبَقَ الوعد بنصرهم بالحجة والغلبة فاللهُ تعالى لم يفرِضَ على نبيٍّ الجهادَ إلاّ ونصرَهُ وجعلَ العاقبةَ له قال الحسنُ "مَا غلِبَ نَبِيٌّ فِي حَرْبٍ وَلاَ قُتِلَ فِيْهِ قَطٌّ" (١٧٢) (وَإِنَّ جُنْدَنَا) اِلِّكَّنَاسْ اَلْجِمَاعَةْ تَّانِينْ اَتَتِمُوصَنْ اِيمُومَنَنْ (لَهُمُ الْغَالِبُونَ) اَنْتَنَيْ ءَازَغْلَبْنينْ سَلْهِيكَّا دَ اَلنَّصَارَ أَيْ حِزْبُ اللَّهِ لَهُمُ الْغَلَبَةُ بِالْحُجَّةِ وَالنُّصْرَةِ في الدُّنيا وينتقمُ الله من أعدائهِ في الآخرة (١٧٣) (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) سَكُّومِي فَلْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ أي أعرض عنهم واصبر (حَتَّى حِينٍ) هَارْ اَلْوَقْ وَزَّاتَتَوِيمَرَ سَنَمَنْقًا نَّسَنْ أي إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال أو إلى بدر أو إلى فتح مكة وقيل الموادعة منسوخة بالسيف (١٧٤) (وَأَبْصِرْهُمْ) اَصْوَضْ ضَّغْسَنْ طَرْمَاضْ اَزَّبَّتْ ضَغْسَنْ اَلْعَذَابْ أي أبصر ما ينالهم والمراد بالأمر الدلالة على أن ذلك كائن قريب (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) شِيتَكِّتْ اَدَنِينْ تَسَلْكَمْتْ نَ اَلْكَفَرْ نَسَنْ أي ما وُعدوا من العذاب و«سوف» للوعيد لا للتبعيد (١٧٥) فقالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم متى ينْزِلُ بنا العذابُ الذي تعِدُنا به فقالَ اللهُ تعالى (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ) اَوَاكْ اَلْعَذَابِينْ ءَاتِيرُورُودَنْ أي يطلبُون تعجيلَ عذابنا لجهلِهم (١٧٦) (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) ءَامَرْ اِيزَّبَّتْ ضَغْ اَلْحَرِيمْ نَسَنْ أي بفَنَاءِ دارهم وموضعِ منازلهم (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) ءَادِيزَ أَوَانْ تَلاَّبَسْتْ تَكِّيتْ تِيفَوْتْ اَنْ مّيدَّنْ وِنَسِيتَّوَتْ اَكُورَيْ أي فبئسَ صباحُ قومٍ أنذرَهم الرسلُ فلم يؤمنوا (١٧٧) (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ) سَكُّومِي فَلاَّسَّنْ (حَتَّى حِينٍ) هَارْ اَلْوَقْ وَزَّاتَتَوِيمَرَ سَنَمَنْقَاتَّسَنْ إنما ذكرَهُ ثانياً تأكيداً لوعدِ العذاب (١٧٨) (وَأَبْصِرْ) تَصْوَضَ يَزَبِّي نَّ اَلْعَذَابْ ضَغْسَنْ كرر الأمر بالتولي عنهم والوعد والوعيد على وجه التأكيد وقيل أراد بالوعيد الأول عذاب الدنيا

والثاني عذاب الآخرة (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) شِيتَكَتْ اَدنِينْ تَسَلْكَمْتْ نَ اَلْكَفَرْ نَسَنْ (١٧٩) ثم نزه الله تعالى نفسه عما وصفه به الكفار مما لا يليق به فقال (سُبْحَانَ رَبِّكَ) اِينِيمَكّٖكْ اَمَلِينَّكْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ (رَبِّ الْعِزَّةِ) دِمَّشّيسْ نَظُّوِي اَدْ طَّرْنَا (عَمَّا يَصِفُونَ) فَلْ اَوَسْتُو طَاوَصَّافَنْ كُوفَارْ مِنِ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ (١٨٠) ثم ختم هذه السورة بالسلام على المرسلين وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال (وَسَلَامٌ) اَلسَّلَامْ نَ اَللهُ (عَلَى الْمُرْسَلِينَ) اِيلِّيْ فَلْ نَمّوزَالْ دِي شَشَاوَاضْنِينْ فَلْ اَللهُ اَلتَّوْحِيدْ دَ اَلشَّرِيعَاتَنْ الذين أي بلَّغُوا عن اللهِ التوحيدَ والشرائعَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم "إذا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُواْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (١٨١) (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) اَكُّوضَا اِيلِّيْ يَ اَللهُ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) دِينَّمَلِي اَنْ تَخَلاَّكْ فَلْ اَلنَّصَارَ اَنْ نَّمّوزَالْ دَهْلُوكْ اَنْ كُوفَارْ أي الشُّكْرُ للهِ رب الخلائقِ على إهلاكِ الأعداء وإعزاز الأولياء وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قالَ "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الأَوْفَى مِنَ الأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَكُنْ آخِرُ كَلَامِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَ رَبكَ رَب الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ... إلى آخرِ السُّورة (١٨٢)

سُورَةُ ص ويقال لها سورة داود

ثَمَانُونَ وَثَمَانِ آيَاتٍ وهي مكّيّة كلّها بإجماعهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ص) هذا أحد الحروف المقطعة يكتب ص ويقرأ صاد الله أعلم بمراده به (وَالْقُرْآنِ) تَاهُوضَيْ سَ اَلْقُرَانْ هي واو القسم والإقسام بالقرآن فيه تنبيه على شرف قدره (ذِي الذِّكْرِ) دِي مَّشّيسْ نَتْكُولْ اِيمَانِّيطْ اِيدَاكَّلْ

ضيغينْ وَيْظَّكْظَنَنْ سرَسْ ضَغْ اَلدَّنيتْ دَّ اَلاَخِرَةْ قال ابن عباسٍ وغيره معناه ذي الشرف الباقي المخلّد أَيْ مَنْ آمَنَ بِهِ كَانَ شَرَفًا لَهُ فِي الدَّارَيْنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى "لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ" أَيْ شَرَفُكُمْ وَأَيْضًا الْقُرْآنُ شَرِيفٌ فِي نَفْسِهِ لِإعْجَازِهِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى مَا لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ (١) وأما جَوَابُ القَسَمِ فَاخْتُلِفَ فيه فقالت فرقةٌ الجوابُ في قوله ص إذ هُوَ بمعنى صدق الله أو صدق محمّد صلّى الله عليه وسلّم وقيل الجواب "كَمْ أَهْلَكْنا" كَأَنَّهُ قَالَ وَالْقُرْآنِ لَكَمْ أَهْلَكْنا فَلَمَّا تَأَخَّرَتْ "كَمْ" حُذِفَتِ اللَّامُ مِنْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى "وَالشَّمْسِ وَضُحاها" ثم قال "قَدْ أَفْلَحَ" أَيْ لَقَدْ أَفْلَحَ وقال قتادة والطبري الجواب مقدَّرٌ قَبْلَ «بل» وهذا هو الصحيحُ وتقديره ما الأمر كما يزعم الكفار من تعدد الآلهة ونحو هذا من التقدير نحو لَتُبْعَثُنَّ فتدبره (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بَاتَّارْ وِنْدِي اَكْفَرْنينْ (فِي عِزَّةٍ) اَلاَنْتُو ضَغْ زَرْوَارْ اَنْ مَّانْ فَلْ اَظَكْظَانْ أي تَكَبُّرٍ وَامْتِنَاعٍ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ (وَشِقَاقٍ) دمَزْرِي دَاَلْعَدَاوَ نَّ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ فِي إِظْهَارِ خِلَافٍ وَمُبَايَنَةٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مِنَ الشِّقِّ كَأَنَّ هَذَا فِي شِقٍّ وَذَلِكَ فِي شِقٍّ (٢) ثم خوّفهم سبحانه وهدّدهم بما فعله مَنْ قبلهم من الكفار فقال (كَمْ أَهْلَكْنَا) اِيكَّتْ اَوَاهْلَكَا مَدي طَنَّا اهْلاَكا ءاكِّينْ (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ وكَمْ للتكثير وهي خَبَرٌ فِيه مثالٌ ووعيدٌ وهِي في مَوْضِعِ نَصْبٍ ب أَهْلَكْنا على أنها مفعول به (مِنْ قَرْنٍ) ضَغْ تَمَاتِيوينْ شِينَكْلَنينْ أي مِن أُمَمٍ بتكذِيبِهم الرُّسُلَ (فَنَادَوْا) صَكَّارَيَنْ اَصَّغَا اَديزَّبَّتْ اَلْعَذَابْ ضَغْسَنْ أَيْ بِالاسْتِغَاثَةِ وَالتَّوْبَةِ (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) اَنْتَ وَرْتِيلاً اَلْوَقْ دِي اِيمُوصْ اَلْوَقْ نَصَرَّكْ وَلاَ اَلْوَقْ نَكِمَايْ اَنْ طَاكَّاظْتْ أي ليس الحين الذين دعوا فيه حين مناص والمناص المفرّ والنجاة من قولك ناص ينوص إذ فرّ (٣)

وعجبوا [illegible]

(وَعَجِبُوا) أُوجَبَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ يَعْنِي الْكُفَّارَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِه "بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا" (أَنْ جَاءَهُمْ) فَلْ اَسْتَنْضُوصَا (مُنْذِرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ (مِنْهُمْ) اِيمُوصَنْ اِيِيَّنْ ضَغْسَنْ يَعْنِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُنْذِرُهُمْ (وَقَالَ الْكَافِرُونَ) اَنَّنْ كُوفَارْ (هَذَا) وَادَا (سَاحِرٌ) اَمَسَّحَرْ (كَذَّابٌ) نَنَسْبَاهُو يعنونَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم (٤) (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ) ءَادِيسْ اِيكَا اِيمَلَانْ (إِلَهًا وَاحِدًا) اَمَلِي اِيِيَّنْدَا (إِنَّ هَذَا) اِلّكَّنَاسْ وَادَغْ اَرَطْ (لَشَيْءٌ عُجَابٌ) اَرَطْ اِيجُّوجَبَنْ أَيْ عَجِيبٌ وَالْعَجَبُ وَالْعُجَابُ وَاحِدٌ (٥) فاغتاظوا مِن ذلكَ وخرَجُوا من عندِ أبي طالبٍ يقولُ بعضهم لبعضٍ امشُوا واصبروا على آلهتِكُم فذلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ) اَكْلَنْ اَلْجَمَاعَةْ ضَغْسَنْ اَصَّغَا اَدَدّيوَنْ غُورْ أَبُو طَالِبْ غُورْ اَكَمَايْ نَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَغْسَنْ اَضَنِّينْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللهُ (أَنِ امْشُوا) ءَاسْ اَنْكَرَطْ تَّجَوَنْكِيمْ (وَاصْبِرُوا) تَظَظِّيضَرَمْ (عَلَى آلِهَتِكُمْ) فَلْ اَلْعِبَادَ اَنْ مَّلَانْ نَّوَنْ أَيِ انْطَلَقُوا مِنْ مَجْلِسِهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ أَيْ اثْبُتُوا عَلَى عِبَادَةِ آلِهَتِكُمْ (إِنَّ هَذَا) اِلّكَّنَاسْ وَادَغْ اَرَطْ اِيتَاتَمَالَنْ دَا ضَغْ تِيشِيتْ نَمَلِي اِيِيَّنْدَا (لَشَيْءٌ يُرَادُ) اَرَطْ اِيتَاتَكْمَايَنْ ضَغْنَا أَيْ لَأَمْرٌ يُرَادُ بِنَا أي يريده مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ولا يتمُّ له ذلك (٦) (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا) نَكَّنَيْ وَرْكَلاَ نَسْلاَ اِيوَاضَغْ اَرَطْ أَيْ بِهَذَا الَّذِي يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ مِنَ التَّوْحِيدِ (فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) ضَغْ اَلدِّينْ وَّيْلْكَمَنْ اَتِّمُوصَنْ وَانْ عِيسَى اَرَطْ وَسْنَسْلاَ ضَغَسْ ءَاسْ اِيمَلَانْ كَرَاضْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ يَعْنُونَ النَّصْرَانِيَّةَ لِأَنَّهَا آخِرُ الْمِلَلِ وَهُمْ لَا يُوَحِّدُونَ بَلْ يَقُولُونَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ (إِنْ هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا اخْتِلَاقٌ) ءَارْ ءَاكْلَظْ أَيْ كَذِبٌ وَتَخَرُّصٌ (٧) (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) اَوَاكْ ءَادِيسْ

اَتَوَزَزَبَّا اَدِّيتَوَكَّا فَلاَّسْ اَلْقُرَانْ (مِنْ بَيْنِنَا) كَرِينَا والاستفهام للإنكار أي كيف يكون ذلك ونحن الرؤساء والأشراف (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ) بَاتَّارْ اَلأَنْتُو ضَغْ اَلشَّكْ (مِنْ ذِكْرِي) ضَغْ اَلْوَحِينِينْ اَتِّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ اَدِّي اَدْ سَبَّهَوَنْ وَضُّوصَنْ دَرَسْ والمعنى أنهم ليسوا على يقين ممّا يقولون إنما هم شاكُّون ثم تَوَعَدَّهُمْ سبحانه بقوله (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) بَاتَّارْ اَلْعَذَابِنْ ءَاوَرْ كَظَنْكَاظِينْ هَرْوَا أي لو ذاقُوهُ لَتَحَقَّقُوا أنَّ هذه الرسالة حقّ (٨) (أَمْ عِنْدَهُمْ) ميغَاكْ ايميلْ غُورْ سَنَكَنْ (خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) اِيكَنْدَا نَ اَلرَّحْمَةْ نَمَلِينَّكْ اَكْفِينْتَتْ اِيوَصَرَنْ قال المفسرون ومعنى الآية أبأيديهم مفاتيحُ النُّبوَّة فيضعونها حيث شاؤوا؟ (الْعَزِيزِ) دِيمُوصَنْ اَنَاغْلِيبْ فَلْ اَوَصِيرَ في مُلكِهِ (الْوَهَّابِ) نَمِيكَتْ اَنْ طَهَكَّيْ اَنْ تَنَّبُووَ دَاوَرْ طَمُوصْ الذي وَهَبَ النبوَّة لكَ (٩) (أَمْ لَهُمْ) ميغَاكْ ايميلْ اَدَاسَنْتُوتَكَا (مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) طَنَايَا اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَاكَرِيسَّنْ هذا أيضاً ردّ عليهم والمعنى أم لهم الملك فيتصرفون فيه كيف شاؤوا كُودَادِي ءَادَّعَنْ أَيْ فَإِنِ ادَّعَوْا ذَلِكَ (فَلْيَرْتَقُوا) ءَادِيزَ اَكَّظَّيَنيطْ (فِي الْأَسْبَابِ) ضَغْ طَارَّيينْ شِينْ صَاوَصَّالْنينْ اَسْ جَنَّاوَنْ ءَاصِينْضُو دَ اَلْوَحِي اَصْكَطَنْ سَرَسْ وَصَرَنْ أي فليصعدوا إلى السموات وَلْيَمْنَعُوا الْمَلَائِكَةَ مِنْ إِنْزَالِ الْوَحْيِ عَلَى مُحَمَّدٍ (١٠) ثم وعد نبيه عليه الصلاة والسّلام بالنصر عليهم بقوله (جُنْدٌ مَا) اَنْتَنَيْ ايكَنْ اِيسِيسَلْكَنْ ءَامُوصَنْ (هُنَالِكَ) دينْ ضَغْ اَسَبَّهُو نَّسَنْ يَاكْ (مَهْزُومٌ) اَظَّرَّطِينْ (مِنَ الْأَحْزَابِ) اَتِّيلاَّنْ ضَغْ اَلْجَمَاعَتِينْ اَنْ كُوفَارْ وِينْ تِيدَوْنينْ اَكَّارَنْ اَكَنَّا فَلْ اَلنَّبِيتَنْ تَوَهْلَكَنْ أَيْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَجْنَادِ المتحزبين على الرسل هذا وعيد بهزيمتهم في القتال وقد هزموا يوم بدر وغيره (١١) (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) سَبَّهَوَنْ دَاتْسَنْ (قَوْمُ نُوحٍ) ميدَّنْ ءَانْ نُّوحْ أي كذبتْ

قبل

قبلَ قومِكَ قومُ نوحٍ ذَكَرَهَا تَعْزِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيَةً لَهُ أَيْ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ جُنْدٌ مِنَ الْأَحْزَابِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ وَقَدْ كَانُوا أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ فَأُهْلِكُوا (وَعَادٌ) اَدْ عَادْ قوم هود (وَفِرْعَوْنُ) اَدْ فِرْعَوْنَ (ذُو الْأَوْتَادِ) دِينْمَّشَّيِسْ اَنْ تَسَتِّيتَايْ شِينَسِي طَارَارَايْ وَيْتَاعَذَّابْ سمي بذي الأوتاد لأنه كان يوتد من يريد تعذيبه بأربعة أوتاد في يديه ورجليه أو هو كناية عن ثبوت ملكه وقوة سلطانه (١٢) (وَثَمُودُ) اَدْ ثَمُودْ قوم صالح (وَقَوْمُ لُوطٍ) اَدْ ميدَّنْ وِينْ لُّوطْ (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) اَدْ مَصَّاوَصْ اَنْ طَكَوَنْكَاوَاطْ ميدَّنْ وِينْ شُعَيْبْ يعني الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام كَذَّبَ هؤلاءِ أنبياءَهم فحلَّ بهم عذابُ الاستئصالِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ" لَيْكَةَ" بِفَتْحِ اللَّامِ وَالتَّاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَهَمَزَ الْبَاقُونَ وَكَسَرُوا التَّاءَ (أُولَئِكَ) وِينْدِيدَغْدِّي اَنْتَنَيْ ءَامُوصْنِينْ (الْأَحْزَابُ) اَلْجَمَاعَتِينْ اَنْ كُوفَارْ وِينْ سَبَّهَوْنِينْ اَلنَّبِيتَنْ نَّسَنْ اَهْلَكَنْ يعني الكفار سُمّوا أحزاباً لأنهم تحزّبوا على أنبيائهم أي تجمّعوا (١٣) (إِنْ كُلٌّ) وَرْتِيلاً اَكُولُّو نِّيَّنْ بِمَعْنَى مَا كُلُّ حزب من هذه الأحزاب (إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) اَسَوْرَكِي اِيسِيبَهَوْ اِينَمُّوزَالْ (فَحَقَّ عِقَابِ) اِيزَّبَّتْ فَلَاَّسْ اَلْعَذَابِينْ أَيْ فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ لِذَلِكَ التَّكْذِيبِ (١٤) (وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ) وَرَسَّكِّدَن وِينْ دَغْدَا اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ أي وما ينتظر هؤلاءِ يعني كفار مكة (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) ءَارْ اِيتَزَرِيَّاتْ اِيِيَّدَّا طَصَوَطْ تَانْ صَنَاطَتْ أَيْ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ أَيْ مَا يَنْتَظِرُونَ بَعْدَ مَا أُصِيبُوا بِبَدْرٍ إِلَّا صَيْحَةَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ مَا يَنْتَظِرُ أَحْيَاؤُهُمُ الْآنَ إِلَّا الصَّيْحَةَ الَّتِي هِيَ النَّفْخَةُ فِي الصُّورِ كَمَا قَالَ تَعَالَى "مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً" وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ قُرْبِ الْقِيَامَةِ وَالْمَوْتِ

(مَا لَهَا) وَرَاسْتِيلاً (مِنْ فَوَاقٍ) ايْمُوصَنْ طيوَغْلَيْ اَسْ ضُوطُوصَا أَيْ مِنْ تَرْدَادٍ وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد (١٥) (وَقَالُوا) اَنَّنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ فَلْ شَكَّليكَاشْ (رَبَّنَا) اَمِلِينَّنَا (عَجِّلْ لَنَا) تَسِّيتْرَبَادُو سرْنَا (قِطَّنَا) شِيرَوْطْ تَّاوِرَنْ مَّازَالَنْ نَّنَا (قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) دَاتْ اَزَلْ ءَانْ اَلْحِسَابْ و"القط" الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَحْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ قَالَ الْكَلْبِيُّ لَمَّا نَزَلَتْ فِي الْحَاقَّةِ "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ" "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ" قَالُوا اسْتِهْزَاءً عَجِّلْ لَنَا كِتَابَنَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦) قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (اصْبِرْ) ظَظِّيضَرْ (عَلَى مَا يَقُولُونَ) فَلْ اَوَاكَّانَّنْ أَيْ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْكُفَّارُ مِنْ تَكْذِيبِكَ وعلى قولِهم إنَّكَ ساحرٌ وشاعر ومجنونٌ وكاهن وانتظِرْ ما وعَدَكَ اللهُ من النصرِ عليهم والانتقامِ منهم (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ) تَمَلاَ اَلْقِصَّةْ نَكْلِينِينْ دَاوُدْ (ذَا الْأَيْدِ) دِينْمَّشَّيسْ نَ اَلْقَوَّةْ ضَغْ اَلْعِبَادَ أي ذِي القوّة في العبادةِ وذا النِّعَمِ الكثيرةِ كيف صَبَرَ على أذى قومهِ (إِنَّهُ) اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ (أَوَّابٌ) اَمِيكَّتْ اَنْ طَوَغْلَيْ سَوَيْرَ اَللهُ أي مُطِيعٌ للهِ مُقبلٌ على طاعتِهِ والأَوَّابُ كثيرُ الأَوْب الى اللهِ تعالى (١٧) (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَصَّلْمَضَا اِيضْغَاغَنْ (مَعَهُ) دَرَسْ (يُسَبِّحْنَ) تَاسَبَّاحَنْ سَتَّسْبِحْنيتْ (بِالْعَشِيِّ) ضَغْ اَلْوَقْ وَانْ تَدْوِيتْ (وَالْإِشْرَاقِ) اَدْ وَنْ اَغُورَ دَفَّرْ كَمُّوضْ اَنْ طَفُوكْ معناهُ إنَّ الجبالَ كَانَتْ تُسَبِّحُ معَهُ غُدوةً وعشِيَّةً والإشراقُ طُلُوعُ الشَّمسِ وإضاءَتُها قال الثعلبيُّ وليس الإشْرَاقُ طُلُوعَ الشَّمْسِ وإنما هو صَفَاؤُها وضوءها قال الزجاج شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت (١٨) (وَالطَّيْرَ) اَدْ كَضَاضْ اَنْتَنَيْدَا اَصَّلْمَضَغَاسْتَنْ (مَحْشُورَةً) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَدْيوَنْ غُورَسْ تَاسَبَّاحَنْ سَتَّسْبِحْنيتْ أي وسخَّرنا له الطَّيرَ مجموعةً إليه تُسبِّحُ اللهَ معه غُدوةً

وعشياً (كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ) اَكُولَّو نَيَّنْ ضَغْسَنْ اَمِيكَتْ اَنْ طَوَغْلَيْ اَسْ تَلِيلْتْ اَنْ دَاوُدْ أي كلٌّ للهِ تعالى مُسَبحٌ ومطيعٌ يُرَجّع التسبيحَ مع داودَ كلما سبَّحَ وَقِيْلَ معناهُ كلٌّ له رجَّاعٌ إلى طاعة داود وأمره (١٩) (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) صَصَّاهي طَغْمَرْ اَنْ دَاوُدْ اَسْ كِرْضِيطَنْ اَكَّوتْنين أي قوّينا مُلكَهُ وثبَّتناهُ بالهيبَةِ ويقالُ بالحرَسِ كان يحرسُ محرابَهُ كلَّ ليلةٍ ثلاثةٌ وثلاثون ألفَ رجُلٍ كان فيهم أبناءُ الأنبياءِ لم يطمَعْ في مُلكهِ أحدٌ (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) اَكْفيقْ اَلْحِكْمَةْ تَنَّبُوَ اَدْ صَضَاصْ ضَغْ طَالْغِوينْ قيل يعني النبوة وقيل الإصابة في الأمور (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) دَزَمَّزي كِرْ نَمَّصْطَانْ سَلْحَكُمْ اِيظِيلاَلَغَنْ قال ابن عباس هو فصل القضاء بين الناس بالحق (٢٠) (وَهَلْ أَتَاكَ) اَوَاكْ اُوصَانْكَيْدُو يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَبأُ الْخَصْمِ) اِيسَلاَنْ نَمَصْطَنْ اَنْ تَمَّصْطَانْ جاءت هذه القصة بلفظ الاستفهام تنبيهاً للمخاطب ودلالة على أنها من الأخبار العجيبة التي ينبغي أن يلقى البال لها والخصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة واتفق الناس على أن هؤلاء الخصم كانوا ملائكة ورُوي أنهما جبريل وميكائيل بعثهما الله ليضرب بهما المثل لداود في نازلة وقع هو في مثلها فأفتى بفتيا هي واقعة عليه في نازلته ولما شعر وفهم المراد أناب واستغفر وسنذكر القصة بعد هذا (إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) اَدِّي اَضَكَّظِّينْ اَلْمِحْرَابْ تَرَكِّينْ فَلْ دَاوُدْ أي علَوْا على سوره ودخلوه (٢١) (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ) اَدِّي اَدَّكِّزَنْ فَلْ دَاوُدْ العامل في إذْ هنا تسوروا وقيل هي بدل من الأولى (فَفَزِعَ مِنْهُمْ) اِيرْمَغْ ضَغْ اَنَايْ نَّسَنْ حِينَ هَجَمَا عَلَيْهِ وإنما فزع داودُ منهم لأنهم دخلوا عليه المحراب في غير يوم القضاء ولأنهم نزلوا عليه من فوق وقيل إن ذلك كان ليلاً فَقَالَ مَا أَدْخَلَكُمَا عَلَيَّ (قَالُوا) اَنَّنَاصْ اَصَّغَا اَتَّنَيَنْ

ربع

طَهَيْ طَصَا (لَا تَخَفْ) اَكَيْ وَرْتَكِّزْ طَصَا (خَصْمَانِ) نَكَّنَيْ ميدَّنْ اَمّيصْطَنّينْ ءَانَمُوصْ أَيْ نَحْنُ خَصْمَانِ (بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) اِيصَصَّاكَيْ اَديسْ نَنَا فَلْ اَديسْ اِيضْلَمْطُو جِئْنَاكَ لِتَقْضِيَ بَيْنَنَا (فَاحْكُمْ بَيْنَنَا) اَحْكَمْ كِرينَا (بِالْحَقِّ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ اَلْحَقْ (وَلَا تُشْطِطْ) اَدْوَرْتَكِا اَلْجَوْرُ أَيْ لَا تَجُرْ يُقَالُ شَطَّ الرَّجُلُ شَطَطًا وَأَشَطَّ إِشْطَاطًا إِذَا جَارَ فِي حُكْمِهِ (وَاهْدِنَا) صَنَرَانَا (إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) اَسْ طَارَّيْتْ تَاتَظَلاَلَغَتْ أي أَرْشِدْنَا إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ وَالْعَدْلِ (٢٢) فَقَالَ دَاوُدُ لَهُمَا تَكَلَّمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا (إِنَّ هَذَا) اِلّكَنَاسْ وَادَ (أَخِي) اَشَقَّاغِينْ ضَغْ اَلدِّينْ أَيْ عَلَى دِينِي وَطَرِيقَتِي (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) اِيلاَ طَظَايَطْ تَّمَرْوِينْ اَنْ تِيلَيْ اَدْ طَّظَايَطْ يَعْنِي امْرَأَةً (وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) نَكْ اَلي تِيلَيْ اِيِيَّدَا أَيِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ والنعجة في اللغة تقع على أنثى بقر الوحش وعلى أنثى الضأن وَالْعَرَبُ تُكَنّي بِها عَنِ الْمَرْأَةِ (فَقَالَ إِنِّي (أَكْفِلْنِيهَا) اَكِي اَلأَمِينّيتْ اَكْفِيتَتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْطِنِيهَا وَالْمَعْنَى طَلِّقْهَا لِأَتَزَوَّجَهَا (وَعَزَّنِي) اِيغْلِبِي أي غَلَبَنِي (فِي الْخِطَابِ) ضَغْ اَمَصْطَانْ وَرَفْرِيكِا ايليكْنيتْ أَيْ فِي الْقَوْلِ وَقِيلَ قَهَرَنِي لِقُوَّةِ مُلْكِهِ (٢٣) (قَالَ) اِينَّاصْ دَاوُدْ (لَقَدْ ظَلَمَكَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكِاسْ كَيِيضْلاَمْ (بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ) سَكَمَايْ اَنْ تِيلَيْنَّكْ (إِلَى نِعَاجِهِ) فَلْ اَتِيصَرْطِي دَيْفَضْنيتْ أَيْ بِسُؤَالِهِ نَعْجَتَكَ لِيَضُمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ (وَإِنَّ كَثِيرًا) اِلّكَنَاسْ ءَاكِّينْ (مِنَ الْخُلَطَاءِ) ضَغْ مَصَّرْطَايْ يعني من الإخوان والشركاء (لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) اِيصَاصَاكَايْ اَديسْ نَسَنْ فَلْ اَديسْ اِيضَالَّمْطُو يعني ليظلم بعضهم بعضاً (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) اَنْدَبَا وِينْدِي اَظَّكِّظَنّينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمّوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِينْهُوصَّيْنينْ فَإِنَّهُمْ لَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) دَرُوسَا اَوَامُوصَنْ مَّدي طَنَّا دَرُوسَا اَنْتَنَيْ أَيْ قَلِيلٌ هُمْ وقال بعضهم وقد ذهب أكثر

المفسرين في قصة داود عليه السلام إلى أقاصيص من وضع اليهود والزنادقة ولا يجوز بحال صرف هذه القصة عن ظاهرها فليتدبر ذلك من له عقل سليم ودين قويم وقد قال علي رضي الله تعالى عنه «من حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين» وهو حد الفرية على الأنبياء عليهم السلام (وَظَنَّ دَاوُودُ) إِيسَلاَّكَنْ دَاوُدْ أَيْقَنَ وَعَلِمَ (أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) ءَاسْ نَكْ جَرَّبَا اَتِّكِي أَنَّمَا ابْتَلَيْنَاهُ وامْتَحَنَّاهُ (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ) إِيكِّمَيْ اَصُورَفْ ضَغْ اَمَلِينِّيتْ إثر ما علم أن ما صدر عنه ذنب (وَخَرَّ رَاكِعًا) أُوضَا إِيسِّيجَدْ أي ساجدا على تسمية السجود ركوعا لأنه مبدؤه أو خرّ للسجود راكعا أي مصليا كأنه أحرم بركعتي الاستغفار (وَأَنَابَ) إِيقَّلْ سَ اَللهُ أي رجع إلى الله تعالى بالتوبة وهذا الموضع فيه سجدة عند مالك خلافاً للشافعي إلا أنه اختلف في مذهب مالك هل سجد عند قوله وَأَنابَ أو عند قوله وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٤) (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ) اَصُّورَفَغَاسْ ءَادِي أي ما استغفر منه (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا) اِلّكَّنَاسْ إِيلاَّسْتُو غُورِي بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَزُلْفَى) اَلْمَزِيَّةْ اَتُوطَظِّيهَظَتْ غُورِي لقربة ومكانة (وَحُسْنَ مَآبٍ) دَهَنْصَاغَلْ إِيهُوصَّيَنْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ أَيْ حُسْنُ مَرْجِعٍ وَمُنْقَلَبٍ (٢٥) قال اللهُ له بعدَ المغفرةِ (يَا دَاوُودُ) يَا دَاوُدْ (إِنَّا جَعَلْنَاكَ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَكِيقَّيْ (خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) اَلْخَلِيفَةْ ضَّغْ اَمَضَالْ اَتَّحَاكَمَا ضَغْ طَالْغِوينْ نَّيْتِيدَنْ يا داودُ إنَّا صيَّرناكَ خليفةً في الأرضِ تُدبّرُ أمورَ العبادِ بِأَمْرِنَا (فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ) حَاكَّمْ كِّرَيْتِيدَنْ (بِالْحَقِّ) سَ اَلْحَقْ أي العدلِ الذي هو حكمُ الله بين خلقهِ (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) اَدْ وَرْتِيلاَلاَ اَلْهَوَى في الحكمِ بين النَّاس (فَيُضِلَّكَ) إِيصَّخْرَكَّيْ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَلْ طَارِّيْتْ تَّنْ اَللهُ أي فيصرِفَكَ الهوَى عن طاعةِ الله (إِنَّ الَّذِينَ) اِلّكَّنَاسْ

وِينْدِي (يَضِلُّونَ) اَخْرَكْنِين (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَلْ طَارَّيْتْ تَنْ اَللهُ أي عن دين الله (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) اِلَّاسَنْتُو اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ في الآخرة (بِمَا نَسُوا) سَسَّبَابْ اَنْ طَطَوْتْ نَسَنْ (يَوْمَ الْحِسَابِ) اَزَلْ ءَانْ اَلْحِسَابْ وَرْسَرَسْ اَظَّكِّظَنَنْ أَيْ بِأَنْ تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٦) (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ) وَرْدَخْلِيكَا اِيجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَاكَرِيسَّنْ (بَاطِلًا) ءَاخْلُوكْ اِيمُوصَنْ اَلدَّلْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا لِثَوَابٍ وَلَا لِعِقَابٍ (ذَلِكَ) ءَادِي اَتِّمُوصَنْ ءَاخْلُوكْ اَنْ جَنَّاوَنْ دَمَضَالْ بَنَّانْ (ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنْتَ أُورْدَنْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ هُمُ الذين ظنوا أنهما خلقا لِغَيْرِ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ (فَوَيْلٌ) اَوَانَّهْلُوكْ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِيلِّيْ اِيوِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (مِنَ النَّارِ) اَتِّمُوصَنْ تِيمْسَيْ (٢٧) قَالَ مُقَاتِلٌ قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نُعْطَى فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعْطَوْنَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا) ءَادِيسْ تُورْدَا ءَاتَكَمْ اَدِكَا وِنْدِي اَظَّكِّظَنِّينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِينْ هُوصَّيْنِينْ (كَالْمُفْسِدِينَ) زُونْ وِينْ فَاسَّدْنِينْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ معناهُ أَنَجْعَلُ المؤمنين المطيعِين كالْمُفسِدِينَ في الأرضِ (أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ) وَلاَ ضِيغِينْ تُورْدَا ءَاتَكَمْ اَدِكَا اِيمِيكْصَصَنْ نَّ اَللهُ (كَالْفُجَّارِ) زُونْ اَلْفَاجِرَنْ اَنْكُوفَارْ أي أم نجعلُ الذين يتَّقون الكفرَ والكبائرَ كالفجَّار الذين يرتكبون تلكَ الكبائر لا نُسَوِّي بين الفريقينِ ولا نُنْزِلُهما منْزِلةً واحدةً (٢٨) (كِتَابٌ) وَاضَغْ دَا اَلْكَتَّابْ اَيْمُوصْ خبر عن مضمر أي هذا كتاب (أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) اَدُوزَزَّبِّي سَرَكْ صفة له (مُبَارَكٌ) اِيتِيوَكَّا ضَغَسْ اَلْبَرَاكَا خبر ثان للمبتدأ أو صفة لكتاب أي كَثِيرٌ خَيْرُهُ وَنَفْعُهُ (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) فَلْ اَدْصَامَضْرَانَنْ ضَغْ اَلْمَعْنَى نَّلاَيَتِينِّيتْ اَظَّكِّظَنَنْ أَيْ لِيَتَدَبَّرُوا فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَلِيَتَفَكَّرُوا فِيهَا وَفِي هَذَا دَلِيلٌ

عَلَى وُجُوبِ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّرْتِيلَ أَفْضَلُ مِنَ الْهَذِّ الهذ سرعة القراءة (وَلِيَتَذَكَّرَ) اَدْ فَلْ اَضَابَظَنْ اَلْمَاعِظَا (أُولُو الْأَلْبَابِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتُوِينْ أي ليتَّعِظ ذوو العقولِ من الناس (٢٩) (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ) اَكْفِي دَاوُدْ (سُلَيْمَانَ) سُلَيْمَانْ أي أعطَينا لداودَ وَلداً وهو سليمانُ ثم أَثْنَى علَى سليمان فقالَ (نِعْمَ الْعَبْدُ) شِيهُوصَّايْ نَّكْلِي اِيمُوصْطُو أي سليمان فهو المخصوص (إِنَّهُ أَوَّابٌ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَمِيكَتْ اَنْ طَوَغْلَيْ سَوَيْرَ اَللهُ ضَغْ اَلتَّسْبِيحْ دَ اَلذَّكَرْ وعلل كونه ممدوحاً بكونه أواباً أي رجَّاعٌ إلى اللهِ مُقبلٌ على طاعتهِ (٣٠) (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ) تَكْطَا تَمَلاَ اَدِي اَدِيتَوَزَزْكَرْ فَلْ سُلَيْمَانْ إِذْ ظرف ل أَوَّابٌ أو ل نِعْمَ (بِالْعَشِيِّ) ضَغْ اَلْوَقْ اَنْ تَدْوِيتْ بعد الظهر (الصَّافِنَاتُ) اَكِّسَانْ وِينْ بَادَّدْنِينْ فَلْ كَرَاضْ ضَّارَنْ و«الصَّافِنُ» الذي يَرْفَعُ إحدى يديه وقَدْ يَفْعَلُ ذلكَ برِجْلِهِ وهي علامةُ الفَرَاهِيَة (الْجِيَادُ) وِينْ هُوصَّيْنِينْ اَنْ بَكِّزَنَنْ الْخِيَارُ السّرَاعُ في الجَرْيِ وَاحِدُهَا جَوَادٌ تَاوَزَزْكَّارَنْ فَلاَسْ هَارْ تِيكِّمَضْ اَمُودْ اَنْ طَاكَصْتْ ضَغْ اَلْوَقْنِيتْ (٣١) (فَقَالَ) اِينَّا (إِنِّي) اِلّكَّنَاسْ نَكْ (أَحْبَبْتُ) اَشَّشْكَمَا (حُبَّ الْخَيْرِ) طَرَانَّهَرَيْ انتصاب حب على أنه مفعول أحببت بعد تضمينه معنى آثرت (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) فَلْ اَلذَّكَرْ نَمَلِينِينْ ءَامُودْ اَنْ طَاكَصْتْ يَعْنِي عَنِ الصَّلَاةِ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ (حَتَّى تَوَارَتْ) هَارْ تَكَّنْتَلْ طَفُوكْ (بِالْحِجَابِ) ضَغْ اَلْحِجَابْ وَتَتِيكَّاغَنْ فَلْ صَوَاضَنْ أَيْ تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ اسْتَتَرَتْ بِمَا يَحْجُبُهَا عَنِ الْأَبْصَارِ (٣٢) (رُدُّوهَا عَلَيَّ) صُوغَلَتَّنْ دُو فَلِّي اَصَّوغَلَنْتَنْدُّو أي أعيدوها وقال ابن عباس رُدّوها أي الخيل فَرَدُّوهَا وقيل الضمير يعود إلى الشمس ويكون ذلك معجزة له وإنما أمر بإرجاعها بعد مغيبها لأجل أن يصلي العصر والأول أولى (فَطَفِقَ) اِيكُورْ (مَسْحًا

بِالسُّوقِ) إِيغَاتَّسْ ايلْغَانْ نَّسَنْ اَسْ تَكُوبَا (وَالْأَعْنَاقِ) اَدْ رَاوَنْ نَّسَنْ الفاء هي الفصيحة التي تدل على محذوف في الكلام والتقدير هنا فَرَدُّوهَا عليه (٣٣) (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ إِيكَّاسْ اَجِّيرَّبَا سُلَيْمَانْ أي ابتليناه واختبرناه بسلب ملكه وأظهَرُ ما قيل في فتنته عليه السلام ما رُوي مرفوعاً أنه قال لأَطُوفَنَّ الليلةَ على سبعين أو تسع وتسعين امرأةً تأتي كل واحدة منهن بفارس يُجاهد في سبيل الله ولم يقل «إن شاء الله» فطاف عليهنَّ فلم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشقّ رجل (وَأَلْقَيْنَا) سَفَّطَقِّي (عَلَى كُرْسِيِّهِ) فَلْ كَرَغَا نّيتْ (جَسَدًا) تَاغَسًّا قال أكثر المفسرين هذا الجسد الذي ألقاه الله على كرسي سليمان هو شيطان اسمه صخر وكان متمرداً عليه غير داخل في طاعته ألقى الله شبه سليمان عليه وما زال يحتال حتى ظفر بخاتم سليمان وذلك عند دخول سليمان الكنيف لأنه كان يلقيه إذا دخل الكنيف فجاء صخر في صورة سليمان فأخذ الخاتم من امرأة من نساء سليمان فقعد على سرير سليمان وأقام أربعين يوماً على ملكه وسليمان هارب كان ملكه مرتباً على لبسه فإذا لبسه سخرت له الجن والإنس والرياح وغيرها وإذا نزعه زال عنه الملك (ثُمَّ أَنَابَ) دَفَّرَادِي إِيقَّلْ سُلَيْمَنْ اَسْ طَغْمَرْ نِيتْ أي رجع إلى ملكه بعد أربعين وقيل معنى أناب رجع إلى الله بالتوبة من ذنبه وهذا هو الصواب (٣٤) (قَالَ) إِينَّا سُلَيْمَانْ (رَبِّ) اَمَلِينِينْ (اغْفِرْ لِي) تَصُّورَفَغِي أي ما صدر عني من الزلة (وَهَبْ لِي) تَكْفيغِي (مُلْكًا) تَغْمَرْ (لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ) وَرْزِيكْرُو وَلِيَّنْ (مِنْ بَعْدِي) دَفِّرِي (إِنَّكَ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ (أَنْتَ الْوَهَّابُ) كَيْ اَمِيكّتْ اَنْ تَهَكّيْ اَنْ وَصْطَرِي طيهَكّيْنّيتْ أي المعطي ما تشاء لمن تشاء (٣٥) ثم ذكر سبحانه إجابته لدعوته وإعطاءه لمسألته فقال (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ) اَصَّغْلَلاَ

اَصَّمَّضْ

اَصَلْمَضْ نَاضُو يَاسْ (تَجْرِي) أُوزَالْ (بِأَمْرِهِ) سَلَمَرْنيتْ (رُخَاءً) اِيمُوصْ ءَاضُو وَالَمّيضَنْ أَيْ لَيِّنَةً مَعَ قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى لَا تَضُرَّ بِأَحَدٍ وَتَحْمِلَهُ بِعَسْكَرِهِ وَجُنُودِهِ وَمَوْكِبِهِ (حَيْثُ أَصَابَ) اَكِنَّا اِيكَّا حَيْثُ أَرَادَ من النواحي (٣٦) (وَالشَّيَاطِينَ) اَصَّلْمَضغَاسْ اَلشَّيَاطِينَنْ أَيْ وَسَخَّرْنَا لَهُ الشَّيَاطِينَ (كُلَّ بَنَّاءٍ) اَكُّولُّو اَنْ وَيْكَارَّصَنْ اِيكَرُّوصَنْ وِينَجُّوجَبْنِينْ يَبْنُونَ له الأبنيةَ الرفيعةَ التي تعجزُ عنها الإنسُ ويَبْنُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ (وَغَوَّاصٍ) اَدْ وَيْلاَمَّغَنْ ضَغْ كِّرْوَانْ اِيصَاكِّمَاضُّو تَلُّولُّوتِينْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ اللَّآلِئَ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اسْتَخْرَجَ اللُّؤْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ (٣٧) (وَآخَرِينَ) دِيَّاضْ (مُقَرَّنِينَ) طِيوَصَصْنِينْ (فِي الْأَصْفَادِ) ضَغْ سَكْرَادْ مَشْدُودِينَ فِي الْقُيُودِ أَيْ وَسَخَّرْنَا لَهُ آخَرِينَ يَعْنِي مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ سُخِّرُوا لَهُ حَتَّى قَرَّنَهُمْ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) قُلْنَا لَهُ (هَذَا) وَادَ اَرَطْ (عَطَاؤُنَا) طيهَكَّيْنِينْ (فَامْنُنْ) اَكْفُو (أَوْ أَمْسِكْ) مَدي تَطَّفَا أي أَعْطِ مَنْ شِئْتَ وَأَمْسِكْ عَمَّنْ شِئْتَ (بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَرْتِيلاً فَلاَّكْ اَلْحِسَابْ ضَغَادِي لَا حَرَجَ عَلَيْكَ فِيمَا أَعْطَيْتَ وَفِيمَا أَمْسَكْتَ (٣٩) (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا) اِلّكَّنَاسْ اِيلاَّسْتُو غُورِي (لَزُلْفَى) اَلْمَنْزِلَةْ تَنَّهَاظِينِينْ أي قربى (وَحُسْنَ مَآبٍ) اَدْ طَّهُوصَّايْ نَّهَنْصَاغَلْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ أي حسن مرجع (٤٠) (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ) تَمَلاَ اَلْقِصَّةْ نَكْلِينِينْ أَيُّوبْ واذكر صبر عبدنا أيوب وهو ابن عيصو ابن إسحاق عليه السلام أي من ذريته لأنه بعد يوسف وامرأته رحمة بنت إفرائيم بن يوسف (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) اَدِّي اَدِيغْرَ اَمَلِينّيتْ يعني دعا ربه بدل اشتمال من عبدنا (أَنِّي) ءَاسْ نَكْ في موضع نصب بإسقاط حرف الجر أي بأني (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ) اِيضَصِي اَلشَّيْطَانْ يعني أصابني الشيطان (بِنُصْبٍ) سَرْكَنَايْ اَدْطَّكْمَا أي تعب (وَعَذَابٍ) دَصَصْنَنْ أي ألم أي بتَعَبٍ في بدَنِي وعذابٍ في أهلي

ومالِي (٤١) فلما طالَ البلاءُ على أيُّوب وبلغَ به غايةَ الجدِّ سألَ الله تعالى أنْ يكشِفَ ضُرَّهُ فقيلَ له (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) اَوَتْ سَضَرْنَكْ اَمَضَالْ اِيوَتُّو اِينْكِيْدُو مَرْمَرَوْ نَامَانْ الرَّكْضُ الدَّفْعُ بِالرِّجْلِ أي اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ فَفَعَلَ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ (هَذَا) اِيطَوَنَّاصْ وَادَغْ اَرَطْ (مُغْتَسَلٌ) ءَامَانْ نَّشِيرَدْ شِيرَدْ ضَغْسَنْ (بَارِدٌ) صَمُّوضْنِينْ (وَشَرَابٌ) دَامَانْ اَنْ تَصَّيْ اَشُو ضَغْسَنْ اِيشْوَا اِيشُورَدْ طَكِمَضُّتو اَكُولُّو اَنْ طَوَرْنَا طَهَاطْ اَلْبَاطِنْ نّيتْ دَ اَلظَّاهِرْ نيتْ اي فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهَا فَفَعَلَ فَذَهَبَ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بِظَاهِرِهِ ثُمَّ مَشَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً فَرَكَضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ الْأُخْرَى فَنَبَعَتْ عَيْنٌ أُخْرَى مَاءٌ عَذْبٌ بَارِدٌ فَشَرِبَ مِنْهُ فَذَهَبَ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بِبَاطِنِهِ (٤٢) (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ) اَكْفِيقْ اَغْلَاكْنيتْ أي أَحْيَيْنَا له أهلَهُ وأولادَهُ الذين كانوا بأَعيانِهم (وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) اَدْتُّولَاتْ نَسَنْ دَرْسَنْ ورزقناهُ مثلَهُم في المستقبلِ (رَحْمَةً مِنَّا) فَلْ اَلرَّحْمَةْ اَدِيتَّفَالَتْ أي نعمةً مِنَّا عليه (وَذِكْرَى) دَلْمَاعِظَا (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) اَيمَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتْوِينْ شِينَكْمَلْنِينْ أي عبرة لذوي العقول من الناس وذلكَ ليعلَمَ العاقلُ أنَّ ما يصيبهُ في الدُّنيا من الْمِحَنِ والْمَكَارِهِ والمصائب في النَّفسِ والأهلِ والمال لا يكونُ لِهوانِ العبدِ على اللهِ كما يظنُّه الْجُهَّالُ وإنَّما هو امتحانٌ من اللهِ لأوليائه كي يُعوِّضَهُمْ بذلك جَزِيلَ ثوابهِ (٤٣) (وَخُذْ بِيَدِكَ) تَبَظَا سَفُوصْنَكْ (ضِغْثًا) ءَازُورْ والضِّغْثُ هو مِلْءُ الكَفِّ من الشجرةِ والحشيشِ (فَاضْرِبْ بِهِ) تَوَتَاسَرَسْ تَنَرَاكْ نَكْ تَسْطَهَضَا ءَارْ اَتَتَّوَتَا طِيمِيضَيْ اَنْ تَوَتَيْ (وَلَا تَحْنَثْ) وَرْزَاتَحْنَثَا أي لا تَدَعِ الضَّربَ فتَحْنَثَ وذلك أنَّ أيوبَ كان حلفَ في مرضهِ أن يجلدَ امرأتَهُ مائةَ جلدةٍ وكان ذلك لشيءٍ كَرِهَهُ منها على ما تقدَّم فجعلَ الله تَحِلَّةَ يَمِينِهِ أن يأخذ حُزمةً واحدةً فيها مائةُ قضيبٍ فيضربَها بهِ (إِنَّا

وَجَدْنَاهُ) اِلّكَّنَاسْ أُوكَاظَقِّينْ (صَابِرًا) اِيمُوصْ اَمَظَظَّيْضَرْ أي إنَّهُ صَبَرَ على البلاءِ الذي ابتُلي به (نِعْمَ الْعَبْدُ) شِيهُوصَّايْ نَكْلِي اِيمُوصْتُ اَيُّوبْ (إِنَّهُ أَوَّابٌ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَمِيكِتْ اَنْتَوَغْلَيْ سَ اَللهُ والأَوَّابُ هو الْمُقْبِلُ على طاعةِ الله تعالى الرَّاجِعُ إليهِ (٤٤) (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا) تَمَلاَ طَظَيْضَارْتْ نيكْلاَنِينْ (إِبْرَاهِيمَ) اَتَنِمُوصَنْ إِبْرَاهِيمْ (وَإِسْحَاقَ) دِإِسْحَاقْ (وَيَعْقُوبَ) اَدْ يَعْقُوبْ معناهُ اذْكُرْ يا مُحَمَّدُ لقَومِكَ وأُمَّتِكَ حديثَ هؤلاء الأنبياءِ ليقتَدُوا بهم في حُسْنِ إقبالِهم فيستَحِقُّوا بذلك جميلَ الثَّناءِ وجزيلَ الثَّواب (أُولِي الْأَيْدِي) دِينْمَّصَّاوَصْ نَلْقَوَّتينْ ضَغْ اَلْعِبَادَا (وَالْأَبْصَارِ) اَدْ طَّصَوَاضِينْ شِينْ وَلَّنْ معناهُ أُولِي القوَّةِ في طاعةِ الله والأبصار في معرفةِ الله (٤٥) (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَفْرَانَقَّنْ (بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) سَ اَلْخِصْلَةْ تَتِيرَارِيتْ تَّهُوصَّيَتْ اَتَتِيمُوصَنْ تَكَطَوْتْ نَكَادِيرْ وَنْ اَلاَخِرَةْ معناهُ إنا آثرنَاهُم بِخصلَةٍ خَالِصَةٍ وهي ذكرَى الدار الآخرة قرأ أَهْلُ الْمَدِينَةِ "بِخَالِصَةِ" مُضَافًا وَقَرَأَ الآخَرُونَ بِالتَّنْوِينِ (٤٦) (وَإِنَّهُمْ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (عِنْدَنَا) غُورِي (لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ) اَلاَنْتُو ضَغيكْلاَنِينْ وِينْ تَوَفْرَنِّينْ (الْأَخْيَارِ) وِينَمُوصَنينْ اَلْخِيَارَنْ اَنْ تَخَلاَّكْ الاصطفاء الاختيار والأخيار جمع خير بالتشديد والتخفيف كأموات في جمع ميت مشدداً ومخففاً يعني المختارين للرسالة الأخيار في الجنة (٤٧) (وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ) تَمَلاَ اِسْمَاعِيلْ (وَالْيَسَعَ) دَ اَلْيَسَعْ (وَذَا الْكِفْلِ) اَدْ ذَا اَلْكِفْلِ وهو نبيٌّ أيضاً كَفَلَ مائةَ نَبيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ يُطعِمُهم ويَسْقِيهِمْ وَقِيْلَ إنه كان يعملُ في العبادة عَمَلَ رجُلَين فسُمِّي ذا الكفلِ والكفلُ الضِّعْفُ كما في قوله تعالى "يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ" (وَكُلٌّ) كيتْنَسَنْ (مِنَ الْأَخْيَارِ) اَلاَنْتُو ضَغيكْلاَنْ وِينفْرَنْ اَللهُ أي اذكُرْهُم بصبرِهم وفضلِهم لتسلُكَ طريقَهم (٤٨) (هَذَا) وَادَا (ذِكْرٌ)

سنَّمَالْ اِيهُوصَّيَنْ فَلْ اَلنَّبِيتَنْ أي هو ذِكْرٌ في الدُّنيا لهؤلاء الأنبياءِ يُذْكَرُون بهِ أبدا وَقِيْلَ هذا القرآنُ عِظَةٌ وشَرَفٌ للناسِ (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ) دَقَّرَادِي تَصَّنَغَاسْ اِيلَّيْ اِيوِينَكْصُوضْنينْ اَللهُ (لَحُسْنَ مَآبٍ) شِيهُوصَّايْ نَهَنْصَاغَلْ (٤٩) فَسَّرَ حُسنَ المرجعِ فقال (جَنَّاتِ عَدْنٍ) اَتِّمُوصَنْ اَلْجَنَّتينْ نَّغْلُولْ أي بسَاتِين إقامةٍ (مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسْنَتْ تِيوَالَمَنْ مَّاوَنَّسْنَتْ يَاسَنْ وانتصبَ على الحالِ وذلك أنَّهم اذا انْتَهَوا إليها وجَدُوها مُفَتَّحَةَ الأبواب لا يُحبَسُونَ على الباب ليُفتَحَ لهم عند الوُرُودِ (٥٠) (مُتَّكِئِينَ فِيهَا) سِيهَدَّنْ ضَغَسْنَتْ فَلْ كَرَغَاتَنْ فَلَكْرَاصَنْ وَّرْوَرَنْ (يَدْعُونَ فِيهَا) غَارِّينْ ضَغَسْنَتْ اِيمَشَّغَلَنْ سَدَاسَنْدَاوِيَنْ (بِفَاكِهَةٍ) اِيسَكْرَادْ اِيظَظَاضْ (كَثِيرَةٍ) اَكُّوتْنينْ (وَشَرَابٍ) اَدْ طَّصَصْ أي يَدْعُون في الجناتِ بألوانِ الفاكهة وألوان الشَّراب (٥١) (وَعِنْدَهُمْ) اِيلاَّ غُورْ سَنْ (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) شِينَوَغْنينْ اِيصَوَاضَنْ تَّسْنَتْ فَلْ نَرَاكِّنْ تَّسْنَتْ أي وعندَهم حُورٌ في الجنَّةِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ على أزواجِهنَّ لا يُرِدْنَ غيرَهم بقُلوبهم ولا يَنْظُرْنَ إلى غيرِ أزواجهنَّ (أَتْرَابٌ) اَجِّيَتْنينْ أي مُستَوِياتٌ على ميلاد امرأة واحدة مستويات في السِّنِ والشباب والْحُسنِ كلُّهن بناتُ ثلاثٍ وثلاثين سنةً (٥٢) (هَذَا) اِيطَوَنَّاصَنْ وَادَ اَرَطْ (مَا تُوعَدُونَ) اَنْتَ اَدَاوَنِيتَوَرْكَوَلَنْ (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) فَلْ تَدَميلْتْ نَوَقَّعْنيتْ ضَغْ اَزَلْ ءَانْ اَلْحِسَابْ قال ابن عرفة اللام للتوقيت أي عنده أو للتعليل فإن الحساب علَّة للوصول إلى الجزاء ومعنى الآية هذا الذي ذكرناهُ ما توعدونَ به يومَ الحساب (٥٣) (إِنَّ هَذَا) اِلّكَّنَاسْ وَادَ اَرَطْ اَدِّيتَّمَلَنْ دَا اِيكَلْ اَلْجَنَّةْ أي الذي ذكر من ألوان النعيم والكرامات (لَرِزْقُنَا) اَلرَّزَغِينْ أعطيناكموه (مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) وَرَاسْتِيلاَّ اَغَارِيدْ أي لا ينقطع ولا يفنى أبداً (٥٤) (هَذَا) وَادَ اَرَطْ اَنْتَ اَتِّيلَّنْ يِمُومَنَنْ

لَمَّا ذَكَرَ مَا لِلْمُتَّقِينَ ذَكَرَ مَا لِلطَّاغِينَ قَالَ الزَّجَّاجُ "هَذَا" خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوف أَيِ الْأَمْرُ هَذَا فَيُوقَفُ عَلَى" هَذَا" ثُمَّ تَبْتَدِئُ (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ) دَفَّرَادِي اَصَّنَاصْ اِيلِّيْ يَ اَلطَّاغِطَنْ اِيكُوفَارْ أي الذين طَغَوا على اللهِ وكذبُوا الرّسلَ وجاوزوا الحدَّ في الكفرِ والمعصية (لَشَرَّ مَآبٍ) اَهَنْصَاغَلْ وُوكِرَنْ ءَاكَّالْ أي لشَرّ مرجعٍ ومصير (٥٥) ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (جَهَنَّمَ) اَتِّمُوصَنْ جَهَنَّمَ (يَصْلَوْنَهَا) اَزَّكِّزَنْ أي يَدْخُلُونَهَا حال من جهنم (فَبِئْسَ الْمِهَادُ) تَلاَّبَسْتْ نَصَفْطَغْ تَمُوصْطُو جَهَنَّمَ أَيْ بِئْسَ مَا مَهَّدُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِئْسَ الْفِرَاشُ لَهُمْ (٥٦) (هَذَا) وَادَغْدَا (فَلْيَذُوقُوهُ) كَظَنْكِيظِينِيطُّو (حَمِيمٌ) ءَامَانْ مَّرْغَانْ اَيْمُوصْ (وَغَسَّاقٌ) دَظَمِّي اَنْ كَلْ تَمْسَيْ وقيل هو عذاب لا يعلمه إلا الله (٥٧) (وَآخَرُ) دِيَّنْ أي وعذاب آخر (مِنْ شَكْلِهِ) اَتِّيلاَّنْ ضَغْ اَلنُّوعْ اَنْ وَّدِيدَ أي من مِثْلِهِ وضَرْبِهِ (أَزْوَاجٌ) اِيمُوصْ اَظَّنَفَنْ أَيْ أَصْنَافٌ أُخَرُ مِنَ الْعَذَابِ (٥٨) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْقَادَةَ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ ثُمَّ دَخَلَ بَعْدَهُمُ الْأَتْبَاعُ قَالَتِ الْخَزَنَةُ لِلْقَادَةِ (هَذَا) وَادَا يَعْنِي الْأَتْبَاعُ (فَوْجٌ) اَلْجَمَاعَةْ أي جَمَاعَةٌ (مُقْتَحِمٌ) تَدِرَنْفَايِيتْ تِّيمْسَيْ (مَعَكُمْ) دَرْوَنْ أَيْ دَاخِلُوهَا كَمَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمُوهَا وَالْفَوْجُ الْقَطِيعُ مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُهُ أَفْوَاجٌ فَقَالَتِ الْقَادَةُ (لَا مَرْحَبًا بِهِمْ) وَرَاسَنْكِا مَرْحَباً يَعْنِي بِالْأَتْبَاعِ (إِنَّهُمْ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (صَالُو النَّارِ) اِيمُوكِزَنْ اَنْ تَمْسَيْ أَيْ دَاخِلُوهَا كما صَلَيْنَاهَا (٥٩) (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ اَلاَتْبَاعْ أي فَقَالَ الْأَتْبَاعُ لِلْقَادَةِ (بَلْ أَنْتُمْ) بَاتَّارْ كَوَنَيْ (لَا مَرْحَبًا بِكُمْ) اَسْوَرْنَكِا مَرْحَباً أي لا وَسَّعَ الله عليكم وَالْمَرْحَبُ وَالرَّحْبُ السَّعَةُ تَقُولُ الْعَرَبُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَيْ أَتَيْتَ رَحْبًا وَسعَةً وَتَقُولُ لَا مَرْحَبًا بِكَ أَيْ لَا رَحُبَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ (أَنْتُمْ) فَلَاسْ كَوَنَيْ (قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا) اَدَّزُّوزَرْنِينْ اَلْكَفَرْ يَانَا يَقُولُ الْأَتْبَاعُ لِلْقَادَةِ أَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِالْكُفْرِ قَبْلَنَا وَشَرَعْتُمْ وَسَنَنْتُمُوهُ لَنَا وَقِيلَ

أَنْتُمْ قَدَّمْتُمْ هَذَا الْعَذَابَ لَنَا بِدُعَائِكُمْ إِيَّانَا إِلَى الْكُفْرِ (فَبِئْسَ الْقَرَارُ) تَلاَّبَسْتْ نَهَنْسَاكِرْ اِيلاَّنَقُو نَكَّنَيْ دَرْوَنْ اَتِّمُوصَنْ تِيمْسَيْ أَيْ فَبِئْسَ دَارُ الْقَرَارِ جَهَنَّمُ (٦٠) (قَالُوا) اَنِّينْ أي قالت الأتباعُ والقادةُ جميعاً (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا) وَدَانَغِيزُّوزَرَنْ وَادَغْ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ اَلْكَفَرْ مَنْ سَنَّ لنا هذا الكفرَ قبلَنا (فَزِدْهُ) شِيتَاسْ (عَذَابًا) اَلْعَذَابْ (ضِعْفًا) اِنِّيطْفَصَنْ (فِي النَّارِ) ضَغْ تَمْسَيْ (٦١) (وَقَالُوا) اَنِّينْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ ضَغْ تَمْسَيْ يَعْنِي صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَهُمْ فِي النَّارِ (مَا لَنَا) مَدَانَغِكِّرَوَنْ (لَا نَرَى رِجَالًا) اَسْ وَرْنَهَنِّي مِيدَّنْ (كُنَّا نَعُدُّهُمْ) اَسْتُونَلاَّ نَكِينْ فِي الدُّنْيَا (مِنَ الْأَشْرَارِ) ضَغْ اَلْأَشْرَارْ يَعْنُونَ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّارًا وَخَبَّابًا وَصُهَيْبًا وَبِلَالًا وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال المفسرون إذا دخلوا النار نظروا فلم يَرَوْا مَنْ كان يخالفُهم من المؤمنين فيقولون ذلك قال مجاهد يقول أبو جهل في النار أين صُهَيب أين عمّار أين خبّاب أين بلال (٦٢) ثُمَّ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا (أَتَّخَذْنَاهُمْ) ءَادِيسْ اِيكِي اَتَنَّكَا (سُخْرِيًّا) صَكَّرْيَاضْ ضَّنَاضْ ضَّغْ اَلدَّنيتْ (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ) مِيغَاكْ اِيصَوَاضَنَّنَا ءَافْرْغْنِينْ فَلاَّسَّنْ وأَمْ معادلة ل مَا لَنَا لاَ نَرى على أن المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا أليسوا ها هنا أم زاغت عنهم أبصارنا (٦٣) (إِنَّ ذَلِكَ) اِلَّكَنَاسْ ءَادِي أي الَّذِي ذَكَرْتُ (لَحَقٌّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ ثم بيّن ما هو فقال هو (تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) اَتِّمُوصَنْ تَمَطَاقْ اَنْ كَلْ تَمْسَيْ أَيْ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ لَحَقٌّ (٦٤) (قُلْ) اَنُّو يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُشْرِكِي مَكَّةَ (إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ) اِلَّكَنَاسْ نَكْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ غَاسْ ءَامُوصَا أي إِنَّمَا أنَا مُنْذِرٌ لكم أُحذِّرُكم عقوبةَ اللهِ (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) وَرْتِيلاً اَمَلِي أي وقُل لهم أيضاً مَا مِنْ إِلَهٍ أَيْ مَعْبُودٍ (إِلَّا اللَّهُ) ءَارْ اَللهُ (الْوَاحِدُ) دِيمُوصَنْ

اِيَّنْدَا لا شريكَ لهُ (الْقَهَّارُ) دِنَّمَدّينْكِي اَنْ تَخَلاَّكْ سَوَصِيرَ (٦٥) (رَبُّ السَّمَاوَاتِ) دِيمُوصَنْ مَشّيسْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالأَرْضِ) دَمَضَالْ (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَاكَرِيسَّنْ (الْعَزِيزُ) اِيمُوصْ اَنَاغْلِيبْ فَلْ طَالْغَانّيتْ كُولْ مَعْنَاهُ الْمَنِيعُ الَّذِي لاَ مِثْلَ لَهُ (الْغَفَّارُ) نَنَصّيرَفْ بِمَارَايَنْ سَرَسْ أي السَّتَّارُ لِذُنُوبِ خَلْقِهِ (٦٦) (قُلْ) اَنَّاصَنْ أي قُل يا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم لهم (هُوَ) اَنْتَ الْقُرَانْ الذي أتيتُكم به (نَبأٌ عَظِيمٌ) اِيسَلاَنْ زَوَّارْنينْ اَيْمُوصْ وارد من جهته تعالى لا يُعرِض عن مثله إلا غافل منهمك (٦٧) (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) كَوَنَيْ تِسَيكَامَيِمْ فَلاَّسَّنْ أي أنتُم عن تدبُّرهِ والعملِ بهِ مُعرضون (٦٨) (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ) وَرِيتُوتَلاَّ مَصْنَطْ (بِالْمَلَإِ الأَعْلَى) ضَغْ سَلاَنْ نَّ اَلْجَمَاعَةْ تَّانْ اَفَّلاَّ (إِذْ يَخْتَصِمُونَ) اَدّي اَدَمَّطَغَنْ ضَغْ طَالْغَانَّادَمْ وإِذْ متعلق ب عِلْمٍ أو بمحذوف إذ التقدير مِنْ علم بكلام الملأ الأعلى وهذا احتجاج لصحة أمر محمد صلى الله عليه وسلم كأنه يقول هذا أمر خطر وأنتم تعرضون عنه مع صحته ودليلُ صحته أني أخبركم فيه بغيوب لم تأت إلا من عند الله فإني لم يكن لي علم بالملأ الأعلى أراد به الملائكة والضمير في يَخْتَصِمُونَ عند جمهور المفسرين هو للملائكة واختلف الناس في الشيء الذي هو اختصامهم فيه فقالت فرقة اختصامهم في أمر آدم وذريته في جعلهم في الأرض ويدل على ذلك ما يأتي من الآيات فقول الملائكة أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها هو الاختصام وقالت فرقة بل اختصامهم في الكفارات وغفر الذنوب ونحوه فإن العبد إذا فعل حسنة اختلف الملائكة في قدر ثوابه في ذلك حتى يقضي الله بما شاء (٦٩) (إِنْ يُوحَى إِلَيَّ) وَرْدِيتَوَسَكَنْتَلْ سَرِي (إِلَّا أَنَّمَا أَنَا) ءَارَاسْ نَكْ (نَذِيرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ غَاسْ ءَامُوصَا (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَوِيتْنيتْ اَكُورَي (٧٠) (إِذْ قَالَ رَبُّكَ) اَدّي

اَضِينَّا اَمَلِينَكْ إذ بدل من إذ يختصمون (لِلْمَلَائِكَةِ) يَنْكِلُوسَنْ (إِنِّي خَالِقٌ) نَكْ اَدَّخْلَكَا (بَشَرًا) اَويدَنْ (مِنْ طِينٍ) ضَغْ طَلَاَقْ (٧١) (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) ءَامَرْ اَسَّكْمَلاَ تَاخْلَكْنيتْ أي أَتْمَمْتُ خَلْقَهُ (وَنَفَخْتُ فِيهِ) اَصُّوضَا ضَغَسْ (مِنْ رُوحِي) ضَغْ اَلرُّوحِينْ اَكِي ضَغَسْ اِيمَانْ أَيْ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَمْلِكُهُ وَلَا يَمْلِكُهُ غَيْرِي (فَقَعُوا) تُوضِيمْ أمر من وقع يقع أي اسقطوا على الأرض (لَهُ سَاجِدِينَ) تَسِّيجَدَمَاسْ نصب عَلَى الْحَالِ وَهَذَا سُجُودُ تَحِيَّةٍ لَا سُجُود عِبَادَةٍ (٧٢) (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ) اَسَّجَدَنْ اَنْكِلُوسَنْ في الكلام حذف تدل عليه الفاء والتقدير فخلقه فسواه ونفخ فيه من روحه فسجد له الملائكة (كُلُّهُمْ) كيتْنَسَنْ يفيد أنهم سجدوا جميعاً ولم يبق منهم أحد وقوله (أَجْمَعُونَ) كيتْنَسَنْ يفيد أنهم اجتمعوا على السجود في وقت واحد فالأول لقصد الإحاطة والثاني لقصد الاجتماع أَيِ امْتَثَلُوا الْأَمْرَ وَسَجَدُوا لَهُ خُضُوعًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لِلَّهِ بِتَعْظِيمِهِ وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة أو بعده قولان (٧٣) (إِلَّا إِبْلِيسَ) اَنْدَبَا إِبْلِيسْ (اسْتَكْبَرَ) اَنْتَ اِيزَّزْوَرْ اِيمَانّيطْ فَلْ اَلسَّجُودْ يَادَمْ أَنِفَ مِنَ السُّجُودِ لَهُ جَهْلًا بِأَنَّ السُّجُودَ لَهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَالْأَنَفَةُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ اسْتِكْبَارًا كُفْرٌ وَلِذَلِكَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِاسْتِكْبَارِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (وَكَانَ) اِيلَّيْ (مِنَ الْكَافِرِينَ) ضَغْ كُوفَارْ ضَغْ مَصْنَطْ نَ اَللهُ ضَغْ اَلاَزَلْ (٧٤) ثم إن الله سبحانه سأله عن سبب تركه للسجود الذي أمره به فـ (قَالَ) اِينَّاصْ (يَا إِبْلِيسُ) يَا إِبْلِيسْ (مَا مَنَعَكَ) مَدَاكْ اِيكِدلَنْ أَيْ ما صَرَفَكَ وَصَدَّكَ (أَنْ تَسْجُدَ) اَتَّسَّجَدَا أَيْ عَنْ أَنْ تَسْجُدَ (لِمَا خَلَقْتُ) يَوَدَّخْلَكَا (بِيَدَيَّ) أَسْ طَرْنَانِينْ مَدي طَنَّا سَ اَلصَّيْفَةْ تَانْ يَدَيّ أي بقوتي أو قدرتي قال بعضهم نؤمن بهذه الآية ونقرؤها ولا نعرف تفسيرها يعني قوله بِيَدَيَّ وقال بعضهم أَرَادَ باليد القدرة يقال مالي بِهَذَا

الْأَمْرِ يَدٌ وَمَا لِي بِالْحَمْلِ الثَّقِيلِ يَدَانِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْقُدْرَةِ بِالْإِجْمَاعِ (أَسْتَكْبَرْتَ) اَوَاكْ زَزْوَارْ ءَاتكِي اِيمَانَّكْ فَلْ اَلسَّجُودْ يَادَمْ اَمَرَدَّا أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ دَخَلَتْ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ (أَمْ كُنْتَ) مي كَلَادَا تَلّيقُّو (مِنَ الْعَالِينَ) ضَغْ وِينَتْكَلْنِينْ اِيمَانَّصَنْ اَزَّيزَوْرَنْتَنْ أي الْمُتَكَبِّرِينَ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ وَإِنْكَارٍ (٧٥) (قَالَ) اِينَّا (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) نَكْ أُوفِيقُّو (خَلَقْتَنِي) تَخْلَكَغِيدْ (مِنْ نَارٍ) ضَغْ تَمْسَيْ (وَخَلَقْتَهُ) تَخْلَكَقِّيدْ (مِنْ طِينٍ) ضَغْ طَلَاقْ والنارُ شيء مضيءٌ والطِّينُ شيء مظلمٌ (٧٦) (قَالَ) اِينَّاصْ اَللهُ (فَاخْرُجْ) اَكِّمَضْ (مِنْهَا) ضَغْ اَلْجَنَّةْ أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وقيل من السموات (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ تَتِيوَزَكِّا فَلْ اَلرَّحْمَةْ أي مَطْرُودٌ (٧٧) (وَإِنَّ عَلَيْكَ) اِلْكَّنَاسْ تَلَّيْ فَلَاَّكْ (لَعْنَتِي) اَللَّعْنَتِينْ أَيْ طَرْدِي وَإِبْعَادِي مِنْ رَحْمَتِي (إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) هَارْ اَزَلْ ءَانْ تَرِيزِينْ (٧٨) (قَالَ) اِينَّا إِبْلِيسْ (رَبِّ) اَمِلِينِينْ (فَأَنْظِرْنِي) صَوَّخَّرِي (إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) هَارْ اَزَلْ وَدُوزَاتَوَصَنْكَرَنْ اَيْتِيدَنْ أَرَادَ الْمَلْعُونُ أَلَّا يَمُوتَ فَلَمْ يُجَبْ إلى ذلك وأخّر إلى وقت معلوم وهو يوم يموت الخلق فيه فأخر إليه تَهَاوُنًا بِهِ (٧٩) (قَالَ) اِنَّاصْ اَللهُ دِيتْكَلَنْ (فَإِنَّكَ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ (مِنَ الْمُنْظَرِينَ) تَلّيقُّو ضَغْ وِينَسِيتَوَسَوَخَّرْ أي المؤجَّلين (٨٠) (إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) هَارْ دَاصُو اَلْوَقْ نَزَلْ اِيتِيوَصَّنَنْ أي إلى وقتِ النَّفخة الأُولى فلم يُجِبْهُ إلى ما سألَ ولم يُعَرِّفْهُ ذلك الوقت (٨١) (قَالَ) اِينَّا إِبْلِيسْ (فَبِعِزَّتِكَ) تَاهُوضَيْ سَظَّوِينَّكْ (لَأُغْوِيَنَّهُمْ) ءَارْ اَتَنَصَّخْرَكَا (أَجْمَعِينَ) كِيتْنَسَنْ لَمَّا طَرَدَهُ بِسَبَبِ آدَمَ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ أَنَّهُ يُضِلُّ بَنِي آدَمَ بِتَزْيِينِ الشَّهَوَاتِ وَإِدْخَالِ الشُّبْهَةِ عَلَيْهِمْ فَمَعْنَى "لَأُغْوِيَنَّهُمْ" لَأَسْتَدْعِيَنَّهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي (٨٢) وَلِهَذَا قَالَ (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ) اَنْدَبَازَ ايكْلَاَنَّكْ ضَغْسَنْ (الْمُخْلَصِينَ) وِينْ تَوَفْرَنِّينْ أي الذي أَخْلَصْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَصَمْتَهُمْ مِنِّي (٨٣) (قَالَ)

ثمن

اِينَّاسْ اَللهُ تعالى (فَالْحَقَّ) تَاهُوضَيْ سَ اَلْحَقْ (وَالْحَقَّ أَقُولُ) اَلْحَقْ اَنْتَ ءَاكِانَّا وقرأ الجمهور «فالْحَقَّ وَالحَقَّ» بِنَصْبِ الاثْنَيْنِ فأما الثاني فمنصوبٌ ب «أقول» وأما الأوَّلُ فَيَحْتَمِلُ أنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الإغْرَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ الْزَمِ الْحَقَّ ويحتملُ أنْ ينتصبَ على القَسَمِ على إسقاط حرف القسم كأنه قال فو الحقّ ثم حَذَفَ الحَرْفَ كَمَا تَقُولُ اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ تريدُ واللَّهِ ويقوّي ذلك قولُه لَأَمْلَأَنَّ وقرأ عاصمٌ وحمزة «فَالحَقُّ» بالرفع وَ«الحقّ» بالنصب (٨٤) (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) ءَارْ اَضَطْكَرَ جَهَنَّمَ جواب القسم على قراءة الجمهور وجملة والحق أقول معترضة بين القسم وجوابه (مِنْكَ) ضَغَكْ كَّيْ دَاَلذُّرِّيَانَّكْ أي من جنسك من الشياطين (وَمِمَّنْ تَبِعَكَ) اَدْ وِينْ دَاكَلْكَمْنينْ (مِنْهُمْ) ضَغْسَنْ أي من ذرية آدم فأطاعوك إذ دعوتَهم إلى الضلالة والغواية (أَجْمَعِينَ) كيتْنَوَنْ (٨٥) ثم نزّه تعالى نبيه عن الطمع فى الأجر على التبليغ والتكلف فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (مَا أَسْأَلُكُمْ) وَرْضَغْوَنْ كِمّيا (عَلَيْهِ) فَلْ اَشَشّيوَضْ نَمَازَالْ على تبليغ الوحي (مِنْ أَجْرٍ) اَيْمُوصَنْ طيفيرْتْ دنيوي حتى يثقل عليكم (وَمَا أَنَا) وَرْتَلّي ضيغينْ (مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) ضَغْ وِينْدُو كَالَّظْنينْ اَلْقُرَانْ وَلاَ وِينْ تَاكَّنينْ اَلتَّكَلُّفْ اَصَكْنِي نِيكِي نَرَطْ اَسْ طَرِيغْ اِيكِينّيتْ اَنْتَ وَرْتُوتَكِي أي المتصنّعين بما ليسوا من أهله وما عرفتموني قط متصنعاً حتى أنتحل النبوة أو أتقوّل القرآن» قال الزُّبَيْرُ بن العوّام نادى منادي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ لاَ يَدَّعُونَ ولاَ يَتَكَلَّفُونَ أَلاَ إِنّي بَرِيءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَصَالِحُو أُمَّتِي» (٨٦) (إِنْ هُوَ) وَرِيمُوصْ اَلْقُرَانْ أي ما القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) ءَارْ اَلْمَاعِظَا من الله (لِلْعَالَمِينَ) اِيتَخَلاَكْ اَيْتيدَنْ دَلْجَيْنَنْ للثقلين أوحى إليّ فأنا أبلغه (٨٧) (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اَطَّبَظَمْ طَصَّنَمْ اِيسلاَنّيتْ أي خَبَرَ صدقهِ أَنْتُمْ

يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (بَعْدَ حِينٍ) دَفَّرْ اَميرْ اَصَّغَا اِيَّنْ غُورْ طَمَطَّانْتْ مَدي اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي بعدَ الموتِ وَقِيْلَ يومَ القيامةِ وكان الحسن يقول يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين وفيه من التهديد ما لا يخفى ختم الله السورة بالذكر كما افتتحها بالذكر والله الموفق (٨٨)

سُورَةُ الزُّمَرِ يقال سُورَةُ الْغُرَفِ

وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً مكّيّة بإجماع غير ثلاث آيات نزلت في شأن وحشيّ قاتل حمزة بن عبد المطّلب وهي قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ ... الآيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) اَنَزَبَّا نَّ اَلْكَتَّابْ اَتَّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ (مِنَ اللَّهِ) اِيفَالْدُ اَللهُ أَيْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ غَيْرِهِ كما يقالُ نِعَمُ الدُّنيا والدينِ من اللهِ تعالى (الْعَزِيزِ) دِنَّنَاغْلِيبْ ضَغْ طَغْمَرْنِيتْ في سلطانه (الْحَكِيمِ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغِيكِيتَنِّيتْ في تدبيره (١) (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ زِزَّبِّيدُو سَرَكْ اَلْكَتَّابْ (بِالْحَقِّ) اِيمِيسَلْسَا دَ اَلْحَقْ مَدي اَزَبِّي اِيكَّانْ سَ اَلْحَقْ أي أنزلناه بسبب الحق وإثباته وإظهاره أو متلبساً بِالصِّدْقِ وَلَيْسَ بِبَاطِلٍ وَهَزْلٍ (فَاعْبُدِ اللَّهَ) اَعْبَدْ اَللهُ (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) اَلْحَالْ اَتَّمِيلْنَكْ تَزِّيزْدَكِّغَاسْ اَلْعِبَادَ أي اعبُدِ اللهَ وحدَهُ لا كما يعبدهُ عبدَةُ الأوثانِ (٢) (أَلَا) اَيِكِّنَاسْ (لِلَّهِ) اِيلِّيْ يَ اَللهُ (الدِّينُ الْخَالِصُ) الدِّينْ وَيْطَرَارِينْ اَنْتَ غَاسْ اَتِّيسَتَّحَقَّنْ أي إنَّ العبادةَ الخالصةَ للهِ وفي هذا بيانُ أنَّ غيرَ الخالصِ لا يكون للهِ والإخلاصُ أن يقصُدَ العبدُ بنيّتِهِ وعملِهِ خالقَهُ لا يجعلُ ذلك تعرُّضاً للدُّنيا قال قتادةُ "الدِّينُ الْخَالِصُ شَهَادَةُ أنْ لاَ

إلَهَ إلاَّ اللهُ" (وَالَّذِينَ) وِنْدِي مبتدأ (اتَّخَذُوا) اَكِنين اَلصَّنَمَنْ (مِنْ دُونِهِ) صَاضَغْدُو يَ اَللهُ أَيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (أَوْلِيَاءَ) اِيمَارَايِنْ سَرْسَنْ اَعْبَدَنْتَنْ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَقُولُونَ كَانِّينْ قال ابن جزي والخبر إما قوله إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أو المحذوفُ المُقدّرُ قبل قوله ما نعبدهم لأن تقديره يقولون ما نعبدهم والأول أرجح لأن المعنى به أكمل (مَا نَعْبُدُهُمْ) وَرْتَنَّعْبِيدْ (إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا) ءَارْ فَلْ اَدَانَاظَّهَظَنْ (إِلَى اللَّهِ) سَ اَللهُ (زُلْفَى) اَظَهَظْ قَالَ قَتَادَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ وَمَنْ خَلَقَكُمْ ومن خلق السموات وَالْأَرْضَ قَالُوا اللَّهُ فَيُقَالُ لَهُمْ فَمَا مَعْنَى عِبَادَتِكُمُ الْأَوْثَانَ قَالُوا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى أَيْ قُرْبَى وَهُوَ اسْمٌ أُقِيمَ فِي مَقَامِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ تَقْرِيبًا وَيَشْفَعُوا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ (إِنَّ اللَّهَ) اِلّكَنَاسْ وِينْدِي اَللهُ (يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) اَدِيحْكَمْ كِرِيسَّنْ اَدْ مُومَنَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي بَيْن أهل الأديان يوم القيامة فيجازي كُلاًّ بما يستحقه فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ضَغْ اَوَستَلَّنْ اَمِّيزْرَيَنْ ضَغَسْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (إِنَّ اللَّهَ) اِلّكَنَاسْ اَللهُ (لَا يَهْدِي) وَرْزِيصَّنَرْ أي لا يرشد لدينه ولا يوفق للاهتداء إلى الحق (مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) وَيْمُوصَنْ اَنَسْبَاهُو في زعمه أن الآلهة تُقَرِّبُه إلى الله (كَفَّارٌ) نَمِيكَتْ اَنْ تَكَادِّيلْتْ نَ اَلنِّعْمَةْ نَ اَللهُ سَ اَلْعِبَادَانّيتْ اِيوَرْ نَمُوصْ اَللهُ أي كَفَرَ باتخاذها آلهة وجعلها شركاء لله لأنه فاقد للبصيرة غير قابل للاهتداء لتغييره الفطرة بالتمرُّنِ في الضلال والتمادي في الغيّ (٣) (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ) اَلنَّارْ أُوطَاصْ اَللهُ (أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) اَدِيلاَ ءَارَا زُونْ اَوَاكَانَّنْ (لَاصْطَفَى) اَدِيفْرَنْ (مِمَّا يَخْلُقُ) ضَغْ اَوَدِّيخْلَكْ (مَا يَشَاءُ) اَوَصِيرَ أي لو أرادَ أن يتَّخِذ لنفسهِ ولَداً كما زعمَ بعضُ الكفّار أنَّ الملائكةَ بناتُ الله! لَمَا اقتصرَ على الأدوَنِ من البناتِ دون الأعلَى من الذُّكران

وهذا كقوله

وهذا كقولهِ تعالى "أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً" وقالَ تعالى "أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى" وقال ابن جزي الولد يكون على وجهين أحدهما بالولادة الحقيقية وهذا محال على الله تعالى لا يجوز في العقل والثاني التبني بمعنى الإختصاص والتقريب كما يتخذ الإنسان ولد غيره ولدا لإفراط محبته له وذلك ممتنع على الله بإخبار الشرع فإن قوله وَما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً يعم نفي الوجهين فمعنى الآية على ما أشار إليه ابن عطية لو أراد الله أن يتخذ ولدا على وجه التبني لاصطفى لذلك مما يخلق من موجوداته ومخلوقاته ولكنه لم يرد ذلك ولا فعله ثُمَّ نَزَّهَ الله تعالى نَفْسَهُ فَقَالَ (سُبْحَانَهُ) اِينِيمَكَّكْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ أي تَنْزِيهاً له في كلِّ صفةٍ لا تكون من أرفعِ الصِّفات (هُوَ) اَنْتَ وَاوَرْ نَلاَ ءَارَا (اللَّهُ) اَللهُ (الْوَاحِدُ) دِيمُوصَنْ اِيَّنْدَا لا شريكَ له و ليس شيء كمثله (الْقَهَّارُ) اِيمُوصْ اَمَدّينْكِي اَنْ تَخَلاَّكْ أي الغالبُ على خلقهِ الذي لا يحتاجُ إلى ولدٍ وظَهيرٍ نزّه تعالى نفسه من اتخاذ الولد ثم وصف نفسه بالواحد لأن الوحدانية تنافي اتخاذ الولد لأنه لو كان له ولد لكان من جنسه ولا جنس له لأنه واحد ووصف نفسه بالقهار ليدل على نفي الشركاء والأنداد لأن كل شيء مقهور تحت قهره تعالى فكيف يكون شريكا له ثم أتبع ذلك بما ذكره من خلقة السموات والأرض وما بينهما ليدل على وحدانيته وقدرته وعظمته (٤) (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) اِخْلَكْدُو اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (بِالْحَقِّ) ءَاخْلُوكْ اِيمِيسَلْسَنْ دَ اَلْحَقْ وَرْكِي اَلدَّلْ (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ) اِيزِيكُوزْ ايهَضْ (عَلَى النَّهَارِ) فَلْ اَزَلْ اَدِتِيتّي اَزَلْ (وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ) اِيزِيكُوزْ ايزَلْ (عَلَى اللَّيْلِ) فَلْ اَهَضْ اَدِتِيتّي اَهَضْ (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ) اِيشَّشْغَلْ طَفُوكْ (وَالْقَمَرَ) اَدْ تَلّيتْ (كُلٌّ) اَكُولُّو نّيَّتْ ضَّغَسْنَتْ (يَجْرِي) تُوزَالْ ضَغْ اَلْفَلْكْ نيتْ (لِأَجَلٍ) هَارْ

طَمَاصْطَانْتْ (مُسَمًّى) تَتِيمَلَتْ أي إلى الوقتِ الذي وقَّتَ اللهُ الدنيا إليه وهو انقضاؤُها وفناؤها (أَلَا) اَيْكِنَاسْ (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الْعَزِيزُ) اَنَاغْلِيبْ فَلْ طَالْغَاتّيتْ (الْغَفَّارُ) نَمِيكِّتْ نَصُورَفْ بِمَارَاينْ سَرَسْ أي خالقُ هذه الأشياءِ هو اللهُ الغالب على كلِّ شيء الغفَّارُ لأوليائه وأهلِ طاعتهِ (٥) (خَلَقَكُمْ) اِخْلَكَّوَنْدُو (مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) ضَغْ طَمينْتْ اِيِيَّدًا (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا) دَفَّرَادِي اِخْلَكْدُو ضَغَسْ (زَوْجَهَا) طَاغُورَسْ أي خلقَكم من نفسِ آدمَ وحدَها ثم خلقَ منها زوجَها حوَّاء من ضلعٍ من أضلاعهِ القصيرة (وَأَنْزَلَ لَكُمْ) اِخْلَكَا وَنْدُو (مِنَ الْأَنْعَامِ) ضَغْ تَمينسينْ (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) اَطَّامْ اَظَّنَفَنْ الإنزال ههنا الإنشاء والخلق أي وخلقَ لكم من كلِّ صنفٍ من الإبلِ والبقر والضَّأنِ والمعزِ زوجَين ذكراً وأُنثى (يَخْلُقُكُمْ) اِخْلَكَّوَنْدُو (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) ضَغْ تَدُوسينْ اَنْ مَّطّيوَّنْ (خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) تَاخْلَكْ دَفَّرْ اِيَّتْ تَّاخْلَكْ أي خلقَكم نُطفةً ثم عَلَقة ثم مُضغَةً إلى أن تخرجوا من البطون كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا" (فِي ظُلُمَاتٍ) تلاَّمْتُو ضَغْ شِيَّايْ (ثَلَاثٍ) كَرَاضَطْ يعني ظُلمةَ البطنِ وظُلمةَ الرحِمِ وظلمةَ الْمَشِيمَةِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ لَا تَمْنَعُهُ الظُّلْمَةُ كَمَا تَمْنَعُ الْمَخْلُوقِينَ (ذَلِكُمْ) وَيْكِّنْ ءَادِي أَيِ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ (اللَّهُ) اَللهُ (رَبُّكُمْ) اَمَلِينَّوَنْ (لَهُ الْمُلْكُ) تلاَّسْتُو طَنَايَا الدائمُ الذي لا يزولُ ولا خالقَ غَيْرُهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِيلاً اَمَتَّوعْبَادْ سَ اَلْحَقْ ءَارْ اَنْتَ (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) مَنِيسْ اَدكِّنْ كِرَّانْ نَّوَنْ فَلْ اَلْعِبَادَانّيتْ اَسْتُو وَّرْتَعْبِيدَمْ أي فكيف تصرفون عن عبادته تعالى إلى عبادة غيره بعد ظهور هذه الدلائل وثبوت هذه الحقائق (٦) (إِنْ تَكْفُرُوا) كُودْ تَّكْفَرَمْ (فَإِنَّ اللَّهَ) ءَادِيزَ وَرْزِيخْشَدْ ءَادِي يَّ اَللهُ وَلاَ فَلاَسْ اِلّكَنَاسْ اَللهُ (غَنِيٌّ عَنْكُمْ) اِغْنَا فَلاَّوَنْ لم يأمُرْكم بالإيمانِ من حاجةٍ له إليكم لا لجلب منفعةٍ ولا لدفعِ مضرَّةٍ

وإنما آمركم

وإنما آمرُكم به لنفعِكم (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) مِيشَانْ وَرِيرْضَ سَ
اَلْكَفَرْ يِيكْلاَنّيتْ وكيف يرضى تعالى بالكفر وقد نهى عنه وأوعد عليه
وأمر بالإيمان وحث عليه ورغّب فيه ووعد بجزائه (وَإِنْ تَشْكُرُوا)
كُدَاسْ تَكُّوضَيَمْ اَلنِّعْمَةْ نيتْ تَظْكَّظَنَمْ أي تُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَتُطِيعُوهُ (يَرْضَهُ
لَكُمْ) ءَادِيزَ اَكُّوضَا دِي اَنْتَ اَسِيرْضَا يَاوَنْ سَرَسْ أي يرضى ذلك الشُّكر
لكم فَيُثِيبُكُمْ عَلَيْهِ (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ) وَرْزَاتَاوِي تَنَصْبَكَّاضْتْ (وِزْرَ أُخْرَى)
اَبَكَّاضْ نِيَّتْ تَنَصْبَكَّاضْتْ أي لا يَحْمِلُ أحد ذنباً عن أحد ولا يؤخَذُ أحد
بذنب أحد (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ) دَفْرَادِي طِيوَغْلَيْ نُّوَنْ اَتَّكُّو سَمْلِينَّوَنْ أي
مصيركم إليه في الآخرة (فَيُنَبِّئُكُمْ) اَمَّكْرَدَاوَنْ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
سَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو في الدنيا من خير وشر فيجازيكم عليه ولا يخفي
عليه من أمركم شيء (إِنَّهُ) فَلاَسْ اِلْكَّنَاسْ اَنْتَ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ
(بِذَاتِ الصُّدُورِ) ضَغْ اَوَيْهَنْ اِيوَلَّنْ أي عليم بما أضمرتم في الصدور
وغير ذلك مما ظهر وبطن فلا يخفى عليه شيء من أعمالكم بل يجازيكم
ربع بها المحسن بالإحسان والمسيء بما يستحقه ويجب عليه (٧) (وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ ضُرٌّ) ءَامَرْ تَضَصْ تَصُّوصْتْ اَوِيدَنْ يَعْنِي الْكَافِرَ أَيْ شِدَّةٌ مِنَ
الْفَقْرِ وَالْبَلَاءِ (دَعَا رَبَّهُ) اَدَغْرُو اَمْلِينّيتْ اِيكْلُولَضْ (مُنِيبًا إِلَيْهِ) اَلْحَالْ
اَنَّمِيلْنِيتْ اِيقَّالْ سَرَسْ اَيُّو اَلْعِبَادَ نَّ اَلصَّنَمَنْ أَيْ رَاجِعًا إِلَيْهِ مُخْبِتًا مُطِيعًا لَهُ
مُسْتَغِيثًا بِهِ فِي إِزَالَةِ تِلْكَ الشِّدَّةِ عَنْهُ (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ) دَفْرَادِي ءَامَرْ تِيكْفَا
(نِعْمَةً) اَلنِّعْمَةْ (مِنْهُ) اَتِيتَّفَالَتْ أَيْ أَعْطَاهُ وَمَلَّكَهُ يُقَالُ خَوَّلَكَ اللَّهُ الشَّيْءَ أَيْ
مَلَّكَكَ إِيَّاهُ (نَسِيَ) اَدِينَطُّوْ (مَا كَانَ) وَدِي اَسْتِيلاً (يَدْعُو إِلَيْهِ) اِكِيلاَلَضْ
سَرَسْ اِيغَارَّيْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ اَوَا اَتَّمُوصَنْ اَللهُ أَيْ نَسِيَ رَبَّهُ الَّذِي كان
يدعوه من قبل فكشف الضُّرّ عَنْهُ (وَجَعَلَ لِلَّهِ) اَكُّو يَ اَللهُ (أَنْدَادًا)

اِيمَادْرَاوَنْ أَيْ أَوْثَانًا وَأَصْنَامًا (لِيُضِلَّ) فَلْ اَدِيصَّخْرَكْ (عَنْ سَبِيلِهِ) فَلْ طَارَّيْتْ تَّنْ اَللهُ الدِّينْ وَنْ الإِسْلَامْ أَيْ لِيَقْتَدِيَ بِهِ الْجُهَّالُ (قُلْ) اَنَّاصْ أَيْ قُلْ لِهَذَا الْإِنْسَانِ (تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ) سَتَّمْتَعْ سَ اَلْكَفَرْ نَكْ وَهُوَ أَمْرُ تَهْدِيدٍ (قَلِيلًا) ءَانْضَرَّنْ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَجَلِكَ (إِنَّكَ) اِلّكَّنَاسْ كَيْ (مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) تَلّيقُّو ضَغْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ أَيْ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ في الآخرةِ فما ينفعُ التمتُّعُ القليلُ من الدنيا (٨) (أَمَنْ هُوَ) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ وَاسْ اَنْتَ (قَانِتٌ) اَمِيلَلْ نَ اَللهُ أي مطيع قائم بواجب الطاعات دائم على أداء وظائف العبادات (آنَاءَ اللَّيْلِ) ضَغْ اَسَّعَتينْ نَّهَضْ أي في ساعات الليل حالتي السراء والضراء (سَاجِدًا وَقَائِمًا) اِيسَاجَادْ اِيبَادَّدْ يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ) اِكْصُوضْ اَلْعَذَابْ نَزَلْ اَيْلْكَمَنْ (وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) أُورْدَ اَلرَّحْمَةْ نَمَلِينّيتْ تُورْدَامَاسْ أُولاَ اَدْوَاسْ اَنْتَ اَنَمّيزْرِي كَلاَ وَرُولينْ أي كمَن ليس كذلك بل إنما يفزع إلى الله في الضراء فقط فإذا كشف عنه نسي ما كان يدعو إليه من قبلُ ثم أمر الله سبحانه رسوله أن يقول لهم قولاً آخر يتبين به الحق من الباطل فقال (قُلْ) اَنُّو يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ أُولاَنْ وِينْدِي (يَعْلَمُونَ) اَصَّنّينْ أَنَّ مَا وعد الله به من البعث والثواب والعقاب حقّ (وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) اَدْ وِينْدِي وَرْنَصّينْ كَلاَ وَرُولينْ أو الذين يعلمون ما أنزل الله على رسله والذين لا يعلمون ذلك أو المراد العلماء والجهال ومعلوم عند كل من له عقل أنه لا استواء بين العلم والجهل ولا بين العالم والجاهل قال الزجاج أي كما لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذلك لا يستوي المطيع والعاصي (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ) اِلّكَّنَاسْ اَيْطَابَظَنْ اَلْمَاعِظَا (أُولُو الْأَلْبَابِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتْوِينْ شِينَسْلَمْنينْ أي يتَّعِظ بمواعظِ الله ذوُو العقولِ من الناسِ (٩)

(قُلْ) اَنُّو يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا عِبَادِ) يَا اكْلاَنِينْ (الَّذِينَ آمَنُوا) وِينْدِي اَظَّكْظَنّينْ (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) اِكْصَاضَطْ اَمِلِينَّوَنْ أي أطِيعوهُ واجْتَنِبُواْ معاصيَهُ وتَمَّ الكلامُ ثم قالَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) اِيلَّيْ اِيونْدِي صَهَّاصَّيْنِينْ (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) ضَغْتَادَا تَمَدُّورْتْ نَ اَلدَّنيتَا أَيْ آمَنُوا وَأَحْسَنُوا الْعَمَلَ (حَسَنَةٌ) مَارُوزَتْ طَّهُوصَّيَتْ يَعْنِي الْجَنَّةَ قَالَهُ مُقَاتِلٌ وَقَالَ السُّدِّيُّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ يَعْنِي الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) اَمضَالْ نَ اَللهُ ايلْوَا فهاجروا إليها وسيروا فيها إذا خشيتم على دينكم أو أوذيتم في أوطانكم فيه بيانُ أنه لا عذرَ لأحدٍ في تركِ طاعةِ الله تعالى لكونه بأرضٍ لا يتمكَّنُ فيها من ذلكَ (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ) اِلّكَّنَاسْ اِيتَاوَسَنْدُو بِمَظَظّيضَارْ (أَجْرَهُمْ) ءَارُوزْ نَسَنْ (بِغَيْرِ حِسَابٍ) سَاوَرْنَمُوصْ اَسِيلاً دَدّيقَّلْ أَيْ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ (١٠) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنِّي أُمِرْتُ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ تِيوَامَرَا (أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) سَدَعْبَدَا اَللهُ (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلِينْ اَزّيزْدَكّغَاسْ الدّينْ (١١) (وَأُمِرْتُ) تِيوَامَرَا (لِأَنْ أَكُونَ) سَتَّمَلاَ (أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) اَمُوصَا تِيزَارَتْ اَنَّسْلَمَنْ ضَغْ تَادَا تَمَتَّيْ أي قُل لَهم إنِّي أمرتُ بالقرآنِ بتوحيدِ الله تعالى وأن آمُرَ الخلق كلهم بذلك وأُمِرتُ أن أكون أوَّلَ من أسلمَ من أهلِ هذا الزّمان وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ "لِأَنْ أَكُونَ" صلة زائدة قاله الْجُرْجَانِيُّ وَغَيْرُهُ (١٢) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنِّي أَخَافُ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَكْصُوضَا (إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) كُودْ اَمَّزْرَيَا اَمِلِينِينْ بالرُّجوعِ إلى دينِ آبائي (عَذَابَ يَوْمٍ) اَلْعَذَابْ نَزَلْ (عَظِيمٍ) مَقَّرَنْ (١٣) (قُلِ) اَنَّاصَنْ (اللَّهَ أَعْبُدُ) نَكْ اَللهُ غَاسْ ءَاعْبَدَا (مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) اَلْحَالْ اَنَّمِيلِينْ اَزّيزْدَكّغَاسْ الدّينِينْ ضَغْ اَلْكَفَرْ بالتوحيدِ لا أُشرِكُ به شيئاً (١٤) (فَاعْبُدُوا) اَعْبَدَتْ كَونَيْ (مَا شِئْتُمْ) اَوَسْطَرَمْ (مِنْ دُونِهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ هذا أَمْرُ تَوْبِيخٍ وَتَهْدِيدٍ كَقَوْلِهِ "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ"

(قُلْ) اَنَاصَنْ (إِنَّ الْخَاسِرِينَ) اِلّكَنَاس اِيمَقَّسَّارْ (الَّذِينَ خَسِرُوا) وِنْدِي اِيكِّرَوْ خَسَارَ اَتَنَمُوصْنينْ (أَنْفُسَهُمْ) ضَغْ مَانَّصَنْ (وَأَهْلِيهِمْ) اَدْ غَلاَكَنْ نَّسَنْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ يعني أنتم الخاسرون لا أنا (أَلَا) اَيْكِّنَاس (ذَلِكَ) وَدِيدَغْ اَرَطْ (هُوَ الْخُسْرَانُ) اَنْتَ تَغَاسيِّرتْ (الْمُبِينُ) تَاتَنَفَالَلَتْ يعني الظاهر حيث خسروا أنفسهم وأهلهم وأزواجهم (١٥) (لَهُمْ) اِيلاَّسَنْتُو (مِنْ فَوْقِهِمْ) فَلْ اَفَلاَّنَّسَنْ (ظُلَلٌ) اِيبيرْبيرَنْ (مِنَ النَّارِ) اَكَّانينْ ضَغْ تَمْسَيْ يعني أطباقاً من نار (وَمِنْ تَحْتِهِمْ) اِيلاَّ دَوْسَنْ ضيغينْ (ظُلَلٌ) اِيبيرْبيرَنْ اِيَّاضْ اَنْ تَمْسَيْ يعني مهاداً من نار يريدُ بذلك أنّهم جُعِلُوا بين أطبَاقِ جهنَّم فأحاطَت بهم النارُ من كلِّ جانبٍ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ (يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ) اِيصَاكْصَاضْ اَللهُ سَرَسْ (عِبَادَهُ) ايكْلاَنّيتْ وِنْمُّومَنَنْ أي ذلك الذي ذُكر من عذاب الكفّار تخويفٌ للمؤمنين ليخَافوهُ فيتَّقونَهُ بالطاعةِ والتوحيدِ ثم أمرَهم بذلك فقالَ (يَا عِبَادِ) يَا اكْلاَنِينْ (فَاتَّقُونِ) اِكْصَاضَطِي أي اتَّقُوا عذابي بامتثالِ أوَامِري (١٦) (وَالَّذِينَ) وِنْدِي (اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ) اَسْلَكِّنينْ اَلطَّاغُوتْ اَلصَّنَمَنْ (أَنْ يَعْبُدُوهَا) اَسْلَكِّنْتَنْ ضَغْ اَتَنَعْبَدَنْ وَ"أَنْ" فِي مَوْضِعِ نصب بدلا من الطاغوت تقديره والذين اجْتَنَبُوا عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ (وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ) اَقَّلَنْ سَ اَلْعِبَادَ نَّ اَللهُ معطوف على اجتنبوا والمعنى رجعوا إليه بالكلية وأقبلوا على عبادته معرضين عما سواه (لَهُمُ الْبُشْرَى) وِنْدِي تَلاَّسَنْتُو تَبُوشّيرْتْ سَ اَلْجَنَّةْ وهذه البشرى إما على ألسنة الرسل أو على ألسنة الملائكة عند حضور الموت أو عند البعث أو من الله تعالى (فَبَشِّرْ عِبَادِ) بَشَّرْ بيكْلاَنِينْ والأصل عبادى بالياء فحذفت (١٧) (الَّذِينَ) وِنْدِي (يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) صَاصَامْنينْ يَوَيْطَوَنَّنْ (فَيَتَّبِعُونَ) اِيلاَلَنْ (أَحْسَنَهُ) ايدَكِّنيتْ وُوفَنْ أي محكمه ويعملون

يه (أولئك)

به (أُولَئِكَ) وِنْدِيزَ تَوَوَصَّفْنينْ سَادِي (الَّذِينَ) اَنْتَنَيْ وِنْدِي (هَدَاهُمُ اللَّهُ) اِيصَّنَرْ اَللهُ (وَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) اَنْتَنَيْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتْوِينْ شِينَكْمَلْنينْ الصحيحة لأنهم الذين انتفعوا بعقولهم ولم ينتفع مَنْ عداهم بعقولهم (١٨) (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ) اَوَاكْ وَسْتَزَّبَّتْ فَلاَّسْ (كَلِمَةُ الْعَذَابِ) تَاوَالْتْ تَنْ اَلْعَذَابْ (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ) اَوَاكْ كَّيْ اَيْفْرَكِّنْ اَتَّسَغَّلَّسَا (مَنْ فِي النَّارِ) وَتِّيلَّنْ ضَغْ تَمْسَيْ اَتِّمُوصَنْ اَنْتَ ومعنى الآية التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان حريصاً على إيمان قومه فأعلمه الله أن من سبق عليه القضاء وحقت عليه كلمة الله لا يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينقذه من النار بأن يجعله مؤمناً قال عطاء يريد أبا لهب وولده ومن تخلّف من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان (١٩) (لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) مِيشَانْ وِنْدِي اَكْصُوضْنينْ اَمِلِي نَّسَنْ لَمَّا بَيَّنَ أن للكفار ظللا مِنَ النَّارِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ بَيَّنَ أَنَّ لِلْمُتَّقِينَ غُرَفًا فَوْقَهَا غُرَفٌ لِأَنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ يَعْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا (لَهُمْ غُرَفٌ) اَلْآنَاسَنْتُو نَانْ وِينَتْكَلْنينْ (مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ) اَسْتَلاَّنْ دَنَّكِّسَنْ وِيَّاضْ اَتْكَلْنينْ (مَبْنِيَّةٌ) اكْرَاصْنينْ أي لَهم منازلُ في الجنَّة رفيعةٌ وفوقَها منازلُ أرفَعُ منها (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَّايَنْ غَزْرَانْ دَوْكَرُّوصَنْ نَّسْنَتْ ديشْكَانَّسْنَتْ (وَعْدَ اللَّهِ) اَرْكَوَالْ اِيكَّا اَللهُ ءَادِي وَرْزَقَّامْ وَرِيكَّا (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) وَرْزَمَّزْرَيْ اَللهُ اَرْكَوَالْ وَيْكَّا وعدَهم اللهُ تلك الغُرَفَ والمنازلَ وعْداً لا يُخْلِفهُ (٢٠) (أَلَمْ تَرَ) اَوَاكْ وَرْكِّى تَصَّانَا أيها السامع (أَنَّ اللَّهَ) ءَاسْ اَللهُ (أَنْزَلَ) اِيزَزَّبَّتْدُّو (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (مَاءً) ءَامَانْ أي من السحاب مطراً (فَسَلَكَهُ) اِيزُّوكَّزْتَنْ اِيسَسَّاوَيْتَنْ أي فأدخله وأسكنه (يَنَابِيعَ) مَرْمَرَوْتَنْ اِيدَكَّنْ وِينْ ضَغُوظَكِّمَضَنْ أي عيونا (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ

كالعروق في الجسد (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (يُخْرِجُ بِهِ) إيصَّكَمَضَنْضُو سَرْسَنْ (زَرْعًا) تَوَكُوسَتْ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) اَسَمّيزْرَينْ لَمَاوَنّيتْ أي أصنافه كالقمح والأرز والفول وغير ذلك (ثُمَّ يَهِيجُ) دَفَّرَادِي تَكْلُو هَارْ طَقَّارْ أي يَيْبَسُ (فَتَرَاهُ) تَنِيقَّتْ بُعْدَ خُضْرَتِهِ وَنَضْرَتِهِ (مُصْفَرًّا) تَمُوصْ شِيَّرَغَتْ (ثُمَّ يَجْعَلُهُ) دَفَّرَادِي اِكِيتْ (حُطَامًا) كَرْمَامِي اِيطّيفْطَفَنْ فُتَاتًا مُتَكَسِّرًا (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلكَّنَاسْ اِيلّيْ ضَغَادِي (لَذِكْرَى) تَصَكْطَوْتْ (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) اِيمَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتْوِينْ أي الذي ذكرَ من صُنعِ الله وقدرتهِ لدلالة لذوي العقولِ على سُرعة زوالِ الدُّنيا وعلى قدرةِ الله على البعثِ بعدَ الموت (٢١) (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ وَسِيشّلْوَا اَللهُ اَكِيكَّرْنيتْ (لِلْإِسْلَامِ) يَ اَلإِسْلاَمْ اِينَرْ أي وَسَّعَهُ لِقَبُولِ الْحَقِّ (فَهُوَ) فَلاَدِي ءَاسْ اَنْتَ (عَلَى نُورٍ) اِيلّيْ فَلْ اَلنُّورْ (مِنْ رَبِّهِ) اَدّيفَالَنْ اَمَلِينّيتْ تُورْدَامَاسْ أُولاَ اَدْ وَسِيهَرْ اَللهُ اَوَلْنيتْ كَلاَ وَرُولِينْ لَيْسَ كَمَنْ أَقْسَى اللَّهُ قَلْبَهُ (فَوَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) اِيلّيْ اِيوِينْ اَسَقُّورَنْ وَلَّنْ نَّسَنْ هم أبُو جهلٍ وأصحابهُ من الكفَّار (مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) فَلْ اَلْقَبُولْ نَ الْقُرَانْ قال ابن هِشَامٍ «مِنْ» هنا مرادِفَةٌ «عَنْ» (أُولَئِكَ) وِنْدِي (فِي ضَلَالٍ) اَلأَنْتُو ضَغْ اَخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِينِيفَالَّنْ وَقِيلَ إنَّ قولهُ "أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ" يعني عَلِيّاً وحمزةَ وقولهُ تعالى "فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ" هو أبو لَهَبٍ وأولادهُ (٢٢) ثم ذكر سبحانه بعض أوصاف كتابه العزيز فقال (اللَّهُ) اَللهُ (نَزَّلَ) اِيزَزَّبَّدُّو (أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) اِيسَلاَنْ وِينُوفَنِينْ اِيسَلاَنْ يعني القرآنَ سُمّيَ حَديثاً لأن النبيَّ كان يُحَدِّثُ به قومَهُ (كِتَابًا) اَتَنِمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (مُتَشَابِهًا) اِينّيمَلَنْ ضَغْ اَكَفَاصْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَيْسَ فِيهِ تَنَاقُضٌ وَلَا

اخْتِلَافٌ (مَثَانِيَ) تِيوَسَنَلَسَنْ ضَغَسْ سَّلَانْ وِينْ اَلْوَعْدُ اَدْ وِينْ اَلْوَعِيدْ اَدْ وِينْ وَرَمُوصَنْ يُثَنَّى فِيهِ ذِكْرُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَحْكَامِ (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ) تِيزَفَرْفِيرَنْ ضَغَسْ غُورْ تَغَرِيْنِّيتْ أي تَضْطَرِبُ وَتَشْمَئِزُّ (جُلُودُ الَّذِينَ) اِيلَمَاوَنْ اَنْ وِنْدِي (يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) اَكْصُوضْنِينْ اَمِلِينَّسَنْ خوفاً مما في القرآنِ من الوعيدِ (ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ) دَفَّرَادِي اَدْرَرَنْ لَّمَاوَنْ نَّسَنْ (وَقُلُوبُهُمْ) اَدْ وَلَّنْ نَّسنْ (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) غُورْ اَتَمَلْ نَ اَلرَّحْمَةْ نَ اَللهُ أَيْ لِذِكْرِ اللَّهِ أَيْ إِذَا ذُكِرَتْ آيَاتُ الْعَذَابِ اقْشَعَرَّتْ جُلُودُ الْخَائِفِينَ لِلَّهِ وَإِذَا ذُكِرَتْ آيَاتُ الرَّحْمَةِ لَانَتْ وَسَكَنَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَلْكَتَّابْ اَدِيتَّمَلنْ اَدِّي يَعْنِي أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (هُدَى اللَّهِ) اَنْتَ اَلدِّينْ نَّ اَللهُ (يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ) اِيصَاتَارْ سَرَسْ وَصِيرَ (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ) وَيْصَخْرَكْ اَللهُ (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) وَدِي وَرَاسْتِيلاً اِيتِّيصَّنَرَنْ أَيْ مَنْ خَذَلَهُ فَلَا مُرْشِدَ لَهُ (٢٣) (أَفَمَنْ يَتَّقِي) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ وَزِّيطَاغَرِينْ (بِوَجْهِهِ) سُودَمْنِيتْ الذي هو أشرف أعضائه (سُوءَ الْعَذَابِ) اَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ أَيْ شِدَّتَهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ تُورْدَامَاسْ أُولاَ اَدْ وَيْفَلْسَنْ ضَغْ تَمْسَيْ سِيكُوزْ نْ اَلْجَنَّةْ كَلاَ وَرُولِينْ معنى الآيةِ أفمَن يتَّقي بوجههِ شدَّةَ العذاب يومَ القيامةِ كمَن يدخلُ الجنةَ ويتلذذُ بنعيمِها قِيْلَ إنَّ هذه الآيةَ نزلت في أبي جهلٍ (وَقِيلَ) اِيطَوَنُّو (لِلظَّالِمِينَ) يِكُوفَارْ اَنْتَادَا تَمَتَّيْ (ذُوقُوا) كَظَنْكِيظَطَتْ (مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) مَارُوزَتْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَكْرَازَمْتِيدْ ضَّغْ اَلدَّنِيتْ ضَغْ اَرْكَمَازَالَنْ أي يقولُ الخزنةُ للكفار ذوقوُا العذابَ بما كنتم تكسَبون في الدُّنيا من الكفرِ والمعاصي (٢٤) (كَذَّبَ الَّذِينَ) سَبَّهَونْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ اِينَمَّوزَالْ نَسَنْ ضَغَاسْ اَتَنْضَاصَا اَلْعَذَابْ (فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ) أُوصِينْضُو اَلْعَذَابْ (مِنْ حَيْثُ لَا

يَشْعُرُونَ) ضَغْ اَدَكْ وَرْكَطُّوَنْ أي من جهة لا يحتسبون إتيان العذاب منها وذلك عند أمْنِهم وغفلتهم عن عقوبة الله لهم بتكذيبهم (٢٥) (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ) اِيظَكَّظَنْ كَاظَطَّنْ اَللهُ (الْخِزْيَ) تَكِرَانْشِيتْ دَ اَلذَّلاَّ أي الذل والهوان (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ضَغْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنيتْ بالمسخ والخسف والقتل والأسر والجلاء وغير ذلك (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ) اَيكِّنَاسْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلاَخِرَةْ (أَكْبَرُ) أُوكِرْ تَزَّوَّرْتْ مما أصابَهم في الدُّنيا (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) اَلْنَّارْ تلاَّنْ وِينْ سَبَّهَونينْ اَصَّانَنْ ولكنهم لا يعلمون ذلك (٢٦) (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكِّاسْ سِّينَفَالَلاَ أي وضَّحْنا اللام موطئة للقسم (لِلنَّاسِ) يَيْتِيدَنْ (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) ضَغْ وَادَ اَلْقُرَانْ (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) اَلنَّوعْ نَكُّولُّو نَّ اَلْمَثَلْ يَحتاج إليه الناظرُ في أمر دينه (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) اَنْكِّمَاكْ اَنْتَنَيْ اَدَابَظَنْ اَلْمَاعِظَا أي كي يتذكروا به ويتعظوا (٢٧) (قُرْآنًا) اِيمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (عَرَبِيًّا) اِيكَّانْ سِيلَسْ وَتَّا ءَارَابَنْ (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) وَرْتِيهَا اَيْمُوصَنْ اَنَفْرُورَغْ أي لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) اَنْكَمَاكْ اَنْتَنَيْ اَدَسْلَكِّنْ اَلْكَفَرْ أي يتّقون ما حذّرهم الله عز وجل من بأسه وعذابه (٢٨) ثم ذكر سبحانه مثلاً للمؤمن والكافر فالكافر يعبد أرباباً كثيرة مختلفين من الشياطين والأصنام فهو بينهم مقسم وجميعهم مشتركون فيه والمؤمن يعبد الله وحده لا شرك لأحد فيه قد تسلم له عبادته فهو سالم من الإشراك فقال (ضَرَبَ اللَّهُ) اِيكِّا اَللهُ يَمُومَنْ دَكَافَرْ (مَثَلًا) اَلْمَثَلْ ثم بين المثل فقال (رَجُلًا) ءَالَسْ (فِيهِ شُرَكَاءُ) اَهَانْ مَّادْرَاوَنْ اَدْرَاوَنْتُو (مُتَشَاكِسُونَ) مِيجَكَنْكَرْنينْ اَلاَنينْ اَرَكْ صَخْلاَكَنْ وَرْطَنِيهَا اِيصَالْمَاضَنْ اِيوَاهَضَنْ والتشاكس التخالف وَهَذَا مَثَلُ مَنْ عَبَدَ آلِهَةً كَثِيرَةً (وَرَجُلًا) دَالَسْ (سَلَمًا لِرَجُلٍ) اِطِيرَارِينْ يَالَسْ اِيَّنْدَا اَنْتَ غَاسْ اَتِّيلَنْ أيْ

خَالِصًا لِسَيِّدٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَثَلُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ (هَلْ يَسْتَوِيَانِ) تُورْدَامَاسْ
أُولاَنْ (مَثَلًا) ضَغْ اَلصَّيْفَةْ كَلاَ وَرُولِينْ المثل في هذا بمعنى الصفة (الْحَمْدُ
لِلَّهِ) اَكُوضَا اِيلَّيْ يَّ اَللهُ دِيمُوصَنْ غَاسْنِيتْ أي الشكرُ للهِ دون غيرهِ من
المعبودِين (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) بَاتَّارْاَلاَكْثَرَانْ كَلْ مَاكَطْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرصَّينَنْ
اَوَزُّوكَارَنْ سَرَسْ أي ما يصِيرُون إليه من العقاب (٢٩) ثم أخبر سبحانه
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن الموت يُدْرِكُه ويدركهم لا محالة
فقال (إِنَّكَ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَيِّتٌ) اَطَّمَّى
(وَإِنَّهُمْ) اِلْكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ ضيغينْ (مَيِّتُونَ) اَضَمّينْ وَرْتُوتَلاً طَصَاْنضَاطْ اَسْ
طَمَطَّانْتْ وذلك إنهم كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت فأخبر أنّ الموت يعُمّهم جميعاً فلا معنى للتربص وشماتة الفاني
بالفاني (٣٠) (ثُمَّ إِنَّكُمْ) دَفَّرَادِي اِلْكَّنَاسْ كَوَنَيْ أيها الناس جميعاً مؤمنكم
وكافركم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) اَتَّمَّظَغَمْ غُورْ
اَمَلِينَّوَنْ فيما بينكم من المظالم (٣١) (فَمَنْ أَظْلَمُ) وَرْتِيلاً اِيُوكَرَنْ حزب
طَاضْلَمْتْ أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ (مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ) ضَغْ وَيْكَنْ بَاهُو فَلْ اَللهُ
فَزَعَمَ أَنَّ لَهُ وَلَدًا وَشَرِيكًا أو صاحبة (وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ) اِيسَبَّهَوْ اَرَطْ
وَيْمُوصَنْ تِيدَتْ والصدقُ هنا القرآن والشَّرْعُ بجُمْلَتِهِ (إِذْ جَاءَهُ) اَدِّي
اَتِيضُوصَا ظرف لكذّب بالصدق أي كذّب بالقرآن في وقت مجيئه ثم
استفهم سبحانه استفهاماً تقريرياً فقال (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ) اَوَاكْ وَرْكِي اِيلَّيْ
ضَغْ جَهَنَّمَ (مَثْوًى) اَهَنْظَاظْضَغْ أَيْ مُقَامٌ (لِلْكَافِرِينَ) يِكُوفَارْ أَوَلاَّ اِيلَّيْ
ضَغَسْ (٣٢) (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) وَدِي اَضُّوصَنْ اَتِيدَتْ اَتَّمُوصَنْ اَلنَّبِي
صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَصَدَّقَ بِهِ) اَدْ وِنْدِي اَتَّسَدَّتَّنِينْ اَتنمُوصَنْ
إِيمُومَنَنْ الذي جاء بالصِّدْقِ هو محمَّدُ عليه السلام والَّذي صَدَّقَ به هُم

المؤمنونَ وهذا أَصْوَبُ الأقْوالِ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْمُتَّقُونَ) اَنْتَنَيْ ءَاسْلَكْنينْ اَلْكَفَرْ قال ابن عبَّاس اتَّقَوُا الشِّرْكَ (٣٣) ثم ذكر سبحانه ما لهؤلاء الصادقين المصدقين في الآخرة فقال (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ) اِيلاَّسَنْتُو اَوَارَنْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ أَيْ مِنَ النَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ أي الثَّنَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ (جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) اَنْتَ مَارُوزَتْ اَنْ وِينْ صَهَّاصَيِّنينْ بِيمَاتَّصَنْ (٣٤) (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ) اِيتَوَصَلْ مَضَاصَنْ اَطْكَطَانْ فَلْ اَدِيكَّصْ اَللهُ فَلاَّسَّنْ (أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) اَنلاَّبُوسْ نَرَطْ وَدِي اَمُّوزَلَنْ (وَيَجْزِيَهُمْ) اِيرَزَاسَنْ (أَجْرَهُمْ) ءَارُوزْ نَسَنْ (بِأَحْسَنِ الَّذِي) سَمَهُّوصِّي نَّرَطْ وَدِي (كَانُوا يَعْمَلُونَ) اَسْ تَلَّنْ اَمُّوزَلَنْتُو (٣٥) (أَلَيْسَ اللَّهُ) اَوَاكْ وَرْكِي اِيلَّيْ اَللهُ (بِكَافٍ) اِيمُوصْ اَمَكِّدِي (عَبْدَهُ) نَكْلِينّيتْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفِيهِ اللَّهُ وَعِيدَ الْمُشْرِكِينَ وَكَيْدَهُمْ (وَيُخَوِّفُونَكَ) صَاكْصَاضَنْكَيْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (بِالَّذِينَ) وِنْدِي اَعْبَدَنْ (مِنْ دُونِهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ ضَغْ اَكَيَهْلَكَنْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ خَوَّفُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَرَّةَ الْأَوْثَانِ (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ) وَيْصَّخْرَكْ اَللهُ (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) وَدِي وَرَاسْتِيلاً اِيتِّيصَّنَرَنْ (٣٦) (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ) وَيْصَّنَرْ اَللهُ (فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) وَدِي وَرَاسْتِيلاً اِيتِّيصَّخْرَكَنْ أي من يخذل الله فيُضلّه عن طريق الحق فما له سواه من مرشد ومن يُوَفِّقْهُ الله إلى طريق الحق فماله من مضل (أَلَيْسَ اللَّهُ) اَوَاكْ وَرْكِيْ اَللهُ (بِعَزِيزٍ) اِيمُوصْ اَنَاغْلِيبْ فَلْ طَالْغَانّيتْ (ذِي انْتِقَامٍ) نَمَطَّطَلْ ضَغْ زَنْكَانّيتْ أي ينتقم من أعدائه وفيه وعيد لقريش ووعد للمؤمنين بأنه ينتقم لهم منهم وينصرهم عليهم (٣٧) (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ) تَاهُوضَيْ اَتَنْ طَصَّصْطَنَا وقلت لهم يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم (مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) مَدِّخْلَكَنْ اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ

(لَيقُولُنَّ اللَّهُ) اَداكَنْ اَللهُ بيَّنَ أَنَّهُمْ مَعَ عِبَادَتِهِمُ الأَوْثَانَ مُقِرُّون بِأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ اللَّهُ وَإِذَا كَانَ اللَّهُ هُوَ الْخَالِقُ فَكَيْفَ يُخَوِّفُونَكَ بِآلِهَتِهِمُ الَّتِي هِيَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الذي خلقها وخلق السموات وَالْأَرْضَ (قُلْ) اَنَّاصَنْ أَيْ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ اعْتِرَافِهِمْ بِهَذَا (أَفَرَأَيْتُمْ) مَاطَنَّمْ أي أخبروني (مَا تَدْعُونَ) اَرطْ وَاتَعْبَدَمْ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ) كُودِيُوطَصْ اَللهُ (بِضُرٍّ) سَدِيكُو طَكْمَا مرض أو فقر أو أذى (هَلْ هُنَّ) اَوَاكْ اَنْتَنَيْ ءَافْرَكْنينْ يَعْنِي هَذِهِ الْأَصْنَامَ (كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) اَدَالَمَنْ طَكْمَا تَدِيبِكَا اَللهُ (أَوْ أَرَادَنِي) وَلاَ ضيغينْ كُودِيُوطَصْ اَللهُ (بِرَحْمَةٍ) سَدِيكْفُو اَلرَّحْمَةْ نعمة وعافية وغنى (هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) اَوَاكْ اَنْتَنَيْ ءَافْرَكْنينْ اَدطَّفَنْ اَلرَّحْمَةْ نيتْ كَلاَ وَرْتَفْرِيكَنْ (قُلْ) اَنَّاصَنْ (حَسْبِيَ اللَّهُ) اَمَكْدِينِينْ اَللهُ في جميع أموري في جلب النفع ودفع الضر عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ أَيِ اعْتَمَدْتُ (عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) اَنْتَ اَفَلْ سَاهَدَّنْ وِينْ سَاهَدَّنينْ أي عليه لا على غيره يعتمد المُعْتَمِدُون الذين هداهم سبحانه للتوكل عليه والإنابة إليه (٣٨) ثم أمره الله سبحانه أن يهددهم ويتوعدهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (يَا قَوْمِ) ياميدَّنينْ (اعْمَلُوا) مَازَلَتْ (عَلَى مَكَانَتِكُمْ) فَلْ اَلْحَالَةْ نَوَنْ أي على حالتكم التي أنتم عليها وجهتكم من العداوة التي تمكنتم فيها(إِنِّي عَامِلٌ) نَكْدَا اَدمَّازَلاَ فَلْ اَلْحَالَتِينْ أي على حالتي التي أنا عليها وتمكنت منها وحذف ذلك للعلم به مما قبله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) شِيتَكِتْ اَطَّصَّنَمْ (٣٩) (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ) وَدُوطَاصُو اَلْعَذَابْ (يُخْزِيهِ) اَتُوزِيزَزَّلِينْ أي يهينه ويذله في الدنيا فيظهر عند ذلك أنه المبطل وخصمه المحقوالمراد بهذا العذاب عذاب الدنيا وما حل بهم من القتل والأسر والقهر والذلة ثم ذكر عذاب الآخرة فقال (وَيَحِلُّ عَلَيْهِ) اَزَّبَّتْ

فَلأَّسْ (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ (مُقِيمٌ) اِغْلاَلَنْ أي دائم مستمر في الدار الآخرة وهو عذاب النار (٤٠) ثم لما كان يعظم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إصرارهم على الكفر أخبره بأنه لم يُكلّف إلا بالبيان لا بأن يهدي مَن ضلّ فقال (إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) اِلّكَنَاسْ نَكْ زَزَّبّيدُو فَلأَّكْ اَلْكَتَّابْ (لِلنَّاسِ) فَلْ طَنْفَا نَّيْتِيدَنْ أي لأجلهم ولبيان ما كلفوا به فإنه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم (بِالْحَقِّ) اَلْحَالْ اَنّميلْنيتْ اِيمِيسَلْسَا دَ اَلْحَقْ (فَمَنِ اهْتَدَى) اِينَرَنْ طريق الحق وسلكها (فَلِنَفْسِهِ) ءَادِيزَ طَانُورَيْنّيتْ طَقَّالْدُو اِيمَانّيتْ (وَمَنْ ضَلَّ) وَيْخْرَكَنْ عنها (فَإِنَّمَا يَضِلُّ) وَدِي اِلّكَنَاسْ كَافَا نَّخْرُوكْ نيتْ (عَلَيْهَا) اِيلَّيْ فَلْ مَانّيتْ فضرر ذلك عليه لا يتعدى إلى غيره (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) وَرْتُوتَلّي تَمُوصَا اَلْوَكِيلْ فَلأَّسَّنْ اَنْكَمْ تَدَّنْكَيقَّنْ فَلْ اَظَكَّظَانْ بل ليس عليك إلا البلاغ وقد فعلت وهذه الآيات منسوخة بآية السيف فقد أمر الله سبحانه رسوله بعد هذه أن يقاتلهم حتى يقولوا لا إله إلا الله ويعملوا بأحكام الإسلام (٤١) ثم نبَّه تعالى على آية مِنْ آياته الكبرى تدلُّ الناظِرَ على الوحدانيَّةِ وأنَّ ذلك لا شِرْكَةَ فيه لِصَنَمٍ وهي حالةُ التَّوَفِّي وذلكَ أَنَّ ما تَوَفَّاهُ اللَّهُ تعالى على الكَمَالِ فهو الذي يَمُوتُ وما تَوَفَّاهُ تَوفِّياً غيرَ مُكَمَّلٍ فهو الذي يكونُ في النَّوْم فقال (اللَّهُ) اَللهُ (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) اِيطَابَظْ اِيمَانْ اِيسَافَاتِينْ (حِينَ مَوْتِهَا) غُورْ طَمَطَّانْتْ نَسَنْ غُورْ اَرِيزْ اَنْ طَمَاصْطَانْتْ نَسَنْ أي يقبض الأرواح عند حضور آجالها ويُخْرِجُها من الأبدان (وَالَّتِي) اِيسَافَاتُو ضِيغِينْ طِيمِينْتْ تَدِي (لَمْ تَمُتْ) وَرَبَا (فِي مَنَامِهَا) ضَغْ ايطَصْنيتْ أي لم يحضر أجلها في منامها (فَيُمْسِكُ الَّتِي) اِيطَّفْ تَدِي (قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) اَسِحْكَمْ فَلأَّسْ اَسْ طَمَطَّانْتْ وَرُوزَاطَقَّلْ اَسْ تَغْسَّا (وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى) اِيزُّوزَلْدُو طَاهَضَتْ تَّسْ وَرِيحْكيمْ

تَجِلاَّسْ

فَلاَّسْ اَسْ طَمَطَّانْتْ أي النائمة إلى بدنها عند اليقظة (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) هَارْ تَمَاصْطَانْتْ تَتِيمَلَتْ اَتَتِمُوصَنْ ايريزْ اَنْ تَمَاصْطَانْتْ نيتْ وهو الوقت المضروب لموته وقد اختلف في هذا فقيل يقبضها عن التصرف مع بقاء الروح في الجسد وقال الفراء المعنى ويقبض التي لم تمت عند انقضاء أجلها قال وقد يكون توفيها نومها فيكون التقدير على هذا والتي لم تمت وفاتها نومها قال الزجّاجُ "لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَانِ أَحَدُهُمَا نَفْسُ التَّمْيِيزِ وَهِيَ الَّتِي تُفَارِقُهُ إذا نَامَ فَلاَ يَعْقِلُ وَالأُخْرَى نَفْسُ الْحَيَاةِ إذا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا النَّفَسُ وَالنَّائِمُ يَتَنَفَّسُ" قال المفسّرون إن أرواحَ الأحياء والأموات تلتقِي في المنامِ فتعارَفُوا ما شاءَ اللهُ ثم يُمسِكُ اللهُ أرواحَ الأمواتِ فلا يردُّها وأرسلَ أرواحَ الأحياءِ إلى الأجسادِ إلى وقتِ انقضاء مدَّة حياتِها (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلّكَنَاسْ اِيلّيْ ضَغَادِي اَدِيتَّمَلَنْ اَدِّي أي فيما تقدم من التوفي والإمساك والارسال للنفوس (لَآيَاتٍ) شِيجُوجَابْ عجيبة بديعة دالة على القدرة الباهرة ولكن ليس كونُ ذلك آيات يَفْهَمُهُ كُلُّ أحد بل (لِقَوْمٍ) اِيميدَّنْ (يَتفَكَّرُونَ) وِينْ صَامَضْرَانّين اَصَّانَنْ ضَغَاسْ وُورْنَنْ فَلاَدِي أُورْنَا فَلْ اَصَنْكَرْ (٤٢) مِيشَانْ قُرَشْ اَنْتَنَيْ وَرْصَمَضْرِينَنْ (أَمِ اتَّخَذُوا) بَاتَّارْ اِيكِي ءَاكّنْ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) صَاضَغْدُو يَ اَللهُ الصَّنَمَنْ اِيمَلاَنْ (شُفَعَاءَ) اَدَاسَنْ زَاغِينينْ شِينَاغينْ غُورَ اَللهُ أَيْ بَلِ اتَّخَذُوا يَعْنِي الأَصْنَامَ وَفِي الْكَلاَمِ مَا يَتَضَمَّنُ لَمْ أَيْ" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتفَكَّرُونَ" لَمْ يَتفَكَّرُوا وَلَكِنَّهُمُ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ شُفَعَاءَ (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَوَلَوْ كَانُوا) ءَادِيسْ اَدَاوَنَاغِينْ شِينَاغِينْ وَلاَغَاسْ اَلأَنْتُو (لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) وَرَفْرِيكّنْ وَلاَ ضَغْ طَنَاغِينْ دَاوَرَمُوصَنَتْ (وَلَا يَعْقِلُونَ) وَرَسْلينْ اَسْتَنْ تَعْبَادَمْ لِأَنَّهَا جَمَادَاتٌ لا عقل لها وجمعهم بالواو والنون لاعتقاد الكفار فيهم أنهم يعقلون وَهَذَا

تمس

اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ (٤٣) ثم أمره سبحانه بأن يخبرهم أن الشفاعة لله وحده فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ) اِيلِّيْ يَّ اَللهُ شِينَاغِينْ (جَمِيعًا) كيتْنَسْنَتْ فليس لأحد منها شيء إلا أن تكون بإذنه لمن ارتضى ثم وصف نفسه بسعة الملك فقال (لَهُ) اِيلِّيْ يَّ اَللهُ (مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) طَنَايَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي يملكهما ويملك ما فيهما ويتصرف في ذلك كيف يشاء ويفعل ما يريد (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) دَفَّرَادِي اَنْتَ اَزَّاطَقَّلَمْ اِيرَزَاوَنْ اَسْ مَازَالَنْ نَّوَنْ بعد البعث لا إلى غيره (٤٤) (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) ءَامَرْ اِيطَوَغْرَ ايصَمْ نَ اَللهُ (وَحْدَهُ) غَاسْنيتْ اِينَّا اَويدَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللهُ (اشْمَأَزَّتْ) اَدْكَرَنْبَضَنْ قَالَ الْمُبَرِّدُ انْقَبَضَتْ (قُلُوبُ الَّذِينَ) وَلَّنْ اَنْ وَّنْدِي (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) وَرْنَظَّكْظَنْ سَ اَلاَخِرَةْ وكان المشركون إذا قيل لهم لا إله إلا الله انقبضوا كما حكاه الله عنهم في قوله "وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً" (وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ) ءَامَرْ طَوَغْرَنْ وِنْدِي (مِنْ دُونِهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ اللات والعزى وغيرهما من الأصنام (إِذَا هُمْ) اَدِينِيهِينْ اِيهَاكْدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ (يَسْتَبْشِرُونَ) اَكُّولَفَنْ أي يفرحون بذلك ويبتهجون به (٤٥) (قُلِ) اَنُّو يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ) يَا اَللهُ أصله يا الله عوض عنها الميم (فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ) دِنَّنَسّيِنْفَكْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ فَلاَ وَرْنَمُوصْ اَلْمِتَالْ اَدَّزَارَنْ أي مبدعهما (عَالِمَ الْغَيْبِ) دِنَّمُوصَنْ ضَغْ اَوِيكَّنْتَلَنْ (وَالشَّهَادَةِ) دَوِيْنَفَالَلَنْ أي ما غاب وما شوهد (أَنْتَ تَحْكُمُ) كَيْ اَيْحَاكَّمَنْ (بَيْنَ عِبَادِكَ) كَرِيكْلاَنَّكْ (فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ضَغْ اَوَسْتَلَنَّ امِيَزْرِينْ ضَغَسْ من الهدى والضلالة (٤٦) ثم لما حكى عن الكفار ما حكاه من الاشمئزاز عند ذكر الله والاستبشار عند ذكر الأصنام ذكر ما يدل على شدة عذابهم وعظم عقوبتهم فقال (وَلَوْ أَنَّ

لِلَّذِينَ) اَلنَّارْ اِيمُوصَاصْ اِيلَّيْ اِيونْدِي (ظَلَمُوا) اَصْلَمْنِينْ اِيمَانَّصَنْ سَ اَلْكَفَرْ (مَا فِي الأَرْضِ) اَوَتِيلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ (جَمِيعًا) كيتْنيتْ أي جميع ما في الدنيا من الأموال والذخائر (وَمِثْلَهُ مَعَهُ) اَتُّولاَتْنيتْ دَرَسْ أي منضماً إليه (لاَفْتَدَوْا بِهِ) اَدكِمِينْ اَدَّفْدِينْ سَرَسْ اِيمَانَّصَنْ أي بالمذكور من الأمرين أي لجعلوه فدية لأنفسهم (مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ) ضَغْ اَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ وهيهات هيهات ولات حين مناص (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (وَبَدَا لَهُمْ) اِينَفِيلَلاَسَنْ أي ظهر لهم من فنون عقوبات الله وسخطه وشدة عذابه (مِنَ اللَّهِ) غُورْ اَللهُ (مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) اَوَسْتُو وَّرَلِّينْ أُورْدَانْتُو أي ما لم يكن في حسابهم ولا يحدثون به في نفوسهم وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراءها (٤٧) (وَبَدَا لَهُمْ) اِينَفِيلَلاَسَنْ (سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) مَارُوزَتْ اَنَّ لُوبَاسْ نَوَاكْرَزَنْ أي مساوى أعمالهم من الشرك وظلم أولياء الله (وَحَاقَ بِهِمْ) اِزَّبَّتْ ضَّغْسَنْ أي أحاط بهم ونزل بهم (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) اَرَطْ وَسْتَلَّنْ شِيكَلُوكُوشَنْ سَرَسْ من الإنذار الذي كان ينذرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨) (فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ) ءَامَرْ اِيضَصْ اَويدَنْ المراد هنا بالإنسان الجنس باعتبار بعض أفراده أو غالبها والمعنى أن شأن غالب نوع الإنسان أنه إذا مسه (ضُرٌّ) طَكْمَا من مرض أو فقر أو غيرهما (دَعَانَا) اَدِيغْرُو يَتَتَالَمَا فَلاَّسْ وتضرع إلينا في رفعه ودفعه (ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ) دَفَّرَادِي ءَامَرْ تَكْفى (نِعْمَةً مِنَّا) اَلنِّعْمَةْ اَدِيتَّفَالَتْ (قَالَ) اَضَنُّو (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ) اِلَّكَنَاسْ تِيوَكْفَقُّو اَوَاتَوَكْفَادَا ضَغْ تَنَافْلِيتْ (عَلَى عِلْمٍ) فَلْ مَصْنَتْ نَ اَللهُ ءَاسْ اَهُورَا دَرَسْ بوجوه التجارات والمكاسب وقيل إن كان ذلك سعادة في المال أو عافية في النفس يقول إنما حصل ذلك بجدي واجتهادي وإن كان صحة قال إنما

حصل ذلك بسبب العلاج الفلاني وإن حصل مالاً يقول حصل بكسبي قال تعالى كَلاَ وَرِيكَا ءَادِي (بَلْ هِيَ) بَاتَّارْ اَنْتَ اَوَاتكِرَوَا اَدِّي (فِتْنَةٌ) جَرَّبَا اَيكَا اَللهُ يَكْلِينّيتْ اَوَاكْ اَدِيكُّوضِي مي وَرْزِيكُّوضِي هذا رد لما قاله أي ليس ذلك الذي أعطيناك لما ذكرت بل هو محنة لك واختبار لحالك أتشكر أم تكفر (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) مِيشَانْ اَلأَكْثَرْ نَسَنْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرَصّينَنْ أن ذلك استدراج لهم من الله وامتحان لما عندهم من الشكر أو الكفر (٤٩) (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ) اِيكَاسْ طَطَنَّانْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ زُونْ قَارُونْ أي قال هذه الكلمة التي قالوها وهي قوله "إنما أوتيته على علم" (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ) وَرِيرْغِيمْ فَلاَّسَّنْ اَلْعَذَابْ (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) اَرَطْ وَسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ مَدي طَنَّا مَنِي اَوَيْرْغَمْ فَلاَّسَّنْ اَوَسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ ما نافية أي لم يغن عنهم ما كسبوا من متاع الدنيا شيئاً أو استفهامية أي أيَّ شيء أغنى عنهم ذلك (٥٠) (فَأَصَابَهُمْ) تَنَّهَلْتَنْ (سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) مَارُوزَتْ اَنَّ لُّوبَاسْ نَوَدَّكْرَزَنْ أي جزاء سيئات كسبهم ثم أوعد سبحانه الكفار في عصره صلى الله عليه وسلم فقال (وَالَّذِينَ ظَلَمُوا) وِنْدِي اَضْلَمْنِينْ (مِنْ هَؤُلَاءِ) ضَغْ وِينْ ضَغْدَا الموجودين من الكفار (سَيُصِيبُهُمْ) شِيتَكَتْ اَتَنَنَّهَلْ (سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) مَارُوزَتْ اَنَّ لُّوبَاسْ نَوَاكْرَزَنْ كما أصاب من قبلهم وقد أصابهم في الدنيا ما أصابهم من القحط والقتل والأسر والقهر (وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) وَرْتَلّينْ اَدْظَرَكّينْ ضَغْ اَلْعَذَابْ أي بفائتين على الله بل مرجعهم إليه يصنع بهم ما شاء من العقوبة (٥١) (أَوَلَمْ يَعْلَمُوا) اَوَاكْ مَصْنَتْ ءَاوَرْكِينْ الضمير للقائلين "إنما أوتيته على علم" (أَنَّ اللَّهَ) ءَاسْ اَللهُ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) اِيشَالُو اَلرِّزْغْ أي يوسع الرزق (لِمَنْ يَشَاءُ) اِيوَصِيرَ ضَغيكْلاَنّيتْ أن يوسعه له وإن كان لا حيلة له ولا قوة امتحاناً اَوَاكْ اَضِيكُّوضِي مِي

(وَيَقْدِرُ) اِيظَاكْرَاظَتُو فَلْ وَصِيرَ أي يقبضه على من يشاء أن يقبضه ويضيقه عليه وإن كان قوياً شديد الحيلة ابتلاء اَوَاكْ اَدِيظَظِيضَرْ مى فإنا نرى العاقل القادر في أشد الضيق والجاهل الضعيف في أعظم السعة (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلَّكَنَاسْ اِيلِّيْ ضَغَادِي اَدِيتَّمَلَنْ اَدِّي أي المذكور من التوسيع والتضييق (لَآيَاتٍ) شِيجُوجَابْ أي لدلالات عظيمة وعلامات جليلة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) اِيميدَّنْ وِينَظَّكِظَنّينْ بالله وإنما خص المؤمنين لأنهم المنتفعون بالآيات المتفكرون فيها (٥٢) ثم لما ذكر سبحانه ما ذكره من الوعيد عقّبه بذكر سعة رحمته وعظيم معرفته وأمَر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبشرهم بذلك فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَتّيغَاوَنْ (يَا عِبَادِيَ) يَا اكْلاَنِينْ (الَّذِينَ) وِنْدِي (أَسْرَفُوا) صَصَّاكَيْنِينْ أي أفرطوا (عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَلْ مَانَّصَنْ اَفَّرَضَنْ ضَغْ مَازَالَنْ وِينْ هُوصَّيْنينْ وَرْتَنَكِينْ اَسَّكِتَنْ ضَغْ وِينْ لَّبَاسْنينْ أي في الكفر أو المعاصي واستكثروا منها (لَا تَقْنَطُوا) اَدْوَرْ تَكَّصَمْ اَطَّمَا أي لا تيأسوا (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) ضَغْ اَلرَّحْمَةْ نَ اَللهُ أي من مغفرته والآية وإن نزلت في «وحشي» قاتل «حمزة» أو في غيره لا تقتضي التخصيص بهم فإن أسباب النزول لا تخصص وعن النبي صلى الله عليه وسلم «ما أحب أَنَّ لي الدنيا وما فيها بهذه الآية» (إِنَّ اللَّهَ) اِلَّكَنَاسْ اَللهُ (يَغْفِرُ الذُّنُوبَ) اِيصُورُوفْ اِيبَكَّاضَنْ فالألف واللام قد صيرت الجمع الذي دخلت عليه للجنس الذي يستلزم استغراق أفراده فهو في قوة إن الله يغفر كل ذنب كائناً ما كان إلا ما أخرجه النص القرآني وهو الشرك (جَمِيعًا) كيتْنَسَنْ اِيوِيْتُوبَنْ ضَغْ اَلْكَفَرْ فيالها من بشارة ترتاح لها قلوب المؤمنين المحسنين ظنّهم بربهم الصادقين في رجائه الخالعين لثياب القنوط الرافضين لسوء الظن بمن لا

يتعاظمه ذنب ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجهين إليه في طلب العفو الملتجئين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل به سبحانه هذا الكلام قائلاً (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ الْغَفُورُ) اَنْتَ اَمِيكَّتْ نَصُورَفْ (الرَّحِيمُ) نَمَهّينَنْ أي كثير المغفرة والرحمة عظيمهما بليغهما واسعهما (٥٣) ربع (وَأَنِيبُوا) اَقّلَتْ (إِلَى رَبِّكُمْ) سَمَلِينَّوَنْ اَسْ تَلِيلْتْ نيتْ أي ارجعوا إليه بالطاعة لما بشرهم سبحانه بأنه يغفر الذنوب جميعاً أمرهم بالرجوع إليه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي وليس في هذا ما يدل على تقييد الآية الأولى بالتوبة لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام بل غاية ما فيها أنه بشرهم بتلك البشارة العظمى ثم دعاهم إلى الخير وخوّفهم من الشر (وَأَسْلِمُوا لَهُ) تَزّْدَكِّمَاسْ اَمَازَالْ أي وأخلصوا له العمل (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ) هَرْوَا وَرْكَوَنْضُوصَا اَلْعَذَابْ أي عذاب الدنيا كما يفيده النظم فليس في ذلك ما يدل على ما زعمه الزاعمون وتمسك به القانطون المقنطون والحمد لله رب العالمين (ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) دَفَّرَادِي وَرْزَاتَتَوِيكَّظَمْ ضَغَسْ اَسْ كَوَنْضُوصَا أي لا تمنعون من العذاب إن لم تتوبوا قبل نزول العقاب (٥٤) (وَاتَّبِعُوا) اِيلاَلَتْ (أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) اَرَطْ وُوكَّرَنْ شِيهُوصَّايْ اَوَدِّيتَوَزَزَبّينْ سَرْوَنْ (مِنْ رَبِّكُمْ) غُورْ اَمَلِينَّوَنْ يعني اتبعوا القرآن وليس أن بعض القرآن أحسن من بعض لأنه حسن كله إنما المعنى أن يتبعوا بأعمالهم ما فيه من الأوامر ويجتنبوا ما فيه من النواهي (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ) هَرْوَا وَرْكَوَنْضُوصَا اَلْعَذَابْ (بَغْتَةً) اِيهَكّْ كَّوَنْ تَهِيّيكْ (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) كَوَنَيْ وَرْطُوتَكَطَّوَمْ وَرَاسْ تَسَمَّاتَكّمْ أي من قبل أن يفاجئكم العذاب وأنتم غافلون عنه لا تشعرون به (٥٥) (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ) هَرْوَا وَرْطَنَّا طَمينْتْ قال البصريون أي حذر أن تقول

وقال الكوفيون

وقال الكوفيون أي لئلا تقول قال المبرد بادروا خوف أن تقول أو حذراً من أن تقول وقدره الزمخشري كراهة أن تقول (يَا حَسْرَتَا) أَوَانْ تَمَاكْرِيظْطِينْ (عَلَى مَا فَرَّطْتُ) فَلْ اَطَّفْرِيضْ ءَاكِى أي على تفريطي وتقصيري فما مصدرية (فِي جَنبِ اللهِ) ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللهُ أي طاعته قاله الحسن وقال الضحاك في ذكر الله ويعنى به القرآن والعمل به (وَإِنْ كُنْتُ) اِلّكّنَاسْ اَلّيقُّو (لَمِنَ السَّاخِرِينَ) ضَغْ وِينْ صَاكَرْيَاضْنينْ سَ الدِّينْ نَّ اَللهُ صَنَاضْ ضَّغْ اَلدَّنيتْ أي وما كنت إلا من المستهزئين بدين الله في الدنيا وبكتابه وبرسوله وبالمؤمنين (٥٦) (أَوْ تَقُولَ) مَدى طَنُّو طَمينْتْ (لَوْ أَنَّ اللَّهَ) نَكْ اَلنَّارْ اَللهُ (هَدَانِي) اِيصِّينَرِي (لَكُنْتُ) اَتَّمَلاَ (مِنَ الْمُتَّقِينَ) ضَغْ وِينْ طَكْصُوضْنينْ أي لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت ممن يتقي الشرك والمعاصي وهذا من جملة ما يحتج به المشركون من الحجج الزائفة ويتعللون به من العلل الباطلة (٥٧) ثم ذكر سبحانه مقالة أخرى مما قالوه فقال (أَوْ تَقُولَ) مَدى طَنُّو طَمينْتْ يعنى هَذِهِ النَّفْسَ (حِينَ تَرَى الْعَذَابَ) اَصَّغَا اَزَّاتَنِي اَلْعَذَابْ (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) نَكْ اَلنَّارِيتُوتَلاً تَوَغْلَيْ أي رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونَ) اَمَلَقُّو (مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ضَغْ وِينْ صَهَّاصَّيْنينْ أي المؤمنين بالله الموحدين له المحسنين في أعمالهم (٥٨) ثم ذكر سبحانه جوابه على هذه النفس المتمنية المتعللة بغير علة فقال (بَلَى) اِيطَوَنَّاصْ أَوَلاً أي فيقال له من قبل الله بلى الخ كأنه قال ما هداني الله فيقال بلى (قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي) اِيكَاسْ كَيْ ضُوصَانَتْ اَلاَيَتينِينْ سَنْتَنَتَيْ اَلسَّبَابْ اَنْ طَنُورَيْ مرشدة لك والمراد بالآيات هي الآيات التنزيلية وهو القرآن (فَكَذَّبْتَ بِهَا) تَسَبَّهَوَقَّنَتْ وهو قوله إنها ليست من عند الله (وَاسْتَكْبَرْتَ) تَزَّزْوَرَ اِيمَانَّكْ فَلْ اَطَكّظَانْ أي تكبرت عن الإيمان بها (وَكُنْتَ) تَمَلَقُّو بذلك

التكذيب والاستكبار (مِنَ الْكَافِرِينَ) ضَغْ وِينَمُوصْنينْ اِيكُوفَارْ بالله وجاء سبحانه بخطاب المذكر في قوله جاءتك وكذبت واستكبرت وكنت لأن النفس تطلق على المذكر والمؤنث قال المبرد تقول العرب نفس واحد أي إنسان واحد أو التذكير باعتبار كونها شخصاً كافراً (٥٩) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) اِينَّا اَللهُ يَ اَلنَّبِينّيتْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا) اَتَّنِيَا وِنْدِي اَكِّنينْ بَاهُو (عَلَى اللَّهِ) فَلْ اَللهُ بأن له شريكاً وصاحبة وولداً (وُجُوهُهُمْ) أُودْمَاوَنْ نَّسَنْ (مُسْوَدَّةٌ) اَمُوصَنْ اِيكَوَالْنينْ لِمَا أحاط بهم من العذاب ولما شاهدوه من غضب الله ونقمته (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ) اَوَاكْ وَرْكِّى اِيلَّيْ ضَغْ جَهَنَّمَ (مَثْوًى) اَسَكَّارُو (لِلْمُتَكَبِّرِينَ) اِيوِينَزَّزْوَرْنينْ اِيمَانَّصَنْ فَلْ اَظَكَّظَانْ أَوَلاَّ اِيلَّيْ ضَغَسْ الاستفهام لتقرير اسوداد وجوههم وتعليل له كأنه قال لأن لهم في جهنم مقراً ومقاماً والكبر هو "بطر الحقِ وغمط الناس" كما ثبت في الحديث الصحيح (٦٠) (وَيُنَجِّي اللَّهُ) اِيصَغَّلَّسْ اَللهُ ضَغْ جَهَنَّمَ (الَّذِينَ اتَّقَوْا) وِنْدِي اَسْلَكِّنينْ اَلْكَفَرْ أي الشرك ومعاصي الله (بِمَفَازَتِهِمْ) سَسَّبَابْ نِيكُّوزْ نَسَنْ ايدَكّْ وَنْ اَكْلاَفْ نَسَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْجَنَّةْ أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه (لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) وَرْتَنِيضِيصْ ءَالَبَاسَنْ (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وَرْتَلّينْ اَدْمَغَلْشينْ (٦١) (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) اَللهُ اَمَاخْلاَكْ نَكُّولُّو نَّرَطْ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) اَنْتَ اِيمُوصَنْ اَلْوَكِيلْ فَلْ اَكُّولُّو نَّرَطْ اِيتَاصَرَّافْ ضَغَسْ سَّوَصِيرَ أي الأشياء كلها موكولة إليه فهو القائم بحفظها وتدبيرها من غير مشارك له (٦٢) (لَهُ) اِيلاَّسْتُو (مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ) شِيسَصُّورَ اَنْكِّنْدَا اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي له خزائنُ السَّمواتِ والأرض يفتَحُ الرزقَ على من يشاءُ ويغلقه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنينْ (بِآيَاتِ اللَّهِ) سَلاَيَتينْ نَّ اَللهُ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ

الْخَاسِرُونَ) اَنْتَنَيْ ءَاكْمَلْنينْ ضَغْ تَغَاسِّيرْتْ أي الكاملون في الخسران لأنهم صاروا بهذا الكفر إلى النار (٦٣) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَفَغَيْرَ اللَّهِ) ءَادِيسْ اِيوَرْنَمُوصْ اَللهُ (تَأْمُرُونِيَ أَعْبُدُ) اَرْدِيتَتَامَرَمْ سَتَّعْبَدَا الاستفهام للإنكار التوبيخي (أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) يَا وِينْدَ اَلْجَاهِيلَنْ أي فيما تأمرون (٦٤) (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ دِيتِيوَكَّا اَلْوَحِي سَرَكْ (وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) كَيْ اَدْونْدِي دَاتَكْ (لَئِنْ أَشْرَكْتَ) اَتّمُوصَنْ اَلْوَحِي دِي ءَارْ تَاهُوضَيْ اَتَّكِي اَمَادْرَاوْ يَ اَللهُ جواب القسم وهذه اللام أيضاً دالة على قسم مقدر أي والله لئن "أشركت" يا محمد فرضاً (لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) ءَارْ اَدِبْطَلْ اَمَازَالْ نَكْ (وَلَتَكُونَنَّ) وَلاَرْ اَتُوتَمَلاَ (مِنَ الْخَاسِرِينَ) ضَغْ وِينَكْمَلْنينْ ضَغْ تَغَاسِّيرْتْ (٦٥) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بتوحيده فقال (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) بَاتَّارْ اَعْبَدْ اَللهُ غَاسْ وفي هذا رد على المشركين حيث أمروه بعبادة الأصنام (وَكُنْ) تَمْلَقُّو (مِنَ الشَّاكِرِينَ) ضَغْ وِينَكُّوضَيْنينْ لإنعامه عليك بما هداك إليه من التوحيد والدعاء إلى دينه واختصك به من الرسالة (٦٦) (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ) وَرَزَّزْوَرَنْ اَللهُ (حَقَّ قَدْرِهِ) زَزْوَارْ وَدَرِيهُورْ وَرْتَصّيِنَنْ مَّصْنَتْ تَدَرِيهُورْ اَدّي اَدَاسَّادْرَاوَنْ اِيوَرِيمُوصْ ضَغْ اَلْعِبَادَ أي ما عرفوه حق معرفته وقال المبرد أي ما عظّموه حق عظمته حين أشركوا به غيرَهثم أخبر عن قدرته وعظمته فقال (وَالْأَرْضُ) اَمضَالْ والمراد بالأرض الأرضون السبع يشهد لذلك قوله (جَمِيعًا) كيتْنيتْ (قَبْضَتُهُ) تَكَبَظّيطْنيتْ اِيلاَّ دَاوْالتَّصْرِيفْ نيتْ أي وجميعُ الأرضِ في مَقدُورِهِ يومَ القيامةِ كالذي يقبضُ عليه القابضُ في قَبضَتِهِ وهذا كما يقالُ فلانٌ في قبضةِ فلانٍ أي تحتَ أمرِهِ وقبضَتِهِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ وإنما خص يوم القيامة بالذكر وإن كانت قدرته

عامة وشاملة لدار الدنيا أيضاً لأن الدعاوي تنقطع في ذلك اليوم كما قال "والأمر يومئذ لله" وقال "مالك يوم الدين" (وَالسَّمَاوَاتُ) اِجنَّاوَنْ (مَطْوِيَّاتٌ) اَطَّوِيضِينْ (بِيَمِينِهِ) اَسْ طَرْنَاتّينْ ذكر اليمين للمبالغة في كمال القدرة كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طيه بيمينه والطي ضد النشر واليمين في كلام العرب قد يكون بمعنى القدرة والملك قال الخازن اليمين ليس عندنا بمعنى الجارحة وإنما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه اهـ ومعنى الآية ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه متصف بهذه الصفة الدالة على كمال القدرة قال القرطبي في تفسيره ثُمَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ذلك بجارحة فقال (سُبْحَانَهُ) اِينِيمَكِّكْ (وَتَعَالَى) اِيتْكَلْ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) فَلْ اَوَدَاسْ سَّادْرَاوَنْ به من المعبودات التي يجعلونها شركاء له مع هذه القدرة العظيمة والحكمة الباهرة (٦٧) (وَنُفِخَ) اِيطَوَصَوَاضْ (فِي الصُّورِ) ضَغْ اَصَكْ طَصَوَطْ تَّاتَزَّارَتْ وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام بأمر ربه (فَصَعِقَ) اِيكَرَكَطْ أي خرّ ميتاً أو مغشياً عليه (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ) وِينْ تَلَّنينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ من مخلوقات وأملاك (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) اَدْ وِينْ تَلَّنينْ ضَغْ اَمَضَالْ كِرْزَا وِينَدَّرْنينْ وَلاَ وِينَمُّوطْنينْ من الإنس والجن وغيرهما من المخلوقات (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) اَنْدَبَا وَصِيرَ اَللهُ وهم الشهداء لأنهم {أَحْيَاءٌ} بعد موتهم {عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} وقيل هم خواص الملائكة كجبريل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام وقالَ قتادة "اللهُ أعْلَمُ بثُنْيَاهُ" وَقِيْلَ هم عقاربُ النار وحيَّاتُها (ثُمَّ نُفِخَ

فِيهِ) دَفَّرَادِي اِيتَوَصَوَاضْ ضَّغَسْ (أُخْرَى) اِيِيَّتْ طَصَوَضْتْ و«أخرى» في محل الرفع صفة لمحذوف أي نفخ نفخة أخرى (فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ) اِيهِينِينْ اِيهَاكِّدُو ءَاسْ اَنْتَنَيْ اَبْدَادَنْ قائمون من قبورهم أو متوقفون (يَنْظُرُونَ) اَصْوَاضَنْ مَدى اَسِّيكِّدَنْ يَوَدَاسَنْ زِيتَوَكِّينْ والمعنى يُقلّبون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين إذا فاجأهم خَطْب أو ينتظرون ما يفعل بهم (٦٨) (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ) اِيمَلُولُو اَمَضَالْ أي أضاءت أرض المحشر (بِنُورِ رَبِّهَا) سَ اَلنُّورْ اَنْ مَّشِّيسْ أي بعدله وقضائه بين عباده فسُمِّيَ العدلُ نُوراً كما سُمِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نُوراً وسُمِّي القرآنُ نوراً وقال بعضُهم يخلقُ اللهُ تعالى يومئذٍ نوراً يُضِيءُ لأهلِ القيامة غيرَ الشمسِ والقمر (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) اِيتَوَكْفُو اَكُّولُّو نِّيَّنْ شِيرَوْطْ نيتْ سَغِيلْنيتْ مَدي تَزَالْكِّيْنّيتْ أي الصحف التي فيها أعمال بني آدم فمنهم آخذ بيمينه ومنهم آخذ بشماله (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ) اِيتَوِيصَضُّو دَ اَلنَّبِيتَنْ ليشهدوا على قومهم (وَالشُّهَدَاءِ) اَدْ تَّكِّيَاوينْ أي الذين يشهدون على الأمم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله"وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس" وقيل المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذبّ عن دين الله قاله السدي وَقَالَ عَطَاءٌ يَعْنِي الْحَفَظَةَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" قاله ابن زيد (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) اِيتَوَحْكَامْ كِّرْ تَخَلاَّكْ (بِالْحَقِّ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ اَلْحَقْ أي قضى بين العباد بالعدل والصدق (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَنْتَنَيْ وَرْزَاتَوَضْلَمَنْ سَتِّيلاَّنْ أَيْ لَا يُزَادُ فِي سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ (٦٩) (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ) اِيتَوَسَنْدُو يَكُّولُّو اَنْ طَمينْتْ (مَا عَمِلَتْ) مَارُوزَتْ نَوَاتَمُّوزَلْ أَيْ ثَوَابَ مَا عَمِلَتْ (وَهُوَ أَعْلَمُ) سِيكّادِي اَنْتَ

اَللهُ أُوكِرْتَنْ مَّصْنَتْ (بِمَا يَفْعَلُونَ) ضَغْ اَوَامُّوزَلَنْ وَرِيضَّرَرْ سَ اَلشَّاهِدْ قَالَ عَطَاءٌ يُرِيدُ أَنِّي عَالِمٌ بِأَفْعَالِهِمْ لَا أَحْتَاجُ إِلَى كَاتِبٍ وَلَا إِلَى شَاهِدٍ وقال القرطبي ومع ذلك فتشهد الكتب والشهود إلزاماً للحجة انتهى (٧٠) ثم ذكر سبحانه تفصيل ما ذكره من توفيةِ كُلِّ نفس ما كسبت فقال (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) تَوَزَرْكِزَنْدُو وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ اَرْرْكِزْ اِيكَانْ سَثْبِيلْ (إِلَى جَهَنَّمَ) اَسْ جَهَنَّمَ سَوْقًا عَنِيفًا (زُمَرًا) اَمُوصَنْ اَلْجَمَاعَتِينْ أَفْوَاجًا بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ كُلٌّ أُمَّةٍ عَلَى حِدَةٍ (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) هَارْ ءَامَرْ تَتِينُوصَنْ جَوَابُ إِذَا (فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا) اَدَمَّارِينْ مَّاوَنِّيتْ اَهَبَّتَّنْ اَهُو وَهِيَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَكَانَتْ مُغْلَقَةً قَبْلَ ذَلِكَ (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) اَتِّينَاصَنْ مَاكَاظَنِّيتْ جمع خازن نحو سدنة وسادن وهم الزَّبَانِيَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ تَقْرِيعًا وَتَوْبِيخًا (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ) اَوَاكْ وَرْكِى أُوصَانْ كَونِينْ نَّمُّوزَالْ (مِنْكُمْ) اَمُوصَنِينْ اِيَّاضْ ضَّغْوَنْ أي مِنْ أَنْفُسِكُمْ (يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ) غَارِّينِينْ فَلاَّوَّنْ (آيَاتِ رَبِّكُمْ) اَلاَيَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ التي أنزلها عليكم (وَيُنْذِرُونَكُمْ) صَاكْصَاضَنْ كَوَنْ أَيْ يُخَوِّفُونَكُمْ (لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) اَمَنِينَّوَنْ دَزَلْ وَادَا أي لقاء هذا اليوم الذي صرتم فيه (قَالُوا) اَنِّينْ (بَلَى) أَوَلاَّ اِيكَاسْ دَانَاضُوصَانْ أي نعم جاءتنا رسل ربنا (وَلَكِنْ) مِيشَانْ (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) تَزَّبَّتْ تَّاوَالْتْ تَنْ اَلْعَذَابْ (عَلَى الْكَافِرِينَ) فَلْ كُوفَارْ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى "لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" (٧١) (قِيلَ) اِيطَوَنَّاصَنْ لهم من قبل الملائكة الموكلين لعذابهم (ادْخُلُوا) اَكِّزَتْ (أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) اِيبِيرْبِيرَنْ ءَانْ جَهَنَّمَ التي قد فتحت لكم لتدخلوها (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَتَّمِيلْ نَوَنْ اَتَّغْلَلَمْ ضَغَسْ أي مقدرين الخلود (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) أَوَانْ تَلاَّبَسْتْ نَسَكَّارُو اَلاَنْتُو وِينَزَّزْوَرْنِينْ اِيمَانَّصَنْ اَتَّمُوصَنْ جَهَنَّمَ أي بئس موضع القرار لمن تكبر عن الإيمان (٧٢) ولما ذكر فيما

نفدم

تقدم حال الذين كفروا وسوقهم إلى جهنم زمراً ذكر هنا حال المتقين وسوقهم إلى الجنة فقال (وَسِيقَ الَّذِينَ) تَوزَرْكِزَنْدُو وِنْدِي (اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) اَكْصُوضْنِينْ اَمَلِينَّسَنْ اَزَرْكِزْ اِيكَانْ اَسْ طَلْمَضْتْ (إِلَى الْجَنَّةِ) سَ اَلْجَنَّةْ (زُمَرًا) اَمُوصَنْ اَلْجَمَاعَتِينْ وذلك أنَّ المؤمنين يُنطَلَقُ بهم إلى الجنَّة فَوْجاً فوجاً بالتلطُّفِ والإكرامِ يَعْنِي مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالزُّهَّادِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنِ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) هَارْ ءَامَرْ تَتِينُوصَنْ (وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَمُّورَنْ مَّاوَنِّيتْ جواب إذا محذوف قَالَ الْمُبَرِّدُ أَيْ سُعِدُوا وَفُتِحَتْ وَحَذْفُ الْجَوَابِ بَلِيغٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثم أخبر سبحانه أن خزنة الجنة يُسَلِّمون على المؤمنين فقال (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) اَنِينَاصَنْ مَاكَاظَنِّيتْ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) اَلسَّلَامْ نَ اَللهُ اِيلِّيْ فَلَاَّوَنْ أي سلامة لكم من كل آفة لا يعتريكم بعده مكروه (طِبْتُمْ) أَوَانْ شِيظَاضَا تِكَامْتَتْ (فَادْخُلُوهَا) اَكِّزَتَّتْ (خَالِدِينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَوَنْ تَغْلَاَلَمْ فيها غير خارجين منها (٧٣) (وَقَالُوا) اَتِّينْ مُّومَنَنْ أي فعند ذلك قال أهل الجنة (الْحَمْدُ لِلَّهِ) اَكُوضَا اِيلِّيْ يَّ اَللهُ (الَّذِي) دِي (صَدَقَنَا) اَدَانَغِيكِنْ تِيدَتْ (وَعْدَهُ) ضَغْ اَرْكَوَالْ وَدَانَيِيكَا بالبعث والثواب بالجنة في قوله "تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً" (وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) اِيصَكَّاصَطَانَا اَمَضَالْ ءَانْ اَلْجَنَّةْ أَيْ أَرْضُ الْجَنَّةِ قِيلَ إِنَّهُمْ وَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ لِأَهْلِ النَّارِ لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ وَأَبُو صَالِحٍ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ (نَتَبَوَّأُ) نَتَازَبَّاتْ أي نَنْزِلُ (مِنَ الْجَنَّةِ) ضَغْ اَلْجَنَّةْ (حَيْثُ نَشَاءُ) ايدَكْ اَسْ نَرَا (فَنِعْمَ) أَوَانْ تَهُوصَّايْ اِيكِيتْ (أَجْرُ الْعَامِلِينَ) اَرُوزْ اَنْ وِينَمُّوزَلْنِينْ يَ اَللهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ نِعْمَ ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُهُمْ (٧٤) (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ) تَنَيَا اَنْكَلُوسَنْ يَا

مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَافِّينَ) كِيدَيْكَدَيْنْ أَيْ مُحْدِقِينَ يُقال حَفَّ القومُ بفلانٍ إذا أَحْدَقوا به (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) ضَغْ كَانَّاتَنْ نَّ اَلْعَرَشْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) سِينَمَكِّيكَنْ اَمَلِينَّسَنْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ مِيسَلْسَنْ دَ اَلتَّحْمِيدْ نيتْ أي يقولون سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أو سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح مُتَلَذِّذِينَ بِذَلِكَ (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) اِيتَوَحْكَامْ كَرْ تَخَلاَّكْ بين الأنبياء والأمم أو بين أهل الجنة والنار (بِالْحَقِّ) سَ اَلْحَقْ أي بالعدل بإدخال بعضهم الجنة وبعضهم النار (وَقِيلَ) اِيطَوَنُّو اَنِّينْ اَنْكِلُوسَنْ اَدْ مُومَنَنْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) اَكُوضَا اِيلَّيْ يَّ اَللهُ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) دِنَّمَلِي اَنْ تَخَلاَّكْ القائلون هم المؤمنون حَمِدُوا الله على قضائه بينهم وبين أهل النار بالحق كما قال "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" وقيل القائلون هم الملائكة حمدوا الله تعالى على عدله في الحكم وقضائه بين عباده بالحق وروي من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين (٧٥) تَمَّ تَفْسِيرُ سُورَةِ "الزمر" والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

سُورَةُ غَافِرْ

وهي سورة المؤمن وتسمى سورة الطول

ثَمَانُونَ وَخَمْسُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

وأخرج أبو عبيد وابن سعد ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»

بسم الله الرحمن الرحيم (حم)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اَللهُ اَيْصَّنَنْ اَوُوطَصْ سَرَسْ هذا أحد الحروف المقطعة يكتب هكذا حم ويقرأ هكذا حا ميم (١) (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) اَنَزَزَبِّي نَّ اَلْكَتَّابْ اَتَّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (مِنَ اللَّهِ) اِيكَادُّو غُورْ اَللهُ والمعنى أن القرآن منزل من عند الله ليس بكذب عليه (الْعَزِيزِ) دِيمُوصَنْ اَمَصَّرْنَيْ نَّ نَاغْلِيبْ فَلْ طَالْغَانَّيتْ المنيع بسلطانه الغالب القاهر في ملكه (الْعَلِيمِ) دِنَّمُوصَنْ ضَغْ اَكُّولُّو نَّرَطْ الكثير العلم بخلقه وما يقولونه ويفعلونه فهو تهديد للمشركين وبشارة للمؤمنين (٢) (غَافِرِ الذَّنْبِ) دِنَّنَصّيرَفْ اَنْبَكَّاضَنْ پِي مُومَنَنْ أي ذنب المؤمنين (وَقَابِلِ التَّوْبِ) نَنَاقْبِلْ اَنْ تَتُوبَتْ اِي وَيْتُوبَنْ أي توبة الراجعين (شَدِيدِ الْعِقَابِ) نَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ پِي كُوفَارْ أي مشدودة لمن لا يقول لا إله إلا الله (ذِي الطَّوْلِ) دِيمَّشّيسْ نَ اَلنِّعْمَةْ تيلْوَاتْ مَدي طَنَّا دِنَّمَغْنِي فَلْ اَكُّولُّو نِّيَّنْ أي ذي الفضل على العارفين أو الغني عن كل العالمين وأصل الطول الإنعام والتفضل أي ذي الإنعام على عباده والتفضل عليهم ثم ذكر ما يدل على توحيده وأنه الحقيق بالعبادة فقال (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِلاَّ اَمَتَّوَعْبَادْ سَ اَلْحَقْ ءَارْ اَنْتَ استئناف أو حال لازمة (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) اَنْتَ اَزَّاتِكُو تُوكَارْتْ اَنْ تَخَلاَّكْ اِيرَزْ يَكُّولُّو نِّيَّنْ سَمَازَالْنيتْ أي مصير من يقول لا إله إلا الله فيدخل الجنة ومصير من لا يقول لا إله إلا الله فيدخل النار وذلك في اليوم الآخر (٣) ثم لما ذكر الله سبحانه أن القرآن كتاب الله أنزله ليهتدى به في الدين ذكر أحوال من يجادل فيه لقصد إبطاله فقال (مَا يُجَادِلُ) وَرِيزَمَظِيغْ (فِي آيَاتِ اللهِ) ضَغْ اَلاَيَتينْ نَّ اَللهُ اِيكَامَّيْ اَلْبُطْلاَ

نَّسْنَتْ اَدْ شَيدْكِيتْ ضَّغَسْنَتْ (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) ءَارْ وِنْدِي اَكْفَرْنينْ أي ما يخاصم في دفع آيات الله وتكذيبها بالطعن فيها إلا الكفار والمراد الجدال بالباطل والقصد إلى دحض الحق ولما حكم سبحانه على المجادلين في آيات الله بالكفر نهى رسوله صلى الله عليه وسلم عن أن يغتر بشيء من حظوظهم الدنيوية فقال (فَلَا يَغْرُرْكَ) اَكَيْوَرِيغْدَرْ (تَقَلُّبُهُمْ) اَمَرْجِيوَلْ نَسَنْ (فِي الْبِلَادِ) ضَغْ كَلَّنْ اَنِيفْلَيَنْ فإنهم ممهلون لا مهملون تَسَلْكَمْنَسَنْ تيمْسَيْ وَقِيْلَ معناهُ فلا يَغْرُرْكَ ذهابُهم ومجيئُهم في الأسفار بالتِّجارات فإنَّهم لَيسُوا على شيءٍ قال الزجاج لا يغررك سلامتهم بعد كفرهم فإن عاقبتهم الهلاك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم (٤) ثم بين حال من كان قبلهم وأن هؤلاء سلكوا سبيل أولئك في التكذيب فقال (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) سَبَّهَوَنْ دَاتْسَنْ أي قبل أهل مكة (قَوْمُ نُوحٍ) ميدَّنْ ءَانْ نُّوحْ (وَالْأَحْزَابُ) دَ اَلْجَمَاعَتينْ اَنْ كُوفَارْ زُونْ عَادْ اَدْ ثُمُودْ دِيوَرَمُوصَنْ (مِنْ بَعْدِهِمْ) دَفَّرْ ميدَّنْ ءَانْ نُّوحْ أي وكذبت الأحزاب الذين تحزبوا على الرسل من بعد قوم نوح كعاد وثمود وغيرهما (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ) تَمَضَمَّاضَتْ اَكُولُّو اَنْ تَمَتَّيْ من تلك الأمم المكذبة (بِرَسُولِهِمْ) دَنَمَّازُولْ نَسَنْ الذي أرسل إليهم (لِيَأْخُذُوهُ) فَلْ اَطَّابَظَنْ اَنْقِينْتُو أي ليتمكنوا منه فيحبسوه ويعذبوه ويصيبوا منه ما أرادوا وقال قتادة والسدى ليقتلوه (وَجَادَلُوا) ظَمَّظَغَنْتُو أي خاصموا رسولهم (بِالْبَاطِلِ) اَسْ بَاطِّيلْ من القول (لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) فَلْ اَضَبْطَلَنْ سَرَسْ اَلْحَقْ قال يحيى بن سلام جادلوا الأنبياء بالشرك ليبطلوا به الإيمان (فَأَخَذْتُهُمْ) اَبَظَقَّنْ سَ اَلْعَذَابْ اَلْبَيَادُو ايكَيْ نَّسَنْ أي فأخذت هؤلاء المجادلين بالباطل (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَلْعَذَابِينْ يَّاسَنْ ءَادِيًا اِيكًا ضَغْ اَدَكْنيتْ الذي عاقبتهم به وحذف ياء المتكلم

اجتزاء بالكسرة عنها وصلاً ووقفاً لأنها رأس آية (٥) (وَكَذَلِكَ) اَمَّكَادَ اَسَعَذَّبَا وِنْدَتَّمَلْنينْ دَا ضَغْ تَمَاتِّيوينْ شِينَكِّلَنينْ (حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) اَسزَّبَّتْنَتْ تَاوَالينْ نَّمَلِينَّكْ ءَانْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ وقرأ نافع وابن عامر «حَقَّتْ كَلِماتُ رَبِّكَ» أي وجبت وثبتت ولزمت يقال حق الشيء إذا لزم وثبت والمعنى وكما حقت على الأمم المكذبة لرسلهم كلمة العذاب حقت كلمة ربك أي وعيده (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فَلْ وِنْدِي اَكْفَرْنينْ ضَغْ كَلْ مَاكَطْ بك وجادلوك بالباطل وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا (أَنَّهُمْ) ءَاسْ اَنْتَنَيْ (أَصْحَابُ النَّارِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ للتعليل أي لأجل أنهم مستحقون للنار (٦) ثم ذكر أحوال حملة العرش ومن حوله فقال (الَّذِينَ) وِنْدِي (يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) ايوَيْنينْ اَلْعَرَشْ (وَمَنْ حَوْلَهُ) اَدْ وِنْدَكِّمَاتّيتْ اَتَنِمُوصَنْ اَلْكَرُوبِيُّونْ وهم سادة الملائكة الموصول مبتدأ وخبره قوله (يُسَبِّحُونَ) كيتْنَسَنْ تَاسَبَّاحَنْ اَمَلِينَّسَنْ (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ تَاحَمَّادَنْتُو كَّانَّنْ سُبحَانَ اَللهِ وبحمده (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) اَظِيكِّظَنْ سَرَسْ اَلْمَعْنَى سِيدَتّينْ اَلْوَحْدَانِيَّةْ نيتْ (وَيَسْتَغْفِرُونَ) كَّامَّيَنْ اَصُورَفْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيونْدِي اَظَّكِّظَنّينْ والمعنى أن الملائكة الذين يحملون العرش وكذلك الملائكة الذين هم حول العرش ينزهون الله متلبسين بحمده على نعمه ويؤمنون بالله ببصائرهم ويستغفرون الله لعباده المؤمنين به وأخبر عنهم بالإيمان إظهاراً لفضله وتعظيماً لأهله ومساق الآية لذلك وهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أردفهم الله تعالى بأربعة أخر كما قال تعالى "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية" وهم أشرف الملائكة وأفضلهم لقربهم من الله عز وجل ثم بين سبحانه كيفية استغفارهم للمؤمنين فقال حاكياً عنهم كَّانّينْ (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا) تيوَايْ اَلرَّحْمَةْ نَكْ اَدْ مَصْنَطْ نَكْ

اَكُولُونَّرَطْ أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء (فَاغْفِرْ) تَصَّورَفَا (لِلَّذِينَ تَابُوا) اِيونْدِي اَتُوبْنِينْ ضَغْ اَلْكَفَرْ أي أوقعوا التوبة عن الذنوب أو عن الشرك وإن كان عليهم ذنوب (وَاتَّبَعُوا) اَلِيلَنْ (سَبِيلَكَ) طَارَّيْطْ تَّانَّكْ اَتَمُوصَنْ اَلاِسْلاَمْ وهو دين الإسلام (وَقِهِمْ) تُوكَاظَقَّنْ (عَذَابَ الْجَحِيمِ) ضَغْ اَلَعَذَابْ ءَانْ تَمْسَيْ أي احفظهم منه واجعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة (٧) (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (وَأَدْخِلْهُمْ) تَزُّوكَزَقَّنْ (جَنَّاتِ عَدْنٍ) اَلْجَنَّتِينْ نَّغْلُولْ (الَّتِي) دِي (وَعَدْتَهُمْ) اَدَاسَنْتَرْكُولاَ (وَمَنْ صَلَحَ) اَنْتَنَيْ اَدْ وِنْ اَظَّكْظَنِّينْ (مِنْ آبَائِهِمْ) ضَغْ مَرْوَنَّسَنْ (وَأَزْوَاجِهِمْ) اَدْ تَنَرَاكِينْ نَّسَنْ (وَذُرِّيَّاتِهِمْ) دَزُّورِّيَّانَّسَنْ (إِنَّكَ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ (أَنْتَ الْعَزِيزُ) كَيْ اَيْمُوصَنْ اَمَصَّرْنَيْ نَّنَاغْلِبْ فَلْ اَوَصِيرَ اِكِينِّيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوِيْتَاكْ أي الغالب القاهر الكثير الحكمة الباهرة (٨) (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) تُوكَاظَقَّنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ اَنْ بَكَّاضَنْ نَّسَنْ (وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ) وَاطُوكِظَا ضَغْ اَلْعَذَابْ اَنْ بَكَّاضَنِّيطْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (فَقَدْ رَحِمْتَهُ) وَدِي اِيكَاسْ دَاسْتَهُونَنَا (وَذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي ضَغْ اَلرَّحْمَةْ دِّي دَاكَّاظْ ضَغْ اَلْعَذَابْ دِي أي ما تقدم من إدخالهم الجنات ووقايتهم السيئات (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) اَنْتَ ءَاكْلاَفْ وَازُوَّرَنْ أي الظفر الذي لا ظفر مثله والنجاة التي لا تساويها نجاة حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيماً لا ينقطع وبأفعال حقيرة ملكاً لا تصل العقول إلى كنه جلالته (٩) ثم لما ذكر سبحانه أصحاب النار وأنهم حقت عليهم كلمة العذاب ذكر أحوالهم بعد دخول النار فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) اِلْكَّنَاسْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (يُنَادَوْنَ) دَاسَنِيتَوَصَكُورِي غُورْ اِيكْصَنْ نَّسَنْ اِيمَانَّسَنْ اَصَّغَا وَدَكِّزَنْ تِيمْسَيْ اَنِّينَاصَنْ اَنْكَلُوسَنْ قال الواحدي قال المفسرون إنهم لما رأوا أعمالهم ونظروا في كتابهم وأدخلوا النار ومقتوا أنفسهم بسوء

صنيعهم ناداهم حين عاينوا عذاب الله مناد (لَمَقْتُ اللهِ) اَيْكّنَاسْ اِيكْصَانْ وَنْ اَللهُ يَاوَنْ إياكم في الدنيا (أَكْبَرُ) أُوكّرْ تَزُّوَّرْتْ (مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) ضَغْ اِيكْصَنْ نَّوَنْ اِيمَانُّوَنْ اليوم أو من مقت بعضكم بعضاً اليوم قال الأخفش هذه اللام هي لام الابتداء وقعت بعد ينادون لأن معناه يقال لهم والنداء قول (إِذْ تُدْعَوْنَ) اَدّي اَتَّتَوَغْرَمْ دَنَاضْ ضَّغْ اَلدَّنيتْ (إِلَى الإِيمَانِ) سَ اَطَّكّطَانْ (فَتَكْفُرُونَ) تَكْفَرَمْ تُوكّيَمْ سَرَسْ أي فتصرون على الكفر اتباعاً لأنفكسم الأمارة ومسارعة إلى هواها واقتداء بأخلائكم المضلين وتقليداً لأسلافكم المتقدمين وقيل معناه لمقت الله إياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله ويوم القيامة يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وإِذْ تُدْعَوْنَ تعليل (١٠) ثم أخبر سبحانه عما يقولونه في النار فقال (قَالُوا) اَنّينْ (رَبَّنَا) اَمِلِيتّنَا (أَمَتَّنَا) تَنْقْيغَانَا (اثْنَتَيْنِ) صَنَاطَطْ طَّنَقْ (وَأَحْيَيْتَنَا) تَسَّودَرغَانَا (اثْنَتَيْنِ) صَنَاطَطْ تَّمَدُّورينْ نعتان لمصدر محذوف أي أمتنا إماتتين اثنتين وأحيينا إحياءتين اثنتين والمراد بالإماتتين أنهم كانوا نطفاً لا حياة لها في أصلاب آبائهم ثم أماتهم بعد أن صاروا أحياء في الدنيا والمراد بالإحياءتين أنه أحياهم الحياة الأولى في الدنيا ثم أحياهم عند البعث ثم ذكر سبحانه اعترافهم بعد أن صاروا في النار بما كذبوا به في الدنيا فقال حاكياً عنهم (فَاعْتَرَفْنَا) نَقّيرّا (بِذُنُوبِنَا) اَسْ بَكّاضَنْ نَّنَا اَلْمَعْنَى سَ اَلْكَفَرْ نَنَا اَسْ تَنَكْرَا التي أسلفناها في الدنيا من تكذيب الرسل والإشراك بالله وترك توحيده فاعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف وندموا حيث لا ينفعهم الندم (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) اَوَاكْ اِلاَّنَقُّو اَيْمُوصَنْ طَارّيطْ سَكّمَاضْ ضَّغْ تَمْسَيْ فَلْ اَنّيلاَلْ اَمِلِيتّنَا اِيطَوَنَّاصَنْ طيوَغْلَيْ وَرْتُوتَلاَّ أي من طريق لنتخلص منها أم اليأس واقع دون ذلك

فلا خروج ولا سبيل إليه وهذا كلام من غلب عليه اليأس وإنما يقولون ذلك تحيراً ولهذا جاء الجواب على حسب ذلك (١١) ثم أجاب الله سبحانه عن قولهم هذا بقوله (ذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَلْعَذَابْ ضَغْ تَمْسْيْ دَتَوَكْصَانْ اَكْرَوَنْكَوَنْ مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلكم أو مبتدأ خبره محذوف أي ذلكم العذاب الذي أنتم فيه (بِأَنَّهُ) سَسَّبَابْ نَاسْ طَالْغَا اَتَتِمُوصَنْ ءَاسْ أي بسبب أنه (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ) ءَامَرْ اِيطَوَغْرَ ايصَمْ نَ اَللهُ في الدنيا (وَحْدَهُ) غَاسْنيتْ اَصَّغَا اَطَّهَمْ اَلدَّنيتْ (كَفَرْتُمْ) اَتَّكْفَرَمْ اَسْ تِيشِيتْنيْتْ غَاسْنيتْ يعني إذا قيلَ لكم في الدُّنيا لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ أنْكَرتُم وكفرتُم وقلتُم أَجَعلَ الآلهةَ إلهاً واحداً (وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ) كُدَاسِتَوَكَّا اَمَادْرَاوْ (تُؤْمِنُوا) اَتَّظَّكْظَنَمْ ءَاسْ اِيلَا اَمَادْرَاوْ تَرْضِيمْ سَرَسْ فبين سبحانه لهم السبب الباعث على عدم إجابتهم إلى الخروج من النار وهو ما كانوا فيه من إشراك غيره به في العبادة التي رأسها الدعاء وترك توحيد الله (فَالْحُكْمُ) اَلْحَكُومْ ضَغْ اَلْعَذَابْ نَوَنْ (لِلَّهِ) اِلَّيْ يَ اَللهُ وحده دون غيره وهو الذي حكم عليكم بالخلود في النار وعدم الخروج منها فتعذيبه لكم عدل نافذ (الْعَلِيِّ) دِيتْكَلَنْ ضَغْ تَغْمَرْنيتْ تَلَّيْ تَخْلَكْ نيتْ ضَغْ اَلْقَبْضَةْ نيتْ المتعالي سلطانه عن أن يكون له مماثل في ذاته وصفاته فلا يرد قضاؤه (الْكَبِيرِ) دَي اَزُّوَّرْ اَكيتْنيْتْ وَرْدِيتَوَصُوغُولْ اَلْحَكُومْ نيتْ الذي كبر عن أن يكون له مثل أو صاحبة أو ولد أو شريك (١٢) (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَ دِي (يُرِيكُمْ) اَكَوَنِيصَاكْنَنْ (آيَاتِهِ) شِيجُوجَابْنيتْ اَلدَّلِيلَنْ اَنْ طَرْنَانّيتْ اَدْ تِيشِيتْنيتْ غَاسْنيتْ أي دلائل توحيده وعلامات قدرته من الريح والسحاب والرعد والبرق ونحوها (وَيُنَزِّلُ لَكُمْ) اِيزَازَبَّاتَاوَنْدُوُ (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ (رِزْقًا) اَلرَّظَغْ سَسَّبَابْ نَكُونَاكْ يعني المطرَ الذي يسببُ الأرزاقَ

(وَمَا يَتَذَكَّرُ) وَرِيطِيبَظْ اَلْمَاعِظَا (إِلَّا مَنْ يُنِيبُ) ءَارْ وَيْقَّلَنْ سَ اَللهُ ضَغْ اَغْرُوذْ اَنْ طَالْغِوِينّيتْ أي ما يتعظ بتلك الآيات الباهرة فيستدل بها على التوحيد وصدق الوعد والوعيد إلا من يرجع إلى طاعة الله بما يستفيده من النظر في آيات الله ويتوب من الشرك ويرجع إليه في جميع أموره فإن المعاند لا يتذكر ولا يتعظ (١٣) ثم أمَرَ المؤمنين بتوحيدِهِ فقالَ (فَادْعُوا اللهَ) اَعْبَدَتْ اَللهُ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَوَنْ تَزِّيزْدَكِّمَاسْ اَلْعِبَادَ (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وَلاَغَاسْ اَكْصَانَنْ كُوفَارْ ءَادِي تِنَمَنْقِينْ دَرْوَنْ فَلْ اَرْزْدَكِّ يَاسْ اَلْعِبَادْ (١٤) ثم عظَّمَ تعالى نفسَهُ فقالَ (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ) اَنْتَ اَللهُ اَمِيزْوَرْ نَ اَلصَّيْفَطِينْ اَيْمُوصْ مَدي اَنْتَ اَللهُ اَمَاتْكَالْ نَ اَلدَّرَاجَتِينْ اَنْ مُّومَنَنْ والمعنى أنه يرفعُ درجات الأنبياءِ والأولياء في الجنَّة مرفوع على أنه خبر آخر عن المبتدأ المقدم أي هو الذي يريكم آياته وهو رفيع الدرجات وكذلك (ذُو الْعَرْشِ) اِمُوصْ مَشْيِسْ نَ اَلْعَرَشْ اَنْتَ اَتِيدِيخْلَكَنْ خبر ثالث ويجوز أن يكون رفيع مبتدأ وخبره ذو العرش ويجوز أن يكونا خبرين لمبتدأ محذوف ورفيع صفة مشبهة والمعنى رفيع الصفات عظيمها أو رفيع درجات ملائكته أي معارجهم أو رفيع درجات أنبيائه وأوليائه في الجنة وجملة (يُلْقِي الرُّوحَ) اِكَّارْدُو اَلْوَحِي في محل رفع على أنها خبر آخر للمبتدأ المتقدم أو للمقدر أي ينزل الوحي وسمي الوحي روحاً لأن الناس يحيون به من موت الكفر كما تحيا الأبدان بالأرواح (مِنْ أَمْرِهِ) اِمُوصَنْ ءَاوَالْ نيتْ أي من قوله وقيل من قضائه وقيل "من" بمعنى الباء أي بأمره (عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فَلْ وَصِيرَ (مِنْ عِبَادِهِ) ضَغْ ايكْلاَنّيتْ وهم الأنبياء (لِيُنْذِرَ) فَلْ اَدِيصَكّصَضْ وَدِي اَزْدِيتَوَكِّرْ فَلاَّسْ اَلْوَحِي اَيْتِيدَنْ (يَوْمَ التَّلَاقِ) اَزَلْ ءَانْ نَّمَنِي اَنْ كَلْ

جَنَّاوَنْ اَدْ كَلْ اَمَضَالْ اَدْ وَيْعْبَدَنْ اَدْ وَيْتَوَعْبَدَنْ اَدْ وَيْضْلَمَنْ اَدْ وَيْتَوَضْلَمَنْ قرأ الجمهور مبنياً للفاعل ونصب اليوم والفاعل هو الله سبحانه أو الرسول أو من يشاء والمنذر به محذوف أي لينذر العذاب يوم التلاق والتلاق بحذف الياء وإثباتها وقفاً ووصلاً والمعنى يوم يلتقي أهل السموات والأرض في المحشر وبه قال قتادة وقال أبو العالية ومقاتل يوم يلتقي العابدون والمعبدون وقيل الظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق وقيل الأولون والآخرون (١٥) (يَوْمَ هُمْ) اَزَلْ وَاسْ اَنْتَنَيْ (بَارِزُونَ) اَضَّكْمَضَنْ ضَغْ ظَكْوَانَّسَنْ أي خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعاً صفصفا ولا ثياب عليهم وإنما هم عراة مكشوفون كما في الحديث "يحشرون عراة حفاة غرلاً" وهو بدل من يوم التلاق بدل كل من كل (لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَرِيكَّنْتْل فَلْ اَللهُ ءَاتَّلَّانْ ضَغْسَنْ اَنْتَنَيْ وَلِيمَازَالَنْ نَّسَنْ مستأنفة مبينة لبروزهم أي لا يخفى عليه سبحانه شيء من ذواتهم وأحوالهم وأعمالهم التي عملوها في الدنيا أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان للمبتدأ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) اَتُو اَللهُ تَعَالَى مَنِي وَسَتُوتَلاً تَغْمَرْ اَزَلاَ مَدى وَسْتُوتَلاً طَنَايَا اَجَّوَّبْ اَللهُ يِي مَانّيطْ قال المفسرون إذا هلك كل من في السموات والأرض فيقول الرب تبارك وتعالى هذا القول فلا يجيبه أحد فيجيب تعالى نفسه فيقول (لِلهِ) ءَادِيَّا تَلَّيْ يَ اَللهُ خبر مبتدأ محذوف (الْوَاحِدِ) دِيمُوصَنْ اِيَّنْدَ (الْقَهَّارِ) دِنَّمَدّينْكِي اَنْ تَخَلاَّكْ سَوَصِيرَ (١٦) (الْيَوْمَ) اَزَلاَ (تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ) اَدِيتَورَازْ يَكُّولُّو اَنْ طَمينْطْ (بِمَا كَسَبَتْ) مَارُوزَتْ نَوَاتَكْرَزْ الْمُحسِنُ بإحسانهِ والمسِيءُ بإسَاءَتِهِ هذا من تمام الجواب على القول بأن المجيب هو الله سبحانه وأما على القول بأن

المجيب هم العباد كلهم أو بعضهم فهو مستأنف لبيان ما يقوله الله سبحانه بعد جوابهم أي اليوم تجزى كل نفس بما عملت في الدنيا من خير وشر (لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ) وَرْتُوتَلاً تَضْلَمْطْ اَزْلاَ من أحدٍ إلى أحدٍ على أحد منهم بنقص من ثوابه أو بزيادة في عقابه (إِنَّ اللهَ) اِلّكَنَاسْ اَللهُ (سَرِيعُ الْحِسَابِ) اَنَسّيتْرَبْ نَ اَلْحِسَابْ وَرْتِيشَمَشْغِيلْ اَلْحِسَاب نِيِيَّنْ فَلْ اَلْحِسَابْ نِيِيَّنْ اَدِيحْسَبْ ءَاغْرُودْ اَنْ تَخَلاَّكْ ضَغْ اَكيتْ نَ اَلنَّصَفْ نَ زَلْ ضَغْ جِيلاَنْ وِنْ اَلدَّنيتْ فلا يؤخر جزاء أحد للاشتغال بغيره وكما يرزقهم في ساعة واحدة يحاسبهم كذلك في ساعة وفي الخبر ولا ينتصف النهار حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (١٧) ثم أمر الله سبحانه رسوله بإنذار عباده فقال (وَأَنْذِرْهُمْ) تَصَّكْصَضَقَّنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَوْمَ الآزِفَةِ) اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ دِيمُوصَنْ اَرَطْ اِيهُوظَنْ أي يوم القيامة سميت بذلك لقربها يقال أزف فلان أو الرحيل أي قرب يأزف أزفاً من باب تعب (إِذِ الْقُلُوبُ) اَدِّي ءَاسْ اِيوَلّنْ اَهُوكينْ (لَدَى الْحَنَاجِرِ) اَلآنْ غُورْ تَكَاضْكَاضينْ فَلْ طَصَا فلا هي تعودُ إلى أماكنها ولا هي تخرجُ من أفواهِهم فيموتُوا فيستريحوا (كَاظِمِينَ) اَطْكَارَنْ اَمَضَمَّضْ بمعنى مغمومين مكروبين ممتلئين غماً (مَا لِلظَّالِمِينَ) وَرْتِلاً يَ اَلظَّالِيمَنْ (مِنْ حَمِيمٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَرِي أي قريب ومحب ينفعهم (وَلَا شَفِيعٍ) وَلاَ اَمِيغِي اَنْ تَنَاغِينْ ومعناه ولا شفيع يشفع أي يؤذن له في الشفاعة أو تقبل شفاعته وقال المحلي لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلاً أي لا مطاع ولا غيره (يُطَاعُ) اَزَّاتَطَوطَّفْ طَنَّانّيطْ وَرَاسَنْتِيلاً اَمِيغِي اَنْتَنَاغِينْ ءَامَضَالْ (١٨) ثم وصف سبحانه شمول علمه بكل شيء وإن كان في غاية الخفاء فقال (يَعْلَمُ) اِصَّانْ اَللهُ (خَائِنَةَ الأَعْيُنِ) تَكَادّيلْتْ اَنْ شِيطَّاوينْ اَسْ

شِكَرَانَّسْنَتْ اَصَوَاضْ اَسْ تَحَّرَمْتْ وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحل له النظر إليه والخائنة مصدر كالعافية والكاذبة أي يعلم خيانة الأعين والجملة خبر آخر لقوله هو الذي يريكم (وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) اِصَّانْ ضيغينْ اَوَاغْبَرَنْ وَلَّنْ ضَغْ تَمَازْرِيتْ أي القلوب من الضمائر وتستره وتكنه وتضمره عن معاصي الله أو من أمانة وخيانة أو النظرة الأولى أو هل يزني بها لو خلا بها أو لا (١٩) (وَاللهُ) اَللهُ (يَقْضِي بِالْحَقِّ) اَلْحَقْ غَاسْ اَسِيحَاكَّمْ لا يمنعُ أحَداً من ثواب عمَلِهِ ولا يعاقبهُ على ذنبٍ لا يكتسبهُ بل يجزِي بالحسَنةِ والسيئة (وَالَّذِينَ) ونْدِي (تَدْعُونَ) تَعْبَدَمْ (مِنْ دُونِهِ) وَرْنَموصْ اَللهُ اَتَنِمُوصَنْ اَلصَّنَمَنْ (لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) وَرَفْرِيكَّنْ اَدَحْكَمَنْ سَتِّلاَّنْ لا ينفعُون مَن أطاعَهم ولا يضرُّون مَن عصَاهم ولا يُجازون أحداً لأنَّهم لا يعلَمُون ولا يقدِرُون فكيف يكونون شركاء لله قرأ نافعُ "وَالَّذِينَ تَدْعُونَ" بالتاءِ وقرأ الباقون بالياء (إِنَّ اللهَ) اِلْكَّنَاسْ اَللهُ (هُوَالسَّمِيعُ) اَنْتَ اَيْسَالَّنْ اِيطَنَّاوِينْ نَّسَنْ (الْبَصِيرُ) اِيهَاتَّيْتَنْ اَنْتَنِيْ اَدْ مَازَالَنْ نَّسَنْ دَاسَنِيرَزْ فَلاَّسَّنْ فلا يخفى عليه من المسموعات والمبصرات خافية (٢٠) ولما خوفهم سبحانه بأحوال الآخرة أردفه ببيان تخويفهم بأحوال الدنيا فقال (أَوَلَمْ يَسِيرُوا) اَوَاكْ اَشِيكَلْ ءَاوَرَكِّينْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ (فَيَنْظُرُوا) اَنِينْ (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ) اَمَّكْ وَفَلْتُوتَمَلْ تَنَلْكُومْتْ اَنْ وِنْدِي (كَانُوا) اَتَّلَّنِينْ (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ لأن العاقل من اعتبر بحال غيره (كَانُوا) اَلاَّنْتُو (هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) أُوكَرَنْتَنْ اَصُّوصْ اَنْ تَغُورَادْ أي من هؤلاء الحاضرين من الكفار وهذا بيان للتفاوت بين حال هؤلاء وأولئك (وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ) أُوكَرَنْتَنْ اِيدَرْزَانْ ضَغْ اَمَضَالْ اَمُوصَنِينْ اَلصِّينْعَتِينْ اَدْ كَرُّوصَنْ مَثَلاً بما عمروا فيها من الحصون المتينة

ربع

والمصانع

والمصانع الحصينة والقصور المشيدة وبما لهم من العدد والعدة (فَأَخَذَهُمُ اللهُ) اِهْلَكَّنْ اَللهُ أُوبَظْطَنْ (بِذُنُوبِهِمْ) سَسَّبَابْ اَنْ بَكَّاضَنْ نَّسَنْ أي عاقبهم وأهلكهم بسبب ذنوبهم وتكذيبهم رسلهم (وَمَا كَانَ لَهُمْ) وَرَاسَنْتِيلاً (مِنَ اللهِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ (مِنْ وَاقٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَاكَاظْ اَتَنُوكَظَنْ أي دافع يدفع عنهم العذاب ويقيهم (٢١) (ذَلِكَ) ءَادِيزَ اَتَّمُوصَنْ اَلْعَذَابْ نَسَنْ دِي اِيكَا أي ما تقدم من الأخذ (بِأَنَّهُمْ) سَسَّبَابْ نَاسْ اَنْتَنَيْ أي بسبب أنهم (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ) اَلاَنْتُو نَمُّوزَالْ نَسَنْ طَاصِنْطَنْضُو (بِالْبَيِّنَاتِ) اَدْ تَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نّيفَالَّلنينْ أي بالحجج الواضحة والمعجزات الظاهرة (فَكَفَرُوا) اَكْفَرَنْ سَرَسَنَتْ بما جاؤوهم به (فَأَخَذَهُمُ اللهُ) اِيهْلَكَّنْ اَللهُ (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (قَوِيٌّ) اَمَصَّرْنَيْ يفعل كل ما يريده لا يعجزه شيء (شَدِيدُ الْعِقَابِ) نَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ لمن عصاه ولم يرجع إليه (٢٢) ثم ذكر سبحانه قصة موسى ليعتبروا فقال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ دَرُّوزَلاَ مُوسَى (بِآيَاتِنَا) اَدْ تَّجُوجَابِينْ ءَانْ طَظَايَطْ أي متلبساً بها وهي التسع التي تقدم ذكرها في غير موضع (وَسُلْطَانٍ) دَلْهِيكَّا (مُبِينٍ) اِينِيفَالَّلَنْ أي حجة بينة واضحة وهي التوراة وقيل المراد به إما الآيات نفسها والعطف لتغاير العنوانين وإما بعضها أي المشهورة منها كاليد والعصا وأفردت بالذكر مع اندراجها تحت الآيات اعتناء بها (٢٣) (إِلَى فِرْعَوْنَ) اَزُّوزَلَقّيدْ اَسْ فِرْعَوْنَ (وَهَامَانَ) اَدْ هَامَانْ (وَقَارُونَ) اَدْ قَارُونْ خصهم بالذكر لأن مدار التدبير في عداوة موسى كان عليهم لأنهم رؤساء المكذبين بموسى ففرعون الملك وهامان الوزير وقارون صاحب الأموال والكنوز (فَقَالُوا) اَنَّنْ (سَاحِرٌ) مُوسَى اَمَسَّحَرْ اَيْمُوصْ ضَغْ تَلْمُعْجِيزَاتِينْ شِينِتَاكْ (كَذَّابٌ) نَنَسْبَاهْ ضَغَاسْ اَللهُ اَتِيدِيزُّوزَلَنْ فيما جاءهم

به، والقائل فرعون وقومه (٢٤) (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) اَسْتَنْضُوصَا مُوسَى دَ اَلْحَقْ اَتَّمُوصَنْ تِشِيتْنيتْ اَنَمَّازُولْ (مِنْ عِنْدِنَا) غُورِي وهي معجزاته الظاهرة الواضحة (قَالُوا) اَنَّنْ (اقْتُلُوا) اَنْقِيوَتْ (أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) مَدَّانَسْ اَنونْدِي اَطَّكِّطَنّينْ دَرَسْ قال قتادة هذا قتل غير القتل الأول لأن فرعون قد كان أمسك وكف عن قتل الولدان وقت ولادة موسى فلما بعث الله موسى وأحس بأنه قد وقع ما وقع أعاد القتل على بني إسرائيل غيظاً وحنقاً فكان يأمر بقتل الذكور وترك الإناث ومثل هذا قول فرعون "سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم" (وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ) اَدُوتَتَايِيمْ ايشّيسَّنْ شِنْ تَنْتَاوينْ أي استبقوا نساءهم للخدمة (وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ) وَرْتُوتَلاً تَكَارْصَيْ اَنْ كُوفَارْ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ءَارْ ضَغْ تَبَاتّينْتْ وَرَاسَنْطَكْنَا وَلاَ أي في خسران وضياع ووبال لأنه يذهب باطلاً ولا يغني عنهم شيئاً (٢٥) (وَقَالَ فِرْعَوْنُ) اِنَّا فِرْعَوْنَ (ذَرُونِي) اَيَّتِي (أَقْتُلْ مُوسَى) اَضَنَقَا مُوسَى أي اتركوني أن أقتله والظاهر من حال اللعين أنه قد استيقن أنه نبي وأن ما جاء به حق ولكن كان يخاف إن هم بقتله أن يعاجل بالهلاك وإنما قال ذلك تمويهاً وإيهاماً أنهم هم المانعون له من قتله ولولاهم لقتله مع أنه ما منعه إلا ما في نفسه من الفزع الهائل وقوله (وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) اَغَريتْ اَمَلِينّيتْ اَطَّاكِّظْ ضَغِي تجلد منه وإظهار لعدم المبالاة ولكنه أخوف الناس منه ثم ذكر العلة التي لأجلها أراد أن يقتله فقال (إِنِّي أَخَافُ) اِلْكَّنَاسْ نَكْ اَكْصُوضَا إن لم أقتله (أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) اَدِيسَمَّسْكَلْ اَدِينَّوَنْ تَيِّيمْ اَلْعِبَادَانِينْ تَلْكَمَمَاسْ يعني أن يبدِّلَ عبادتكم إيَّايَ الذي أنتم عليه من عبادة غير الله ويدخلكم في دينه الذي هو عبادة الله وحده (وَ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) دَدِيسَنَّفِيلَلْ ضَغْ اَمَضَالْ اَلْفَسَادْ أي

يوقع

يوقع بين الناس الخلاف والفتنة جعل اللعين ظهور ما دعا إليه موسى وانتشاره في الأرض واهتداء الناس إليه فسادا وليس الفساد إلا ما هو عليه هو ومن تابعه (٢٦) (وَقَالَ مُوسَى) إِنَّا مُوسَى اِي ميدَّنّيتْ اَصَّغَا اَديصَّنْ ضَغْ اَوَيْنَّا فِرْعَوْنَ (إِنِّي) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ (عُذْتُ) اَكِّمَايَا تَاكَّاظْطْ (بِرَبِّي) سَمَلِينِينْ (وَرَبِّكُمْ) دَمَلِينَّوَنْ (مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ) ضَغْ اَكُّولُّو نَّمَزِّيزْوَرْ اَنْ مَّانّيطْ (لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) وَرْنَظَّكِّظنْ سَرَلْ ءَانْ مَّارُوزَتينْ لما هدده فرعون بالقتل لم يأت في دفع شدة اللعين إلا بأن استعاذ بالله عز وجل من كل متعظم عن الإيمان بالله غير مؤمن بالبعث والنشور (٢٧) (وَقَالَ رَجُلٌ) إِنَّا ءَالَسْ اِيَّنْ (مُؤْمِنٌ) اِظِّيكِّظَنَنْ (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) اَتِّلَّانْ ضَغْ اَغْلَاكْ اَنْ فِرْعَوْنَ (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) إِغْبَارَنْ اَظَكِّظَانّيتْ قال الحسن ومقاتل والسدي كان قبطياً وهو ابن عم فرعون وهو الذي نجا مع موسى وهو المراد بقوله "وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى" وقد اختلف في اسم هذا الرجل فقيل حبيب وقيل شمعون وهو الأصح كما في مبهمات القرآن وقيل حزقيل وبه قال ابن عباس وأكثر العلماء (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا) ءَاطَرَمْ اَتَّنْقِيمْ ءَالَسْ الاستفهام للإنكار (أَنْ يَقُولَ) فَلْ اَصِينَّا أي لأن يقول أو كراهة أن يقول (رَبِّيَ اللهُ) اَمَلِينِينْ اَللهُ وهو ربكم أيضاً (وَقَدْ جَاءَكُمْ) اَنْتَ اِكَّاسْ كَوَنْضُوصَا (بِالْبَيِّنَاتِ) اَدْ تَلْمُعْجِيزَاتينْ نِفَالَلْنينْ (مِنْ رَبِّكُمْ) غُورْ اَمَلِينَّوَنْ اَصِّينَرْنينْ فَلْ اَدَّتُّونّيتْ أي والحال أن قد جاءكم بالمعجزات الواضحات والدلالات الظاهرات على نبوته وصحة رسالته ثم تلطف الرجل المؤمن لهم في الدفع عن موسى واحتج عليهم بطريق التقسيم فقال (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا) كُوتِّلاًّ اِيكَّا بَاهُو (فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ) ءَادِيزَ تَلَّيْ فَلاَّسْ تَكْمَا اَنْ بَاهُونّيتْ لا يضرّكم ذلك (وَإِنْ يَكُ صَادِقًا) كُوتِّلاًّ اِيكَّا تِيدَتْ (يُصِبْكُمْ) اَكُوَنَنَّهَلْ (بَعْضُ

الَّذِي) اَديسْ نَادِي (يَعِدُكُمْ) اَسْ دَاوَنِيرْكُوَلْ ءَاسْ اَكَوَنِيكِرُو هذا كلام صادر عن غاية الإنصاف وعدم التعصب ولم يكن قوله هذا لشك منه فإنه كان مؤمناً كما وصفه الله ولا يشك المؤمن (إِنَّ اللهَ) اِلّكَنَاسْ اَللهُ (لَا يَهْدِي) وَرِيصَنِيرْ (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ) وَيْمُوصَنْ اَمَصَصّيكِي ضَغْ اَلْكَفَرْ (كَذَّابٌ) نَمِيكِتْ اَنْ بَاهُو هذا من تمام كلام الرجل المؤمن (٢٨) قالَ لهم الرجلُ المؤمنُ على وجهِ النَّصيحةِ لَهم (يَا قَوْمِ) يَا ميدَّنِينْ (لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) تَلاَّوَنْتُو تَغْمَرْ اَزَلاَ ذكرهم ذلك الرجل المؤمن ما هم فيه من الملك ليشكروا الله ولا يتمادوا في كفرهم ومعنى (ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَوَنْ تَغْلاَبَمْ ضَغْ اَمَضَالْ ءَانْ مَّصَرْ الظهور على الناس والغلبة لهم والاستعلاء عليهم "في الأرض" أي أرض مصر (فَمَنْ يَنْصُرُنَا) مَنِي وَدَانَاظَاكِظَنْ (مِنْ بَأْسِ اللهِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ اَسْ تَنْقَمْ اَلْوَلِيتَنّينْ (إِنْ جَاءَنَا) ءَامَرَانَاضُوصَا أي من يمنعنا من عذابه ويحول بيننا وبينه عند مجيئه وفي هذا تحذير منه لهم من نقمة الله بهم وإنزال عذابه عليهم فلما سمع فرعون ما قاله هذا الرجل من النصح الصحيح جاء بمراوغة يوهم بها قومه أنه لهم من النصيحة والرعاية بمكان مكين وأنه لا يسلك بهم إلا مسلكاً يكون فيه جلب النفع لهم ودفع الضر عنهم ولهذا (قَالَ فِرْعَوْنُ) اِنَّا فِرْعَوْنَ (مَا أُرِيكُمْ) وَرْكَوَنَصَّكْنَا (إِلَّا مَا أَرَى) ءَارْ اَوَاهَانَّيَا يِي مَانِينْ وَرَاوَنَكِي طَانَاطْ ءَارْ تَاكِي يِي مَانِينْ اَتَتِمُوصَنْ طينَغَيْ اَنْ مُّوسَى أي ما أشير عليكم إلا بما أرى لنفسي قاله ابن زيد وهذا تفسير لمآل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ما قال الضحاك ما أعلمكم إلا ما أعلم من الصواب وهو قتل موسى والرؤية هنا هي القلبية الاعتقادية لا البصرية العينية فتعدى لمفعولين ثانيهما إلا ما أرى (وَمَا أَهْدِيكُمْ) وَرْكَوَنْ اَصَّنَرَ

(إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) ءَارْ اَسْ طَارِّيْطْ تَّنْ طَنُورَيْ أي ما أهديكم ولا أدعوكم بهذا الرأي إلا إلى طريق الحق والهدى (٢٩) ثم كرر ذلك الرجل المؤمن تذكيرهم وحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم فقال الله حاكياً عنه (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ) اِنَّا وَدِي اِظَّكِّظَنَنْ (يَا قَوْمِ) ياميدَّنِينْ (إِنِّي) اِلّكَنَاسْ نَكْ (أَخَافُ عَلَيْكُمْ) اَكْصُوضَا فَلاَّوَنْ في قَتلِهِ وتركِ الإيمان بهِ أنْ ينْزِلَ بكُم من العذاب (مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) تُولاَتْ نَ اَلْعَذَابْ وَصِيمُوصْ اَلْعَدَتْ اَسْ دِيتَازَبَّاتْ ضَغْ اَلْجَمَاعَتينْ اَنْ كُوفَارْ شِنْ دَاتْوَنْ حين كذبُوا رُسُلَهم (٣٠) (مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ) تُولاَتْ نَ اَلْعَذَابْ وَيْنَّهَلَنْ مَيدَّنْ وَنْ نُّوحْ (وَعَادٍ) اَدْ عَادْ (وَثَمُودَ) اَدْ ثَمُودْ (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) اَدْ وِنْدِي دَفَّرْسَنْ (وَمَا اللهُ) وَرْتِلاَّ اَللهُ (يُرِيدُ ظُلْمًا) اُوطَاصْ طَاضْلَمَطْ (لِلْعِبَادِ) ييكْلاَنّيتْ اَنْكَمْ اَتَنِيطَابَظْ شِوَرْ اَبَكَّاضْ أي لا يعذبهم ولا يعاقبهم بغير ذنب (٣١) ثم زاد الرجل المؤمن في الوعظ والتذكير فقال (وَيَا قَوْمِ) يَا ميدَّنِينْ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) اِلّكَنَاسْ نَكْ اَكْصُوضَا فَلاَّوَنْ (يَوْمَ التَّنَادِ) اَزَلْ اَنّنَمَصكُورَاي دَنَمغْرَا لأنه ينادي فيه بعضهم للاستغاثة أو يتصايحون بالويل والثبور أو يتنادى أصحاب الجنة وأصحاب النار حسبما حكي في سورة الأعراف وقيل ينادي منادٍ ألا إن فلانا سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ألا إن فلاناً شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبداً قرأ الجمهور بتخفيف الدال وحذف الياء والأصل التنادي وهو التفاعل من النداء يقال تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضاً وقرىء بإثبات الياء على الأصل (٣٢) (يَوْمَ تُوَلُّونَ) اَزَلْ اَزَّاتَبَرَكْوَلَمْ ضَغْ اَدَكْ وَنْ اَلْحِسَابْ (مُدْبِرِينَ) تَكْفَامْ شِيغْرْدينْ تَكَّامْ تيمْسَيْ أي منصرفين عن الموقف إلى النار(مَا لَكُمْ) وَرَاوَنْتِلاَّ (مِنَ اللهِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ (مِنْ عَاصِمٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَاكَاظْ اَكَوَنُوكِظَنْ يعصمكم من عذاب

الله ويمنعكم منه (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ) وَيْصَّخْرَكْ اَللهُ (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) وَدِي وَرَاسْتِلاً اَمَصَّنَرْ اَطِّيصَّنَرَنْ يهديه إلى طريق الرشاد (٣٣) (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ كَوَنْضُوصَا يُوسُفْ هذا من تمام وعظ مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عتوهم على الأنبياء وقيل إن هذا من قول موسى عليه السلام والأول أولى (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ مُوسَى أي قبل موسى (بِالْبَيِّنَاتِ) اَدْ تَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نِّيفَالَلْنينْ ذَكَّرَهُمْ قَدِيمَ عُتُوِّهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَرَادَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمَعْنَى أَنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ جَاءَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ مُوسَى إِلَيْهِمْ أَيْ جَاءَ إِلَى آبَائِكُمْ فَجَعَلَ الْمَجِيءَ إِلَى الْآبَاءِ مَجِيئًا إِلَى الْأَبْنَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِيُوسُفَ هُنَا يُوسُفُ بْنُ إِفْرَاثِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ وَكَانَ أَقَامَ فِيهِمْ نَبِيًّا عِشْرِينَ سَنَةً وَقَدْ قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ مُوسَى أَدْرَكَ أَيَّامَ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ لِطُولِ عُمْرِهِ والبينات التي جاء بها يوسف لم تعيّن لنا (فَمَا زِلْتُمْ) وَرْتَمَّزَّيَمْ أي ما زال أسلافكم (فِي شَكٍّ) اِيتُوتَلاَّمْ ضَغْ اَلشَّكْ (مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ) ضَغْ اَوَصْكَوَنْضُوصَا دَرَسْ ضَغْ اَلْعِبَادَ نَّ اَللهُ غَاسْنِيتْ من البينات ولم تؤمنوا به (حَتَّى إِذَا هَلَكَ) هَارْ اَفَاتَ يوسف (قُلْتُمْ) طَنَّمْ غُورْ مَانَّوَنْ شِيوَرْ اَلدَّلِيلْ وَلِيِّنْ أي قال أسلافكم (لَنْ يَبْعَثَ اللهُ) وَرُوزِيزُّوزَلْ اَللهُ (مِنْ بَعْدِهِ) دَفَّرَسْ (رَسُولًا) اَيْمُوصَنْ اَنَمَّازُولْ اَدَانَازِيتَامَرَنْ اِيرَاقَّمَانَا أي أقمتم على كفركم وظننتم أنه لا يجدد عليكم إيجاب الحجة وإنما قالوا ذلك على سبيل التشهي والتمني من غير حجة ولا برهان ليكون لهم أساس في تكذيب الرسل الذين يأتون بعده وهذا ليس إقراراً منهم برسالته بل هو ضم منهم إلى الشك في رسالته والتكذيب برسالة من بعده أفاده الخطيب والخازن (كَذَلِكَ) زُونْ اَتَوَسَخْرَاكْ ءَاتَوَكَّنْ وِنْدَا الضلال الواضح (يُضِلُّ اللهُ)

اَسِيصَاخْرَاكْ اَللهُ (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ) وَيْمُوصَنْ اَمَصَصُّوكِي ضَغْ اَلْكَفَرْ في معاصي الله مستكثر منها أو مشرك (مُرْتَابٌ) نَمِكِّي نَّ اَلشَّكْ ضَغْ اَوَسَكِّيَتْنَتْ سَرَسْ تَلْمُعْجِيزَاتينْ نِيفَالَلْنينْ في دين الله شاك في وحدانيته ووعده ووعيده (٣٤) وقوله (اَلَّذِينَ) وِنْدِي (يُجَادِلُونَ) زَامَظَاغْنينْ (فِي آيَاتِ اللهِ) ضَغَ تَلْمُعْجِيزَاتَينْ نَّ اَللهُ بدل "مَنْ" والجمع باعتبار معناها أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أو مبتدأ وخبره يطبع والأول أولى قال ابن جريج الذين يجادلون يهود قيل هذا من كلام الرجل المؤمن أيضاً وقيل إنه ابتداء كلام من الله سبحانه (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) شِيوَرْ اَلدَّلِيلْ أي بغير حجة واضحة وبرهان ساطع (أَتَاهُمْ) اَتَنْضُوصَانْ صفة لسلطان (كَبُرَ مَقْتًا) وِنْدِيزَ أَوَانْ تَزُّوَّرْتْ اِيكِيتْ ضَغْ اَتُوكْصَانْ (عِنْدَ اللهِ) غُورْ اَللهُ اَمَصْطَنْ نَّسَنْ دِي (وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا) اَدْغُورْ وِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام وأن يراد به الذم كبئس وفاعل كبر ضمير يعود إلى الجدال المفهوم من يجادلون قال المحلي كبر خبر المبتدأ انتهى وهذا أولى وأحسن الأعاريب العشرة التي ذكرها السمين وإليه نحا أبو حيان (كَذَلِكَ) زُونْ تَدِيدَ تَمَهِيرْطْ الطبع المحكم البليغ (يَطْبَعُ اللهُ) اَسِهَّارْ اَللهُ (عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ) فَلْ اَكُّولُّو نَّوَلْ نَ اَلْمُتَكَبِّرْ اِزِّيزْوَرَنْ اِيمَانِّيطْ (جَبَّارٍ) نَمَدِّينْكِي نَّيْتيدَنْ فَلْ اَرَطْ وَيْرَا مستأنف قرأ الجمهور بإضافة قلب إلى متكبر واختارها أبو حاتم وأبو عبيدة وفي الكلام حذف والتقدير كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر فحذف كل الثانية لدلالة الأولى عليها والمعنى أنه سبحانه يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين (٣٥) ثم لما سمع فرعون هذا رجع إلى تكبره وتجبره معرضاً عن الموعظة نافراً عن قبولها (وَقَالَ فِرْعَوْنُ) اِنَّا فِرْعَوْنَ يَ اَلْوَزِيرْ نيتْ هَامَانْ (يَا هَامَانُ)

يَا هَامَانْ (ابْنِ لِي) اَكْرَصِي (صَرْحًا) صُورُو زَكِّرِينْ أي قصراً مشيداً وقيل صرحاً أي بناء ظاهراً لا يخفى على الناظرين وإن بعد (لَعَلِّي) اِيهَا مِيجَا ءَاسْ نَكْ (أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) اَضَاوَضَا طَارَّيِينْ أي الطرق من السماء إلى السماء قال قتادة والزهري والسدي والأخفش هي الأبواب أي أبوابها الموصلة إليها (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) طَارَّيِينْ شِنْ دِيزَاصُوَّصَّلْنِينْ اَسْ جَنَّاوَنْ بيان للأسباب (فَأَطَّلِعُ) ءَاكِّغِينْ (إِلَى إِلَهِ مُوسَى) انِيَا اَمِلِي اَنْ مُّوسَى أي انظر إليه وأطلع على حاله قرأ حفص بالنصب على جواب الأمر في قوله ابن لي وهذا رأى البصريين أو على جواب الترجي كما قال أبو عبيدة وغيره وهذا رأى الكوفيين وقرأ الجمهور بالرفع عطفاً على أبلغ فهو على هذا داخل في حيز الترجي ومعناه لعلي أبلغ ولعلي أطلع بعد ذلك (وَإِنِّي) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ (لَأَظُنُّهُ) أُورْدِيقُّو (كَاذِبًا) اِيكَا بَاهُو ضَغَاسْ اِيلاَ اَمَلِي وَرَمُوصَا ولما قالَ موسى ربُّ السَّموات فظنَّ فرعون بجهلِهِ واعتقاده الباطل أنه لَمَّا لَم يُرَ في الأرض أنه في السماء فرَامَ الصعودَ إلى السَّماء لرؤيةِ إله موسى (وَكَذَلِكَ) اَمَّكْ اَزْدَاسِيتَوَدْلَكْ اِيكِي اَنْ صُورُو التزيين (زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ) اَسِيتَوَدْلَكْ اِي فِرْعَوْنَ تُولَسْ (سُوءُ عَمَلِهِ) اَنَلاَّبُوسْ نَمَازَالْنِيتْ من الشرك والتكذيب فتمادى في الغي واستمر على الطغيان والمزين هو الشيطان (وَصَدَّ) اَدِيكَّاغْ اَيْتِيدَنْ (عَنِ السَّبِيلِ) فَلْ طَارَّيْطْ تَّنْ طَنُورَيْ أي سبيل الرشاد والهدى قرأ الجمهور وصد بفتح الصاد والدال أي صد فرعون الناس عن السبيل وقرأ الكوفيون وصد بضم الصاد مبنياً للمفعول (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ) وَرْتُوتَلاًّ تَكَارْصَيْ اَنْ فِرْعَوْنَ في إبطال آيات موسى (إِلَّا فِي تَبَابٍ) ءَارْ ضَغْ تَغَاسِّيرْتْ اَدْ تَّبَاتِّينْتْ وَرْزَاتَخْشَدْ وَلاَ أي خسار وهلاك (٣٧) ثم إن ذلك الرجل المؤمن أعاد

التذكير والتحذير كما حكى عنه بقوله (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ) اِنَّا وَدِي اِيظَّڮْظَنَنْ اَتَّمُوصَنْ مُومِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ (يَا قَوْمِ) يَا ميدَّنِينْ (اتَّبِعُونِ) اِيلاَلَتِي فَلْ اَلدِّينِينْ بإثبات الياء وحذفها في الوصل والوقف والقراءتان سبعيتان وهذا بالنظر للفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لأنها من ياآت الزوائد أي اقتدوا بي في الدين واعملوا بنصيحتي (أَهْدِكُمْ) اَكَونَصَّنَرَا (سَبِيلَ الرَّشَادِ) اَسْ تَارَّيْظْ تَنْ طَنُورَيْ أي طريق الهدى والصواب وهو الجنة وهو ضد الغي وفيه تعريض شبيه بالتصريح أن ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي وقيل هذا من قول موسى والأول أولى (٣٨) (يَا قَوْمِ) يَا ميدَّنِينْ (إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) اِلْكَّنَاسْ تَادَا تَمَدُّورْتْ نَ اَلدَّنيتَا (مَتَاعٌ) كَايَاطَنْ اَنْ بَنَّانْ اَظَّڮْمَضْنِينْ طَرْمَاضْ وَرِينَهَڮَّا اَتَّفْرَغَمْ سَرَسْ يتمتع بها أياماً ثم تنقطع وتزول لأن التنوين للتقليل (وَإِنَّ الْآخِرَةَ) اِلْكَّنَاسْ اَلاَخِرَةْ (هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) اَنْتَ اَڮَادِرْ وَنَّ اَغْلُولْ وَسْتُووَّرِيلاً اَبَرْڮَوَلْ فَلاَّسْ اِينِيهَڮَّا اَتَتَّشْتَّشْكَمَمْ تَمَّازَلَمَاسْ أي الاستقرار والثبات فلا انتقال ولا تحول عنها لكونها دائمة لا تنقطع ومستمرة لا تزول والباقي خير من الفاني (٣٩) (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً) اِيمُّوزَلَنْ اَمَازَالْ لَّبَاسَنْ من كلام الرجل المؤمن والمعنى من عمل في دار الدنيا معصية من المعاصي كائنة ما كانت (فَلَا يُجْزَى) وَرَازِّيتُورَزْ اَسْ وَرِيتُوبْ ضَغَسْ (إِلَّا مِثْلَهَا) ءَارْ تُولاَتْنِيتْ ولا يعذب إلا بقدرها والظاهر شمول الآية لكل ما يطلق عليه اسم السيئة (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا) اِيمُّوزَلَنْ اَمَازَالْ اِيهُوصَّيَنْ قيل هو لا إله إلا الله (مِنْ ذَكَرٍ) اِمُوصَنْ يَيْ (أَوْ أُنْثَى) مَدي تَنْتَيْ (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اِسِيوَحَّدْ اَللهُ أي مع كونه مؤمناً بما جاءت به رسله (فَأُولَئِكَ) وِنْدِيزَ الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) اَدڮَّزَنْ اَلْجَنَّةْ بفتح الياء وضم

الخاء وبالعكس سبعيتان (يُرْزَقُونَ فِيهَا) تَاوَكْفِينْ ضَغَسْ اَلرَّظَغْ رزقاً واسعاً (بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَرْنَلاَ دَدّيقّلْ وَرِيلاً ضيغينْ تَرْسَلْكَامْتْ أي بغير تقدير ومحاسبة (٤٠) ثم كرر ذلك الرجل المؤمن دعاءهم إلى الله صرح بإيمانه ولم يسلك المسالك المتقدمة من إيهامه لهم أنه منهم وأنه إنما تصدى لتذكيرهم كراهة أن يصيبهم بعض ما توعدهم به موسى كما يقول الرجل المحب لقومه من التحذير عن الوقوع فيما يخاف عليهم الوقوع فيه فقال (وَيَا قَوْمِ) يَاميدَّنِينْ أي قال لَهم الرجل المؤمنُ (مَا لِي) مَدِييكْرَوَنْ تكرير النداء لزيادة التنبيه لهم والمعنى أخبروني عنكم كيف هذه الحال (أَدْعُوكُمْ) اَسْ كَوَنْغَارًّا (إِلَى النَّجَاةِ) اَسْ تَغَالّيسْتْ ضَغْ تَمْسَيْ من النار ودخول الجنة بالإيمان بالله وإجابة رسله (وَتَدْعُونَنِي) كَوَنَيْ تَغَارّمِي (إِلَى النَّارِ) سَرَطْ وَدِيجِجَوَّدْجَبَنْ تيمْسَيْ بما تريدونه مني من الشرك (٤١) ثم فسر الدعوتين فقال (تَدْعُونَنِي) تَغَارّمِي (لِأَكْفُرَ بِاللهِ) سَضَكْفَرَ سَ اَللهُ (وَأُشْرِكَ بِهِ) اَسَّدْرُوَغَاسْ (مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) اَرَطْ اَسْدِيتُووَّرِلاً اَلدَّلِيلْ وَلِيَّنْ ضَغْ اَسَدْرُونّيتْ يَاسْ ضَغْ اَلْعِبَادَ أي ما لا علم لي بكونه شريكاً لله (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ) نَكْ غَارَّقُونْ (إِلَى الْعَزِيزِ) سَ اَلْعِبَادَ اَنْ وَّيْمُوصَنْ اَمَصَّرْنَيْ تَّنَاغْلِبْ فَلْ اَلاَمَرْنيتْ اِتَاكَّنْ اَوَصِيرَ الغالب على أمره وفي انتقامه ممن كفر (الْغَفَّارِ) نَميكَتْ نَصُورَفْ اِي وَيْتُوبَنْ لذنب من آمن به وتاب (٤٢) (لَا جَرَمَ) وَلاَ اَلشَّكْ اَلْحَقْ اَيْمُوصْ وجرم فعل ماض بمعنى حق ولا الداخلة عليه لنفي ما ادعوه ورد ما زعموه وفاعل هذا الفعل هو قوله (أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) ءَاسْ وَدِي اَسْدِيتَغَارَّمْ سَ اَلْعِبَادَانّيتْ أي حق ووجب بطلان دعوته وما بمعنى الذي فكان حقها أن تكتب مفصولة من النون كما هو القاعدة لكنها رسمت في المصحف الإمام موصولة بالنون

حزب

كما أشار

كما أشار له ابن الجزري (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) وَرَاسْتُوتَلاً تَكَوينْطْ اِيوَتِّيغْرَنْ قال الزجاج معناه ليس له استجابة دعوة تنفع (فِي الدُّنْيَا) ضَغْ اَلدَّنيتْ (وَلَا فِي الْآخِرَةِ) وَلاَ ضَغْ اَلاَخِرَةْ قال السديّ "مَعْنَاهُ لاَ يَسْتَجِيبُ لأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ" والتقديرُ ليس له استجابةُ دعوةٍ وقال الكلبي ليس له شفاعة (وَأَنَّ مَرَدَّنَا) دَاسْ تيوَغْلَيْ نَّنَا (إِلَى اللّهِ) اَتَّكُو سَ اَللهُ يفصلُ بين الْمُحِقِّ والْمُبْطِلِ فيجازي كل أحد بما يستحقه من خير وشر (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ) دَاسْ اِمَصَصُّوكَايْ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ أي المستكثرين من معاصي الله قال قتادة وابن سيرين يعني المشركين وقال مجاهد والشعبي هم السفهاء السفاكون للدماء بغير حقها وبه قال ابن مسعود وقال عكرمة الجبارون المتكبرون (هُمْ) اَنْتَنَيْ (أَصْحَابُ النَّارِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ أي أهل جهنم (٤٣) ولما بلغ ذلك المؤمن في باب النصيحة إلى هذا الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال (فَسَتَذْكُرُونَ) شِيتَكِّتْ اَتَّكْطِيمْ ءَامَرْ تَعِّيَّنَمْ اَلْعَذَابْ (مَا أَقُولُ لَكُمْ) اَوَدَاوَنْكِّاتَّا ضَغْ اَلنَّصِيحَةْ إذا نزل بكم العذاب وتعلمون أني قد بالغت في نصحكم وتذكيركم (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي) نَكْ صِيصَارَيَا طَالْغَانِينْ (إِلَى اللهِ) سَ اَللهُ ليعصمني من كل سوء فَأَثِقُ به ولا أشتَغِلُ بكم مستأنف أي أتوكل عليه وأسلم أمري إليه قيل إنه قال هذا لما أرادوا الإيقاع به (إِنَّ اللهَ) اِلْكَّنَاسْ اَللهُ (بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) اِيهَانَّيْ ايكْلاَنِّيتْ يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذ به من المكاره (٤٤) ثم خرج المؤمن عنهم فطلبوه فلم يقدروا عليه ونجا مع موسى لمّا عبر البحر فذلك قوله تعالى (فَوَقَاهُ اللهُ) أُوكَّطْطْ اَللهُ (سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) ضَغْ مِيصَصَنْ نَوَدَاسْتَاكَرْصينْ ضَغْ تَنْغَيْ أي ما أرادوا به من المكر السيء وما هموا به من إلحاق أنواع العذاب بمن خالفهم قال قتادة نجاه الله مع

بني إسرائيل من الغرق (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ) اِيزَّبَّتْ ضَغْ فِرْعَوْنَ دَغْلَاكْنيتْ أي أحاط بهم ونزل عليهم (سُوءُ الْعَذَابِ) اَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ اَتِّمُوصَنْ اَطَلْمَظْ والمراد بآل فرعون فرعون وقومه وترك التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره لكونه أولى بذلك منهم (٤٥) ثم بين سبحانه ما أجمله من سوء العذاب (النَّارُ) دَفَّرَادِي تيمْسَيْ (يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) تَاوَزَزْكَّارَنْ فَلَاّسْ أي تعرض أرواحهم عليها من حين موتهم إلى قيام الساعة (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) اَغُورَا تَادْوِيتْ تِيضَفِيضَفِينْ شِيدُوسينْ اَمَّتْشَانْ نَّ اَلرَّبِي ضَغْ اَتَوَزَزْكَّارْ نَسَنْ فَلْ تَمْسَيْ اَغُورَ تَادْوِيتْ أي صباحاً ومساء فارتفاع النار على أنها بدل من سوء العذاب وقيل على أنها خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ وخبره يعرضون والأول أولى ورجحه الزجاج ويستدل بهذه الآية على إثبات عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه بمنّه وكرمه ثم أخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيامة فقال تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) اَزَلْ وَزَّاتَبْدَدْ اَلسَّاعَةْ اَدِيطَوَنَّو يَنْكِّلُوسَنْ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) زُوكَزَتْ اَغْلَاكْ اَنْ فِرْعَوْنَ أي يقال للملائكة أدخلوا آل فرعون (أَشَدَّ الْعَذَابِ) اَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ هو عذاب النار فإنه أشد مما كانوا فيه قرأ حمزة والكسائي ونافع وحفص أدخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء وهو على تقدير القول كما ذكر وقرأ الباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل أمرا لآل فرعون بالدخول بتقدير حرف النداء أي ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب (٤٦) (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ) تَكْطَا تَمَلاَ اَدِّي اَدْ زَمَّصْطَنَنْ كُوفَارْ (فِي النَّارِ) ضَغْ تَمْسَيْ أي اذكر لقومك وقت تخاصمهم في النار ثم بين سبحانه هذا التخاصم فقال (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ) اَنِّينْ نَّرْكَامْ (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) إيونْدِي اَزَّزْوَرْنينْ إيمَانَّسَنْ عن الانقياد للأنبياء وهم رؤساء

الكفر (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَلَّيْ نَلِّيلْكَوَنْ ضَغْ اَلدَّنيثْ فتكبرتم على الناس بنا (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا) اَوَاكْ اِيمِّيكَّنْ اَتَّرْغَمَمْ فَلاَّنَا (نَصِيبًا) تَدَكِّرْتْ (مِنَ النَّارِ) ضَغْ تَمْسَيْ أي هل تدفعون عنا نصيباً منها أو تحملونه معنا (٤٧) وجملة (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) اَنِّينَاصَنْ وِنْدِي اَزَّزْوَرْنِينْ اِمَانَّسَنْ (إِنَّا كُلٌّ) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ دَرْوَنْ كيثْنَنَا (فِيهَا) نَلَّيْ ضَغْ تَمْسَيْ اَلنَّارْ نَفْرَاكْ اَتَتْنَرْغَمْ نَرْغَمْتَتْ فَلْ مَانَّنَا مستأنفة جواب سؤال مقدر قرأ الجمهور "كل" بالرفع على الابتداء وخبره "فيها" والجملة خبر إن قاله الأخفش (إِنَّ اللهَ) اِلِّكَّنَاسْ اَللهُ (قَدْ حَكَمَ) اِكَّاسْ اِحْكَامْ (بَيْنَ الْعِبَادِ) كِّر ايكْلاَنِّيثْ وَرْزِيرْغَمْ اِيَّنْ فَلِيَّنْ وَلاَ أي قضى بهذا علينا وعليكم وحَكَمَ أنْ لا يتحملَ أحدٌ عذابَ أحدٍ اِزُّوكِّزْ اِيمُومَنَنْ الْجَنَّةْ اِزُّوكِّزْ اِيكُوفَارْ تيمْسَيْ (٤٨) فعند ذلك يحصل اليأس للأتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم إلى خزنة جهنم يسألونهم كما قال (وَقَالَ الَّذِينَ) اَنِّينْ وِنْدِي (فِي النَّارِ) اَتَّلَّنِينْ ضَغْ تَمْسَيْ كيثْنَسَنْ وِنْ اَزَّزْورْنِينْ اِيمَانَّسَنْ اَدْوِنْتَوَسَرْكَمْ نينْ اَصَّغَا اَدَاسَنْ دِحْصَلْ اِكُوصْ نَطَّمَا من الأمم الكافرة مستكبرهم وضعيفهم جميعاً (لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ) اَنِّينْ يِمَاكَّاظَنْ اَنْ جَهَنَّمَ جمع خازن وهم القوام بتعذيب أهل النار (ادْعُوا رَبَّكُمْ) اَغْرَتَانَا اَمَلِينُّوَنْ (يُخَفِّفْ عَنَّا) اَدِيصَّفْصَصْ فَلاَّنَا (يَوْمًا) اَكيثْ نَزَلْ مَدي تَمَزَيْتْ غَاسْ (مِنَ الْعَذَابِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ أي يُهَوِّنْ عنَّا العذابَ قدر يومٍ من أيَّام الدُّنيا لأنه ليس في الآخرة ليل ولا نهار (٤٩) (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ مَّاكَّاظَنْ اَنْ جَهَنَّمَ (أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ) اَوَاكْ وَرْكِي اَلاَّنْتُو نَمُّوزَالْ نَوَنْ أُوصَانْ كَوَنِينْ (بِالْبَيِّنَاتِ) اَدْ تَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نِّفَالَّنِينْ فَلْ تِيشِيثْ نَ اَللهُ غَاسْنيثْ والاستفهام للتقريع والتوبيخ (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ (بَلَى) أَوَلاَّ أُوصَانَانَاضُو نَسَبَّهَوْتَنْ أي أتونا بها فكذبناهم ولم نؤمن بهم ولا بما

جاءوا به من الحجج الواضحة فلما اعترفوا (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ فتقولُ لَهم الزبانيةُ (فَادْعُوا) اَغْرَتْ اَمَلِينَّوَنْ كَوَنَيْ نَكَّنَيْ وَرْنَطِيغُو شِنَاغينْ بِي كُوفَارْ أي إذا كان الأمر كذلك فادعوا أنتم فإنا لا ندعو لمن كفر بالله وكذب رسله بعد مجيئهم بالحجج الواضحة ثم أخبروهم بأن دعاءهم لا يفيد شيئاً فقالوا (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ) وَرْتُوتَلاَّ تَغَرَيْ اَنْ كُوفَارْ اَمَلِينَّسَنْ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ءَارْ ضَغْ تَبَاتِّينْتْ وَرْ تَنْزَاطَنْفُو أي في ضياع وبطلان وخسار وتبار وقيل هو من قول الله تعالى إخباراً لنبيه وهو أنسب بما بعده وعليه جرى المحلي والشهاب (٥٠) (إِنَّا) اِكَّنَاسْ نَكُّو (لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا) اَلنَّصَارَ ءَاتَاكَّا اِنَمُّوزَالِينْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) اَدْ وِنْدِي اَطَّكِّطَنِّينْ دَرْسَنْ مستأنفة من جهة الله سبحانه أي نجعلهم الغالبين لأعدائهم القاهرين لهم والموصول في محل نصب عطفاً على رسلنا أي لننصر رسلنا وننصر الذين آمنوا معهم (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ضَغْ تَمَدَوَّرْتْ ءَانْ اَلدَّنيتْ أي إنا لَنُعِينُ الرسُلَ والمؤمنين على أعدائِهم في الدُّنيا بالاستعلاءِ عليهم بالحجَّةِ وبالغَلبةِ عليهم في المحارَبةِ وَنُعِينُهم (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) اَدْ ضَغْ اَزَلْ اَضَغُو زَنْكَرْنَتْ تَّكِيَّاوِينْ اَتَمُوصَنْ اَنْكَلُوسَنْ اَزَّكِّيتْنِينْ بِي نَمُّوزَالْ سَشَشِّيوَضْ اَكِّيينْ فَلْ كُوفَارْ سَسَبَّهُو والمعنى ويومَ القيامةِ تقومُ الحفَظَةُ من الملائكةِ يشهدون للرُّسُلِ بالتبليغِ وعلى الكفَّار بالتكذيب وواحدُ الأشهَادِ شَاهِدٌ مثل صَاحِبٍ وأصحابٍ وطائر وأطيَارٍ والمرادُ من الأشهادِ الأنبياءُ والملائكةُ والمؤمنونَ والجوارحُ والمكانُ والزمانُ يشهدون بالحقِّ لأهلِه وعلى المبطلِ بفعلِه (٥١) (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ) اَزَلْ اَضَغْ وَرْزَاتِكَّزْ طَنْفَا يَ اَلظَّالِيمَنْ (مَعْذِرَتُهُمْ) اَلْعَدَرَنْ نَّسَنْ وَلاَ اِصُورْ نَسَنْ كُوتَنْ اَكَّنْ دَا أي إن اعتذرُوا من كُفرِهم لم يقبَلْ منهم وإنْ تابوا لم تنفعْهم

التوبةُ قرأ نافع والكوفيون بالتحتية وقرأ الجمهور تنفع بالفوقية والكل جائز في اللغة (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) تَلَّيْ فَلاَّسَّنْ اَللَّعْنَةْ اِيكِّكْ فَلْ اَلرَّحْمَةْ نَ اَللهُ أي البعد عن الرحمة (وَلَهُمْ) اِلاَّسَنْتُو (سُوءُ الدَّارِ) اَنَلاَّبُوسْ نَكَّادِيرْوَنْ اَلاَخِرَةْ اَتِّمُوصَنْ تيمْسَيْ أي النار (٥٢) (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَّاسْ اَكْفِي مُوسَى تَانُورَيْ اَتَتِمُوصَنْ اَلتَّوْرِيةْ اَدْ تَّلْمُعْجِيزَاتينْ هذا من جملة ما قصه الله سبحانه قريباً من نصره لرسله أي آتيناه التوراة والنبوة كما في قوله سبحانه "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور" (وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) سَكَّاصي بَنُو إِسْرَائِيلْ دَفَّرْ مُوسَى هَارْ ءَاصَّا اَنْ عِيسَى أي بعد ما كانوا فيه من الذل (الْكِتَابَ) اَلْكَتَّابْ اَنْ اَلتَّوْرِيةْ اَسْ ضُوصَا عِيسَى اِيكْفَيْ اَللهُ اَلإِنْجِيلْ اِنْسَخِينْ ايديسْ نَ اَلْحَكُومَنْ نَّ اَلتَّوْرِيةْ ي التوراة والمعنى أن الله سبحانه لما أنزل التوراة على موسى بقيت بعده فيهم وتوارثوها خلفاً عن سلف (٥٣) (هُدًى) اَلْحَالْ اَنَّميلْنيتْ اِمُوصْ تَانُورَي اَلتَّوْرِيةْ (وَذِكْرَى) اِمُوصْ تَصَكْطَوْطْ (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) اِيمَصَّاوَصْ اَنْ تَيْتْوينْ شِينْ اَنْدَنينْ أي لأهل العقول السليمة (٥٤) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على الأذى فقال (فَاصْبِرْ) ظَظِّيضَرْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي اصبر على أذى المشركين كما صبر من قبلك من الرسل قال الكلبي فنسخت آية القتال آية الصبر (إِنَّ وَعْدَ اللهِ) اِلِّكَّنَاسْ اَرْكَوَالْ وَيْكَّ اَللهُ سَ اَلنَّصَارَ نَّ اَلْوَلِيتَنِّيتْ الذي وعد رسله به (حَقٌّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ كَيْ اَمَرَنْ اَدْ وِنْكَيَلِّيلْنينْ تَلِّيقُّو ضَغْسَنْ لا خلف فيه ولا شك في وقوعه ثم أمره الله سبحانه بالاستغفار لذنبه فقال (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) تَكِّمِيَا اَصُورَفْ يَبَكَّاضْ نَكْ فَلْ اَديتَوَهُورَطْ سَرَكْ مَدي اَكِّمي اَصُورَفْ يَبَكَّاضْ اَنْ تَمَتَّيْ نَّكْ قيل المراد ذنب أمتك فهو على حذف

ثمن

مضاف وقيل المراد الصغائر عند من يجوزها على الأنبياء وقيل هو مجرد تعبد له صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لزيادة الثواب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وَسَبِّحْ) تَسَبَّحَا اَمِلينَّكْ سَتَّمُّودَا (بِحَمْدِ رَبِّكَ) اَلْحَالْ اَنَّميلَنَّكْ تَميسَلْسَا دَ اَلتَّحْمِيدْ نيتْ (بِالْعَشِيِّ) ضَغْ تَدْوِيتْ ءَامُودْ وَانْ تَزَّارْ اَدْ طَّاكَصَنْطْ دَلْمَظْ اَدْ تَّصُوضَصينْ (وَالإِبْكَارِ) اَدْ غُورْ تَنْزِيتْ ءَامُودْ وَانْ اَزَلْ أي دم على تنزيه الله متلبساً بحمده وقيل المراد الصلوات الخمس والعشي هو من بعد الزوال وفيه أربع صلوات والإبكار من الفجر إلى الزوال وفيه صلاة واحدة وقيل هما صلاتان ركعتان غدوة وركعتان عشية وذلك قبل أن تفرض الصلوات الخمس (٥٥) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلَّكَّنَاسْ وِنْدِي (يُجَادِلُونَ) ظَامَظَاغْنينْ عام في كل مجادل وإن نزل في مشركي مكة قاله أبو السعود (فِي آيَاتِ اللهِ) ضَغْ اَلاَيَتينْ نَّ اَللهُ اَلْقُرَانْ كَامَّيَنْ دَ اَلْبُطْلاَنَّسَنَتْ أي القرآن (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) شِيوَرْ اَلدَّلِيلْ وَلِيَّنْ (أَتَاهُمْ) اَتَنْضُوصَانْ أي بغير حجة ظاهرة واضحة جاءتهم من جهة الله سبحانه (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ) وِنْدِي وَرْتِلَّا ضَغْ وَلَّنْ نَّسَنْ (إِلَّا كِبْرٌ) ءَارْ زَزْوَارْ اَنْ مَّانْ دِيكِي نَّ اَلطَّمَا ضَغْ اَدَهُّوكينْ فَلَّاكْ أي ما في قلوبهم إلا تكبر عن الحق يحملهم على تكذيبك (مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) وَرْتَلّينْ اَضَاوَضَنْ اَوَاكَامَّيَنْ أَبَداً صفة لكبر وَالْمُرَادُ الْمُشْرِكُونَ وَقِيلَ الْيَهُودُ فَالْآيَةُ مَدَنِيَّةٌ على هذا وَالْمَعْنَى إِنْ تَعَظَّمُوا عَنِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا إِنَّ الدَّجَّالَ سَيَخْرُجُ عَنْ قَرِيبٍ فَيَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَيْنَا وَتَسِيرُ مَعَهُ الْأَنْهَارُ وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَذَلِكَ كِبْر لا يبلغونه فنزلت الآية فيهم وَقِيلَ كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا حَسَنٌ لِأَنَّهُ يَعُمُّ ثم أمره الله سبحانه بأن يستعيذ بالله من شرورهم فقال (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) اَكْمِي تَاكَّاظْطْ سَ اَللهُ

ضع النشر

ضَغْ اَلشَّرْ نَسَنْ أي فالتجىء إليه من شرهم وكيدهم وبغيهم عليك (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ السَّمِيعُ) اَنْتَ اَيْسَالَّنْ اِيطَنَّاوِينْ نَّسَنْ لأقوالهم (الْبَصِيرُ) اِصَّانْ ضَغْ اَلْحَالَنْ نَّسَنْ اِهَاتَّيْطَنْ بأفعالهم لا تخفى عليه من ذلك خافية (٥٦) ثم نبّه على قدرته بقوله (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ) تَاهُوضَيْ ءَارْ ءَاخْلُوكْ اَنْ جَنَّاوَنْ ءَانْ اَصَّا (وَالأَرْضِ) دَمَضَالْ اَسْتِيزَارَتْ فَلْ ءَاوَرْ نَمُوصْ اَلْمِتَالْ اَدَّزَارَنْ ابتداء من غير سبق مادة (أَكْبَرُ) أُوكِّرْ تَزَّوَّرْتْ (مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) ضَغْ تَخْلَكْ نَيْتِيدَنْ تَمَرَّهَلْتْ تَانْ صَنَاطَطْ اَلْمَعْنَى اَصُوغَلْ نَسَنْ دَقَّرْ طَمَطَّانْطْ أي أعظم في النفوس وأجل في الصدور لعظم إجرامهما واستقرارهما من غير عمد وجريان الأفلاك بالكواكب من غير سبب (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) مِشَانْ اَلأَكْثَرْ نَيْتِيدَنْ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ أي كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) وَرَصّينَنْ ضَغَادِي لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم اَلاقَلْ غَاسْ اَيْصَّنَنْ اَتَنِمُوصَنْ وِنْ اَظَّكْظَنّينْ (٥٧) ثم لما ذكر سبحانه الجدال بالباطل ذكر مثالاً للباطل والحق وأنهما لا يستويان فقال (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى) وَرْصَوَ اَمَضّيرْغَلْ اَتِّمُوصَنْ وِنْ وَرْنَصّينْ (وَالْبَصِيرُ) اَدْ وَيْهَاتَّيَنْ اَتِّمُوصَنْ وِنْ اَصَنّينْ أي الذي يجادل بالباطل والذي يجادل بالحق أو الغافل والمستبصر (وَالَّذِينَ آمَنُوا) وَرُولِينْ ضيغينْ وِنْدِي اَظَكْظَنّينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمّوزَلَنْ اِمَازَالَنْ وِنْ هُوصَّيْنينْ أي ولا يستوي المحسن بالإيمان والعمل الصالح (وَلَا الْمُسِيءُ) وَرُولِينْ زَ اَدْ وَيْسَّلْبَسَنْ بالكفر والمعاصي وزيادة "لا" للتأكيد (قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ) دَرُوسْ ءَابَّاظْ نَسَنْ اَلْمَاعِظَا التحتية على الغيبة لأن قبلها وبعدها على الغيبة (٥٨) (إِنَّ السَّاعَةَ) اِلّكَّنَاسْ اَلسَّاعَةْ (لَآتِيَةٌ) اَدُوطَاصُو (لَا رَيْبَ فِيهَا) وَلَا الشَّكْ ضَغَسْ فَلْ اَنَفِيلَالْ نَ اَلدَّلِيلَنْ فَلْ اَحَصَالْنِيتْ أي لا شك في مجيئها

وحصولها وقيامها لوضوح شواهدها وإجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولأنه لا بد من جزاء لئلا يكون خلق الخلق للفناء خاصة (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) مِشَانْ اَلَاكْثَرْ نَيْتِيدَنْ (لَا يُؤْمِنُونَ) وَرَظَّكِّظَنَنْ سَرَسْ فَلْ اَظَلَنْظُولِي اَلَاقَلْ غَاسْ سَرَسِيظَّكِّظَنَنْ بتلك ولا يصدقونه لقصور أفهامهم وضعف عقولهم عن إدراك الحجة والمراد بأكثر الناس الكفار الذين ينكرون البعث (٥٩) ثم لما بين سبحانه أن قيام الساعة حق وليس بمرتاب فيها ولا شبهة في مجيئها أرشد عباده إلى ما هو الوسيلة إلى السعادة في دار الخلود فأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يحكي عنه ما أمره بإبلاغه وهو (وَقَالَ رَبُّكُمُ) اِنَّا اَمَلِينَّوَنْ (ادْعُونِي) اَعْبَدَتِي فالدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن مَدي ءَانْ صِيطِي (أَسْتَجِبْ لَكُمْ) اَدَاوَنَرزَا مَدي اَدَاوَنَكَّوَنَا قال أكثر المفسرين المعنى وحدوني واعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم وأجبكم وأثبكم وقيل هذا الوعد بالإجابة مقيد بالمشيئة أي استجب لكم إن شئت كقوله "فيكشف ما تدعون إليه إن شاء" وقيل المراد بالدعاء السؤال بجلب النفع ودفع الضر وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله يغضب عليه أخرجه أحمد والحاكم وابن أبي شيبة ثم صرح سبحانه بأن هذا الدعاء باعتبار معناه الحقيقي وهو الطلب هو من عبادته فقال (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَنَاسْ وِنْدِي (يَسْتَكْبِرُونَ) اَزَّزْوَرْنينْ اِيمَاتَّسَنْ (عَنْ عِبَادَتِي) فَلْ اَلْعِبَادَانِينْ اَدْ فَلْ مَانْصَايْنِينْ إنَّ الذين يتعظَّمُون عن طاعَتِي وعن المسألةِ مني (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ) شِيتَكِّتْ اَدَكِّزَنْ جَهَنَّمَ قرأ الجمهور بفتح الياء وضم الخاء وقرىء بالعكس مبينا للمفعول (دَاخِرِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَسَنْ اَزِّيلَّنْ أاي ذليلين صاغرين وهذا وعيد شديد لمن استكبر عن دعاء الله (٦٠) ثم ذكر

سبحانه بعض ما أنعم به على عباده فقال (اللهُ) اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ) اَدَاوَنِيكَّنْ ايهَضْ (لِتَسْكُنُوا فِيهِ) فَلْ اَتَّدَارَّرَمْ ضَغَسْ من الحركات في طلب الكسب لكونه جعله مظلماً بارداً تناسبه الراحة الظاهرية بالسكون والنوم الذي هو الموت الأصغر والراحة الحقيقية بالعبادة التي هي الحياة الدائمة (وَالنَّهَارَ) اِكَّاوَنْ ايزَلْ (مُبْصِرًا) اَيْهَاتَّيْنْ اَلْمَعْنَى اَسِتَاوَهَنَّايْ ضَغَسْ أي مضيئاً لتبصروا فيه حوائجكم وتنصرفوا في طلب معايشكم (إِنَّ اللهَ) اِلّكَّنَاسْ اَللهُ (لَذُو فَضْلٍ) مَشِّيسْ اَنْ مَكَّتْ دَّ اَلِاحْسَانْ (عَلَى النَّاسِ) فَلْ اَيْتِيدَنْ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) مِشَانْ اَلَاكْثَرْ نَيْتِيدَنْ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ (لَا يَشْكُرُونَ) وَرَكُّوضَيَنْ يَّ اَللهُ اَلنِّعْمَةْ نيتْ ءَادِي فَلْ وَرْ اَظَّكَّظَنَنْ النعم ولا يعترفون بها إما لجحودهم لها ولكفرهم بها كما هو شأن الكفار أو لإغفالهم للنظر وإهمالهم لما يجب من شكر المنعم وهم الجاهلون وكان حقا على الناس جميعهم أن يشكروا الله ويوحدوه (٦١) (ذَلِكُمُ) وَدِيدَ اَيْكَّنْ ءَادِي أي الفاعل المخصوص بالأفعال المقتضية للألوهية والربوبية (اللهُ) اَللهُ اَتِمُوصَنْ (رَبُّكُمْ) اَمَلِينَّوَنْ (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) اَمَاخْلَاكْ نَكُّولُّو نَّرَطْ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِلَّا اَمَتُّوَعْبَادْ سَ اَلْحَقْ ءَارْ اَنْتَ بيّن سبحانه في هذا كمال قدرته المقتضية لوجوب توحيده (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) مَنِيسْ اَدِكَّنْ كِرَّانَّوَنْ اَسْ وَرْتَظَّكَّظَنَمْ دَرْ تَبَدَّيْ نَّ اَلدَّلِيلَنْ أي فكيف تنقلبون عن عبادته وتنصرفون عن توحيده وتصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان (٦٢) (كَذَلِكَ) اَمَكَّادَ اَسْ تَوَسَبَرَكُّوَلَنْ وِنْدِي فَلْ اَظَكَّظَانْ (يُؤْفَكُ الَّذِينَ) اَسْ تَوَسَبَرَكُّوَلَنْ وَنْدِي (كَانُوا) اَتَّلَّنِينْ (بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ) اَنْكَارَنْ اَلَايَتِينْ نَّ اَللهُ أي مثل ذلك الإفك يؤفك الجاحدون لآيات الله المنكرون لتوحيده (٦٣) ثم ذكر لهم سبحانه نوعاً آخر من نعمه التي أنعم بها

عليهم مع ما في ذلك من الدلالة على كمال قدرته وتفرده بالإلهية فقال (اللهُ) اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِي (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ) اَدَاوَنِيكِّنْ اَمَضَالْ (قَرَارًا) اَهَنْسَادْرَرْ أي موضع قرار مع كونها في غاية الثقل ولا ممسك لها سوى قدرة الله وفيها تحيون وفيها تموتون (وَالسَّمَاءَ) اِكَّاوَنْ اِجَنَّاوَنْ (بِنَاءً) اَكَرُّوصْ ايفيلْ اِلَّانْ دَنَّكِّوَنْ أي سقفاً قائماً ثابتاً ثم بين بعض نعمه المتعلقة بأنفس العباد فقال (وَصَوَّرَكُمْ) اِسَنَّغْرَفْكَوَنْ (فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) اِصَهَّاصَّيْ اَصَّوَارَطِينْ نَّوَنْ أي خلقكم في أحسن صورة لم يخلق حيواناً أحسن منكم وقيل لم يخلقكم منكوسين كالبهائم قيل خلق ابن آدم قائماً معتدلاً يأكل ويتناول بيده وغيره يتناول بفيه(وَرَزَقَكُمْ) اِرْظَغَاوَنْ (مِنَ الطَّيِّبَاتِ) ضَغْ ظَظَاضْ أي المستلذات من المأكل والمشرب من غير رزق الدواب (ذَلِكُمُ) وَدِيدَ اِيكِّنْ ءَادِي المنعوت بهذه النعوت الجليلة (اللهُ) اَللهُ اَتَّمُوصَنْ (رَبُّكُمْ) اَمَلِينَّوَنْ (فَتَبَارَكَ اللهُ) اِنِيمَكِّكْ اَللهُ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ اِيكِّتْ اَلْبَرَاكَاتِّيتْ أي كثر خيره وبركته (رَبُّ الْعَالَمِينَ) دِينَّمَلِي اَنْ تَخَلَّاكْ (٦٤) (هُوَ الْحَيُّ) اَنْتَ اَمُودَرْ اَيْمُوصْ تَمَدُّورْتْ تَنْ اَلذَّاتِيَّةْ تَاوَرْ نَقْبِيلْ طَمَطَّانْطْ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِلَّا اَمَتَّوَعْبَادْ سَ اَلْحَقْ ءَارْ اَنْتَ أي الباقي الذي لا يفنى المتفرد بالألوهية (فَادْعُوهُ) اَعْبَدَتُّو أي اعبدوه مَدِي طَنَّا ءَانْصِيطُّوءَاغْرُودْ نَوَسْتَضَّرَرَمْ سَرَسْ فَلَاسْ اَلْخيرْ وَنْ اَلدَّنيتْ اَدْ وَنْ اَلاخِرَةْ كُولْ اَلَّانْ غُورَسْ وَرَلِّينْ غُورْ اِيوَرِيمُوصْ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَوَنْ تَزِّيزْدَكِّمَاسْ اَلْعِبَادَ من الشرك والرياء قائلين (الْحَمْدُ لِلَّهِ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَوَنْ طَنَّامْ اَكُّوضَا اِلَّيْ يَّ اَللهُ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) دِنَّمَلِي اَنْتَخَلَّاكْ قال الفراء هو خبر وفيه إضمار أمر أي احمدوه (٦٥) ولما طلب الكفار منه عليه السلام عبادة الأوثان نزل (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنِّي) اِلَّكَّنَاسْ نَكُّو (نُهِيتُ) تِيوَرْغَمَا نهياً

عاماً ببراهين العقول ونهياً خاصاً بأدلة النقول (أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ) فَلْ اَدْعَبْدَا وِنْدِي (تَدْعُونَ) تَعْبَدَمْ أي تعبدون (مِنْ دُونِ اللهِ) سَاضَغْدُو يَ اَللهُ وهي الأصنام ثم بين وجه النهي فقال (لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ) اَصَّغَا اَدِيضُوصَنْ اَلدَّلِيلَنْ تِّيفَالَلْنِينْ (مِنْ رَبِّي) غُورْ اَمَلِينِينْ فَلْ تِيشِيتْنِيتْ غَاسْنِيتْ وهي الأدلة العقلية والنقلية فإنها توجب التوحيد (وَأُمِرْتُ) تِيوَامَرَا (أَنْ أُسْلِمَ) سَدَكِّرَا اَسَالْوَايْ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) يَمَلِي اَنْ تَخَلَّاكْ سُوَّحَّدَقُّو أي استسلم له بالانقياد والخضوع أو الإخلاص (٦٦) ثم أردف هذا بذكر دليل من الأدلة الدالة على التوحيد فقال (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (خَلَقَكُمْ) اَكَوَنْدِخْلَكَنْ أي خلق أباكم الأول وهو آدم وخلقه (مِنْ تُرَابٍ) ضَغْ اَمَضَالْ سَخْلُوكْ نَابَّانَّوَنْ ءَادَمْ ضَغَسْ يستلزم خلق ذريته منه (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) دَفَرَادِي اِخْلَكَّوَنْدُو ضَغْ شِيطِّيبْطْ نَ اَلْمَنِي (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) دَفَّرَادِي ضَغْ تَضَغْنُوتْ دَفَّرَادِي ضَغْ تَالَّيْتْ دَفَّرَادِي اِغْسَانْ قد تقدم تفسير هذا في غير موضع (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) دَفَّرَادِي اِكَّصْكَوَنْدُو (طِفْلًا) تَمُوصَمْ بَرَارَنْ أي أطفالاً وأفرده لكونه اسم جنس أو على معنى ثم يخرج كل واحد منكم طفلاً (ثُمَّ) دَفَّرَادِي اِيسُّودَرْكَوَنْ (لِتَبْلُغُوا) هَارْ تَاوَضَمْ (أَشُدَّكُمْ) شِيغُورَادْ نَوَنْ وهي الحالة التي تجتمع فيها القوة والعقل من الثلاثين سنة إلى الأربعين (ثُمَّ) دَفَّرَادِي تَكْلِيمْ يبقيكم (لِتَكُونُوا) هَارْ تَقَّلَمْ (شُيُوخًا) اِغْمَارَنْ بضم الشين وبكسرها سبعيتان وقرىء شيخاً على الإفراد كقوله طفلاً والشيخ من جاوز أربعين سنة (وَمِنْكُمْ) اِلَّيْ ضَغْوَنْ (مَنْ يُتَوَفَّى) اِيتَاوَسَفَاتِينْ اَطَّرْمَصَنْ مَّاتِّيطْ (مِنْ قَبْلُ) هَرْوَا وَرِيوِيضْ شِيغُورَادْ نِيتْ وَلاَ الشَّيْخُوخَةْ تُوشَرَيْ أي من قبل الأشد ومن قبل الشيخوخة (وَلِتَبْلُغُوا) اِكَّاوَنْ اَللهُ ءَادِيزَ فَلْ اَتَّدَّرَمْ اَدْ فَلْ اَطَّاوَضَمْ (أَجَلًا) تَمَاصْطَانْطْ (مُسَمًّى) تَتِيمَلَتْ تَتِيوَكَّاس تَسَابْدَتْ وهو وقت

الموت أو يوم القيامة واللام هي لام التعليل أو العاقبة (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) دَنْكِمَاكْ كَّوَنَيْ اَتَّكْرِيمْ اَلدَّلِيلَنْ اَنْ تِيشِيتْ نيتْ غَاسْنيتْ تَظَّكْظَنَمْ أي لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته البالغة في خلقكم على هذه الأطوار المختلفة إلى الأجل المذكور (٦٧) (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (يُحْيِي) اِيسُودُورَنْ (وَيُمِيتُ) اِنَاقُّو أي يقدر على الإحياء والإماتة (فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) ءَامَرْ أُوتَصْ اَسَوَّقَّعْ اَنْ طَالْغَا من الأمور التي يريدها (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ) اِلّكَّنَاسْ اَضَاصَنُّو (كُنْ) اَمَلْتُو (فَيَكُونُ) تَمَلْتُ اَدِّيدَ من غير توقف على شيء من الأشياء أصلاً (٦٨) (أَلَمْ تَرَ) اَوَاكْ وَرْزَ طَصْوَضَا تَاجَبَا (إِلَى الَّذِينَ) ضَغْ وِنْدِي (يُجَادِلُونَ) ظَامَظَاغْنينْ (فِي آيَاتِ اللهِ) ضَغْ اَلايَتينْ نَّ اَللهُ كِامَّيَنْ دَلْبُوطْلَا نَّسْنَتْ وقيل هذه الآية نزلت في القدرية نفاة القدر وقيل في المشركين والعبرة بعموم اللفظ فهي عامة في المشركين والمكذبين المجادلين في آيات الله وأحاديث رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصرفها عن مراد الله إحقاقاً لباطلهم وإثباتاً لمذهبهم الفاسد (أَنَّى يُصْرَفُونَ) مَنِيسْ تَوَسَبَرَكْوَلَنْ كِرَّانْ نَّسَنْ فَلْ اَظَكْظَانْ دَرْ تَبَدَّيْ اَنْوِينْ اَلدَّلِيلَنْ تعجيب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة وقال النسفي ذكر الجدال في هذه السورة في ثلاثة مواضع فجاز أن يكون في ثلاثة أقوام أو ثلاثة أصناف أو للتاكيد (٦٩) (الَّذِينَ) وِنْدِي (كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ) سَبَّهَوْنينْ اَلْكَتَّابْ اَتَّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا) سَبَّهَوَنْ ضيغينْ اَوَسْ دَزُّوزَلَا دَرَسْ اِنَمُّوزَالِينْ ضَغْ اَلتَّوْحِيدْ اَدْ طَّنَكَرَ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ ءَانْ مَّاكَظْ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) شِيتَكِتْ اَدَصَّنَنْ تَسَلْكَمْتْ اَنْ طَالْغَانَّسَنْ عاقبة أمرهم ووبال كفرهم وفي هذا وعيد شديد (٧٠) والظرف في قوله (إِذِ الْأَغْلَالُ) اَدِّي ءَاسْ اِغْنَغَلَنْ اِيصَرَافْ اَكِانينْ ضَغْ غُنَانْ اَنْ تَمْسَيْ (فِي أَعْنَاقِهِمْ) اَدكَّزَنْ

ضَغْ زَاوَنْتَسْ

ضَغْ رَاوَنْ نَّسَنْ متعلق بـ "يعلمون" أي فسوف يعلمون وقت كون الأغلال في أعناقهم أو اذكر لهم وقت الأغلال ليخافوا وينزجروا (وَالسَّلَاسِلُ) اَدْ صَصَّرَنْ جمع سلسلة معروفة معطوف على الأغلال والتقدير إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم ويجوز أن يرتفع السلاسل على أنه مبتدأ وخبره محذوف لدلالة في أعناقهم عليه ويجوز أن يكون خبره (يُسْحَبُونَ) اَزَّاتَاوَسَكْيَاسَنْ سَرْسَنْ (٧١) (فِي الْحَمِيمِ) ضَغْ تَمْسَيْ بحذف العائد أي يسحبون بها في الحميم (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) دَفَّرَادِي تَوَصَرْغِينْ ضَغْ تَمْسَيْ سَنُّوعَنْ نَّ اَلْعَذْابْ يقال سجرت التنور أي أوقدته وسجرته ملأته بالوقود (٧٢) (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) دَفَّرَادِي اِطَوَنَّاصَنْ أي يقال لهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق تقولُ لهم الزَّبَانِيَةُ (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ) مَيْكَا اَوَسَنْتُوتَلَّمْ تَسِّيدْرَوَمْتُو يَ اَلله ضَغْ اَلْعِبَادَ من دون الله هذا توبيخ وتقريع لهم أي أين الشركاء الذين كنتم تعبدونهم من دون الله وهي الأصنام وغيرها وترسم أين مفصولة من ما كما أشار إليه ابن الجزري (٧٣) (مِنْ دُونِ اللهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ اَتِّمُوصَنْ اَلصَّنَمَنْ (قَالُوا) اَنِّينْ (ضَلُّوا عَنَّا) اَخْرَكَنْ فَلَّانَا وَرْتَنَّهَنِّي أي يقولون ذهبوا وغابوا وفقدناهم فلا نراهم ثم أضربوا عن ذلك وانتقلوا إلى الإخبار بعدمهم وأنه لا وجود لهم فقالوا (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو) بَاتَّارْ وَرْتُونَلَّا نَعْبَادْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ اَوَا ضَغْ اَلدَّنيتْ (شَيْئًا) ءَاتِّلَانْ اَنْكَرَنْ اَسْ تَنَعْبَادَنْ ويصح أن يكون معناه تبين لنا أنهم لم يكونوا شيئاً وما كنا نعبد بعبادتهم شيئاً كما تقول حسبت أن فلاناً شيء فاذا هو ليس بشيء قال تعالى (كَذَلِكَ) اَمَّكْ اَسِيسَّخْرَكْ اَللهُ وِنْدَا اِينَسَبَّهَاوْ الضلال الفظيع (يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ) اَسِيسَّخْرَكْ اَللهُ اِيكُوفَارْ كيتْنَسَنْ حيث عبدوا هذه الأصنام التي أوصلتهم إلى النار (٧٤)

(ذَلِكُمْ) اِيطَوَنَّاصَنْ تُولَسْ وَدِيدَ اَلْعَذَابْ اِكْرَوْكَوَنْ أي ذلك الإضلال المدلول عليه بالفعل أو العذاب (بِمَا كُنْتُمْ) سَسَّبَابْ نَميلْ نَوَنْ (تَفْرَحُونَ) تَكُّولَفَمْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ (بِغَيْرِ الْحَقِّ) سَاوَرْ نَمُوصْ اَلْحَقْ اَتِّمُوصَنْ اِيكِي نَّمَادْرَاوْ دَنُّوكْرَ اَنْ طَنَكْرَ أي تظهرون في الدنيا من الفرح بمعاصي الله والسرور بمخالفة رسله وكتبه وقيل بما كنتم تفرحون به من المال والأتباع والصحة وقيل من إنكار البعث والعذاب وقيل المراد بالفرح هنا البطر والتكبر (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) دَميلْ نَوَنْ تَسّيدَيَمْ اَسْ تَمَازْرِيينْ المراد بالمرح الزيادة في البطر (٧٥) (ادْخُلُوا) اَكَّرَتْ (أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) ضَغْ مَاوَنْ اَنْ جَهَنَّمَ السبعة المقسومة لكم قال الله تعالى لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ منهم جزء مقسوم حال كونكم (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَوَنْ طَغْلَالَمْ ضَغَسْ أي مقدرين الخلود فيها (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) أَوَانْ تَلَّابَسْتْ نَسَكَّارُو اَلَانْتُو وِنْ اَزْزَوَرْنينْ اِمَانَّصَنْ فَلْ اَلْحَقْ اَتِّمُوصَنْ تيمْسَيْ أي مأوى المتكبرين عن قبول الحق جهنم(٧٦) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر تسلية له فقال (فَاصْبِرْ) ظَظّيضَرْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ وَعْدَ اللهِ) اِلّكَّنَاسْ اَرْكَوَالْ ويْكَا اَللهُ سَ اَلنَّصَارَانَّكْ دَهْلُوكْ اَنْ كُوفَارْ أي وعده بالانتقام منهم (حَقٌّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ كائن لا محالة إما في الدنيا أو في الآخرة ولهذا قال (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ) كُودْ اِيقَّلْ ءَاسْ اَصَّكْنَقَّيْ (بَعْضَ الَّذِي) ايديسْ نَادِي (نَعِدُهُمْ) اَدَاسَنَرْكُولَا ضَغْ اَلْعَذَابْ هَرْوَاتَدَّارَ ءَادِيزَانْتَدِّيدَ تَبُوشّيرْتْ يَاكْ ءَادِي من العذاب في الدنيا بالقتل والأسر والقهر وما زائدة عند المبرد والزجاج (أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) كُوكَيْ سَقَّاتَا هَرْوَا وَرَاكَّصَكْنَا معطوف على نرينك أي قبل إنزال العذاب بهم (فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) ءَادِيزَ نَكْدَا اَزَّاتَكُو طَوَغْلَيْنَّسَنْ اَرزَغَاسَنْ اَسْ مَازَالَنْ

نَّسَنْ وَرْتَنْ زَفَّاتُو اَلْعَذَابْ يوم القيامة فنعذبهم أشد العذاب (٧٧) (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَّاسْ دَزُّوزَلَا اِينَمُّوزَالْ وأنبياء (مِنْ قَبْلِكَ) دَاتَكْ زَمَّطَغَنْتَنْ مّيدَّنَّسَنْ ظَظَّيْضَرَنْ كَيْدَازَ ظَظِيضَرْ اَمَّكْ اَظَّظَّيْضَرَنْ إلى أممهم (مِنْهُمْ) اِلَّيْ ضَغْسَنْ (مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ) وَسَسُّوغَلَا فَلَّاكْ اِيسَلَانّيتْ أي أنبأناك بأخبارهم في القرآن وما لقوه من قومهم وهم خمسة وعشرون (وَمِنْهُمْ) اِلَّيْ ضَغْسَنْ (مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) اِيسْوَرْسُّوغَلَا فَلَّاكْ اِيسَلَانّيتْ فَلْ صَفْصَاصْ دَ اَلرَّحْمَةْ اِيتَمَتَّيْنَّكْ فَلْ اَدْ وَرْعْجِيزَنْ فَلْ اَلْحِفَاظَا نَّ اَلْقُرَانْ فيه خبره ولا أوصلنا إليك علم ما كان بينه وبين قومه (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ) وَرِيمَّكَّنْ يَنَمَّازُولْ اَيْقَّلْ أي ما صح وما استقام لرسول منهم (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ) اَضَّاصُو اَتَّجَاجَبْتْ ءَاطَقَّلْ أي معجزة دالة على نبوته (إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ) ءَارْ اَسْتُورَاكِّتْ نَ اَللهُ لا من قبل نفسه فإن المعجزات عطايا قسمها الله تعالى بينهم على ما اقتضته حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في إيثار بعضها والاستبداد بإتيان المقترح بها لأنهم عبيد مربوبون (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) ءَامَرْ ضُوصَا اَلامَرْ نَ اَللهُ اَتِّمُوصَنْ اَرْزَّبِّي نَّ اَلْعَذَابْ فَلْ كُوفَارْ أي الوقت المعين لعذابهم في الدنيا وفي الآخرة (قُضِيَ) اَدِيتُوَحْكَامْ كِّرْ نَمُّوزَالْ اَدْ وِنْ تُسَبَّهَوْنِينْ (بِالْحَقِّ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ اَلْحَقْ فيما بين الرسل ومكذبيها فينجي الله بقضائه الحق عباده المحقين (وَخَسِرَ هُنَالِكَ) اَقَّسَّرَنْ اَدّي أي في ذلك الوقت (الْمُبْطِلُونَ) وِنْ اَطَّفْنِينْ بَاطِّيلْ الذين يتبعون الباطل ويعملون به وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك (٧٨) ثم امتن الله سبحانه على عباده بنوع من أنواع نعمه التي لا تحصى فقال (اللهُ) اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ) اَدَاوَنِيكّنْ شِيمَنَاسْ أي خلقها لأجلكم قال الزجاج الأنعام هنا الإبل خاصة وقيل

نص

الأزواج الثمانية والأول هو الظاهر لأنها هي التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله (لِتَرْكَبُوا مِنْهَا) فَلْ اَتَّكَانَمْ ضَغَسْنَتْ اَوَصنطَرَمْ ايوينّيطْ تفصيل لهذا الإجمال ومن للتبعيض وكذلك في قوله (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) تَطَاطَّمْ ضيغينْ ضَغَسْنَتْ اِصَانْ نَّسْنَتْ والمعنى لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها (٧٩) (وَلَكُمْ فِيهَا) اِلَّاوَنْتُو ضَغَسْنَتْ ضّيغينْ (مَنَافِعُ) اَلْمَنَافِعَنْ اِيَّاضْ اَمُوصنْنينْ ءَاخْ دَاوَرِيمُوصْ أخر غير الركوب والأكل من الوبر والصوف والشعر والزبد والسمن والجبن والدر والنسل وغير ذلك (وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا) اَدْ فَلْ اَطَّاوَضَمْ فَلَّاسَّنَتْ (حَاجَةً) طُومَغْلَا (فِي صُدُورِكُمْ) طَهَاطْ اِيمَانَّوَنْ اَسْ طَرَامْ اَتَتَّاوَضَمْ لا تبلغونها إلاّ بها قال مجاهد ومقاتل وقتادة تحمل أثقالكم من بلد إلى بلد (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) تَتَامَاوَايَمْ ضيغينْ كَوَنَيْ اَدْ كَايَاطَنْ نَّوَنْ فَلَّاسَّنَتْ ضَغْ اَفَلَّا اَدْ فَلْ تَغْلَالينْ ضَغْ اَكِّرَوْ أي وعلى ظهُورها في البَرّ وعلى السُّفن في البحرِ تحمَلُون في كسبكم وحجّكم وتجاراتِكم (٨٠) (وَيُرِيكُمْ) اِيسَاكْنِيوَنْ اَللهُ (آيَاتِهِ) اَلدَّلِيلَنْ اَنْ طَرْنَانّيطْ فَلْ اَكُّولُّو نَّرَطْ أي دلالاته الدالة على كمال قدرته ووحدانيته (فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ) مَنِي ضَغْ اَلَايَتينْ نَّ اَللهُ شِينَصَّنَرْنينْ فَلْ تِيشِيتْ نيتْ غَاسْنيتْ (تُنْكِرُونَ) تَاتَنْكَرَمْ فإنها كلها من الظهور وعدم الخفاء بحيث لا ينكرها منكر ولا يجحدها جاحد وفيه تقريع لهم وتوبيخ عظيم (٨١) (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) اَوَاكْ اَشِيكَلْ ءَاوَرْزَكِّينْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ أي في أطرافها ونواحيها (فَيَنْظُرُوا) اَنِيَنْ بأبصارهم وبصائرهم (كَيْفَ كَانَ) اَمَّكْ وَفَلْتُوتَمَلْ (عَاقِبَةُ الَّذِينَ) تَنَلْكُومْتْ اَنْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ من الأمم التي عصت الله وكذبت رسلها فإن الآثار الموجودة في ديارهم تدل على ما نزل بهم من العقوبة وما صاروا إليه من سوء العاقبة ثم بين سبحانه أن

تلك الأمم كانوا فوق هؤلاء في الكثرة والقوة فقال (كَانُوا) اَلَّانْتُو وِنْدَاتْسَنْ (أَكْثَرَ مِنْهُمْ) اُوكِّرَنْتَنْ اِيكِّتْ عدداً (وَأَشَدَّ قُوَّةً) اُوكِّرَنْتَنْ اَصُّوصْ اَنْ تَغُورَادْ أي أقوى منهم أجساداً وأوسع منهم أموالاً (وَآثَارًا) اُوكِّرَنْتَنْ اَلصِّنْعَتِينْ وأظهر منهم آثاراً (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمْضَالْ في الأبنيةِ العظيمة والقصُور الْمَشِيدَةِ والعيُونِ المستخرجة والصهاريج والحرث (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ) وَرِيرْغِيمْ فَلَّاسَّنْ اَلْعَذَابْ (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) اَرَطْ وَسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ (٨٢) (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ) اَصَّغَا اَتَنْضُوصَنْ نَّمُّوزَالْ نَسَنْ (بِالْبَيِّنَاتِ) اَتَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نِّيفَالَّنِينْ أي بالحجج الواضحات والمعجزات الظاهرات (فَرِحُوا) اَكُّولَفَنْ (بِمَا عِنْدَهُمْ) سَرَطْ وَيْلَّنْ غُورْ نَمُّوزَالْ (مِنَ الْعِلْمِ) ضَغْ مَصْنَطْ تَكُولِيفْتْ تَانْ شَكَّلِيكَاشْ اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ اَنْكَارَنْتُوْ المراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك واستهزاء به كأنه قال استهزأوا بالبينات وبما جاؤوا به من علم الوحي فرحين مرحين وقيل معنى قوله تعالى "فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ" أي رَضُوا بما عندَهم من العلمِ وهو في الحقيقةِ جهلٌ وإنْ زعَموهُ عِلْماً (وَحَاقَ بِهِمْ) اِيزَّبَّتْ ضَّغْسَنْ (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) اَوَسْتَلَّنْ شِيكَلَوُكُوشَنْ ضَغَسْ أي أحاط بهم جزاء استهزائهم (٨٣) (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) اَصَّغَا اَدَنَيَنْ اَلْعَذَابِينْ ضَغْ اَلدَّنِيتَادَا أي عاينوا عذابنا النازل بهم في الدنيا (قَالُوا) اَنَّنْ (آمَنَّا بِاللهِ) نَطِّيكَّطَنْ سَ اَللهُ (وَحْدَهُ) غَاسَنِيتْ (وَكَفَرْنَا) نَكْفَارْ (بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) سَرَطْ وَسْتُونَلَّا نَسِّيدْرَوْتُو يَ اَللهُ ضَغَ اَلْعِبَادَ وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها (٨٤) (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ) وَرْتِلَّا اَطَكَّطَانْ نَّسَنْ تَهَاصَنْطُو طَنْفَا (لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) اَصَّغَا اَدَنَيَنْ اَلْعَذَابِينْ أي عند معاينة عذابنا لأن ذلك الإيمان ليس بالإيمان النافع لصاحبه فإنه إنما ينفع الإيمان الاختياري لا الإيمان

سورة فصلت ويقوم

الاضطراري (سُنَّتَ اللهِ) اِيمُوصْ ءَادِي طَارِّيْطْ نَ اَللهُ (الَّتِي) تَدِي (قَدْ خَلَتْ) سِڤَاسْ تَڤْلَا أي مضت (فِي عِبَادِهِ) ضَغْ ايكْلَانّيتْ اَتَتِمُوصَنْ اِبَانْ طَنْفَا نَّظَڤْظَانْ غُورْ اَرَبّي نَّ اَلْعَذَابْ أي سنَّ اللهُ هذه السُّنة في الأُممِ كلِّها أنْ لا ينفعَهم الإيمانُ إذا رأوا العذابَ وسُنة اللهِ هي حكمُ اللهِ الذي مضَى في عبادهِ في بعثِ الرُّسل إليهم ودُعائِهم إلى الحقِّ وترك المعاجَلةِ بالعقوبة وأنَّ الإيمانَ وقتَ البأسِ لا ينفعُ (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) اَقَّسَّرَنْ كُوفَارْ اَدِّي اَلْمَعْنَى تَنِفَالَلْ تَغَاسِّرْتْ نَسَنْ يَڤُولُّونِيَّنْ فَلَاسْ دَاتْ ءَادِيدَا اَقِّيسَّرَنْ أي وقت رؤيتهم بأس الله ومعاينتهم لعذابه على أنه اسم مكان قد استعير للزمان كما سلف آنفا قاله أبو السعود وقال السمين لا يحتاج لهذا بل يصح إبقاؤه على أصله قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم إذا رأوا العذاب تم تفسير سورة "غافر" والحمد لله (٨٥)

سورة حم السجدة

تسمى سورة فصلت وسورة المصابيح وهي أربع وخمسون آية

وقيل ثلاث وخمسون قال القرطبي وهي مكيّة في قول الجميع

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اَللهُ اَيْصَّنَنْ اَلْمُرَادْ نيتْ سَرَسْ والله أعلم بمراده به (١) (تَنْزِيلٌ) اَمَتَّوَزَبَّا مبتدأٌ وخبرهُ كتاب ومعنى التَّنْزِيْلِ الْمُنَزَّلُ كما يذكرُ العلمُ بمعنى المعلومِ (مِنَ الرَّحْمَنِ) غُورْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (الرَّحِيمِ) دِنَّمِيكَتْ نَ اَلرَّحْمَةْ (٢) (كِتَابٌ) اَلْكَتَّابْ اَتِّمُوصَنْ (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) اَسْ تِيوَسَنَفَالَلْنَتْ

آلا بيقرت

اَلاَيتينْ نّيتْ سَ اَلْحَكُومَنْ دَ اَلْمَاعِظَاتَنْ دَ اَلْقِصَّتينْ مُيزت وجُعلت تفاصيل في أساليب مختلفة ومعانٍ متغايرة من أحكام وتوحيد وقصص ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك والجملة في محل رفع صفة للكتاب (قُرْآنًا) اَلْحَالْ اَنَّميلْنيتْ اِمُوصْ اَمَتَّوَغْرَ أي أعني قرآناً بلسان العرب كائناً (عَرَبِيًّا) سِيلَسْ وَنْ تَارَابْتْ (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) اِيميدَّنْ وِنْ اَكِرَنينْ اَلْمَعْنَاتّيتْ اَصَّانَنْطُو وقيل لأهل العلم والنظر لأنهم المنتفعون به (٣) (بَشِيرًا) اِمُوصْ اَنَبّيشَّرْ اِي وِينَظّكِظَنّينْ سَ اَلْجَنَّةْ (وَنَذِيرًا) اِمُوصْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ اِي وِينَكْفَرْنينْ اَسْ تَمْسَيْ صفتان أخريان لقرآن أو حالان من كتاب والمعنى بشيراً لأولياء الله ونذيراً لأعدائه (فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ) اِيسَكّامَيْ اَلأَكْثَرْ نَسَنْ فَلْ اَلتَّدَبّرْ ضَغَسْ دَظَكِظَانْ أي الكفار عما اشتمل عليه من النذارة مع كونه على لغتهم (فَهُمْ) فَلاَدِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ (لَا يَسْمَعُونَ) وَراسَّلّينْ تيسَلَيْ تَنْ اَميضْرَانْ دَ اَلْقَبُولْ حتى يفهموا اجلالة قدره فيؤمنوا به (٤) (وَقَالُوا) اَنَّنْ يَنَمَّازُولْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند دعوته إياهم إلى الإيمان والعمل بما في القرآن (قُلُوبُنَا) اِيوَلّنْ نَّنَا (فِي أَكِنَّةٍ) اَلاَنْتُو ضَغْ كَبَنْكَبَنْ الأكنة جمع كنان وهو الغطاء أي في أغطية مثل الكنانة التي فيها السهام (مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) ضَغْ اَوَزْدَانَاتَغَارّ سَرَسْ مِن القُرْآنِ فهي لا تفقه ما تقول من التوحيد ولا يصلُ إلى قُلوبنا (وَفِي آذَانِنَا) اِيلّيْ ضَغْ تَمَظُوكِينْ نَّنَا (وَقْرٌ) تَمَّظَكْ أي صمم يَمنعُ مِن استماعِ ما تقروهُ وأصل الوقر الثقل (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) اِلَّا كَرينَادَرَكْ اَلسَّتَرْ أي ستر وحاجز وفِرْقَةٌ في الدِّين فلا نوافِقُكَ على ما تقولُ (فَاعْمَلْ) مَازَلْ فَلْ اَلدِّينَّكْ اَدْ طَّالْغَانَّكْ أي استمر على دينك وهو التوحيد (إِنَّنَا عَامِلُونَ) اِلكَّنَاسْ نَكَّنَيْدَا اَنَمَّازُلْ فَلْ اَلدِّينْ نَّنَا اَدْ طَالَغَا تَنَّنَا أي مستمرون على ديننا وهو الإشراك أو فاعمل في إبطال

أمرنا إننا عاملون في إبطال أمرك (٥) (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ اَويدَنْ غَاسْ ءَامُوصَا هذا جواب لقولهم قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ ووجهه أنه قال لهم إني لست ملكاً ولا جنياً لا يمكنكم التلقي منه (مِثْلُكُمْ) اِمُوصَنْ تُولَاتْ نَوَنْ أي كواحدٍ منكُم ولا أدعوكم إلى ما تنبو عنه العقول والاسماع وإنما أدعوكم إلى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليهما دلائل العقل وشواهد النقل (يُوحَى إِلَيَّ) اَسْ دِيتَوَكَّا اَلْوَحِي سَرِي ولولاَ الوحيُ ما دعوتُكم (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ) ءَاسْ اِلّكَّنَاسْ اَمَلِينَّوَنْ (إِلَهٌ وَاحِدٌ) اَمَلِي اِيَّنْدَا اَيْمُوصْ لاَ شريكَ لَهُ (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) سُوَّدْمَتَتُّو اَسْ تَلِيلْتْ دَظَكَّطَانْ لا تَمِيلُوا عن سَبيلِهِ (وَاسْتَغْفِرُوهُ) تَكْمِيَمْ ضَغَسْ اَصُورَفْ مِن الشِّرك ووحِّدُوهُ ثم هدد المشركين وتوعدهم فقال (وَوَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (لِلْمُشْرِكِينَ) اِلَّيْ يَّ اَلْمُشْرِيكَنْ (٦) ثم وصفهم بقوله (الَّذِينَ) وِنْدِي (لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) وَرْنَـهَكُّو تَمَصَّضَكْ أي يمنعونها ولا يخرجونها إلى الفقراء وقيل معنى الآية لا يشهدون أن لا إله إلا الله لأنها زكاة الأنفس وتطهيرها قاله ابن عباس (وَهُمْ) اَنْتَنَىْ ضيغينْ (بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) اَكْفَارَنْ سَ اَلِاخِرَةْ اَنْكَارَنْ ءَاسْ اَتَّكُو مَدي اِهينْ اَلشَّكْ نيتْ معطوف على لا يؤتون الزكاة داخل معه في حيز الصلة أي منكرون للآخرة جاحدون لها والمجيء بضمير الفصل لقصد الحصر وفي هذهِ الآيةِ دلالةٌ على أنَّ الكفارَ يُعاقَبون في الآخرةِ على تَرْكِ الشَّرَائعِ كما يُعاقَبونَ على تَرْكِ الإيْمَانِ لأن اللهَ وَعَدَهم على ذلكَ وقالَ فِي جواب أهلِ النار حين يقالُ لهم "مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ" وقيل معناه لا يفعلون ما يزكي أنفسهم وهو الإيمان والطاعة (٧) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) اِلّكَّنَاسْ وِنْدِي اَظَكَّظَنّينْ (وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِمَازَالَنْ وِينْ هُوصَّيْنِينْ (لَهُمْ أَجْرٌ) اِلَّاسَنْتُو اَرُوزْ
(غَيْرُ مَمْنُونٍ) وَرْنَتَغْتِيسْ وَرْطِيهَا ضيغينْ اَنيغْنيغْ أي غير مقطوع عنهم
يقال مننت الحبل إذا قطعته وقال السدي نزلت في المرضى والزمنى
والهرمى إذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون
(٨) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوبخهم
ويقرعهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَئِنَّكُمْ) ءَادِيسْ
غَاسْ كَوَنَيْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ قرأ الجمهور بهمزتين الثانية بين بين وقرىء
بهمزة بعدها ياء خفيفة (لَتَكْفُرُونَ) اَلْكَفَرْ ءَاتَتَاكَّمْ (بِالَّذِي) اَسْوَدِي (خَلَقَ)
(الْأَرْضَ) اَدِيخْلَكَنْ اَمَضَالْ دَرْ تَزَّوَّرْتْنِيتْ دَ اَلْقَوَّةْ نيتْ (فِي يَوْمَيْنِ) ضَغْ
اَكيتْ نَشّيِنْ جِيلَانْ اَلْأَحَدْ دَّ اَلِاتْنِينْ والمعنى لتكفرون بمن شأنه هذا الشأن
العظيم وقدرته هذه القدرة الباهرة وقيل المراد مقدار يومين لأن اليوم
الحقيقي إنما يتحقق بعد وجود الأرض والسماء ذكرهما تعليماً للأناة ولو
أراد أن يخلقها في لحظة لفعل (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) تَتَاكَّمَاسْ اِمَادْرَاوَنْ
ضَغْ اَلصَّنَمَنْ أي أضداد وشركاء والجملة معطوفة على تكفرون داخلة
تحت الاستفهام (ذَلِكَ) اَنْتَ وَدِي اِيكَّنْ ءَادِي المتصف بما ذكر (رَبُّ
الْعَالَمِينَ) اَنْتَ اَمَلِي نَّغْرُودْ اَنْ تَخَلَّاكْ جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع
لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء من جملة العالمين ما
تجعلونها أنداداً لله فكيف تجعلون بعض مخلوقاته شركاء له في عبادته
(٩) (وَجَعَلَ فِيهَا) اِيكَّا ضَغْ اَمَضَالْ (رَوَاسِيَ) شِيسَتّيتَايْ اِضَغَاغَنْ
اَتّيتَيْنِينْ أي جبالاً ثوابت معطوف على خلق ومعنى (مِنْ فَوْقِهَا) فَلْ
اَفَلَّانّيتْ أنها مرتفعة عليها لأنها من أجزاء الأرض وإنما خالفتها باعتبار
الارتفاع فكانت من هذه الحيثية كالمغايرة لها (وَبَارَكَ فِيهَا) اِيكَّا ضَغَسْ

اَلْبَرَاكَا سِيكَتْ نَامَانْ دَخَّاوَنْ أي جعلها مباركة كثيرة الخير بما خلق فيها من المنافع للعباد (وَقَدَّرَ فِيهَا) اِيقَدَّرْ ضَغَسْ (أَقْوَاتَهَا) اِيسُودَارْنيتْ يَيْتيدَنْ دَ اَلْبَهَايِمَنْ اِيظُونْطَنْ قال الحسن وعكرمة والضحاك قدر فيها أرزاق أهلها وما يصلح لمعايشهم من التجارات والأشجار والمنافع جعل في كل بلدة ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) ضَغْ تَمَدَوْتْ نَكُّوظْ جِّيلَانْ اَلْتَنَاتَا دَ نَارْبَا في تتمة أربعة أيام كقولك سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوماً قال الأخفش ومثله أن تقول تزوجت أمس امرأة واليومَ ثنتين وإحداهما التي تزوجتها أمس قال المفسرون يعني الثلاثاء والأربعاء وهما مع الأحد والإثنين أربعة أيام ولا بد من هذاالتقدير لأنه لو أجرى على الظاهر لكانت ثمانية أيام لأنه قال خَلَقَ الأرض فِى يَوْمَيْنِ ثم قال وقدر فِيهَا أقواتها فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ثم قال فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سموات فِى يَوْمَيْنِ فيكون خلاف قوله في ستة ايام في موضع آخر (سَوَاءً) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَسَنْ اَكُّوظْ جِّيلَانْ دِي أُوكْدَانْ وَرْنَمَاكَّرَنْ (لِلسَّائِلِينَ) اِيوِينْصَاصْطَانّينْ فَلْ اَخْلُوكْ نَمَضَالْ دَوَتّيلَّنْ ضَغَسْ متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الأرض وما فيها (١٠) ثم لما ذكر سبحانه خلق الأرض وما فيها ذكر كيفية خلقه للسموات فقال (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) دَفَّرَادِي أُوطَصْ اَسَوَقَّعْ نَخْلُوكْ اَنْ جَنَّاوَنْ أي عمد وقصد نحوها قصداً سوياً وتعلقت إرادته بخلقها (وَهِيَ دُخَانٌ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَنَيْ اَمُوصَنْ أَهُو دَاتَ اَدِّي هو ما ارتفع من لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الأرض قال المفسرون هذا الدخان هو بخار الماء وقياس جمعه في القلة أدخنة وفي الكثرة دخيان وهي من باب

التشبيه الصوري لأن صورتها صورة الدخان في رأى العين قال السديّ "كَانَ ذلِكَ الدُّخَانُ مِنْ نَفْسِ الْمَاءِ حِيْنَ تَنَفَّسَ وَكَانَ بُخَارُهُ يَذْهَبُ فِي الْهَوَاءِ فَخُلِقَتِ السَّمَاءُ مِنْهُ وَفُتِقَتْ سَبْعاً فِيْ يَوْمِ الْخَمِيْسِ وَالْجُمُعَةِ" (فَقَالَ لَهَا) اِنَّا اِيجَنَّاوَنْ (وَلِلْأَرْضِ) دَمَضَالْ (ائْتِيَا) اَخْلَكَدُّو (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) طَرَامَ وَرْطَرِيمْ (قَالَتَا) اَتَّنْ (أَتَيْنَا) نَخْلَكْدُو نَكَّنَيْ دَوَتِّيلَّنْ ضَغْنَا (طَائِعِينَ) نَرْضَا هو مجاز عن إيجاد الله تعالى السماء على ما أراد تقول العرب فعل فلان كذا ثم استوى إلى عمل كذا يريدون أنه أكمل الأول وابتدأ الثاني قال القرطبي قال أكثر أهل العلم إن الله سبحانه خلق فيهما الكلام فتكلمتا كما أراد سبحانه وقيل هو تمثيل لظهور الطاعة منهما وتأثير القدرة الربانية فيهما والأول أولى فإن قلت هذه الآية مشعرة بأن خلق الأرض كان قبل خلق السماء وقوله وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها مشعر بأن خلق الأرض بعد خلق السماء فكيف الجمع بينهما قلت الجواب المشهور أنه تعالى خلق الأرض أولا ثم خلق السماء بعدها ثم بعد خلق السماء دحا الأرض ومدها (١١) (فَقَضَاهُنَّ) اِخْلَكَّنْدُو اِيكِينْ (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) اَصَّا جَنَّاوَنْ أي صَنَعَهُنَّ وأحكَمَهن وأتَمَّ خَلْقَهن سَبعِ سَمواتٍ بعضُها فوق بعضٍ بما فيهنَّ من الشمسِ والقمر والنجومِ (فِي يَوْمَيْنِ) ضَغْ اَلشِّينْ جِيلَانْ اَلْخَمِيسْ دَ اَلْجُمُعَةْ فَتَمَّ خلقُ السموات والأرض في ستَّة أيامٍ والمعنى أنه مضى من المدة ما لو حصل هناك فلك وشمس لكان المقدار مقدراً بيومين والمشهور أن الأيام الستة بقدر أيام الدنيا وقيل بقدر ستة آلاف سنة حكاه القرطبي (وَأَوْحَى) اِيكِدَّ اَللهُ اَلْوَحِي (فِي كُلِّ سَمَاءٍ) ضَغْ اَكُّولُّو اَنْ جَنَّاوَنْ اَسْ وِنْ طَنَهَنِينْ (أَمْرَهَا) سَوَسْتَنُومَرْ ضَغَسْ اِمُوصَنْ تَلِيلْتْ نيتْ دَ اَلْعِبَادَانِّيتْ أي ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيران وغير ذلك

وقيل أوحى إلى أهلها بأوامره ونواهيه (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) اَدْلَكَّا اِيجَنَّاوَنْ وِنْ اَلدَّنيتْ القريبة من الأرض (بِمَصَابِيحَ) اَسْ تَفَتْلينْ اَمُوصْنينْ ايطْرَانْ (وَحِفْظًا) اَحْفَظَقَّنْ اَلْحِفَاظَا من استراقِ الشّياطين السمعَ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَدّي تَّمَلَنْ اَدّي أي ما وقع وتقدم ذكره (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) اَلتَّقْدِيرْ نَ اَللهُ دِيمُوصَنْ اَمَصَّرْنَيْ ضَغْ طَالْغوينّيتْ الغالب غير المغلوب (الْعَلِيمِ) دِنَّمُوصَنْ ضَغْ اَكُولُّو نَّرَطْ الكثير العلم (١٢) (فَإِنْ أَعْرَضُوا) كُدْ سَكَّامَيَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ فَلْ اَظَكّْظَانْ دَفَّرْ وِينْدَا اَلْهِيكَّاتَنْ عن التدبر والتفكر في هذه المخلوقات وعن الإيمان بعد هذا البيان -وفيه التفات من خطابهم بقوله أئنكم إلى الغيبة لفعلهم الإعراض- فأعرض عن خطابهم وهو تناسب حسن (فَقُلْ) ءَادِيزَ تَنَّغَاصَنْ (أَنْذَرْتُكُمْ) اَصّيكْصَضَقَّوَنْ أي خوفتكم (صَاعِقَةً) تَزَرَيَّاتْ (مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ) تُولَاتْ اَنْ تَزَرَيَّاتْ تَاتَزَّبّيتْ ضَّغْ عَادْ (وَثَمُودَ) اَدْ ثَمُودْ (١٣) ومعنى الآيةِ فإنْ أعرَضُوا عنِ الإِيمَانِ بكَ ولَمْ يقبَلوا قولكَ بعد هذا البيانِ فقُلْ خوَّفْتُكم عَذاباً مثلَ عذاب قوم هودٍ وقوم صالِح والصَّاعِقَة هو الهلاكُ على حالةٍ هائلةٍ (إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ) اَدّي اَتَنْضُوصَنْ نَّمُوزَالِينْ أي إلى عاد وثمود وإنما خص هاتين القبيلتين لأن قريشاً كانوا يمرون على بلادهم أي هود وصالح ومن قبلهما وكان هود وصالح بين نوح وإبراهيم وليس بينهما غيرهما من الرسل وأن الذين تقدموا عليهما من الرسل أربعة نوح وإدريس وشيث وآدم (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) دَاتْسَنْ اَمُوصْنينْ وِنْدَا اَدُوتَوَزَازَلْنينْ سَرْسَنْ هُودْ اَدْ صَالَحْ (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) اَدْ دَّفَّرْسَنْ اَمُوصْنينْ اِينَمَّوزَالْ اَنْ تَمَاتّيوينْ شِنْ دَاتْسَنْ أي أتوهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم إلا الإعراض (أَلَّا تَعْبُدُوا) أُوصَنْطَنْدُو نَمُّوزَالْ دَاسْ اَدْ وَرْتَعْبَدَمْ (إِلَّا اللهَ) ءَارْ اَللهُ أي بأن لا

تعبدوا

تعبدوا ثم ذكر سبحانه ما أجابوا به الرسل فقال (قَالُوا) اَنَّنْ أي عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح (لَوْ شَاءَ رَبُّنَا) اَلنَّارْ اِيرَا اَمَلِيِنَّنَا (لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً) اَدِّي زَرِّبَّتْ اَنْكِلُوسَنْ اَكِيِنْدُو اِينَمُّوزَالْ سَرْنَا ولم يرسل إلينا بشراً من جنسنا ثم صرحوا بالكفر ولم يتلعثموا فقالوا (فَإِنَّا) اِلِّكَنَاسْ نَكَّنَيْ (بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) نَكْفَارْ سَوَزْدُوتَتَوَزَازَلَمْ دَرَسْ ضَغْ اَلدَّعْوَى نَّوَنْ أي كافرون بما تزعمونه من أن الله أرسلكم إلينا ما أنتم إلاّ بشرٌ مثلُنا لا فضل لكم علينا فكيف اختصكم برسالته دوننا (١٤) ولما ذكر عاد وثمود إجمالاً ذكر ما يختص بكل طائفة من الطائفتين تفصيلاً فقال (فَأَمَّا عَادٌ) اَمَّازَا عَادْ (فَاسْتَكْبَرُوا) وِنْدِي اَزَّزْوَرَنْ اِيمَاتَّصَنْ عن الإيْمانِ بنبيهم وأعجبَتْهم أجسامهم (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ (بِغَيْرِ الْحَقِّ) زَزْوَارْ اِكَّانْ شِيوَرْ اَلدَّلِيلْ وَلِيِّنْ أي بغير استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والتجبر ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال (وَقَالُوا) اَنَّنْ لنَبيّهم (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) مَنِي وَدَانَغُوكِّرَنْ اَصُّوصْ اَنْ تَغُورَادَ اَنْكِمْ اِهْلَكَانَا وكانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وقوة شديدة فاغتروا بأجسامهم حين تهددهم هود بالعذاب ومرادهم بهذا القول أنهم قادرون على دفع ما نزل بهم من العذاب وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل بيده ويجعلها حيث يشاء فرد الله عليهم بقوله (أَوَلَمْ يَرَوْا) اَسْ كِانَّنْ ءَادِي ءَاكْ مَصْنَطْ ءَاوَرَكِينْ الاستفهام للاستنكار عليهم والتوبيخ (أَنَّ اللهَ) ءَاسْ اَللهُ (الَّذِي) دِي (خَلَقَهُمْ) اَتَنْدِيخْلَكَنْ (هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) اَنْتَ اَتَنُوكِّرَنْ اَصُّوصْ اَنْ تَغُورَادْ فلما أَتَتْهُمُ الريحُ قاموا ليصدُّوا عنهم فحملَتْهم إلى عَنَانِ السَّماء ثُم صرَعتهم على وجوهِهم ثُم ألقت عليهم الرَّملَ حتى غطَّتهم وكان يُسمَعُ أنينُهم تحتَ

التُّراب حتى أهلكَهم اللهُ (وَكَانُوا) اَلَّانْتُو (بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) اَنْكَارَنْ اَلَايَتينِينْ اَلنُّكْرَ وَانْ تَكَدَّالْ فَلَاسْ اَصَّانَنْ ءَاسْ اَلْحَقْ (١٥) ثم ذكر الله سبحانه ما أنزل عليهم من عذابه فقال (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) اَزُّوزَلَادُو فَلَّاسَّنْ (رِيحًا) ءَاضُو (صَرْصَرًا) اِكْنَانْ اَصُّوصْ اِكْنَا تَنَصْمُوضْتْ الصرصر الريح الشديدة الصوت من الصرة وهي الصيحة قال ابن السكيت صرصر يجوز أن يكون من الصر وهو البرد ومن صرصر الباب ومن الصرة وهي الصيحة ومنه "وأقبلت امرأته في صرة" ثم بين سبحانه وقت نزول ذلك العذاب عليهم فقال (فِي أَيَّامٍ) ضَغْ جِيلَانْ (نَحْسَاتٍ) أُوكَالْنين اَمُوصْنينْ اَرْكَارِيدْ فَلَّاسَّنْ أي نكدات مشئومات ذوات نحوس عليهم قال مجاهد وقتادة كنّ آخر شوال من يوم الأربعاء إلى يوم الأربعاء وذلك "سبع ليال وثمانية أيام حسوماً" قيل وما عذب قوم إلا في يوم الأربعاء وقيل نحسات باردات حكاه الثعلبي وقيل متتابعات وقيل شداد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو نحسات بإسكان الحاء على أنه جمع نحس وقرأ الباقون بكسرها (لِنُذِيقَهُمْ) فَلْ اَتَنْزَكَّظَنْكِيظي أي لكي نذيقهم (عَذَابَ الْخِزْيِ) اَلْعَذَابْ وَنْ اَلذِّلَّة (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ضَغْ تَمَدُّورْتْ تَنْ اَلدَّنيتْ والخزي هو الذل والهوان بسبب ذلك الاستكبار والْخِزْيُ والفَضِيحَةُ والنَّكَالُ كلّه بمعنى واحدٍ (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ) اَيْكِّنَاسْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلاخِرَةْ (أَخْزَى) اَنْتَ أُوكِّرَنْ اَصُّوصْ أُوكِّرْ ءَاغْلُولْ أي أشد إهانة وذلاً (وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ) اَنْتَتَيْ وَرْزَاتُوِيكَّظَنْ ضَغَسْ أي لا يمنعون من العذاب النازل بهم ولا يدفعُ عنهم دافع ولا يخفَّفُ عنهم (١٦) ثم ذكر حال الطائفة الأخرى فقال (وَأَمَّا ثَمُودُ) اَمَّا ثَمُودْ (فَهَدَيْنَاهُمْ) وَنْدِي سَنَّفَالَلْغَاسَنْ طَارَّيْطْ تَّنْ تَنُورَيْ أي بينا لهم سبيل النجاة ودعوناهم ودلّلناهم على الخير بإرسال الرُّسلِ ونصب

الدلالات لهم من مخلوقات الله وإنزال الآيات التشريعية فإنها توجب على كل عاقل أن يؤمن بالله ويصدق رسله (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى) اَفْرَنَنْ تَضَرْغَلْتْ اَتَتِمُوصَنْ اَلْكَفَرْ (عَلَى الْهُدَى) فَلْ تَنُورَيْ اَتَتِمُوصَنْ اَظَكِّطَانْ أي اختاروا الكفر على الإيمان بعد أنْ أرَينَاهُم الأدلَّة وأخرجنا لَهم ناقةً عَشْرَاءَ من صخرةٍ ملسَاءَ (فَأَخَذَتْهُمْ) تَبَظْطَنْ (صَاعِقَةُ الْعَذَابِ) تَزَرَيَّاتْ نَ اَلْعَذَابْ (الْهُونِ) اَتَنِيزِيزَلَّنْ (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) سَسَّبَابْ نَوَسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ ضَغْ اَلْكَفَرْ دَسَبَّهُو الباء للسببية أي بسبب الذي كانوا يكسبونه أو بسبب كسبهم وهو شركهم وتكذيبهم صالحاً وعَقْرِهم الناقةَ (١٧) (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) سَغَّلَسَا وِنْدِي اَظَكِّطَنِّينْ دَرْ صَالِحْ (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) اَلَّانْتُو اَكْصُوصَنْ اَللهُ وهم صالح ومن معه من المؤمنين فإن الله نجاهم من ذلك العذاب وكانوا أربعة آلاف (١٨) ثم لما ذكر سبحانه ما عاقبهم به في الدنيا ذكر ما عاقبهم به في الآخرة فقال (وَيَوْمَ نَحْشُرُ) تَكْطَا تَمَلَا اَزَلْ اَدُوزَشِّيدُوَ (أَعْدَاءَ اللهِ) اِيزَنْكِا نَّ اَللهُ (إِلَى النَّارِ) سَدَكِّ وَنْ اَلْحِسَابْ اَظَكِّمَضَنْ اَكِّينْ تِيمْسَيْ وصفهم بكونهم أعداء الله مبالغة في ذمهم وقيل المراد بهم الكفار مطلقاً الأولين والآخرين أي اذكر لقريش المعاندين لك حال الكفار يوم القيامة لعلهم يرتدعوا وينزجروا ومعنى حشرهم إلى النار سوقهم إليها أو إلى موقف الحساب لأنه يتبين عنده فريق الجنة وفريق النار قرأ الجمهور يحشر بالتحتية مضمومة ورفع أعداء على النيابة وقرأ نافع بالنون ونصب أعداء (فَهُمْ يُوزَعُونَ) اَنْتَنَيْ اَطِّيوَغَنْ هَارْ اِيدَّاوَنْ أي يُحبَسُ أوَّلُهم على آخرِهم ليتلاحَقُوا ثُم يقذفُون في النار كذا قال قتادة والسدي وغيرهما (١٩) (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا) هَارْ ءَامَرْ اَتَضَّوصَنْ أي النار التي حشروا إليها وصاروا بحضرتها أو موقف الحساب و"ما"

مزيدة للتوكيد (شَهِدَ عَلَيْهِمْ) اَدكِّيَتْنَتْ فَلَّاسَّنْ (سَمْعُهُمْ) تَسَلْنَسَنْ (وَأَبْصَارُهُمْ) اَدْ صَوَاضَنْ نَّسَنْ (وَجُلُودُهُمْ) اَدْ تَّصَلَّاضْ نَسَنْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سَوَسْتَلَّنْ تَامَازَالَنْتُو في الدنيا من المعاصي وقال الكرخي ينطقها الله تعالى كإنطاق اللسان فتشهد وليس نطقها بأغرب من نطق اللسان عقلاً وإيضاحه أن البنية ليست شرطاً للحياة والعلم والقدرة فالله تعالى قادر على خلق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الأعضاء قال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت ألسنهم من عملهم بالشرك والمراد بالجلود هي جلودهم المعروفة في قول أكثر المفسرين وقيل المراد بها الجوارح مطلقاً فالعطف من قبيل عطف العام على الخاص وقال السدي وعبيد الله بن أبي جعفر والفراء أراد بالجلود الفروج وهو من باب الكنايات (٢٠) (وَقَالُوا) اَنِّينْ كُوفَارْ (لِجُلُودِهِمْ) اِيتَصَلَّاضْ نَسَنْ بَعدَما يُرَدُّ النطقُ إلى ألسِنتهم لأنها قد اشتملت على ثلاث حواس فكان تأتي المعصية من جهتها أكثر وأما على قول من قال بالفروج فوجه تخصيصها بالسؤال ظاهر لأن ما يشهد به الفرج من الزنا أعظم قبحاً وأجلب للخزي والعقوبة (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) مَفَلْ تَتَاكِيَاتْمَتْ فَلَّانَا سؤال توبيخ وتعجب من هذا الأمر الغريب لكونها ليست مما ينطق ولكونها كانت في الدنيا مساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم فلذلك استغربوا شهادتها وخاطبوها بصيغة خطاب العقلاء لصدور ما يصدر من العقلاء عنها وهو الشهادة (قَالُوا) اَنِّينَطَاصَنْ مجيبين لهم معتذرين (أَنْطَقَنَا اللهُ) اِصَّلْفَضَانَا اَللهُ (الَّذِي) دِي (أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) اِصَّلْفَضَنْ اَكُولُّو نَّرَطْ اَصُوطَصْ اَصَلْفَضْنيتْ مما ينطق من مخلوقاته فشهدنا عليكم بما عملتم من القبائح والمعنى أن نطقنا ليس بعجيب من قدرة الله الذي قدر

على إنطاق كل حيوان قيل هذا من تمام كلام الجلود ثُم قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَهُوَ خَلَقَكُمْ) اَنْتَ اَكَوَنْدِخْلَكَنْ (أَوَّلَ مَرَّةٍ) ضَغْ تَمَرَّهَلْتْ تَاتَزَّارَتْ (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) اَنْتَ اَزَّاتَتَوَصُوغَلَمْ سَ اَلْعَذَابْ أي ليسَ إنطاقهُ الجلودَ أبدعَ من خلقهِ إيَّاكم ابتداءً وإعادةً بعد الموتِ وليس هذا مِن كلامِ الجلود (٢١) (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) وَرْتُوتَلِّيمْ تَلَاقَّسَمْ وَلَا تَكْصُوضَمْ اَصَّغَا اَتَّتَاكَّمْ اَرَكْ مَازَالَنْ ضَغْ اَلدَّنيتْ (أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ) ضَغْ اَدَكَّيْتَنْتْ فَلَّاوَّنْ (سَمْعُكُمْ) شِيسَلْ نَوَنْ (وَلَا أَبْصَارُكُمْ) وَلَادَ إِصَوَاضَنْ نَّوَنْ (وَلَا جُلُودُكُمْ) وَلَادَ إِلَمَاوَنَّوَنْ هذا تقريع لهم وتوبيخ من جهة الله سبحانه (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) مِشَانْ تُورْدَ ءَاتَكَّمْ غُورْ اَلْغَاسْ نَوَنْ ضَغْ اَيْتِيدَنْ غَاسْ عند استتاركم من الناس مع عدم استتاركم من أعضائكم (أَنَّ اللهَ) ءَاسْ اَللهُ (لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا) وَرِيصَّيْنْ ءَاكِّينْ (مِمَّا تَعْمَلُونَ) ضَغْ اَوَاتَتَامَازَالَمْ تَسَاكَنْتَالَمْتُو فَلْ اَيْتِيدَنْ من المعاصي فاجترأتم على فعلها قال ابن عباس كان الكفار يقولون إن الله لا يَعلم ما في أنفُسنا ولكنه يعلم ما يَظهر دون ما نسر روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم" قال "إنكم تدعون يوم القيامة مفدّمة أفواهكم بفدام فأول ما يبين عن الإنسان فخذه وكفه" (٢٢) (وَذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَرَطْ أي ما ذكر من ظنكم مبتدأ (ظَنُّكُمُ) اَتِّمُوصَنْ مَرْدَانَّوَنْ بدل منه (الَّذِي) وَدِي (ظَنَنْتُمْ) تُورْدَمْ (بِرَبِّكُمْ) يَمَلِي نَّوَنْ أي ظنكم أن الله لا يعلم ما تعملون نعت والخبر (أَرْدَاكُمْ) اَنْتَ اَكَوَنِيهْلَكَنْ أي أهلككم وطرحكم في النار (فَأَصْبَحْتُمْ) اَفَّوْكَوَنْدُو (مِنَ الْخَاسِرِينَ) طَهَامْ وِنْ اَقَّسَّرْنينْ أي الكاملين في الخسران قال المحققون الظن قسمان أحدهما حسن والآخر قبيح فالحسن أن يظن بالله عز وجل الرحمة والفضل

والإحسان قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل "أنا عند ظن عبدي بي" والظن القبيح أن يظن أنه تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الأفعال (٢٣) ثم أخبر عن حالهم فقال (فَإِنْ يَصْبِرُوا) كُدْ زَظَّيْضَرَنْ على النار مَدي اَقّيمَنْ وَرْزَظَّيْضَرَنْ أي فإنْ يُمسِكُوا عن الاستغاثةِ ولم ينطقوا بشكوَى (فَالنَّارُ) دَاتيمْسَيْ (مَثْوًى لَهُمْ) اَنْتَ اَسكَّارُو نَّسَنْ (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا) كُدْ اَكِمَينْ طيوغْلَيْ سَوَيْسَصَّرْضَنْ اَللهُ اَلْمَعْنَى اَرطْ وَيْرَ اَللهُ (فَمَا هُمْ) دَاوَرْتَلّينْ (مِنَ الْمُعْتَبِينَ) ضَغْ وِنْزْتَتَوَكَّصْ تَكْنَا تَوَصُوغَلَنْ اَمَازَلْ نَرَطْ وَيْرَ اَللهُ يقالُ أَعْتَبَنِي فلانٌ أي أرْضَانِي بعدَ اسْتِخَاطِهِ إيَّايَ وَاسْتَعْتَبْتُهُ طلبتُ منه أن يَعْتَبَ أي يرضَى قال الخليل تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني ومعنى الآية إن يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار قرأ الجمهور يستعتبوا بفتح التحتية وكسر التاء الفوقية الثانية مبنياً للفاعل ومن المعتبين بفتح الفوقية اسم مفعول وقرىء يُستعتبوا مبنياً للمفعول وقرىء من المعتبين اسم فاعل أي أنهم إن أقالهم الله وردهم إلى الدنيا لم يعملوا بطاعته كما في قوله سبحانه "ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" (٢٤) (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ) اَسِّيبَّباغَاسَنْدُو أصل التقييض التيسير والتهيئة أي هيأنا "لهم" أي لكفار قريش وغيرهم (قُرَنَاءَ) اِيمِيدَاوَنْ اَمُوصْنينْ اَلشَّيَاطِينَنْ من الشياطين بمنزلة الأخلاء لهم جمع قرين بمعنى نظير وقال الزجاج سببنا لهم قرناء حتى أضَلُّوهم (فَزَيَّنُوا لَهُمْ) اَدَاسَنْدَالَكِّنْ (مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) اَوَادَاتْسَنْ اَلْمَعْنَى اَوَارَنْ مَّاتَّصَنْ ضَغْ طَالْغَا تَنْ اَلدَّنيتْ (وَمَا خَلْفَهُمْ) دَوَادَفَّرْسَنْ ضَغْ طَالْغَا تَنْ اَلاخِرَةْ كَاتَّنَاسَنْ وَرْزَاتِكُو طَنَكْرَ وَلَا اَلْحِسَابْ فإن المعنى زينوا لهم ما بين أيديهم من أمور الدنيا وشهواتها وحملوهم على الوقوع في معاصي الله

بانهماكهم فيها وزينوا لهم ما خلفهم من أمور الآخرة فقالوا لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) تزَّبَّتْ فَلَّاسَّنْ طَنَّا تَنْ اَلْعَذَابْ أي وجب وثبت عليهم العذاب (فِي أُمَمٍ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَسَنْ اَلَّانْتُو ضَعْ اَلْجُمْلَةْ اَنْ تَمَاتِّيوينْ أي كائنين في جملة أمم والمعنى الأمم التي (قَدْ خَلَتْ) سِكَّاسْ اَكْلَانَتْ ومضت (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ (مِنَ الْجِنِّ) اَكَّانينْ ضَعْ اَلْجَيْنَنْ (وَالْإِنْسِ) دَيْتيدَنْ على الكفر (إِنَّهُمْ كَانُوا) اِلّكَنَاسْ اَلَّانْتُو كيتْنَسَنْ (خَاسِرِينَ) اَقِّيسَّرَنْ تعليل لاستحقاقهم العذاب قاله الكرخي (٢٥) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنَّنْ وِنْدِي اَكْفَرْنينْ اَصَّغَا اَدَسْلَنْ يَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِغَارُّو اَلْقُرَانْ (لَا تَسْمَعُوا) اَيِّيوَتْ اَصَصَمْ (لِهَذَا الْقُرْآنِ) اِي وَادَ اَلْقُرَانْ أي قال بعضهم لبعض لا تسمعوه ولا تنصتوا له (وَالْغَوْا) شِيوَلَتْ سَبينَّانْ (فِيهِ) ضَعْ اَمَزَيْ وَدَقِّيغَارُّو أي عارضوه باللغو والباطل أو ارفعوا أصواتكم ليتشوش القارىء له (لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) اَنْكَمَاكْ كَّوَنَيْ اَتُوتَغْلَبَمْ اَفَّصْطُو أي لكي تغلبوا فيسكتوا عن ابن عباس قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفع صوته فكان المشركون يطردون الناس عنه ويقولون "لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون" (٢٦) ثم توعدهم سبحانه على ذلك فقال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اَدْ زَكَّظَنْكِيظي وِنْدِي اَغْلَلَنينْ فَلْ اَلْكَفَرْ نَسَنْ هَارْ تَنَبَا فَلَّاسْ (عَذَابًا شَدِيدًا) اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ هذا وعيد لجميع الكفار ويدخل فيهم الذين السياق معهم دخولاً أولياً (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ) وَلَارْ اَدَاسَنَرَزَ (أَسْوَأَ الَّذِي) مَارُوزَتْ نَنَلَّابُوسْ نَادِي (كَانُوا يَعْمَلُونَ) اَسْتَلَّنْ اَمَّوزَلَنْتُو اَنْكَمِينْ زَ وَتُّوكَرَنْ تَلَّابَسْتْ أي ولنجزينهم في الآخرة جزاء أقبح أعمالهم التي عملوها في الدنيا قال مقاتل وهو الشرك وقيل المعنى أنه يجازيهم بمساوىء أعمالهم لا بمحاسنها كما يقع منهم من صلة الأرحام وإكرام الضيف لأن ذلك باطل لا أجر له مع كفرهم (٢٧) (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْدِي أي العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ) اَنْتَ مَارُوزَتْ اَنْزَنْكَا نَّ اَللهُ (النَّارُ) اَتِّمُوصَنْ تيمْسَيْ بدل أو عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لَهُمْ فِيهَا) اِلَّاسَنْتُو ضَغَسْ (دَارُ الْخُلْدِ) اَكَّادِيرْ وَنْ اَغْلُولْ أي دار الإقامة المستمرة التي لا انقطاع لها ولا انتقال عنها (جَزَاءً) اَرْزَغَاسَنْ ءَادِي مَارُوزَتْ (بِمَا كَانُوا) سَسَّبَابْ نَميلْنَسَنْ (بِآيَاتِنَا

يَجْحَدُونَ) اَنْكَارَنْ اَلَايَتِينِينْ اَلنُّكْرَ وَانْ تَكَادِيلْتْ أي يجزون جزاء بسبب جحدهم بآيات الله (٢٨) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَتَّنْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ اَلْحَالْ اَتَّمِيلْنَسَنْ اَهَانْ تِيمْسَيْ (رَبَّنَا) يَا اَمَلِينَّنَا (أَرِنَا) صَكْنَاتَا (اللَّذَيْنِ) وِنْدِي (أَضَلَّانَا) اَدَانَاصَّخْرَكْنِينْ (مِنَ الْجِنِّ) ضَغْ اَلْجَيْنَنْ (وَالْإِنْسِ) دَيْتِيدَنْ اَتَنِمُوصَنْ اِبْلِيسْ اَدْ قَابِيلْ اَنْتَنَيْ تِزَارَتْ نِيكَانْ طَارَّيْطْ تَّانْ اَلْكَفَرْ اَدْ تَّنَغَيْ قالوا هذا وهم في النار وذكره بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه والمراد أنهم طلبوا من الله سبحانه أن يريهم من أضلهم من فريقي الجن والإنس من الرؤساء الذين كانوا يزينون لهم الكفر ويحملونهم على المعاصي لأن الشيطان على ضربين جني وإنسي (نَجْعَلْهُمَا) اَتَنْكُو (تَحْتَ أَقْدَامِنَا) دَوْ تَفْرَانَّنَا ضَغْ تَمْسَيْ في النار أي ندوسهما بأقدامنا لنشتفي منهما وليكونا وقاية بيننا وبينها فتخف عنا حرارتها نوع خفة و (لِيَكُونَا) فَلْ اَتَّمَلَنْ (مِنَ الْأَسْفَلِينَ) ضَغْ وِينُوكَّرْنِينْ ايريصْ ضَغْ اَلدَّرَكَاتْ ءَانْ تَمْسَيْ فيها مكاناً أو ليكونا من الأذلين المهانين وقيل ليكونا أشد عذاباً منا (٢٩) ثم لما ذكر سوء عقاب الكافرين وما أعده لهم ذكر حسن حال المؤمنين وما أنعم به عليهم فقال (إِنَّ الَّذِينَ) اِلْكَنَاسْ وِنْدِي (قَالُوا) اَنَّنِينْ (رَبَّنَا اللهُ) اَمَلِينَّنَا اَللهُ اَتَّمُوصَنْ وحده لا شريك له (ثُمَّ اسْتَقَامُوا) دَفَّرَادِي ظَلَالَغَنْ فَلْ اَوَيْجَوَّدْجَبْ فَلَّاسَّنْ ظَاهِراً وَبَاطِناً هَارْ تَمَطَّانْطْ أي داموا وثبتوا على التوحيد ولم يلتفتوا إلى إله غير الله وثم للتراخي في الزمان من حيث أن الاستقامة أمر يمتد زمانه أفاده أبو السعودقال جماعة من الصحابة والتابعين معنى الاستقامة إخلاص العمل لله تعالى وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا عن أنس قال "قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قال قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حين يموت فهو ممن استقام عليها" أخرجه الترمذي والنسائي والبزار وأبو يعلى وغيرهموعن بعض الصحابة قال ثم استقاموا على فرائض الله وكان الحسنُ إذا قرأ هذه الآيةَ قال "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبَّنَا فَارْزُقْنَا الاسْتِقَامَةَ" (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) وِنْدِيزَ تَازَبِّيِنْدُو فَلَّاسَّنْ اَنْكَلُوسَنْ غُورْ تَمَطَّانْطْ من عند الله بالبشرى التي يريدونها من جلب نفع أو دفع ضر أو رفع حزن قال ابن زيد ومجاهد تتنزل عليهم عند الموت وقال مقاتل وقتادة إذا قاموا من

قبورهم للبعث وقال وكيع البشرى في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث (أَلَّا تَخَافُوا) ءَاسْ أَكَوَنْ وَرْتَكِّ طَصَا اَنْ طَمَطَّانْطْ وَلَا اَوَادَفَّرَسْ (وَلَا تَحْزَنُوا) اَدْ وَرْ تَمَغَلْشِيمْ فَلْ اَوَدُوتُوِيَّمْ ضَغْ اَغَلَاكْ نَوَنْ دَارَاطَنْ نَكَّنَيْ اَكَوَنَّزْرِي ضَغْسَنْ أن هي المخففة أو المفسرة أو الناصبة ولاَ على الوجهين الأولين ناهية وعلى الثالث نافية والمعنى لا تخافون مما تقدمون عليه من أمور الآخرة ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا من أهل وولد ومال قال مجاهد لا تخافوا الموت ولا تحزنوا على أولادكم فإن الله خليفتكم عليهم (وَأَبْشِرُوا) تَبَّشَّرَمْ (بِالْجَنَّةِ) سَ اَلْجَنَّةْ دِّي طَمُوصَطْ اَكِّادِيرْ وَنْ اَلْكَرَامَةْ (الَّتِي) دِي (كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ تَتِيوَرْكَوَلَاوَنْ ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ وِنْدُوتَوَزَبَّتْنِينْ فَلْ نَمُّوزَالْ بِها على ألسنة الرسل في الدنيا فإنكم واصلون إليها مستقرون بها خالدون في نعيمها (٣٠) ثم بشرهم سبحانه بما هو أعظم من ذلك كله فقال (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ) اَنَّينَاصَنْ اَنْكَلُوسَنْ نَكَّنَيْ اِمَارَايَنْ سَرْوَنْ (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ضَغْ تَمَدُّورْتْ تَنْ اَلدَّنيتْ نَحْفَاظْ كَوَنْ ضَغَسْ (وَفِي الْآخِرَةِ) اَضَّغْ اَلاخِرَةْ هَارْ تَكَّزَمْ اَلْجَنَّةْ أي نحن المتولون لحفظكم ومعونتكم في أمور الدنيا وأمور الآخرة ومن كان الله وليه فاز بكل مطلب ونجا من كل مخافة وقيل إن هذا من قول الملائكة قال مجاهد يقولون لهم نحن قرناؤكم الذين كنا معكم في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قالوا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال النسفي رحمه الله كما أن الشياطين قرناء العصاة والكافرين فكذلك الملائكة أولياء المتقين وأحباؤهم في الدارين (وَلَكُمْ فِيهَا) اِلَّاوَنْتُو ضَغْ اَلْجَنَّةْ (مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ) اَوَارَنْ مَّانَّوَنْ من صنوف الكرامات واللذات وأنواع النعم (وَلَكُمْ فِيهَا) اِلَّاوَنْتُو ضَغَسْ (مَا تَدَّعُونَ) اَوَاتَكَامَّيَمْ كُولْ أي تتمنون (٣١)

(نُزُلًا) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَادِي اِيمُوصْ اَمَكِّارُو (مِنْ غَفُورٍ) اَدِيفَالَنْ غُورْ اَمِيكِّتْ نَصُورَفْ يِي مُومَنَنْ (رَحِيمٍ) نَمَهِّينَنْ يَاسَنْ اَتَمُوصَنْ اَللهُ على الحال من الموصول أو من عائده أو من فاعل تدعون أو هو مصدر مؤكد لفعل محذوف أي أنزلنا نزلاً والنزل ما يعد لهم حال نزولهم من الرزق والضيافة (٣٢) (وَمَنْ أَحْسَنُ) وَرْتِلَّا اِي يُوكِّرَنْ شِيهُوصَّايْ (قَوْلًا) ضَغْ اَللَّفَضْ (مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ) ضَغْ وَيْغْرَنْ سَ اَللهُ سَ اَلتَّوْحِيدْ نيتَ دَ اَلْفُرُوعْ نيتْ أي إلى توحيده وطاعته قال الحسن هو المؤمن أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من طاعته (وَعَمِلَ صَالِحًا) اِيمُّوزَلْ اَمَازَالْ اِيهُوصَّيَنْ اِيكِّرْ اَسَالْوَايْ يَّ اَلاوَامِرَنْ نَّ اَللهُ دَ اَلنَّوَاهِيتَنْ نّيتْ في إجابته (وَقَالَ) اِينَّا (إِنَّنِي) اِلْكَّنَاسْ نَكْ (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) اَلْيقُّو ضَغْ نَسْلَمَنْ لربي وليس الغرض منه القول فقط بل يضم إليه اعتقاد القلب فيعتقد بقلبه دين الإسلام مع التلفظ أي قال ذلك ابتهاجاً بالإسلام وفرحاً به واتخاذاً له ديناً ومذهباً وتفاخراً به وقال عكرمة وقيس بن أبي حازم ومجاهد نزلت في المؤذنين قالت عائشة الداعي إلى الله المؤذن والعمل الصالح ركعتان فيما بين الأذان والإقامة (٣٣) ثم بين سبحانه الفرق بين محاسن الأعمال ومساويها فقال (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ) وَرُولِينَتْ تَّمَازَالِينْ شِينْ هُوصَّيْنِينْ ضَغْ تَهُوصَّايْ كَلَارْ نِيَافَنَطْ (وَلَا السَّيِّئَةُ) وَرُولِينَتْ تَّمَازَالِينْ ضيغينْ شِينْ لَّبَاسْنِينْ ضَغْ تَلَّابَسْتْ اِيمَانَّسْنَتْ دَّا مَدي تَكَّا لَا اَلزَّائِدْ طَنَّا وَرْتُولَا تَمَازَالْتْ تَاتَهُوصَّيَتْ اَدْ تَّالَبَاسَتْ أي لا تستوي الحسنة التي يرضى بها الله ويثيب عليها ولا السيئة التي كرهها الله ويعاقب عليها ولا وجه لتخصيص الحسنة بنوع من أنواع الطاعات وتخصيص السيئة بنوع من أنواع المعاصي فإن اللفظ أوسع من ذلك وقيل لا تَستَوِي

كلمةُ التَّوحيدِ وكلمةُ الشِّركِ وَقِيْلَ هُما الطاعةُ والمعصيةُ وَقِيْلَ الْحِلْمُ والجهلُ والعَفْوُ والإساءةُ ودخولُ "لاَ" في قولِهِ "وَلاَ السَّيِّئَةُ" زائدةٌ للتأكيدِ وبُعدِ المساواةِ لأن المعنى لا تستوِي الحسنةُ والسيئةُ (ادْفَعْ) رَاقَّمْ تَمَازَالْتْ تَالَبَاسَتْ (بِالَّتِي) اَسْتَدِي (هِيَ أَحْسَنُ) سَنْتَ ءَاطُوفَطْ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة أي ادفع السيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ومنه مقابلة الإساءة بالإحسان والذنب بالعفو والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات والاحتمال للمكروهات قال ابن عباس أمر المسلمين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم وقال مجاهد وعطاء بالتي هي أحسن يعني بالسلام إذا لقي من يعاديه وقيل بالمصافحة عند التلاقي والمعنى أن الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك كما لو أساء إليك رجل إساءة فالحسنة أن تعفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته إليك مثل أن يذمك فتمدحه أو يقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه ووضع التي هي أحسن موضع الحسنة ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة لأن من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها (فَإِذَا الَّذِي) اَدِينِهِينْ اِهَاكْدُو ءَاسْ وَدِي (بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ) اَسْتِيلَّا كِرِيكْ دَرَسْ اَلْعَدَاوَةْ (كَأَنَّهُ) زُونْ غَاسْ اَنْتَ (وَلِيٌّ) اَمَارَايْ سَرَكْ (حَمِيمٌ) نَنَمّيهَظْ نَكْ اَكَيكْنَانْ طَرَ هذه هي الفائدة الحاصلة من الدفع بالتي هي أحسن والمعنى أنك إذا فعلت ذلك الدفع صار العدو كالصديق والبعيد عنك كالقريب منك (٣٤) (وَمَا يُلَقَّاهَا) وَرْتَتَوَكْفُو تَدِيدَ اَلْخِصْلَةْ اَتَتِمُوصَنْ

ويقوم

اسَنَّقِيبَلْ نَ اَلِإسَاءَةْ سَ اَلِاحْسَانْ قال الزجاج أي ما يلقى هذه الفعلة وهذه الحالة وهي دفع السيئة بالحسنة (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) ءَارْ وِنْدِي ظَظَّيْضَرْنينْ على كَظْمِ الغَيْظِ واحتمالِ المكروهِ وصبَرُوا على طاعةِ الله وصبَروا عن معصيتهِ وقال أنس الرجل يشتمه أخوه فيقول إن كنت صادقاً غفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك (وَمَا يُلَقَّاهَا) وَرْتَتَوَكْفُو (إِلَّا ذُو حَظٍّ) ءَارَمشَّيسْ نَرُوزْ (عَظِيمٍ) زُوَّرَنْ في الثواب والخير أو من الخلق الحسن وكمال النسب وهذا أنسب (٣٥) ثم أمر سبحانه بالاستعاذة من الشيطان فقال (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ) كُودْ اِيقَّلْ ءَاسْ اِرْكَبْ كَيْ (مِنَ الشَّيْطَانِ) ضَغْ اَلشَّيْطَانْ (نَزْغٌ) اَنَارْكَابْ اِيسَبَّرَڭْوَلْ كَيْ فَلْ اَلْخِصْلَةْ تَّهُوصَّيَطْ النزغ شبيه النخس شبه به الوسوسة لأنها تبعث على الشر والمعنى وإن صرفك الشيطان عن شيء مما شرعه الله لك أو عن الدفع بالتي هي أحسن (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) ءَادِيزَ تِكْمِيَا تَاڭَّاظْتْ سَ اَللهُ اَتِّيسَبَّرَڭْوَلْ فَلَّاكْ من شره وامض على حلمك ولا تطعه وجملة (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ السَّمِيعُ) اَنْتَ اَيْسَالَّنْ اِيطَنَّاوينْ (الْعَلِيمُ) اِيمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ مَازَالَنْ تعليل لما قبلها أي السميع لكل ما يسمع ومنه استعاذتك والعليم بكل ما يعلم ومنه فعلك وأحوالك ومن كان كذلك فهو يعيذ من استعاذ به (٣٦) ثُم ذكرَ اللهُ علاماتِ توحيدهِ ودلائل قُدرتهِ فقال (وَمِنْ آيَاتِهِ) اِلَّيْ ضَغْ تَجُوجَابْ نَ اَللهُ شِينْ اَصَّنَرْنين فَلْ طَرْنَاتّيتْ (اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) ايهَضْ دَّ زَلْ في تعاقبهما على حد معلوم وتناوبهما على قدر مقسوم (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) اَدْ طَّفُوكْ اَدْ تَّلِيتْ (لَا تَسْجُدُوا) اَدْ وَرْتَسَاجَادَمْ (لِلشَّمْسِ) اِي طَفُوكْ (وَلَا لِلْقَمَرِ) وَلَا اِيتَلِّيتْ وَلَا ءَاوَرَمُوصَنْتْ (وَاسْجُدُوا) سَاجَادَتْ (لِلهِ) يَ اَللهُ (الَّذِي) دِي (خَلَقَهُنَّ) اَتَنَدّيخْلَكَنْ شِيجُوجَابْدِي نَكُّوظَتْ دِّي

ارتكتتم

(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) كُتُوتَلَّامْ اِيمُوصَاصْ اَنْتَ ءَاتَعْبَدَمْ وذلك أنَّ قَوماً من الكفَّار يَسجُدونَ لَهما ويزعمونَ أنَّهم يتقرَّبون بذلكَ إلى اللهِ تعالى فقيلَ لَهم إنْ كنتم تريدون بذلكَ عبادةَ الله تعالى فالسَّجود لِخالِقِهما أولَى من السَّجود لَهما قال القرطبي في «تفسيره» هذه الآية آية سجدة بلا خلاف واختلفوا في موضع السجود منها فقال مالك موضعه إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ لأنه متصل بالأمر وكان علي وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهم يسجدون عند قوله تَعْبُدُونَ وقال ابن وهب والشافعي موضعه وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ لأنه تمام الكلام وغاية العبادة والامتثال وبه قال أبو حنيفة وكان ابن عباس يسجد عند قوله «يَسْأَمُونَ» وقال ابن عمر اسجدوا بالآخرة منهما (٣٧) (فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا) كُودْ اَزَّزْوَرَنْ كُوفَارْ اِيمَانَّصَنْ فَلْ اَلسَّجُودْ يَ اَللهُ (فَالَّذِينَ) ءَادِيزَ وَرْزِيبَا اَلْعِبَادَ نَّ اَللهُ فَلَاسْ وِنْدِي (عِنْدَ رَبِّكَ) غُورْ اَمَلِينَّكْ اَتَنِمُوصَنْ اَنْكِلُوسَنْ (يُسَبِّحُونَ لَهُ) تِيمُودَنَاسْ سِينَمَكِّيكَنْتُو دَوَدَرْوَرِيهُورْ (بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ايهَضْ ايزَلْ ويروى أن تسبيح الملائكة قد صار لهم كالنفس لابن آدم(وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) اَنْتَنَيْ وَرْتَكِرِيِّينْ وَرْتَضَّظَنْ أي إن استكبر هؤلاء عن الامتثال فدعهم وشأنهم فإن لله عباداً يعبدونه كالملائكة يديمون التسبيح لله سبحانه بالليل والنهار أو يصلون له وهم لا يملون ولا يفترون يعني أن الله لا يعدم عابداً أبداً بل من خلقه من يعبده على الدوام والعندية عندية مكانة وتشريف (٣٨) (وَمِنْ آيَاتِهِ) اِلِّيْ ضَغْ تَجُوجَابْنِيتْ تُّولَسْ الدالة على قدرته ووحدانيته (أَنَّكَ) ءَاسْ كَيْ الخطاب لكل من يصلح له أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم (تَرَى الْأَرْضَ) تَنَايَا اَمَضَالْ أي بعضها بحاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما أبصرت (خَاشِعَةً) اِقُّورْ اِكِيرَدَّمْ وَرْطِيهَا اَلنَّبَاتْ يابسة لا

نبات فيها متطامنة وهي أنسب بلفظ خاشعة قال الأزهري إذا يبست الأرض ولم تمطر قيل قد خشعت والخشوع التذلل والتقاصر فاستعير لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله تعالى "وترى الأرض هامدة" وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربو كما قال (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ) ءَامَرُوززَّبّي فَلَّاسْ اكُونَاكْ أي ماء المطر أو غيره (اهْتَزَّتْ) اَدِيوَلِيوَلْ تحركت بالنبات حركة عظيمة كثيرة سريعة فكان كمن يعالج ذلك بنفسه يقال اهتز الإنسان إذا تحرك (وَرَبَتْ) أُوكَافْ اِكْمَضُّو ضَغَسْ اَلنَّبَاتْ انتفخت وعلت قبل أن تنبت قاله مجاهد وغيره أي تصدعت عن النبات بعد موتها (إِنَّ الَّذِي) اِلّكَّنَاسْ وَدِي (أَحْيَاهَا) اَتِيدِيسُّودَرَنْ بإنزال المطر (لَمُحْيِ الْمَوْتَى) اَنْتَ اَدُوزِيسُّودَرَنْ اِينَمَّطَّانْ اِصَّنْكَرْطَنْدُو في الاخرة بالبعث والنشور (إِنَّهُ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتَ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولُّو نَّرَطْ لا يعجزه شيء كائناً ما كان (٣٩) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلّكَّنَاسْ وِنْدِي (يُلْحِدُونَ) فَارَّغْنِينْ فَلْ اَلْحَقْ (فِي آيَاتِنَا) ضَغْ اَلَايَتِينِينْ اَسْ شِيذْكِيتْ ضَّغَسْنَتْ دَنُّوكْرَانَّسْنَتْ أي يمليون عن الحق والاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل الباطل واللغو فيها واللَّحْدُ واللِّحَادُ بمعنى واحدٍ وهو الْمَيْلُ ومنهُ الْمُلْحِدُ لعدولهِ عن الحقِّ (لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا) وَرَكَّنْتَلَنْ فَلّي بأَشْخَاصِهِمْ وَأفْعَالِهِمْ وَأقْوَالِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ اَدَاسَنَرَزَ اَسْ مَازَالَنْ نَّسَنْ بل نحن نعلمهم فنجازيهم بما يعملون قيل نزلت في أبي جهل ثم بين كيفية الجزاء والتفاوت بين المؤمن والكافر فقال (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ) تُورْدَامَاسْ وَازِيتُوكِرَنْ ضَغْ تَمْسَيْ أَبُو جَهْلٍ (خَيْرٌ) اَنْتَ اُوفَنْ (أَمْ مَنْ يَأْتِي) ميغَنْتَا وَدُوظَاصِينْ (آمِنًا) اِيفْلَسْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْتَبَدَّيْ حَمْزَةُ كَلَا وَرُولِينْ الاستفهام للتقرير والغرض منه التنبيه

على أن الملحدين في الآيات يلقون في النار وأن المؤمنين بها يأتون آمنين يوم القيامة وترسم "أم" مفصولة من "من" اتباعاً للمصحف الإمام (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) مَازَلَتْ اَوَاطَرَمْ هذا نهاية في التهديد ومبالغة في الوعيد أي اعملوا من أعمالكم التي تلقيكم في النار ما شئتم فهو مجازيكم على كل ما تعملون قال الزجاج لفظه لفظ الأمر ومعناه الوعيد (إِنَّهُ) اِلّكّناسْ اَنْتَ اَللهُ (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) اِيهَاتّيْ اَوَاتّتَامَازَالَمْ اَدَاوَنِيرَزْ فَلّاسْ لا تخفى عليه منه خافية فيجازيكم عليه (٤٠) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) اِلّكّناسْ ونْدِي اَكْفَرْنينْ (بِالذِّكْرِ) سَ اَلْقُرَانْ (لَمَّا جَاءَهُمْ) اَصَّغَا اَتَنْضُوصَا وِنْدِي اَتَّوَعَذَّبَنْ وخبر إن محذوف أي يعذبون أو هالكون أو اولئك ينادون من مكان بعيد وما بينها اعتراض (وَإِنَّهُ) اِلّكّنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (لَكِتَابٌ) اَلْكَتَّابْ اَيْمُوصْ (عَزِيزٌ) اِظّوِينْ اَدِينْ وَرَكّينْ اَلْمُعَارِيضَنْ نّيتْ ضَّرَطْ عن أن يعارض أو يطعن فيه الطاعنون منيع عن كل عيب محمي بحماية الله وقيل عديم نظيره وذلك أن الخلق عجزوا عن معارضته (٤١) ثم وصفه بأنه حق لا سبيل للباطل إليه بوجه من الوجوه فقال (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ) وَرْتِيدِيتِيصُو بَاطّيلْ التبديل أو التناقض (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) دَاتَسْ (وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) وَلَا دَفَّرَسْ أي بوجه من الوجوه فهو محفوظ من أن يُنقص منه أو يزاد فيه وقيل معناه لا يأتيهِ التكذيبُ من الكتب التي قبلَهُ ولا يجيءُ بعده كتابٌ فيبطلهُ (تَنْزِيلٌ) اَمَتَّوَزَزَبَّا اَيْمُوصْ (مِنْ حَكِيمٍ) غُورْ اَمَظّليلَغْ اِيتَاكّنْ اَرَطْ ضَّغْ اَدَكّْ نيتْ (حَمِيدٍ) نَمَتَّوَدَوَ غُورْ مُومَنَنْ (٤٢) ثم سلى سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم عما كان يتأثر له من أذية الكفار فقال (مَا يُقَالُ لَكَ) وَرَاكِيطُوَنّو ضَغْ اَتَوَسَبَهَاوْ وَاتّتَاوَكّا من هؤلاء الكفار من وصفك بالسحر والكذب والجنون (إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ) ءَارْ شِلَاتْ نَوَاسْ اِكّاسْ اِطِيوَنّا

(لِلرُّسُلِ) يِي نَمُوزَالْ (مِنْ قَبْلِكَ) دَاتَكْ اَنْتَنَيْدَا تِيوَسَبَهَوَنْ فإن قومهم كانوا يقولون لهم مثل ما يقول لك هؤلاء ويجوزُ أن يكون معناهُ ما أقولُ لكَ ولا آمرُكَ بتبليغِ الوحْيِ والرسالةِ إلاّ ما قد قيلَ للرُّسلِ قبلَكَ وقيل هو استفهام أي أيُّ شيء يقال لك (إِنَّ رَبَّكَ) اِلّكَنَاس اَمَلِينَّكْ (لَذُو مَغْفِرَةٍ) مَشِّيسْ نَصُورَفْ يِي مُومَنَنْ لمن يستحق مغفرته من الموحدين الذين تابعوك وتابعوا من قبلك من الأنبياء (وَذُو عِقَابٍ) اِيمُوصْ مَشِّيسْ نَ اَلْعَذَابْ (أَلِيمٍ) نَمَصّيصْنَنْ يِي كُوفَارْ للكفار المكذبين المعادين لرسل الله وقيل لذو مغفرة للأنبياء وذو عقاب لأعدائهم (٤٣) (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) اَنَّارْ تَكِي اَلذَّكَرْدِي اَتَّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (قُرْآنًا) اَمَطوَغْرَ (أَعْجَمِيًّا) سِيلَسْ وَنْتُوَنَّانْتْ أي لو جعلنا هذا القرآن الذي تقرأه على الناس بغير لغة العرب (لَقَالُوا) اَدَنَّنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) مَفِيلْ تُوَسَنَفِيلَلْنَتَانَا اَلَايَتِينْ نّيتْ فَلْ اَتُونَكِّرُو أي بينت بلغتنا فإننا عرب لا نفهم لغة العجم (أَأَعْجَمِيٌّ) اَنّينْ فَلْ ءَاجَّابْ ءَادِيسْ اَلْقُرَانْ زَ ايلِسْ وَنْ تُونَّانْتْ اَسْدِيزَّبَّتْ (وَعَرَبِيٌّ) اَلنَّبِي وَدَرَسْضُوصَنْ ءَارَابْ أي لقالوا كلام أعجمي ورسول عربي كيف يكونُ هذا فيُنْكِرونَهُ أشدَّ الإنكارثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هُوَ) اَنْتَ اَلْقُرَانْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى) تَانُورَيْ اَيْمُوصْ اِي وِينْدِي اَظَّكِّظَنّينْ (وَشِفَاءٌ) اِيمُوصْ اَمَكَّالْ ضَغْ تَوَرْنَاوِينْ شِنَفَّالّنينْ اَدْ شِينْكَنْتَلْنينْ أي يهتدون به إلى الحق ويستشفون به من كل شك وشبهة ومن الأسقام والآلام (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) وِنْدِي وَرْنَظَّكِّظَنْ (فِي آذَانِهِمْ) اِلّيْ ضَغْ تَمَظُّوكِينْ نَّسَنْ (وَقْرٌ) تَمَّظْك وَرَاسَلّينْ أي صمم عن سماعه وفهم معانيه ولهذا تواصوا باللغو فيه والموصول مبتدأ خبره في آذانهم

وقر (وَهُوَعَلَيْهِمْ عَمًى) اَنْتَ اِيكِيناكِنْ فَلَّاسَّنْ وَرْتُوزكِرِينْ وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات (أُولَئِكَ) ونْدِي أي الذين لا يؤمنون (يُنَادَوْنَ) زُونْ تَاوَغْرَنْ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) ضَغْ اَدَكْ اِيكُوكَنْ أُولَانْ دَوِيدَنْ اِتَاوَغْرِينْ ضَغْ اَدَكْ اِكُوكَنْ وَرِيسَلُّو اِيوَتِّيغَارَّنْ وَرْتِيهَنِّي مثل حالهم باعتبار عدم فهمهم للقرآن بحال من ينادي من مسافة بعيدة لا يسمع من يناديه منها (٤٤) (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ اَكْفِي مُوسَى اَلْكَتَّابْ ءَانْ اَلتَّوْرِيةْ (فَاخْتُلِفَ فِيهِ) اِيتَوَمَزْرَيْ ضَغَسْ سَسَدَّتِي دَسَبَّهُو وهذا تسليةٌ للنبيّ صلى الله عليه وسلم أي كما آتينَاكَ الكتابَ وكذبَ به قومُكَ وصدَّقَ به بعضُهم كذلك آتينَا موسى الكتابَ فكذبَ به بعضُ قومِهِ وصدَّقَ به بعضُهم فأخبره الله أن هذه عادة قديمة في أمم الرسل غير مختصة بقومك فإنهم يختلفون في الكتب المنزلة إليهم والمراد بالكتاب التوراة وضمير فيه راجع إليه وقيل يرجع إلى موسى والأول أولى يعني قال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل كما اختلف قومك في كتابك فمصدق به ومكذب (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ) اَنْدَبَا ضِيغِينْ تَاوَالْتْ (سَبَقَتْ) اَدُوتَزَّارَتْ (مِنْ رَبِّكَ) غُورْ اَمَلِينَّكْ سَتَّاخِيرْ نَ اَلْحِسَابْ اَدْ مَارُوزَتْ هَارْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ في تأخير العذاب عن المكذبين بالقرآن من أمتك وإمهالهم كما في قوله "ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى" وقوله تَعَالَى "بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ" (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) اَدِيتَوَحْكَمْ كَرِيسَّنْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ ءَادَ ضَغْ اَرَطْ وَسَمَّزْرَيَنْ ضَغَسْ بتعجيل العذاب لمن كذب منهم (وَإِنَّهُمْ) اِلْكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ وِنْتُوسَبَّهَوْنِينْ (لَفِي شَكٍّ مِنْهُ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَلشَّكْ ضَغَسْ اَلْمَعْنَى اَلْقُرَانْ (مُرِيبٍ) اَتَنسِيكَلَاكَلَنْ أي من كتابك المنزل عليك وهو القرآن ومعنى الشك المريب الموقع في الريبة والشديد الريبة (٤٥)

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا) اِيمُوزَلَنْ اَمَازَالْ اِيهُوصَّيَنْ (فَلِنَفْسِهِ) ءَادِيزَ تَنْفَا نَّمَازَالْنيتْ تَقَّالْدُو اِيمَانّيتْ أي من أطاع الله وآمن برسله ولم يكذبهم فثواب ذلك راجع إليه ونفعه خاص به (وَمَنْ أَسَاءَ) اِيسَّلْبَسَنْ اَمَازَالْ (فَعَلَيْهَا) ءَادِيزَ ڲَافَا نَسَلْبَسْدِي اِيقَّالْدُو فَلْ مَانّيطْ أي عقاب إساءته عليه لا على غيره (وَمَا رَبُّكَ) وَرْتِلَّا اَمَلِينَّكْ (بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) اِمُوصْ مَشّيسْ اَنْ تَضْلَمْطْ نيكْلَانْ فلا يعذب أحداً إلا بذنبه ولا يقع منه الظلم لأحد كما في قوله سبحانه "إن الله لا يظلم الناس شيئاً" (٤٦) ثم أخبر سبحانه أن علم القيامة ووقت قيامها لا يعلمه غيره فقال (إِلَيْهِ يُرَدُّ) اَنْتَ اَللهُ اَنْتَ اَسِتَوَصَاغَلْ (عِلْمُ السَّاعَةِ) مَصْنَطْ نَصَّغَا وَدْزَاتِڲُو اَلسَّاعَةْ وَرْتِيصّيَنْ اِيوَرِيمُوصْ أي لا يَعْلَمُ متَى وقتُ قيامِها إلاّ اللهُ تعالى ولا يجابُ فيها بشيءٍ فإذا وقع السؤال عنها وجب على المسؤول أن يرد علمها إليه لا إلى غيره ويقولُ اللهُ أعْلَمُ (وَمَا تَخْرُجُ) وَرُوزَاتَڲّمَضْ تِّينَيْ (مِنْ ثَمَرَاتٍ) ضَغْ تِينَاوِينْ (مِنْ أَكْمَامِهَا) ضَغْ سَغْبَارْنيتْ ما نافية ومن الأولى للاستغراق والثانية لابتداء الغاية قرأ نافعُ وابن عامر "ثَمَرَاتٍ" بالجمعِ وقرأ الباقونَ "ثَمَرَةٍ" بغير ألف (وَمَا تَحْمِلُ) وَرْزَاتَحْمَلْ (مِنْ أُنْثَى) اَيْمُوصَنْ تَنْتَيْ حملاً في بطنها (وَلَا تَضَعُ) وَرْزَاتَسَّهُو ضيغينْ ذلك الحمل (إِلَّا بِعِلْمِهِ) ءَارْ اِيمِيسَلْسَا ءَادِي اَدْ مَصْنَطْنيتْ أي علم الله سبحانه والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال أي ما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع في حال من الأحوال ملابساً لشيء من الأشياء إلا كائناً بعلم الله فإليه يرد علم الساعة كما يرد إليه علم هذه الأمور الحادثة (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ) اَزَلْ اَتَنْظَغْرُو اَللهُ اَنَّاصَنْ أي ينادي الله سبحانه المشركين وذلك يوم القيامة فيقول لهم (أَيْنَ شُرَكَائِي) مَنِي

اِيمَادْرَاوَنِينْ وِنَسْتَدَّعَمْ ءَاسْ سِيتَحَقَّنْ اَلْعِبَادَ الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في الدنيا من الأصنام وغيرها فادعوهم الآن فليشفعوا لكم أو يدفعوا عنكم العذاب فيه وعيدٌ للمشرِكينوالعامل في يوم محذوف أي اذكر (قَالُوا) اَضَنِّينْ أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع (آذَنَّاكَ) نَكَّنَيْ نَصَّوصَنْكَيْ أي أعلمناك قال ابن عباس يقال آذن يؤذن إذا أعلم أي أعلمناك وقيل أخبرناك قال النسفي وهو الأظهر إذ الله تعالى كان عالماً بذلك (مَا مِنَّا) ءَاسْ وَرْتِيلاَ ضَغْنَا (مِنْ شَهِيدٍ) اِيكِّيينْ ءَاسْ اِلَّاكْ اَمَادْرَاوْ يشهد بأن لك شريكاً وذلك أنهم لما عاينوا القيامة تبرأوا من الشركاء وتبرأت منهم تلك الأصنام التي كانوا يعبدونها (٤٧) (وَضَلَّ عَنْهُمْ) اِخْرَكْ ضَغْسَنْ أي غاب وزال وبطل في الآخرة (مَا كَانُوا يَدْعُونَ) اَرَطْ وَسْتَلَّنْ اَعَبَادَنْتُو (مِنْ قَبْلُ) دَاتَوَا ضَغِ اَلدَّنيتْ اَتِمُوصَنْ اَلصَّنَمَنْ في الدنيا من الأصنام ونحوها (وَظَنُّوا) سَلِّيكَنَنْ (مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) ءَاسْ وَرَاسَنْتِيلَّا اَصَضَّارَّكِْ ضَغْ تَمْسَيْ أي أيقنوا وعلموا أنه لا مهرب لهم من العذاب (٤٨) ثم ذكر سبحانه بعض أحوال الإنسان فقال (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ) وَرِيطَضَّظْ اَويدَنْ وَنْ اَكَافَرْ (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) ضَغْ اَكِمَايْ نَّرَطْ وَتِّينْفَنْ ضَغْ اَلدَّنيتْ زُونْ ايهَرَيْ دَصَّاهَطْ دَّارَاطَنْ أي لا يمل من دعاء الخير لنفسه وجلبه إليه ولا يزال يسأل ربه المال والخير هنا المال والصحة والسلطان والرفعة (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) كُوتُوتَضَصْ تَصَّوصْتْ اَرَطْ وَاوَرِيرَ زُونْ اَكَّنْظُو أي البلاء والشدة والفقر والمرض (فَيَئُوسٌ) اَدِينِيهِينْ اِهَاكْدُو ءَاسْ اِيمُوصْ اَمُوكَصْ نَطَّمَا من روح الله (قَنُوطٌ) اِتِيرَيّينْ اِكْنَانْ اِيكُوصْ نَطَّمَا ضَغْ اَلرَّحْمَةْ نَ اَللهُ من رحمته واليأس من صفة القلب وهو قطع الرجاء والقنوط إظهار آثاره على ظاهر البدن أي يقطع الرجاء من فضل الله

وروحه وهذا صفة الكافر بدليل قوله تعالى "إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" (٤٩) (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ) تَاهُوضَيْ اَتُوزَكَّظَنْكَاظِي اَلْمَعْنى اَتَّكْفِي لام قسم (رَحْمَةً) اَلرَّحْمَةْ (مِنَّا) اَدِيتَّفَالَتْ اَتَمُوصَنْ اَوَيْرَ زُونْ اَصَّاهَطْ اَدْ تَّنَافْلِيتْ (مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ) دَفَّرْ تَصُّوصْتْ (مَسَّتْهُ) اَتُوتَضَاصَطْ دَّرْكَنَايْ أي ولئن آتيناه خيراً وعافية وغنى من بعد شدة ومرض وفقر (لَيَقُولَنَّ) اَضِينَّا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده (هَذَا لِي) وَادَ اَرَطْ اِلِّيتُو سِيتَحَقَّقُو أي هذا شيء أستحقه على الله لرضاه بعملي فظن أن تلك النعمة التي صار فيها وصلت إليه باستحقاقه لها ولم يعلم أن الله يبتلي عباده بالخير والشر ليتبين له الشاكر من الجاحد والصابر من الجزع قال مجاهد معناه هذا بعملي وأنا محقوق به أو هذا لي دائماً لا يزول (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ) وَرُورْدِيغَاسْ اَلسَّاعَةْ (قَائِمَةً) اِلْكَامَاسْ اَتَّبْدَدْ أي ما أظنها تقوم كما يخبرنا بها الأنبياء أو لست على يقين من البعث وهذا خاص بالكافرين والمنافقين فيكون المراد بالإنسان المذكور في صدر الآية الجنس باعتبار غالب أفراده لأن اليأس من رحمة الله والقنوط من خيره والشك في البعث لا يكون إلا من الكافرين أو المتزلزلين في الدين المتظهرين بالإسلام المبطنين للكفر (وَلَئِنْ رُجِعْتُ) تَاهُوضَيْ اَدَقَّلَا لام قسم (إِلَى رَبِّي) سَمَلِينِينْ كُدْ اِيقَّلْ ءَاسْ اَوَاكَّانْ نَّمُّوزَالْ تِيدَتْ على تقدير صدق ما يخبرنا به الأنبياء من قيام الساعة وحصول البعث والنشور (إِنَّ لِي) ءَارْ اِلّكَنَاسْ اِلّيتُو (عِنْدَهُ) غُورَسْ (لَلْحُسْنَى) اَلْمَنْزِلَةْ تَاتَهُوصَيَطْ اَتَمُوصَنْ اَلْجَنَّةْ جواب القسم لسبقه الشرط أي للحالة الحسنى من النعمة والكرامة فظن أنه استحق خير الدنيا بما فيه من الخير واستحق خير الآخرة بذلك الذي اعتقده في نفسه وأثبته لها وهو

اعتقاد

اعتقاد باطل وظن فاسد (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) تاهُوضَيْ ءَارْ اَدمَّكْرَدَ اِيونْدِي اَكْفَرْنينْ يوم القيامة (بِمَا عَمِلُوا) سَوَامُّوزَلَنْ أي لنخبرنهم به يوم القيامة وهذا جواب لقول الكافر ولئن رجعت إلى آخره أي ليس الأمر كما يزعم وإنما له العقاب الشديد كما قال (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ) وَلاَرْ زَكَّظَنْكِيظيقَّنْ (مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) ضَغْ اَلْعَذَابْ كِرْمَمَنْ اِصُّوهينْ يخلدون فيه لا يخرجون منه أبداً بسبب ذنوبهم واللام هذه والتي قبلها هي الموطئة للقسم (٥٠) (وَإِذَا أَنْعَمْنَا) ءَامَرْ اَنْعَمَا (عَلَى الْإِنْسَانِ) فَلْ اَويدَنْ وَنْ اَكَافَرْ تُولَسْ أي على هذا الجنس من حيث هو باعتبار غالب أفراده هذا ضرب آخر من طغيان الإنسان إذا أصابه الله بنعمة أبطرته النعمة فنسي المنعم وأعرض عن شكره (أَعْرَضَ) اَديسَكُّومِي فَلْ تَلِيلْتْ دَكُوضَا عن الشكر (وَنَأَى بِجَانِبِهِ) اَديسَاطَّغْ فَلْ تَكُومَسينّيتْ اِتَاكْ شِمُوكَالْ فَلْ زَزْوَارْ اَنْ مَّانْ أي ترفّع عن الانقياد للحق وتكبر وتجبر وثنى عطفه متبختراً كناية عن الإعراض (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) ءَامَرْ طِيضَصْ اَرَطْ وَاورِيرَ أي البلاء والجهد والفقر والمرض (فَذُو دُعَاءٍ) اَدِّي اَنْتَ اَديقَّلْ مَشّيس اَنْ مَّانْصَايْ نَّ اَللهُ (عَرِيضٍ) اَكِّينْ أي كثير والعرب تستعمل العرض والطول في الكثرة مجازاً يقال أطال فلان في الكلام وأعرض في الدعاء إذا أكثر يا رباه يا رباه والمعنى أنه إذا مسه الشر تضرع إلى الله واستغاث به أن يكشف عنه ما نزل به واستكثر من ذلك فذكره في الشدة ونسيه في الرخاء واستغاث به عند نزول النقمة وتركه عند حصول النعمة وهذا صنيع الكافرين ومن كان غير ثابت القدم من المسلمين والعياذ بالله قال الشهاب فإن قلت كونه يدعو دعاء طويلاً عريضاً ينافي وصفه قبل هذا بأنه يؤوس قنوط لأن الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبر في القنوط

ظهور أثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء يأباه قلت يمكن دفع المنافاة بحمله على عدم اتحاد الأوقات والأحوال انتهى أو لعل هذا شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل في بعض الأوقات ذكره أبو السعود (٥١) ثم رجع سبحانه إلى مخاطبة الكفار ومحاجتهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ أيها الرسول لهؤلاء المكذبين (أَرَأَيْتُمْ) اَمَلَتِي أي أخبروني عن حالتكم العجيبة (إِنْ كَانَ) كُدْ تِلَّا وَادَ اَلْقُرَانْ (مِنْ عِنْدِ اللهِ) اِفَالْدُو غَورْ اَللهُ كما قلت (ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ) دَفَّرَادِي كَونَيْ تَكْفَرَمْ سَرَسْ أي كذبتم به ولم تقبلوه ولا عملتم بما فيه (مَنْ أَضَلُّ) مَنِي وُوكِّرَنْ ءَاخْرُوكْ اَدِّي (مِمَّنْ هُوَ) ضَغْ وَاسْ اَنْتَ (فِي شِقَاقٍ) اِلَّيْ ضَغْ اَمَزْرِي دَ اَلْحَقْ خلاف (بَعِيدٍ) اَدِينِكُّوكَنْ فَلَّاسْ اَتَّمُوصَنْ كَونَيْ كَلَا وَرْتِيلَّا فلا أحدٌ أضَلّ منكم لفرط شقاوتكم وشدة عداوتكم (٥٢) (سَنُرِيهِمْ) شِيتَكَّتْ اَتَنَصَّكْنَا (آيَاتِنَا) شِيسَلْكَامْ اَنْ تَجُوجَابِينْ أي دلالات صدق القرآن وعلامات كونه من عند الله (فِي الْآفَاقِ) ضَغْ تَسَدَاكْ اَنْ جَنَّاوَنْ دَمَضَالْ جمع أفق بضم الهمزة والفاء والمعنى سنريهم آياتنا في النواحي على ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة وقال القرطبي أي علامات وحدانيتنا وقدرتنا في الآفاق يعني خراب منازل الأمم الماضية وربوع القرون الخالية (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) اَدْ ضَغْ مَانَّصَنْ اِمَانَّصَنْ دَا واختلف المتأولون في معنى قوله فِي الْآفَاقِ وَقيل من فتح البلاد شرقاً وغرباً "وَفِي أَنفُسِهِمْ" فتح مكة وقيل في الآفاق يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والأشجار والأنهار والنبات وما يحدثه الله فيهما من

الحوادث العظيمة وفي أنفسهم يعني من لطيف الحكمة وبديع الصنعة حتى في سبيل الغائط والبول فإن الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتميز ذلك خارجاً من مكانين وحتى في عينيه اللتين ينظر بهما من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة عام وفي أذنيه اللتين يفرق بهما بين الأصوات المختلفة وغير ذلك من بديع حكمة الله تعالى فيه (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ) هَارَاسِينَفِيلَلْ من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك (أَنَّهُ) ءَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (الْحَقُّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ اَدِّيتِيوَزَزَبِّينْ دَميلْ اَنْ تَنَكْرَ دَ اَلْحِسَابْ دَ اَلْعَذَابْ تُوَعَقَّبَنْ فَلْ اَلْكَفَرْ نَسَنْ سَرَسْ الضمير راجع إلى القرآن (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) اَوَاكْ وَرْكِي اِكْدَ اَمَلِينَّكْ (أَنَّهُ) ضَغَاسْ اَنْتَ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) اَمَكِّيَيْ اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولَّو نَّرَطْ هذا توبيخ لهؤلاء المكذبين بإعلامهم أن شهادة الله كافية في صدق محمد وما جاء به إن الله هو المخبر بذلك والآمر بالإيمان به فكيف يطالبون بالآيات على صدق القرآن ومن نزل عليه والله المرسل للرسول والمنزل للكتاب (٥٣) (أَلَا) اَيْكَنَاسْ (إِنَّهُمْ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَنَيْ (فِي مِرْيَةٍ) اَلَانْتُو ضَغْ اَلشَّكْ (مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) ضَغْ اَمَنِي دَمَلِينَّسَنْ فَلْ اَلنُّكْرَانَّسَنْ طَانَكْرَ إعلام منه تعالى بما عليه القوم من الشك في البعث والجزاء وهو الذي سبب لهم كثيراً من أنواع الشر والفساد (أَلَا) اَيْكَنَاسْ (إِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ اَللهُ تعالى (بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) تَسِيفَرَكْ مَصْنَطْنيتْ اَدْ طَرْنَاتّيتْ يَكُّولُّو نَرَطْ اَدَاسَنِيرَزْ فَلْ اَلْكَفَرْ نَسَنْ أحاط علمه بجميع المعلومات وأحاطت قدرته بجميع المقدورات يقال أحاط يحيط إحاطة وحيطة وفي هذا وعيد شديد لأن من أحاط بكل شيء لا يخفى عليه شيء جازى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته (٥٤)

تم هذا الجزء بحمد الله
وحسن عونه

فهرس الجزء الثامن

سورة سبإ	١
قل من يرزقكم	١١
سورة فاطر	٢١
سورة يس	٣٥
آثار في فضل سورة يس	٣٥
كلام المؤلف على قوله تعالى { ونكتب ما قدموا وآثارهم }	٣٦
وما أنـــزلنا	٣٩
سورة الصافات	٥٠
فنبذنه	٦٩
سورة ص	٧٥
رد المؤلف على ما قاله أكثر المفسرين في قصة داود عليه السلام	٨٢
كلامه على ما يختصم فيه الملأ الأعلى	٩٣
كلامه على قوله تعالى { لما خلقت بيدي }	٩٤
سورة الزمر	٩٧
فمن اظلم	١٠٩
كلام المؤلف على قوله تعالى { الله يتوفى الانفس حين موتها }	١١٢
كلامه على قوله تعالى { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم }	١١٧
كلامه على قوله تعالى { والسموات مطوية بيمينه }	١٢٢

سورة غافر		١٢٧
ويقوم		١٤٦
سورة فصلت		١٦٤
إليه يرد		١٨٨